

نسخ علی بن ابی طالب  
 ۲۶۰  
 ۲۶۰

المؤلف هذا الكتاب  
 المعبد التام انوار الطاهر  
 وهو نسخة التمام الحلال  
 ما كان من العرش وكلاهما  
 ورواهما ورواهما  
 ورواهما ورواهما  
 ورواهما ورواهما  
 ورواهما ورواهما



٤٧٤

٢٦٠  
 ٢٦٠

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısm.	Amca 240E
Yeni	Hüseyin 000A
Eski	374





سماواتنا  
ساقه سابق التعداد  
عبد الحق  
محبين  
الخبيرة  
١٨٩

Velini

كتاب تيسر الاموال

صنف  
الشيخ الامام الزاهد  
ابو بكر محمد الطوسي  
تخذه الله تعالى  
برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في كتابه  
مولا مالا لا يورث ولا يهلك ولا يفسد ولا يغير ولا يبدل ولا يمتد ولا ينقص ولا يظلم ولا يظلم

الحمد لله الذي جعل في كتابه  
الحمد لله الذي جعل في كتابه  
الحمد لله الذي جعل في كتابه  
الحمد لله الذي جعل في كتابه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْعَوْنُ وَالْقُوَّةُ  
**قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**

**الْحَمْدُ لِلَّهِ** الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَهُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ خَالِقُ الْأَعْيَانِ وَالْأَنْوَارِ  
 وَمَكْرُورِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ الْعَالَمُ بِالْخَفِيَّاتِ وَمَا تُنْطَوِي عَلَيْهِ  
 الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ شَوْاعِنُهُ الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَاتِرٌ  
 بِالنَّهَارِ الْأَعْلَمُ مِنْ خَلْقٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ خَلَقَ الْخَافِ بِقُدْرَتِهِ وَأَحْكَمَهُمْ  
 بِعِلْمِهِ وَخَصَّهُمْ بِشَيْئِهِ وَدَبَّرَهُمْ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي خَلْقِهِمْ مَعِينٌ وَلَا فِي  
 تَدْبِيرِهِمْ مُشِيرٌ وَظَهِيرٌ وَكَيْفَ يَشْتَعِينُ مَنْ لَمْ يَزَلْ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَوْ يَشْتَظْهَرُنَّ  
 تَقْدُسُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ دَخَلَ تَحْتَ ذَلِ الْكَتُوبِ ثُمَّ كَفَّ عَنْهُ مَعْرِفَتَهُ وَجَعَلَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ  
 يَعْجِزُ عَنْ ادْرَاكِهِ دَرَاهِمُ مَعْرِفَةِ الْعَارِفِينَ يَقْصِرُ عَنْ شُكْرِ شُكْرِهِ أَلَمْ  
 كَأَجَلِ الْفَرَسِ بِوَقُوفِ عَقُولِهِمْ عَنِ الْخَاطِئَةِ كَحِفَّتِهِ أَمَّا اللَّهُ لَمْ يَلِزْهُ  
 لَمْ يَلِزْهُ وَلَا يَلِزْهُ أَيْنَ وَلَا تَلَاصِقُهُ حَيْثُ وَلَا تَلْحَقُ مَا وَلَا تَعْدُ كَمْ وَلَا تَحْصِيهِ  
 مَتَى وَلَا تَحْطُبُهُ كَيْفَ وَلَا يَبَالِيهِ أَيْ وَلَا تَنْظُرُهُ مَوْقُ وَلَا يَقِفُهُ تَحْتَ  
 وَلَا يَمْلِكُهُ حَذُّ وَلَا تَزَاحِمُهُ عِنْدُ وَلَا تَأْخُذُهُ خَلْفُ وَلَا يَجِدُ أَمَامَ وَلَمْ  
 يَطْلُبْ قَبْلَ وَلَمْ يَقْتَبِ بِعَدِّ وَلَمْ يَجْمَعْ كُلَّ وَلَمْ تَوْجِدْ كَانَ وَلَمْ لَا تَفْقَدْ  
 لَيْسَ وَصْفُهُ لَاصِفَةٌ لَهُ وَلَوْ كُنَتْ لَا أَمْدَ لَهُ لَا تَخَالُطُهُ الطُّنُونُ وَلَا تَحَاسُّهُ الْأَشْكَالُ  
 وَالْأَنْوَارُ وَلَا تَنْتَبِزُ الْأَنْوَارُ وَالْغَيْرُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَاسَّةُ وَالْمَقَارِبَةُ وَتُسْتَحِيلُ عَلَيْهِ  
 الْحَاذَاةُ وَالْمُقَارَبَةُ أَنْ قُلْتَ لَمْ يَكُنْ قَدْ سَبَقَ الْعِلَاقَةُ أَنَّهُ وَمَنْ كَانَ مَعْلُومًا كَانَ

فعاله

هو

لَهُ غَيْرُهُ عِلَّةٌ تَسَاوِيَهُ فِي الوجودِ وَهُوَ قَبْلَ جَمِيعِ الْأَعْيَانِ مَوْجُودٌ بِلَا عِلَّةٍ لَا  
 بِقُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْأَشْيَاءِ بِإِمْرَاجٍ وَصُنْعُهُ لِلْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ  
 وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ فَإِنْ قُلْتَ أَيْنَ قَدْ سَبَقَ الْمَكَانَ وَجُودُهُ فَرَأَيْتَ الْإِنِّ لَمْ يَفْقَدْ وَجُودَهُ  
 إِلَى أَيْنَ هُوَ بَعْدَ خَلْقِ الْمَكَانِ غَنَى نَفْسِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَكَانِ وَكَيْفَ يَجِلُ فِيهَا  
 مِنْهُ بَدَأَ أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَسَاوَانٌ قُلْتَ مَا هُوَ فَلَا مَاهِيَّةَ لَهُ وَمَا مَوْضُوعُهُ  
 لِلسُّؤَالِ عَنِ الْجِنْسِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا جِنْسَ لَهُ لِأَنَّ الْجِنْسَ مَخْصُوصٌ بِغَنَى دَاخِلِ خِلَاقَتِهِ  
 وَأَنْ قُلْتَ كَمْ هُوَ فَهُوَ أَحَدٌ فِي ذَاتِهِ مِنْفَرِدٌ بِصِفَاتِهِ فَإِنْ قُلْتَ مَتَى كَانَ فَقَدْ سَبَقَ  
 الْوَقْتُ كَوْنَهُ وَأَنْ قُلْتَ كَيْفَ هُوَ فَقَدْ كَفَّ الْكَيْفَ لَا يَقَالُ لَهُ كَيْفَ وَمَنْ جَازَتْ عَلَيْهِ  
 الْكَيْفِيَّةُ جَازَتْ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَأَنْ قُلْتَ هُوَ فَالْهَامُ وَالْوَادُ خَلَقَهُ بِلَا زَمٍّ الْحَالِ الْحَدِثِ  
 كَمَا قَالَ بَعْضُ الْأَشْيَاحِ لِأَنَّ الْقَدَمَ لَهُ فَالَّذِي بِالْجِسْمِ ظُهُورُهُ فَالْعَرْضُ لِمَنْزَمِهِ وَالَّذِي  
 بِالْأَدَاةِ اخْتِرَاعُهُ فَقَوَاهَا تَمَسُّلُهُ وَالَّذِي يُولُفُهُ وَتَوْتُهُ وَالَّذِي يَقْتَبِ  
 غَيْرُهُ فَالْضَّرْوَةُ تَمَسُّهُ وَالَّذِي الْوَهْمُ يَنْظُرُ بِهِ فَالْصُّورُ يَرَى بِهِ وَمَنْ أَوَاهُ حَلُّ  
 أَدْرَكَهُ أَيْنَ وَمَنْ كَانَ لَهُ جِنْسٌ طَالِبُهُ كَيْفَ وَجُودُهُ أَثْبَاتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ وَتَوْ  
 تَمْيِيزُهُ عَنْ خَلْقِهِ فَالْأَصُورُ فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ لَا ثَمَانِيَةَ الْعَيْنِ وَلَا خَالِطَةَ  
 الطُّنُونِ وَلَا أَصْوْنَ الْأَوْهَامِ وَلَا خَيْطَبَةَ الْأَنْفَامِ وَلَا يَقْدِرُ قَدْرُ الْأَنَامِ وَلَا  
 لِحْوِيهِ مَكَانَ وَلَا يَفَارِقُهُ زَمَانٌ وَلَا يَجْصَعُ أَمْدٌ وَلَا يَجْمَعُهُ عَدَدٌ قَرِيبُهُ كَرَامَتُهُ وَ  
 بَعْدُهُ أَهَانَتُهُ عَلَوْهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّلٍ وَجَبَّحَتُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقِيلٍ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ  
 وَالْبَاطِنُ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَالْمُشَاهِدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ  
 وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ وَمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى وَالنُّعُوتِ

ولا يشبهه

بوصفه



الْكُبْرَى إِلَهِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَمِنْ بِاللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ وَكُتِبَ  
 وَرُسُلُهُ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَاشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى  
 وَأَمِينُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ الْوَرَى بِشِيرٍ أَوْ ذِرَاوَةٍ أَعْيَا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرِّ جَانِبِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَجَبِّينَ **لَمَّا بَعْدَ** فَاذْهَبْنَا فَاذْهَبْنَا  
 فِي سِيرِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْمُلُوكِ الْحَالِيَةِ وَمَا وَضَعُوا مِنَ السِّيَاسَاتِ فِي تَدْرِيقِ الدُّوَلِ وَأَحْلَى  
 مِنَ الْفَوَائِدِ فِي حِفْظِ الْخَلْقِ فَوَجَدَتْ ذَلِكَ نَوْعَيْنِ أَحْكَامًا وَسِيَاسَاتٍ فَأَمَّا الْأَحْكَامُ  
 الْمَشْتَمَلَةُ عَلَى مَا اعْتَقَدُوا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْبَيْعِ وَالْأَنْكَحِ وَالطَّلَاقِ وَالْإِجَارَاتِ  
 وَخَوَاصِ الرُّسُومِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا وَالْحُدُودِ الْقَائِمَةِ عَلَى مَنْ خَالَفَ شَيْئًا فَأَمَّا رِصَالُهَا عَلَيْهِ  
 بِعَمَلِهِمْ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ بَرَهَانٌ وَلَا أَنْزِلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا اخْتِزَاهُ عَنْ تَدْرِيقِ  
 وَلَا ابْتِعْوَانِهِ قَوْلَ رَسُولٍ وَأَمَّا هِيَ صَادِرَةٌ عَنْ خَزَنَةِ النِّزَانِ فِي سَدَفَةِ بَيُوتِ الْأَصْنَاءِ  
 وَعَبْدَةِ الْأَنْدَادِ وَالْأَوْتَانِ وَلَيْسَ بِعِزٍّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَدُنْ أَوْتُوهُ إِلَّا لِسُنِّ  
 الْمَطَالَةِ وَالْفَرَاخِ الْبَاقِ أَنْ يَضَعُ مِنْ لِقَائِنِهَا مِثْلَهَا وَأَسْبَابَهَا وَأَمَّا السِّيَاسَاتُ  
 الَّتِي وَضَعَهَا فِي الزَّمَانِ تِلْكَ الْأَحْكَامِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَالْحَمَايَةِ لَهَا وَتَعْظِيمِ مَنْ عَظَّمَهَا وَأَهْلَانِهَا  
 مِنْ أَشْهَانِهَا وَخَالَتِهَا فَتَدَارَى وَفِي ذَلِكَ بَسِيرَةُ الْعَدْلِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَجَمْعُ الْقُلُوبِ  
 عَلَيْهَا وَالزَّمَامُ الصِّفَةِ فِيهَا يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ عَلَى مَا تَوْجِبُهُ تِلْكَ الْأَحْكَامُ وَلِذَلِكَ فِي تَدْرِيقِ الْحُرُوبِ وَأَمِنْ  
 التَّسَلُّلِ وَحِفْظِ الْأَمْوَالِ وَصُونَ الْأَعْرَاضِ وَالْحَرَمِ كُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَارَ وَأَفِيهِ بِسِيرَةٍ جَمِيلَةٍ  
 لَا يَنَاقِ الْعُقُولُ شَيْئًا مِنْهَا إِنْ لَوْ كَانَتْ الْأَصُولُ صَحِيحَةً وَالْفَوَاعِدُ وَاجِبَةً فَكَانَتْ أَوْ فِي حُسْنِ  
 سِيرَتِهِمْ حِفْظُ تِلْكَ الْأَصُولِ الْفَاسِدِينَ لَمْ يَخْرُجُوا لِيَتَقَاوَرُوا بِنِي عَلَى مَيِّتٍ تَهْرَأُ مِنْهَا وَقَالَ  
 وَلَوْلَيْتُ الْحَارِثِيَّابَ خَرَّ لِقَالَ النَّاسِ يَالَاكَ مِنْ حَارِ

سنن  
 العاليه

الفلسفيه

فموت

فَجَعَلَتْ مُحَاسِنَ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ سِيرَتُهُمْ مِنْ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ وَحُكَمَاءِ الدُّوَلِ فَوَجَدَتْ ذَلِكَ  
 فِي سُنَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَهُمْ الْعَرَبُ وَالْفَرَسُ وَالرُّومُ وَالْهِنْدُ وَالسِّنْدُ وَالصِّينُ  
 وَحُكَمَاؤُهَا فَلَمْ يَلِغْ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ مِنْ سِيَاسَتِهِمْ لِبَعْدِ الشُّقَّةِ وَطُولِ الْمَسَافَةِ وَأَمَّا مَنْ  
 عَدَاهُ لَا مِنْ الْأُمَمِ فَلَمْ يَكُنُوا أَهْلَ حِلْمٍ بَارِعَةٍ وَقَرَّاجٍ نَافِذٍ وَأَذْهَابٍ نَاقِبَةٍ وَأَمَّا يَصْدُرُ  
 عَنْهُمْ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْحِلْمَةِ فَتَطَرَّتْ مَا الْفَيْتُ فِي كَيْفِهِمْ مِنَ الْحِلْمِ الْبَالِغَةِ وَالسَّيْرِ الْمُسْتَحْسَنَةِ  
 وَالْكَلَمَةِ اللَّطِيفَةِ وَالطَّرِيقَةِ الْمَالُوفَةِ وَالْوَفِيعِ الْجَمِيلِ وَالْإِثْرَ الْبَنِيْلَ إِلَى مَا رَوَيْتُهُ وَجَمْعَتُهُ مِنْ  
 سِيرِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَيَّارِ الْأَوْلِيَاءِ وَبَرَاعَةِ الْعُلَمَاءِ وَحِلْمَةِ الْحَمَامِ وَنَوَادِرِ الْخَلْقِ وَمَا  
 انْطَوَى عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الَّذِي هُوَ خَزَنَةُ الْعُلُومِ وَبَنُوْعُ الْحِلْمِ وَمَعْدِنُ السِّيَاسَاتِ  
 وَمَغَاصُّ الْجَوَاهِرِ الْمَذْنُونَاتِ إِنْ اخْتَصَرْتُ فَلَمْ حُجَّةٌ دَالَّةٌ وَأَشَاقُ حَقِيقَةٍ وَأَنْ أَطَالَ فَالْفَاطَةُ بَارِعَةٌ  
 وَأَيَّاتٌ مَجْنَحٌ وَهُوَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْحَادِي لِمُحَاسِنِ الدُّنْيَا وَفَضَائِلِ الْآخِرَةِ وَرُتَبَتُهُ  
 تَرْتَبُهَا إِنْفِاقًا وَتَرْجُمَتُهُ تَرَاجِمُ بَارِعَةٌ حَاطَةٌ لِمَقَاصِدِهَا نَاطِقَةٌ لِحِكْمِهَا وَمَضْمُونُهَا نَائِلٌ لِجَدِّهَا  
 مِنْ غَرَادِيزٍ وَشَوْجُ الثَّامُودِ مِنْ غَرَابِيطِهَا الْفَاطَةُ فَوَالَيْبِ لِمَعَانِيهَا لَيْسَ الْفَاطَةُ إِلَّا السَّعْيُ  
 بِإِسْرَعٍ عَنْ مَعَانِيهَا إِلَى الْمَقْلَبِ فَاسْطُفِ الْقَابِ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَعَوْنُهُ وَاحْسَانُهُ غَايَةٌ فِي نَابِهِ غُرُبَاتِي  
 فَنُونُهُ وَأَسْبَابُهُ خَفِيفُ الْحِجَابِ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ لَمْ تَسْبِقْ إِلَيْهِ مِثْلُهُ قَرَّاجُ الْعُلَمَاءِ لَا جَالَتْ فِي  
 نَظْمِهِ أَوْ كَارِ الْفَضْلِ وَلَا حَوْتُهُ خَزَانُ الْمُلُوكِ وَالرُّوسَا فَلَإِسْرَعٍ بِهِ مِلْكًا لَا اسْتَلْتَنِيهِ وَلَا وَرَثَ  
 إِلَّا اسْتَنْصَحِيهِ وَلَا رَيْبَ إِلَّا اسْتَحْسَنُهُ وَاسْتَوْشِدْ عَصْمَةَ لَمْ يَنْعَمْ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ  
 الرِّيَاسَةِ وَجَبَتْ لَمْ يَخْصُصْ بِهِ مِنْ أَوْلِي الْأَمْرِ وَالسِّيَاسَةِ وَجَالَتْ لَمْ يَحْجِ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ  
 وَالْمَحَاضِنِ وَعُتُونُ لَمْ يَفَاضْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَجَالِسَةِ وَالْمَذَاقِ **وَمَجْمَعُ سِرِّهِ لِمُلُوكِ**  
 لَيْسَ تَعْنِي الْعِلْمَ بِدِرَاسَتِهِ عَنْ مِلْحَتِهِ الْحُكْمَ وَالْمَلِكُ عَنْ شَاوَرِ الْوُزَرَ وَأَعْلَمُوا وَقَعَمَ اللَّهُ

فموت

قوسا

فارض



انما حق من اهديت اليه الحلم واوصلت اليه النصائح وحملت اليه العلوم من ثناء الله  
 سلطانا فنفذ في الخلق حكمه وجاز عليهم قوله ولما راى ان الامير الاجل امير المسلمين وباص  
 الدين ادام الله لاعز الدين نصره وانفذ في العالمين بالحق امن واودع كافة الخلق شكر  
 وكفاهم فيه محذورون ورضى قد فضل الله به علي المسلمين فبسط فيهم يده ونشر في مصالح  
 احوالهم كلمته وعرف الخاص والعامة ببركته وتقلد امر الرعية وشار فيهم علي  
 احسن قضية متمم بالصواب راغب في الثواب طاب السبيل للعدل وسامح الانصاف  
 والفضل رغبت ان اخصه بهذا الكتاب رجاء لطف الله تعالى في يوم تحرك كل نفس ما  
 عملت من خير محض او ما عملت من سوء تود لو ان بينهما وبينه امدا بعيدا ولتدبره فضايله  
 ومحاسنه ما بقي الدهر **كما قيل** الناس يمدون علي قدرهم لكنني اهدي غافدا  
 يمدون ما نسي واهدي الذي يتي علي الايام والدهر **فان العلم عصمة الملوك والامراء**  
 ومعدن السلاطين والوزراء لانه يمنعهم من الظلم ويردهم الي الحلم ويصددهم عن الاذية  
 ويعطفهم علي الرعية فيحرم ان يعرفوا حقه ويكرهوا حملته ويستنبطوا اهله وهذه  
 ابواب الكتاب وجلتها اربعة وستون بابا **الباب الاول** في مواعظ الملوك **الباب**  
**الثاني** في مقامات العلماء والصالحين عند الامراء والسلاطين **الباب الثالث** فيما جاني  
 الولاة والعصاة وما في ذلك من الغرر والخطر **الباب الرابع** في معرفة ملك سليمان  
 عليه السلام ووجه طلبه للملك وشوايه اياه **الباب الخامس** في فضل الولاة والقضاء  
 اذا عدلوا **الباب السادس** في ان السلطان مع رعيته يغيرون غير غائب وخائب غراخ  
**الباب السابع** في بيان الحلة في لون السلطان في الارض **الباب الثامن** في منافع  
 السلطان ومضار **الباب التاسع** في معرفة منزلة السلطان من الرعية **الباب**

العاشر في معرفة خصال ورد الشرع بها فيها نظام الملوك والدول **الباب الحادي**  
 عشرين في معرفة الخصال التي هي قوام السلطان ولا يثبت له الا بها **الباب**  
**الثاني** عشرين في معرفة الخصال التي زعم الملوك انها ازالوا دولتهم وهدمت سلطانهم  
**الباب الثالث** عشرين في معرفة الصفات التي زعم الحكماء انه لا يدوم معها ملك  
**الباب الرابع** عشرين في الخصال المحجودة في السلطان **الباب الخامس** عشرين  
 في معرفة الخصال التي تعزبها السلطان **الباب السادس** عشرين في معرفة الخصال  
 التي هي ملال امور السلطان **الباب السابع** عشرين في معرفة خير السلطان وشره  
**الباب الثامن** عشرين في منزلة السلطان من القران **الباب التاسع** عشرين  
 في معرفة خصال جامعة لامر السلطان **الباب العاشر** عشرين في معرفة الخصال  
 التي هي اركان السلطان **الباب الحادي والعشرون** في بيان حجة السلطان  
 الي العلم **الباب الثاني والعشرون** في وصية امر المؤمنين علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه لعجل بن زياد في العلم **الباب الثالث والعشرون** في معرفة العقل  
 والدهاء والخبث والمد **الباب الرابع والعشرون** في الوزراء وصفاتهم **الباب**  
**الخامس والعشرون** في الجلساء وادابهم **الباب السادس والعشرون** في معرفة الخصال  
 التي هي جمال السلطان **الباب السابع والعشرون** في المشاورة والبصيرة **الباب**  
**الثامن والعشرون** في الحلم ومحاسنه ومحمود عواقبه **الباب التاسع والعشرون**  
 فيما يستلزم به العصب **الباب العاشر** في الجود والسخاء **الباب الحادي والثلاثون**  
 في معرفة الشح والبخل وما يتعلق بهما **الباب الثاني والثلاثون** في معرفة الصبر وجبل  
 عواقبه **الباب الثالث والثلاثون** في ثمان الشر ومحاسنه **الباب الرابع والثلاثون**



في بيان الخصلة التي هي زينة سائر الخصال وزعيم المزيل من الآلاء والنعاس ذي الخلال هي  
**السدر الباب** <sup>١٣٥</sup> **الخامس والدلاون** في بيان السيرة التي يصلح عليها الأمير والامور و  
تسهيل عليها صاحب الخلال اجمعين **الباب** <sup>١٣٦</sup> **السادس والدلاون** في معرفة الخصلة  
التي فيها غاية دال السلطان وشفا الصدور وراحة القلوب وطيب النفوس **الباب** <sup>١٣٧</sup>  
**السابع والدلاون** في معرفة الخصلة التي فيها لمجا الملوك عند الشدايد ومغفل السلاطين  
عند اضطراب الممالك **الباب** <sup>١٣٨</sup> **الدامن والدلاون** في بيان الخصال الموجبة لدم  
للسلطان **الباب** <sup>١٣٩</sup> **الداسع والدلاون** في مثل السلطان العادل والجاير **الباب** <sup>١٤٠</sup>  
**الرابعون** فيما يجب على الرعية اذا جاز السلطان **الباب** <sup>١٤١</sup> **الحادي والاربعون**  
في كما تكونون في علم **الباب** <sup>١٤٢</sup> **الداني والاربعون** في بيان الخصلة التي بها تصلح  
الرعية **الباب** <sup>١٤٣</sup> **الثالث والاربعون** فيما عمل السلطان من الرعية **الباب** <sup>١٤٤</sup>  
**الرابع والاربعون** في التحذير من ضجة السلطان **الباب** <sup>١٤٥</sup> **الخامس والاربعون** في محبة  
السلطان **الباب** <sup>١٤٦</sup> **السادس والاربعون** في سيرة السلطان مع الخند **الباب** <sup>١٤٧</sup>  
**السابع والاربعون** في سيرة السلطان في استجابة الخراج **الباب** <sup>١٤٨</sup> **الدامن والاربعون**  
في سيرة السلطان في بيت المال **الباب** <sup>١٤٩</sup> **الداسع والاربعون** في سيرة السلطان في  
الانفاق من بيت المال للاجناد **الباب** <sup>١٥٠</sup> **الخمسون** في سيرة السلطان في تدوين الدواوين  
وتدوين الارواق وسيرة العمال **الباب** <sup>١٥١</sup> **الحادي والخمسون** في احكام اهل الذمة  
**الباب** <sup>١٥٢</sup> **الداني والخمسون** في بيان الصفات العتية في الولاية **الباب** <sup>١٥٣</sup>  
**الثالث والخمسون** في بيان الشروط والعهود التي تؤخذ على العمال **الباب** <sup>١٥٤</sup> **الرابع والخمسون**  
في بيان هذا العمال والرشا على الشفاعات **الباب** <sup>١٥٥</sup> **الخامس والخمسون** في معرفة حسن

سيرة الخلفاء  
سيرة الخلفاء  
سيرة الخلفاء

<sup>١٣٥</sup> **الحل الباب** <sup>١٣٥</sup> **السادس والخمسون** في العلم وشؤون عواقبه **الباب** <sup>١٣٦</sup>  
**السابع والخمسون** في السعاية والتممة وقبحها **الباب** <sup>١٣٧</sup> **الدامن والخمسون** في الفصل  
وحكمة **الباب** <sup>١٣٨</sup> **الداسع والخمسون** في المنع بعد السداد **الباب** <sup>١٣٩</sup> **الستون** في  
الشجاعة ومرايتها **الباب** <sup>١٤٠</sup> **الحادي والستون** في الجامع **الباب** <sup>١٤١</sup> **الرابع والستون**  
في حكم مشوره واداب مشورة **الباب الاول** <sup>١٤٢</sup> في مواعظ الملوك لخدخاب من  
كان خطه من الله الدنيا اعلم ايها الملك ان عمول الملوك وان كانت كبارا لا نهضت بذكر  
الا انها تستعرق بكثرة الاشغال وتسدري من الموعظة ما يوجب على تلك الافكار وتغفل  
في مكان تلك الاسرار فتزفع تلك الاسرار وتغل تلك الآلة والافعال وتغفل ذلك الصد  
والوان قال الله تعالى قل مناع الدنيا قليل وانك تعلم انك ما اوتيت من ذلك القليل الا قليلا  
ذلك القليل ان متعت به ولم تعص الله فيه فهو لهو ولعب قال الله تعالى انما الحيوان الدنيا  
لعب ولهو ثم قال وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ولا ينبغي للعاقل ان يتبع  
قليلا فلا يتبع ايها العاقل لعبا قليلا يعني حياة الابد حياة لا تفي وشباب لا يلبس كما قال  
الفضيل لو كانت الدنيا ذهبا يعني وكانت الآخرة خزا فابقي لو جب ان تخزن خزا فابقي  
على ذهب يعني فكيف وقد اخزن خزا فابقي على ذهب يعني نامل بعقل هل نال الله  
من الدنيا مثل ما اوتي سليمان بن داود عليها السلام حيث اناه الله ملك جميع الدنيا والجن  
والانس والطيور والوحش والرحم يجري باسم رخا حيث اصاب ثم زاده ما هو اعظم منها  
فقال له تعالى هذا عطاونا فامسك او امسك بغير حساب فوالله ما عرها نعمة كما عردها  
ولا حسبها رفعة كما حسبتموها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربي ليبلوني الشكرام العر  
وهذا فضل الخطاب لمن تدبر ان يقول له ربه في معرض النعمة هذا عطاونا فامسك او امسك

في بيان الخصلة التي هي زينة سائر الخصال  
في بيان الخصلة التي هي زينة سائر الخصال  
في بيان الخصلة التي هي زينة سائر الخصال



بغير حساب ثم خاف سليمان ان يكون استدراجا من حيث لا يعلم هذا وقد قال  
 لك وسائر اهل الدنيا فوريك لنسلكهم اجمعين عما كانوا يعملون وان كان مثقال  
 حبة من خردل اثنا بها ولقي بنحاشيين فاعلم ان ما روي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرها شربة  
 ماء والنبي سمع الى ما نزل به جبريل من عند الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم  
 فقال له يا محمد ان الله تعالى يقول لك عيش ما شئت فالك ميت واحبب من شئت فالك  
 مفارق وعمل ما شئت فالك مجزي به فانظر الى ما اشملت عليه هذه الكلمات  
 من سرعة الموت وفراق الاحبة والجزاء على الاعمال فلو لم تنزل من السماء غرها لكانت كانه  
 انظر نعم الى ما رواه الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمنزلة قوم قد ارتحلوا واذا طلي  
 مطروح فقالوا ان هذا هان على اهلنا فقالوا من هو اهلنا عليهم الفوق فقال والذي نفسي  
 بيده للدنيا اهون على الله من هذا هان على اهلنا فجعل الدنيا اهون على الله من الجيفة المطروحة  
 وقال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا اربك الدنيا بجمعها بما فيها قلت بلي فاخذ  
 بيدي واخذني الى وادي من اودية المدينة فاذا من ليل فيها روضات وعرصات وخرق  
 بالية وعظام الهيايم ثم قال يا باهرية هذه الروض كانت تحرس حرسكم وتامل مملكم  
 ثم هي اليوم تساقط جلا بلا عظم ثم هي صائرة رماذ او هذه العرصات الوان اطعمهم  
 كنسبوا من حيث النسيبوا وقد فوجها من بطونهم فاصبحت والناس يحامونها وهذا  
 الخرق البالية رايهم ولباسهم ثم اصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام دوابهم  
 التي كانوا يتجوز عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبدل قال فما برحنا حتى  
 اشتد بكاءنا وقال اني عن اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال لي يا

طبر

ريد

عبد الله

عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب او كأنك عابر سبيل واعذر نفسك في الموت يا ايها  
 الرجل ان كنت لا تدري متى تجل الاجل فلا تعتر بطول الامل فانه يفتي القلوب ويفسد  
 العمل وقد عير الله افوا ما مد لهم في الاجل ففست قلوبهم فطال منهم الامل فقال لهم  
 يا ايها الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب  
 من قبل فطال عليهم الامل ففست قلوبهم وكثر منهم فاستفوا وانشدوا  
 احسنت ظننا بالايام اذ حسنت ولم نحف شو ما ناتي به القدر  
 وسالمنا الليالي فاعتررت بها وعند صفو الليالي يحدث اللدر  
 ما ايها الرجل اني سمعت وارع لك فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم انك لا تبقي  
 الى اخر الدهر ان ادم ابو الاولين والاخرين ابن نوح شيخ المرسلين ابن ادرش ربيع رب  
 العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى الكليم من بني اسرائيل المرسلين ابن عيسى  
 روح الله وكلمته راس الزاهدين وامام الساجدين ابن محمد خاتم النبيين ابن ابي طالب  
 المنجبين ابن الامام الماصيه ابن الملوك السالفه ابن الفروع الخالديه ابن الذين نصبت  
 على مفارقهم الشجائن ابن الذين اغتروا بالاجساد والسلطان ابن اصحاب السطوة والولاية  
 ابن الذين خففت على رؤسهم الالوية والرايات ابن الذين قادوا الجيوش والعساكر  
 ابن الذين عمروا القصور والديار ابن الذين اعطوا النصر في مواطن الجروب والمواكب  
 ابن الذين دانت لهم المشارق والمغارب ابن الذين تمتعوا في الدارات والمنازل ابن الذين  
 تاهوا على الخلائق كبرا وعظما ابن الذين راوا في الحلال ذكره وعشيا ابن الذين استلنا  
 الملايش انا ثاور يا وكم اهلها قبلهم من قرن هم احسن انا ثاور يا ابن الذين ملوا ما بين  
 الحافضين فخر وغزا ابن الذين فرشوا القصور خرا وقرأ ابن الذين تضعفت لهم الارض

كعابر

نجال



هيبه وهذا ابن الذي استدلوا العباد قهرا وعزا هل تحسن منهم من احدث تسع لهم  
 ركزا اناهم والله مفي الامم الحاليه و ابادهم مبيد الرمم الباليه واخرهم من سعة  
 القصور واستلهم في ضلل القصور تحت الجنادل والمخز فاصحوا لا تري الامتالهم  
 فعاث الدود في اجسامهم واتخذ مقبلا من ابدانهم فسالت العيون على الخرد واثلا  
 تلك الافواه بالدود وساططت الاعضاء وتمزت الحلود وتنازت الحوم وتقطعت  
 البطون فلم ينفعهم ما جمعوا ولا اغنى عنهم ما تسبوا اسلك الاحبه والاوليا وهجر  
 الاخوان والاصفياء ونسيك البعداء والفرها وامسييت حيث لو نطوت لانشدت  
 قول من عان سكان الثرى ورها من الثرب والبللى

مقيم بالحجون رهين ريس واهل بالحجون بكل وادي  
 كاني لم اكن لهم حبيبا ولا كانوا الاحبه في السواد  
 فعوجوا بالسلام فان ايتم فاموا بالسلام على يعباد  
 فان طال المدي وصف اخيل سوانا فاذا ذكروا صفوا البراد  
 فقال اقل مالك من حبيب واخروا لي يوم التناد  
 فلو انا بموقفم وقفا سقينا الثرب من مهج الفواد

وقال ملوك بن يوسف العابد وحي الله تعالى الى نبي من ابناء بني اسرائيل ان فف على المداين  
 والحصون والبغهم عني حرفن لا تاكلوا الا طيبا ولا تاكلوا الا بالحق ولما دخل يزد الرقا  
 على عمر بن عبد العزيز قال عطني يا يزيد قال يا امير المؤمنين ليس بيدك ومن ادم الاب  
 ميت فلي وقال زدي يا يزيد قال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا  
 عليه يا ايها الرجل لا تغفل عن ذكر ما شقيته من خوف الفناء وتفقي المسار وذهاب

الذرات

الذرات وانقضا الشهوات وبقا التبعات وانقلا بها حشرات وان الدنادار من لا دار له  
 ومال من لا مال له ولها جمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا  
 نقة له من صبح فيها سقم ومن سلم فيها هير ومن افقر فيها حزن ومن استغنى فيها قن حلالها  
 حساب وحرامها عذاب ومنشأبها عذاب من طلبها فاشته ومن قعد عنها نقة بالله الله  
 ومن نظر اليها اعمته ومن نظر فيها بصرتة لا خيرها يدوم ولا شرها يبق ولا منها المخلوق  
 بقا يا ايها الرجل لا تخزع عن كما خزع من قبلك فان الذي اصحت فيه من النعم انما صار اليك  
 بموت من كان قبلك وهو خارج من يدك مثل ما صار اليك فلو بقيت الدنيا للعالم لم تقبل  
 الى الجاهل ولو بقيت الاول لم تنقل الى الاخر يا ايها الرجل لو كانت الدنيا ذهباً ونفضه  
 ثم سلم عليك بالخلافة والفيت اليك مغاليدها وافلاذ كبدها ثم كنت طريد الموت  
 ما كان ينبغي لك ان تنفضا بعيش لا خرفما يزول ولا هنا فيما لا يبقى وهل الدنيا الا  
 كما قال الاول قدور تغلى وكف تملى وكما قال الشاعر

ولقد سالت الدار عن اخبارهم فنبشت عجباً ولم تبدي  
 حتى مررت على الكنيف فقال لي اموالهم ونوالهم عندي

ولقد اصاب ابن السمال لما قال له الرشيد عطني وبيرة شربة من ماء يا امير المؤمنين اريت  
 لو حبست عندك هذه الشربة الکت تغديها بما تملك قال نعم يا امير المؤمنين فلو حبست عند  
 خروجهما الکت تغديها بملكك قال نعم بال فاما خير من ذلك لا يشاوي شربه ولا بوله يا ايها الشا  
 لا تعتبر شبابك فان الثمن يموت الشباب والدليل عليه ان اقل الناس الشيخ يا ايها الشا  
 كم حجل في السور وابوع يرمي ولم طفل في الثراب وجد حبي وقال علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه لا سقف من حمران قد اسلم عطني فقال يا امير المؤمنين ان كان الله عليك فمن ترجوا

شاعرا

ملك



قَالَ احْسَنْتَ فَرَدْنِي قَالَ اِنْ كَانَ اللهُ لَكَ مِنْ خَافَ قَالَ احْسَنْتَ فَرَدْنِي قَالَ احْسَبْ  
 اِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ ذَنْبَ الْمُذْنِبِينَ اَلَيْسَ قَدْ فَاتَهُمْ ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ قَالَ حَسْبِيَ حَسْبِيَ وَيَكْفِي  
 عَلَيَّ بِهَا اَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَقَالَ الْحَسَنُ قَدِمَ صُغَصَمَةٌ بِعَيْنِي عَمَّ الْفَرَزْدَقُ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَسَمِعَهُ يَقْرَأُ بِمِثَالِ مَنْ يَعْلَمُ مِثَالِ مَنْ يَجْزِيهِ وَمَنْ يَعْلَمُ مِثَالِ مَنْ يَجْزِيهِ قَالَ حَسْبِيَ حَسْبِيَ لَا  
 اَبَالِي اِنْ لَا اَسْمَعَ اِيَّهَ غَرَّهَا وَقَالَ سَلِمَاتُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَنْ يَزِيدَ الرَّفَاشِيُّ عِظِي فَقَالَ اِنْ كُنْتُ اِذَا  
 عَصَيْتُ اللهَ طُنْتُ اَنْهَ يَرَاكَ فَقَدْ اجْتَرَأْتُ عَلَيَّ رَبِّ عَظِيمٍ وَاَنْ كُنْتُ تَنْظُرُ اَنْهَ لَا يَرَاكَ فَلَمَّا كُنْتُ  
 بِرَبِّ عَظِيمٍ وَكُنْتُ عَلَيَّ مِنْ اَبِي طَالِبٍ اِلَى سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ اَنْ مِثَالِ الدُّنْيَا كَمِثَالِ الْحَيَّةِ لَيْسَ مِنْهَا قَاتِلٌ  
 شَمَهَا فَاَعْرَضَ عَنْهَا وَعَمَّا يَجْعَلُ مِنْهَا لَفْلَةً مَا يَجْعَلُ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْهَا وَدَعَّ عَنْهُ هُمُومَهَا لَمَّا تَنَفَّاهُ مِنْ  
 نَوَائِهَا وَلَكِنْ اَسْرَمَ مَا لَكُنْ فِيهَا اَحْذَرُ مَا لَكُنْ لَهَا فَاِنْ صَاحِبُهَا كَلَّمَ اطْلَانُ فِيهَا اِلَى سُرُورِ اشْخَصَ مِنْهَا  
 اِلَى كَرَاهِيَةٍ وَقَالَ اَبُو الْعَنَابِيهِ

الحمد الطويل  
 من ابي نعيم

هِيَ الدَّارُ دَارُ الْاَذَى وَالْقُدْرِي وَدَارُ الْقَنَادِرِ الْغَيْرِ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اَحَدٌ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
 اَيُّكُمْ يَمْلِكُ طَوْلَ الْخُلُودِ عَلَيْهِ ضَرْرُ  
 اِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَمَاتِ  
 وَلَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الدُّنْيَا اَفْضَلَ مَا سَمِعَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَرَفَتْ اِلَيْهِ هَمَّتُهُ بِضَاهَا  
 وَبَنَدَهَا وَقَالَ هَذَا سُرُورٌ لَوْلَا اَنْهَ غُرُورٌ وَبَعِيمٌ لَوْلَا اَنْهَ عَدِيمٌ وَمَلِكٌ لَوْلَا اَنْهَ هَلِكٌ وَغَنَاءٌ  
 لَوْلَا اَنْهَ عَنَاءٌ وَجَسِيمٌ لَوْلَا اَنْهَ بَلَاءٌ وَحَسْرٌ لَوْلَا اَنْهَ حَزَنٌ وَهُوَ تَقْدِيرٌ لَوْلَا اَنْهَ فَقْدٌ وَهُوَ يَوْمٌ  
 لَوْ كَانَ يَوْثُقٌ لَمْ يَفْعَدْ بِاَيِّهَا الرَّجُلُ لَا يَكُنْ كَالْمُحْتَلِّ بِرِسَالِطٍ مَا فِيهِ وَتَحْسِلُ الْخِتَالَةُ وَاعْلَمْ  
 اَنْ مَنْ تَشَاقَبَ لَا يَقْبَلُ الْحَقُّ اِنْ لَمْ يَكُنْ دَلَالِيهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَعَلْنَا اَصْرًا يَوْمَ بَيْعِ الْكَلْبِ

دعيتهم او محمد لولا انه  
 مفقود وارتفع لولا  
 انما تضاعف وعلو لولا  
 ارفع

الله

الله الموفق ورسوله ابائهم لعلهم يعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد  
 قسوة وذلك ان لئب الذنوب مانعة من قبول القلوب للحق ودلوح المواعظ بها قال الله  
 تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ اَيُّ عِظِي عَلَيْهَا فَلَا يَقْبَلُ خَيْرًا وَلَا نَصِيحًا لَوْ عِظَهُ  
 جَانِي الْخَيْرِ اِذَا اَذْبَ الْعَبْدُ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكَتُهُ سُودًا اَمْ اِنْ اَذْبَ نَكَتَ نَكَتُهُ سُودًا اَحْتَى لِسُودِ  
 الْقَلْبِ كُلُّهُ وَيَعْلُو الرَّانُ وَقَالَ حَزَنَةُ الْقَلْبِ كَالْفِ كَالْفِ اِذَا اَذْبَ الْعَبْدُ اَنْفُسُ وَقَبْضُ اصْبَعَا  
 اُخْرَى ثُمَّ لَذَلَّ فِي الْمَالِ وَالرَّانِ حَتَّى يَنْقُضَ الْكَلْبُ كُلَّهُ وَيَطْبِيعَ عَلَيْهِ فَذَاكَ هُوَ الرَّانُ وَقَالَ  
 بَكِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اِذَا اَذْبَ الْعَبْدُ صَارَ فِي قَلْبِهِ كَوْخَرًا لَيْسَ ثُمَّ كَلَّمَ اَذْبَ صَارَ فِيهِ كَوْخَرًا لَيْسَ  
 حَتَّى يَعُودَ الْقَلْبُ كَالْمُحْتَلِّ وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَمُوتَ الْقَلْبُ وَقَالَ اَبُو  
 سَهْرَةَ اِذَا كَانَ الْبَدَنُ شَفَمًا لَمْ يَنْفَعَهُ الطَّعَامُ وَاِذَا كَانَ الْقَلْبُ مَعْرًا حَبَّ الدُّنْيَا لَمْ  
 يَنْفَعَهُ الْمَوْعِظَةُ وَقَدْ قِيلَ

وعدت قلوبهم من كسبه  
 وراحت قلوبهم من كسبه  
 فليس القلب

ثم اذا اذنب القبط  
 وقبض اصبعاه

اِذَا فَنَسَا الْقَلْبُ لَمْ يَنْفَعَهُ مَوْعِظَةُ كَلَامِ اَرْضَانِ شَبَحَتْ لَمْ يَنْفَعِ الْمَطَرُ  
 وَرَوَى اَبَا الْعَنَابِيهِ مَرَّةً بَدَكَ اِنْ الْوَرَقَ فَاِذَا كَذَبَ فِيهِ يَدٌ مِنْ شَعْرِ هُوَ  
 لَنْ تَرْجِعَ الْاَنْفُسُ عَنْ غِيهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْهَا لَهَا زَجَرٌ  
 فَقَالَ لِمَنْ هَذَا قِيلَ لِمَا يَنْوَسُ فَقَالَ وَدِدْتُ اَنْهَ لِي يَنْصِفُ شَعْرِي قَالَ لَأَصْحِي اِنْ الْعَمَانُ بِنِ  
 اَمْرِي الْفَنَسُ لَا كِبَرَ الَّذِي بَنَى الْخُورَنُفُ اشْرَبَ عَلَى الْخُورَنُفِ يَوْمًا فَاَعْجَبَهُ مَا اَوْقَى مِنْ الْمَلِكِ وَ  
 السَّعَةِ فِي الدُّنْيَا وَنَفُودِ الْاَمْرِ وَابْنُ الْوَجُوعِ اِلَيْهِ فَقَالَ لَأَصْحَابِهِ هَلْ اَوْقَى اَحَدٌ مَا اَوْتَيْتَ فَقَالَ  
 لَهُ حَلِيمٌ مِنْ حَلَمِ اَصْحَابِهِ اِهَذَا الَّذِي اَوْتَيْتَ شَيْءٌ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ اَمْ شَيْءٌ كَانَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ اَلْ  
 عَنْهُ فَصَادَ الْيَدُ قَالَ بَلْ شَيْءٌ كَانَ لِمَنْ قَبْلِي زَالٍ عَنْهُ وَصَادَ اِلَيَّ وَسَيَزُولُ عَنِّي قَالَ اَفَسَرَرْتَ  
 بِشَيْءٍ تَذْهَبُ عَنْكَ لَدُنْهُ وَتَبْقَى تَبَعَتُهُ قَالَ فَاِنْ لَمْ يَهْرَبْ قَالَ اَمَّا اَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ اَوْ

خروج



تلبس اسباحا وتلحق بجبل تعبد ربك فيه وتفر من الناس حتى ياتي الموت قال فاذا فعلت  
ذلك فاني قال حيا لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم ومالك جدي لا يبلى قال  
فاني خير فيما ينقضي والله لا يطلب عيشا لا يزول ابدا فالتلخ من ملكه وتلبس الاسباح وتلحق في  
الارض وتبعه الحلم وحلا يستحيا ويعبدان ربها حتى ما نا وفيه يقول عدي بن زيد

وتأمل رب الخورنق اذا اصبح يوما وللهدي تفكير

سرع ماله ولكن ما ملك والحلى معضا والسدير

فارعى قلبه وقال بها غبطة حي الى المات بصير

ابن ليزي كسري الملوك انوشروان ام ابن قلبه سابور

وبنو الاصفه الكرام ملوك الروم لم يؤمنهم مذكور

له يمينه رب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

وفهم يقول الاسود بن عفر

ماذا اومل بعد الخرق تركوا منازلهم وبعد اباد

ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من مسدد

نزولوا بفرقة ليل عليهم ما الفرات يحي من الطواد

ارض تحرها الطيب مغلها لعب بن مامة وابن مردواد

جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد

فاري النعم وكل ما بله به يوما يصير الي بلي ونفاد

وقال وهب بن نبتة وجدت على غمدان وهو قصر سيف بن ذي يزن بارض صنعاء اليمن

وكان من الملوك الجلة تكتبوا بالقلم المستند فنزج بالعربية واذا هي ابيات جليته وموغة عظيمة

بابوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم يمنهم القلل

واستندروا من معالي عز معقلهم واستكنوا حفر ايايهم ما نزل

ناداهم صائح من بعد ما دنوا اين الاسبق والنجار والحلل

ان الروح التي كانت محبة من دونها ضرب الاسار والكلل

فانفصم القبر عنهم حين شالهم تلك الروح عليها الدود تنفصل

قد طال ما الكوا دهر او ما شرى بوا فابحوا بعد طول الاكل فداخل

فري علي بن ابي الوليلد وانا اسع لبعض الشعراء والحلماء

ويحل يا فتى ما شاني اضلني والله ما شاني

الموت حق فاعلمني نازل فيسري بخدي والذاني

قد كنت ذال مال فلا الذي اعطاني المال اعاني

ما قرب العين به ساعة الا نزلت فاشجاني

علمي يا في ضارب الليل وفانرا اهل وجيراني

ونار مالي على حاله بهما الشيطان من شيطان

لامرأة ابني وزوج ابنتي ياكل من عيني وخسراني

يسعد في مالي شقي يوم قوم ذو رعل وشنان

ان احسنوا كان لهم اجر وخفف من ذلك ميزاني


واعلم من ذاك الذي ينع فيه روحها الناني

وممن استبصر من ابناء الملوك فري عيب الدنا وتقصها وزوالا ابراهيم بن ادم بن منصور بن



ابناء الملوك خراسان من كوث باخ ولما زهد في الدنا فهد عن ثمان سرى قال ابراهيم بن بشار



سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا قال غير هذا اولى بك قلت  
 يرحم الله لعل الله يفعلي به يوما ثم سألته ما لي فقال اشغل بالله سبحانه ثم سألته بالله  
 فقلت ان رايك يرحم الله ان تخبرني لعل الله ان يفعلي به فقال كان ابي من ملوك خراسان  
 وكان من المياستروكان قد حبس الى الصيد فبينما انا راكب فرسا وكلي معي فارت ثعلبا او  
 اربنا فحركت فرسي فسمعت نراش دراى يا ابراهيم ليس هذا خلقت ولا بهذا امرت فوفقت  
 انظر بمنه ويسر فلم ارسا فقلت في نفسي لعن الله الشيطان وحركت فرسي فسمعت نراش افوي  
 من الاول يا ابراهيم ليس هذا خلقت ولا بهذا امرت فوفقت مقشعرا انظر بمنه ويسر فلم ارسا  
 سافقت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قريوش شرجي يا ابراهيم ليس هذا خلقت  
 ولا بهذا امرت فوفقت وقلت ههنا جاني لنذير من رب العالمين والله لا عصيت  
 ربي ما عصيت بعد يومى هذا فوجهت الى اهل وخالفت فرسي وجيت الى بعض رعاة ابلى  
 فاخذت جثته وكساه والقيت اليه ثيابي فلم ازل ارض تغلني وارض تضغني حتى صرت الى  
 العرافات بها اياما فلم يصف لي شئ من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك  
 بالساعة قال فانصرفت الى مدرسته يقال لها المصونية وهى المصينة فعلمت بها اياما فلم يصف  
 لي شئ من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فعليك بطرسوش فان المباحات  
 بها والعمل كثر فبينما انا فاعد على باب البحر جاني رجل فالكذاني انظر له بسنا فافرحمت  
 معه فكنيت في البستان اياما كبرت فاذا انجادم قد اطل ومعه اصحاب له ولوعلى ان البستان  
 بخادم ما نظرتة فتعد في مجلسه ثم قال لي يا اخو ما جيتك قال ذهب فانا باطبيب رباب  
 بعد عليه وانحرف فانيته برهان فاخذ الخادم زمانه فلكسها من جدها حاضنة فقال يا ناظر  
 انت مذلة ولداني بسنا تاكل من فكهنا ولا تعرف الحلو من الحامض قلت والله ما اكلت

من فاكهنا شيئا وما اعرف الحلو من الحامض قال فعمل الخادم اصحابه وقال لا  
 تعجبون من هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن ادهم ما زدت على هذا لما كان من الغد  
 حدث الناس في المسجد بالقصة فجا الناس عنقا الى البستان فلما رايت كثر الناس  
 احتفت والناس داخلون وانا هارب منهم وكان ابراهيم بن ادهم ياكل من  
 عمل بين مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين وكان يوما يحفظ كرمنا  
 فرببه جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امر به صاحبه فاخذ يضرب بالسوط  
 وظا طارسته وقال لضرب راسا طال ما عصي الله فالجرح الرجل ومضى وقال سبيل بن ابراهيم  
 صحبت ابراهيم بن ادهم فمضت فانفق على نفقه فاشتهيت شهوة فباع حمام وانفق  
 على ثمنه فلما ثملت قلت يا ابراهيم ان الحمار فقال بغاه فقلت فعلي ما اركب قال يا اخي  
 اركب علي غنقى قال فحملني ثلاث منازل رحمه الله  وانشدوا

ايها المروان دينك لخرطان موجه فلا تأسدها

 وسبيل الخاء منها منير وهو اخذ الكفا والفتن 

ويلغني ان بالهند برما يخرج الناس فيه الى البرية فلا يبقى في البلد بشر من طين ولا شيخ كبير  
 ولا مولود صغير وهذا اليوم يكون بعد انقراض مائة سنة من يوم مثله فاذا اجتمع الخلاق  
 في معبد واحد نادى منادي الملك لا يصعدن هذا الحجر لخر هذا منسوب الامم حض  
 في الجمع الذي قد خلا من مائة سنة فربما جالس الشيخ المرموق قد ذهب قوته وعي صره  
 وفي شابه اوجي الجوز ترحف لم يبق منها الا راسها وراحتي الدهر عليها وراحتي  
 احد وقد في القرن كاملا باسره فيه معدن بقي على الحجر وسول الشيخ الفاني حضرت  
 الجمع الاول منذ مائة سنة وانا طفل صغير وكان الكال فلانا ويصف الجيوش الماضية



وَالْأَمَمُ الْعَالِيَةُ وَلَكَيْفَ طَعَنَهُمُ الْبَلَى وَصَارَ وَاحْتِ اطباءُ الْمُتَرَى وَيَقُومُ خُطْبُهُمْ فَيُعْطِ  
النَّاسَ وَيَذْكُرُهُمْ مِنْ غَمِّهِ الْمَوْتِ وَحَسْرَةِ الْمَوْتِ وَيَتَوَنَّنُونَ مِنَ الْمَطَالِمِ وَيَكْتُمُونَ الْمَصَدَقَاتِ  
وَيَحْزَنُونَ مِنَ الْمُنْعَبَاتِ وَيَصْلَحُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْنَبٍ صَحِبْتُ رَجُلًا بَعْضَ الرِّهَابِ  
سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ تَقْدِيرُهُ شَيْئًا فَوَجَدَهُ مُشْغُولًا عَنْهُ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْفِكْرَ لَا يَفْقَرُ شَيْئًا  
إِلَّا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَقَالَ يَا هَذَا قَدْ عَلِمْتَ مَا تَرَى دَحْبَ الدِّنَارِ رَأْسَ كُلِّ خُطْبَةٍ وَالزَّهْدُ فِيهَا رَأْسُ  
كُلِّ خَيْرٍ وَالْوُفْقُ نَاجُ كُلِّ خَيْرٍ فَاحْذَرِ رَأْسَ كُلِّ خُطْبَةٍ وَارْعَبِ فِي رَأْسِ كُلِّ خَيْرٍ قَالَ فَكَيْفَ عَرَفَ  
ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ جَدِّي رَجُلًا مِنَ الْحَمَاقِدِ سَبَّهَ الدُّنْيَا سَبْعَةَ أَشْيَاءَ سَبَّهَهَا بِالْمَالِ الْمَلُوحِ بِغَيْرِ وَلَا  
يُرْوَى وَيَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَبِالْبَرْقِ الْخُلْبِ الْفَارِغِ مِنَ الْمَطْرِ يَغْرُو وَلَا يَنْفَعُ وَبِالسَّحَابِ الصَّيْفِ يَضُرُّ  
وَلَا يَنْفَعُ بِطَرَفِهِ وَيَبْطُلُ الْغَامُ يَغْبِرُ وَخَدْلُ وَبِزَهْرِ الرَّيْحِ نَضْرُثُهُ يَصْفَرُ فَنَرَاهُ هَشِيمًا وَبِأَجْلَامِ  
النَّايِمِ يَرِي السُّرُورَ فِي مَنَامِهِ فَإِذَا اسْتَيْفَظَ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ إِلَّا الْحَسْرَةُ وَالْعَسَلُ الْمَسْثُوبُ  
بِالسَّمِّ الذَّعَاقُ يَغْرُو وَيَقْتُلُ فَتَذَرِبَتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ سَبْعِينَ سَنَةً ثُمَّ زِدْتُ حُرُوفًا وَاحِدًا  
فَسَبَّهْتُهَا بِالْعُزْلِ الَّتِي تَهْلِكُ مِنْ جَابِهَا وَتُتْرَكُ مِنْ أَعْرَضِهَا فَارْتَجَدِي فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا بَنِي  
أَنْتَ سَمِيٌّ وَأَنَا سَدِيدٌ هِيَ وَاللَّهِ كَالْعُزْلِ الَّتِي تَهْلِكُ مِنْ جَابِهَا وَتُتْرَكُ مِنْ أَعْرَضِهَا فَارْتَجَدِي فِي الْمَنَامِ  
شَيْءٌ كُنْتُ الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِالْفَقْرِ وَالْيَقِينُ بِالْبَصْرِ وَالْبَصَرُ بِالْعَبْرِ وَالْعَبْرُ بِالْفَكْرِ ثُمَّ وَقَفَ  
الرَّاهِبُ فَتَالِخَرَهَا مَنَاوِلًا أَرَالَ خَلْفِي الْأَمْتَجِدَ الْعُزْلَ دُونَ قَوْلٍ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ  
قُلْتُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الدُّنْيَا وَاهْلُهَا بِصِفَةٍ أَعْمَرُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ عَلِمُوا أَنَّا الْحَيَوُ الدُّنْيَا  
لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَسْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَا تَلْعَبُ الْكَلْبُ بِتَابَتِهِ ثُمَّ  
يَصِيحُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ خُطَامًا فِي الْأَخْرِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالْكَفَّارُ هَاهُنَا الزَّرْعُ فَمَا إِنْ الزَّرْعُ  
يَكُونُ أَلْبَنَاءُ خَصْرًا عَمَّا أَهْنَتْ الْأَرْضُ بِهِ بَعْدَ يَتَشَبَّهَاتِ فِي الْعَيْنِ كَالْمَالِ مَا يَكُونُ ثُمَّ يَصِيحُ

فَرَاهُ مُصْفَرًا يَبْكُرُ وَلَسْتُ وَفَجَفَ وَخُحِرَفَ وَتَنَكَّسَ عِلَاءُ وَتَسْتَفِلُ سُنْبُلُهُ ثُمَّ يَدْرُسُ  
فَيَكُونُ خُطَامًا أَيْ يَتَنَكَّسُ أَنْفُطْعًا وَهَذَا مَثَلُ مَرْبِ اللَّهِ لَبْنِي أَدَمَ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ الْإِلَّاهُ  
الْوَلَادَةُ وَفِي جَالِ الطُّفُولِيَّةِ فَيَكُونُونَ أَحْسَنَ مَرَايَ يَعْجَبُونَ الْأَبَاءُ وَتَفْتَنُونَ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَالنَّهْيُ ثُمَّ يَكْبُرُونَ فَصَبِيرُونَ شَوْخًا مَنَكْسَةً وَهُمْ مَقُوسَةٌ ظُهُورُهُمْ وَذَهَبَ حُسْنُهُمْ  
وَنُفُوسُهُمْ وَفِي شَبَابِهِمْ وَكَمَالِهِمْ وَجَمَالِهِمْ وَذَوَاتُ عُضَائِرِهِمْ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْهَرَمُ  
وَالْيَبْسُ ثُمَّ يَمُوتُونَ فَيَصِيرُونَ خُطَامًا فِي الْقُبُورِ كَالْبَنِينَ فِي الْجَرِينِ هَذَا بَعْدَ مَا وَصَفَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى بِخَمْسِ صِفَاتٍ مَذْمُومَةٍ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَسْوَالِ وَكَانَ  
الْصَّدْرُ الْأَوَّلُ لِيَسْمُونَ الدُّنْيَا خَيْرِينَ وَلَوْ وَجَدُوا الشَّمَا أَفْجَحَ مِنْهَا السُّمُومَ هَابَهُ وَكَانُوا اسْتَمُونَهَا  
دَفَرًا وَالدَّفَرُ النَّشْءُ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَكِبَ يَوْمًا فِي زَيْ  
عَظِيمٍ فَتَشَوَّفَ إِلَيْهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا حَتَّى مَرَّ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئًا مَعَالِيَهُ لَا يَلْفَتُ  
إِلَيْهِ وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ وَقَالَ كُلُّ النَّاسِ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ إِلَّا أَنْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ  
إِنِّي رَأَيْتُ مَلَكًا مِثْلَكَ وَكَانَ عَلَى هَذِهِ الْقَرِيْبَةِ مَاتَ هُوَ وَسَكَنَ فَدَفَنَ فِي حَنْبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ  
فَدَاغَرَفَهَا فِي الدُّنْيَا بِأَحْسَادِهَا ثُمَّ كُنَّا نَعْرِفُهَا بِغَيْرِهَا ثُمَّ نَسَقَتْ الرِّيحُ قَبْرَهَا وَلَسَقَتْ عَنْهَا  
فَاخْتَلَطَتْ عِظَامُهَا فَلَمْ أَعْرِفِ الْمَلِكَ مِنَ الْمَسْكِينِ فَلِذَاكَ أَهْلَكَ عَلَى عَمَلِي وَتَرَكْتُ النَّظَرَ لِلْيَدِ وَرَوَى  
أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ إِذْ وَافِيَ عَلَى غَارٍ فَنَظَرَ فَادْفَنَ رَجُلًا وَهُوَ  
خَلَّى عِظَمُ مِنْ بَنِي أَدَمَ وَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ بِكُتَابٍ مَحْفُورٍ أَنَا دَاوُدُ ثُمَّ الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْفَاعِلُ وَفُتِحَتْ  
الْقَمَرُ مِنْهُ وَهَزِمَتْ الْقَنْجِيشُ وَافْتَرَعَتْ الْفُكْرُ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وَصَرَّتْ الْآنَ إِلَى مَا تَرَى  
فَصَارَ النَّزَابُ فَرَأَى وَالْحَجْرُ وَسَادَى فَرَأَى فَلَاعَنَ الدُّنْيَا بَعْدِي وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْنَبٍ خَرَجَ عَيْنِي  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ الْمَهَارُ مَرَّ بِزَرْعٍ وَرَأَى مِنْهُ الْفَرْكَ فَقَالَ

الاطام

وصفة

قصيدة روية واهو عليه السلام في زهره

قصيدة روية واهو عليه السلام في زهره



ثَابِتُ اللَّهِ الْإِجْمَاعُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَذِنَ لَهُمْ فِي قُوتِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَتَقَرَّ قَوَائِمُ الزَّرْعِ  
بِعَزْكَوْنٍ وَيَا كَلُونِ فَمِنْهُمْ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ صَاحِبُ الزَّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ زَرْعِي وَارْثِي وَرَثَتُهَا عَنْ  
أَبَائِي بِأَذْنٍ مِنْ تَاكَلُونِ قَالَ فَرَدَّ عَلَيْهِ سَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّهِ فَبَعَثَ اللَّهُ بِسُحْبَانِهِ جَمِيعَ مَنْ يَمْلِكُ  
تِلْكَ الْأَرْضَ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَاعَتِهِ فَأَذِنَ كُلَّ سَنَبِلَةٍ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ رَجُلًا وَالْمَرْأَةَ  
كُلَّهُمْ يَنَادُونَ زَرْعِي وَارْثِي وَرَثَتُهَا عَنْ أَبِي فَنَفَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ عَيْشِي وَهُوَ لَا  
يَعْرِفُهُ فَقَالَ مَعَذِرَتِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ فَوَزَعِي وَمَالِي لَكَ حَلَالٌ فَبَكَى عَيْشِي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَالَ وَحْدَكَ وَحْدَكَ هُوَ لَا يَكْفُرُ قَدْ وَرِثَ الْإِثْمَ الْأَرْضَ وَغَيْرَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا وَأَتَتْ مَرْحَلَتَهُمْ  
لَا حَقَّ وَحْدَكَ لَيْسَ لَكَ أَرْضٌ وَلَا مَالٌ وَقَالَ أَبُو الْعَنَابِيَةِ

وَعَطَّكَ جَدَاتُ صُمْتُ وَنَعْتَلًا مِنْهُ حَفَّتْ  
وَنَكَلَتْ عَنْ رُجْعِهِ بَيْلٌ وَعَنْ صُورٍ سَبَّتْ  
وَأَرْثَكَ قَبُولٌ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ  
يَا شَامِتًا عَيْنِي أَنْ الْمَنَّةَ لَمْ تَمُتْ  
وَلَمْ يَمُتْ الْقَلْبُ الشَّمَاتُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمْتُ

وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا تَوَفِّيَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَجَّاهَا بِتُوبِهَا وَبَكَى حَتَّى رَقِيَ لَهُ  
ثَرَقَالُ  
لِكُلِّ أَجْمَاعٍ مِنْ طَلَبِينَ فَرْقَهُ وَأَنْ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلُ  
أَرَى عَلَى الدُّنْيَا عَلَى كَثْرَةِ وَصَاحِبِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ  
وَأَنْ أَمْنَادِي بَعْدَ أَحَدٍ فَاطِمَةَ دَلِيلُ عَلَى أَنْ لَا يَدْرِي خَلِيلُ  
الْأَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرَحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتُ كُلَّ خَلِيلِ  
أَلْأَبْصِيرُ مَا لَذِيذُ الْحَيَاةِ كَأَنْتُمْ تَخَوُّونَهُمْ بِدَلِيلِ

وَلَمَّا نَفَضَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَرْثَابِ تَمَثَّلَ بِقَوْلِهِ لِبَعْضِ بَنِي صَبَّةَ

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعِي حَسْرَةً أَرَى الْأَرْضَ شَقِيًّا وَالْأَخْلَاقَ ذَهَبًا  
أَخْلَايَ لَوْ غَرَّ الْحِمَامُ أَصَابَكُمْ عُنْدِي وَلَكِنْ مَاعَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبٌ

وَقَالَ الْعَنَابِيُّ قُلْتُ لِلْفَرَقْدِينِ وَاللَّيْلِ مَلَقِ سَوْدًا كَذَابَهُ عَلَى الْأَفَاقِ

إِنْ شَاءَ مَا بَغَيْتُمْ فَاسْتِيرْ مِي نَبِيٍّ شَخْصِيًّا بِسَهْمِ الْفَرَقِ

عُزَّيْنِ طَرَانِ سَوْتِ الْمَنَايَا وَغَرَاهَا فَلَا يَدُ الْأَعْنَاقِ

كَمْ صُفِيِّينَ مَتَعَا جَمَاعِ ثُمَّ صَارَ الْغُرْبَةُ وَافْتِرَاقِ

لَا يَدْرِي الْبَقَا لِلخَلْقِ لَكِنْ دَوَامُ الْبَقَا لِلْمَخْلُوقِ

وَأَشْدَى فِي بَعْضِ الْأَدْبَاءِ اسْتَعْدَانِي بِالْخَلْقِ حُلُوفٍ وَارْتِيَالِي مِنْ دَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ

وَأَعْلَمَانِ بَغَيْتُمَا أَنْ لِحَسَّاسَتَيْنِ بِلِقَائِهِمَا فَتَفَتَّرَا

وَلَمَّا مَاتَ الْأَسَدُ دُرَّ قَالَ أَرْسَطُ طَالِبِ الْبَيْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ دُرُّ كُنَّا بَسْتُكَ وَكَانَ بَعْضُ الْجَمَلِ مِنْ أَصْحَابِهِ

كَانَ الْمَلِكُ أَمْسَرَ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْهُ أَمْسَرَ فَطَمَهُ أَبُو الْعَنَابِيَةِ فَقَالَ

كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي بَعَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَّ

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْكَ حَيًّا

وَوَحْدِي يَكُونُ أَعْلَى قَبْرِ قَهْرًا مِنْ قَهْرٍ نَافِضًا لِلنَّاطِقِينَ عَنْهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَرِ

يَسِيرُ إِلَى الْأَحْبَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَيَّامًا نَطْوِي وَهَنْ مَرَّحِلِ

وَلَمْ يَرِثْ الْمَوْتَ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّه الْأَمَانِي بَاطِلِ

وَمَا أَفْجَحَ الْمَفْزِعُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَلَيْفَ بِهِ وَالشَّبَابُ فِي الرِّسَالِ

تَرْحَلُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ النِّقَى فَعَمَلُ أَيَّامٍ تُعَدُّ فَلَائِلِ



ولما دخل أبو الدرداء رضي الله عنه الشام قال يا أهل الشام استمعوا قول أخنا صريح فاجتمعوا عليه فقال  
 ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون أن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وأملوا بعيدا  
 وجعلوا الدار فاصبح المهر عزورا وجعلهم بورا ومسالمة قورا وروي الحافظ قال وجد مكوبا في حجر  
 ابن آدم لورأت تستر ما بقي من أجل لزهدي في طول ما نوحوا من الملك ولوعبت في الزيادة من عملك  
 ولعصرت عن حصيل حيلك وإنما لك عندك لورأت بك فدمك وأسلك الهلك وحشد وبنوا  
 منك الغريب وانصرف عن الجيب وقال مالك بن انس بلغني أن امرئنا ثناعيسى بن مريم عليه السلام  
 فعالمنا روح الله ادع لنا الله أن يخرج أبانا فإنه هلك ونحن غائبان عنه فقال تعرفان قبره فقالنا  
 نعم فذهب معهما فافتا بيرا والناها هو فدعا الله سبحانه فأخرج لها فاذا هو ليس به فدعا فرد شمر  
 دلناه على قبر آخر فدعا أن يخرج فاذا هو قائم فلم يثناه وسلمنا عليه ثم قالنا ما نبي الله ناعلم الجبرادع  
 الله أن يشفه معنا قال فكف ادعوا له ولم يبق له رزق يعيش به واستدنى بعض الأدبا

وعا. عيسى بن مريم عليه السلام  
 صاحبها به أو اثنين

واسقى من فراق قوم قهر المحاصم والحصون  
 والمدن والمزن والرواسي والامن والحفص والسكون  
 لم شغلنا اللالي حتى يوفيهما المنون  
 نقل جملنا فلوب وكل ماء لنا عيون  
 وكل يوم لنا شهاده وكل شوال لنا جفون  
 وروي ان الثعلب بن المنذر خرج متصيبرا ومعه عدي بن زيد فزوا الشجرة فقال عدي بن زيد  
 ايها الملك اندري ما تقول هذه الشجرة قال له لا قال انما تقول  
 من رانا فليحدث نفسه انه موف على قرن زوال  
 نصرون الدهر لا يبقى لما فاني به صم الجبال

رب ركب قد انا خوا حولنا ليشرون الخز كاله الزلال  
 والابار توعليها قدم وغنا في الخيل تروي في الجلال  
 عمر الدهر يعيش حسن اموا دهرهم غير عجال  
 عصفت الدهر بهم فافترضوا وكذا الدهر جالا بعد حال  
 قال ثم جاوزوا الشجرة فزوا بمثيرة فقال له عدي ما ندري ما تقول هذه المنيون قال لا قال انما تقول  
 ايها الركب المحبون على الارض المحبورون  
 كما انتم كما كنتم تكونون

فقال الثعلب قد علمت ان الشجرة والمنيون لا سكران وعلمت انك اردت عطيت في السبيل الذي تدرج  
 به النجاه قال ندع عبادة الاوثان وتعبدا لله وحده وقال وفي هذا النجاه قال نعم قال فترك عبادة الاوثان  
 وتبصر يومئذ واخذ في الاجتهاد وقال عبد الله المعلم خراسان المدينة حجاجا فلما كابر الويتة نزلنا مو  
 ينارجل عليه شاب رثه وله منظر وهية فقال من يبيع خادما من يبيع سائيا فقلت دونك هذه  
 القرية فلخذها وانطلق فلم يلبث الا سير احتى قبل وفلا املاات اوابه طينا فضعها كالمستور  
 الضاحك ثم قال اللهم غير هذا فلنا واطعمناه قرصا باردا فاخذ وحمد الله سبحانه وشكره ثم اغزل  
 وتعد ما ياكله اهل جابع فادركني عليه الرافه ففتم اليه بطعام طيب كثير فقلت قد علمت انه لم  
 يقع منك القرض بموقع فدونك هذا الطعام فنظر في وجهي وبسم وقال يا عبد الله انما هي فورة  
 جوع لا ابالي باي شيء رددتها وزجعت عنه فقال لي رجل الى جنبه فرفه فقلت لا قال انه رجل  
 من بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب كان سقيا بالبصرة فتاب فخرج منها فاعبده فاعرف  
 له اشر فاعجبني قوله ثم اجتمعت به واستته ثم قلت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من  
 راحلتني فخراني خيرا وقال لو اردت هذا كان لي معك ثم انش لي فجل عدي فقال انما دخل من ولد



العباس كنت اسكن بالبرقة وكنت ذا كبر شديد وبذخ وانى امرت خادما لي ان يحشوا لي فراشا من  
حرير ومخدة بورق خفيف ففعلت فبينما انا نائم اذا ببع ورد فاعقلته الحاد ففوت اليها فاجعها ضرا  
ثم عدت الي مصححي بعد اخراج الفم من الحدة فاناني اب في منامي في صورة نصيعة فبهزني وقال  
افمن غشيتك اضر من خبر وتك ثم انشأ يقول

ياخذ انك ان تفسد لنا وسدت بعد الموت هم الجندل  
فامهد لفساد صالحا اسعد به فليسد من غير اذا لم يفعل

فانتهت فرعا وخرجت من ساعتي هاربا الي ربي وقال عبد الواحد بن زيد ذكر لي ان في خراب  
الايلة جارية مجنونة سخطت للحكمة فلم ازل اطلبها حتى وجدتها في خربة على حجر وعليها حبة من  
صوف وهي مخلوطة الراش فلما نظرت الي قال من غير ان اكلمها مرحبا بك يا عبد الواحد فقالت  
لما رجب الله بك وعجبت من معرفتي بالذي قال لك فقالت ما الذي جابك ها هنا فقلت  
جئت لتعطيني فقالت واعجابه لو اعطى نوح عظم ثم قالت يا عبد الواحد اعلم ان العبد اذا كان  
في كفاف ثم مال الى الدنيا سلبه الله سبحانه حلوة الزهد في ظل حيران فلما فان كان له عند الله  
نصيب عاقبه وحياتي من فقال عبيدي اريد ان ارفع تدرك عند ملكي وحمله عرشي واجعلك  
دليلا لاوليائي واهل طاعتي في ارضي فقلت له عرض من اعراض الدنيا وركنتي في ذلك الوحشة  
بعد الانس والذل بعد العز والفقر بعد الغنا عبيدي ارجع الى مالك عليه ارجع الى مالك تعرفه  
من نفسك قال ثم تركني وولت عني وانصرفت عنها وبقيت حسرة منها وانشدوا

انك في دارها محجوة بفعل فيها عمل للعالم  
انما زير الموت يحيط بنا يقطع فيها امل الامل  
تجمل الذنب بما شئت وتامل النوبة من قابل

قصيدة المحب

والموت ياتي بعدد ما اغفلت ماذا ابغى الحازم العاقل  
ولما نزل سعد بن ابى وقاص الجيرة قتل له ها هنا مجوز من نبات الملوك الحرفة نبت النعمان بن المنذر  
وكانت من اجل عقابيل العرب وكانت اذا خرجت الي بيعتها اشترت عليها الف قطيفة خروبيج  
ومعها الذهب وصبيف ووصيفة فجات كالشئ البالي فقالت يا سعد كذا ملوك هذا المصر قبل المحمي  
الي اخرجوه ويطيعنا اهل مدن من المدح حتى صالح بنا صالح الدهر فشئت ملانا والدهر ذو نواء  
وصروف فلور اننا في ايامنا لا نعرفت فرائضك فرائضا فقال سعد ما انعم ما نعت به قالت سعة  
الدنيا علينا وكثر الاصوات اذا دعونا ثم انشأ يقول

ويبنا نسوس الناس والامراتنا اذا نحن فيهم سوقه ليس نصرف  
فنبال الدنيا لا يدوم نعمها نقلب ثارات بنا ونصرف

ثم قالت يا سعد انه لم يكن اهل بيت بحرب الا والدهر يعقبهم عين حتى ياتي امر الله على الفريز فالدمها  
سعد وامر بردها فلما ارادت الفامر قالت يا سعد لا ازال الله عند نعمه ولا جعل لك الي ليم حجة  
ولا ازال عن كرم نعمته ولا نزع عن عبد صالح حرمه الا جعلك سبيلا الي ربه عليه ولبعظه

من كان يعلم ان الموت مدر له والفرس سكتنه والبعث خرج به  
وانه من خبات شئ بهجه يوم القيامة او نار شئ بضيجه  
فكل شئ سوي التقوى به سيج وما اقام عليه منه استجبه  
تري المذي اتخذ الدنيا له وطنا المديرا ان المنايا سوف ترجبه

وروي عن عيسى عليه السلام كان مع صاحب له يسبحان فاصابها الجوع وقد انتمينا الى قرية فقال  
عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما في هذه القرية وقام عيسى يصلي فجا الرجل ثلاثة اربعة وابطا  
عليه انظر عيسى عليه السلام فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن الرغيف الباك فقال ما كاتا

قصيدة عيسى عليه السلام  
يا صاحبي



الارغيفين قال ثم اعل وجوههما حتى مرا على ظبا فدعا عيسى طيبا منها فذركاه واكلا منه ثم قال  
عيسى قمر ياذن الله فاذ اهلوا ليشند فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي ارآك هذه الآية  
من صاحب الرغيف قال ما كانا الا اثنين قال فضيا علي وجوههما فمرا بهما عجاج عظيم فاخذ من  
عيسى فمسي به على المالح جاوز لما فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي ارآك هذه الآية  
من صاحب الرغيف قال ما كانا الا اثنين فخرجنا حتى اثنا فزبه عظمة خربة واذا قرب منها ابن لانه  
من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى اجل هذا مال واحد لي وواحد لك وواحد لصاحب  
الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى هي لك كلها وفارقه فانام عليها ليس معه من  
يحملها عليه فزبه نفر لانه نفلوا واخذوا اللبن فقال الثاني منهم لو احدث تعالي نفل هذا اذا جا  
نفسم هذا متسا فقال الاخر نعم وقال الذي ذهب اجعل في الطعام شئما فانقلها واخذ اللبن ففعل فلما  
جاملوا والابن الطعام الذي جابه فماتوا فزبه عيسى عليه السلام وهم حولها مصر وعين فقال هكذا  
تفعل المدنا باهلها وقال عبد الملك بن عيسى راي في هذا القصر عجبا راي الحسن على راس موضع  
بين يدي بن زياد ثم راي راس بن زياد بين يدي الخنار ثم راي راس الخنار بين يدي  
مصعب بن الزبير ثم راي راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان وقال الا صهي  
لما خرجت الرشيد جالسته وحرم في طاورن وفيها وضع فيها طعاما كثيرا قال لا في العنايه

وتوهم واحد منهم ما تشتم  
بطلانهم

صف لنا ما فرقه من نعم هذه الدنيا فقال

عش ما بدالنا في ظل شاهقة القصور  
يسعي عليك بالاشهيت لذي الروح وفي البكور  
فاذا النفوس تفتت في ضيق شجرة الصدور  
فنهال تعلم فاما كنت الا في

مكر

فبلى هرون فقال الفضل بن يحيى بعث الملك امير المؤمنين لشريح فاكرت به فقال هرون دعه  
فانه رانا في عبي فكره ان يزدرنا عبي ويروي ان سليمان بن عبد الملك لبس يوما الفخر شابه ومن  
اطيب طيبه ونظر في مرآته فاعجبته نفسه وقال ما الملك للشاب وخرج الي الجمعة وقال لجارته  
كيف ترين فقالك انت نعم الناع لو كنت تبقي غير ان لا بقا للانسان  
ليس فمابدا الناسك عيب عابه الناس غير انك فان  
فاعرض بوجهه ثم خرج فصعد المنبر وصوته يشع من اخر المسجد وركبته الحبي فلم يزل صوته  
نفض حتى ما سمعه من حوله فضلي ورجع بن ابي نسيح رجليه فلما صار على فراشه قال  
للجاره ما الذي قلت لي في سخن الدار وانا انا فقال ما رايتك ولا ملت لك شيئا  
لي بالخروج الي سخن الدار فقال ان الله وانا اليه راجعون فغيب والله الي نفسي ثم عهد عهد  
واوصى وصيته فلم تدر عليه الجمعة الا وهو ميت في قبره ووجد مكتوبا على قصر من ذري

فمنه من الله  
احسن في

من كان لا يطا الذاب برجليه وطى الذاب بصفحة الخد

من كان يند في الذاب ويديه شبران كان بموضع البعد

ويروي ان الاسكندر مر بمدينة ملكها املاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك  
الذين ملكوا هذه المدينة احد فقال رجل يكون في المقابر فدعا به وقال مادعنا الي لزوم المقابر  
فقال ردنا ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت ذلك شيئا لا ينبغي لي قال  
وفعل الملك فبعني فاجي بك شرف اباي ان كانت لك هم قال ان همي اعظمه ان كانت  
بعثتي عندك قاله وما بعثك قال حياة لا موت فمات وشباب لاهر ومعه وغنا لا تبعه فقر  
وسرور لا يعين مكره قال الاسكندر لا افدر علي هذا قال فانفذ لسائل وخطي اطلب بعثتي  
من هم عندك فقال الاسكندر هذا احلم من رايك وقال الهيم بن عدي وجدوا غارا في جبل

اسكنه ربه

في الجبل  
مكر



وجبة جبريل

لبنان زمان الوليد بن عبد الملك وفيه رجل مستحي على سرير من ذهب وعند راسه لوح من ذهب مكتوب بالرومية انا سببا بن نواس بن سباح دمت عيصون استحق بن ابراهيم خليل الرب الديان الاكبر وعشت بعد دهر طويلا ورأيت عجبا كثيرا فلما رأيت اعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع ابيه ويقف على قبور احبائه ويعلم انه صار اليه ثم لا سوب وقد علمت ان الاخلاق شين لوني عن سريري وسؤلونه وذلك حين شعرت الزمان وناسر الصبان فزاد في هذا الزمان عاش فللا ومات ذللا وروى في الاسرار ليات ان عيسى ابن مريم عليهما السلام بينا هو في بعض سياحته اذ من الحجوة فخرها ان تنكلم فقلت يا روح الله انا نلوا من حفص ملك اليمن عشت الف سنة وولد لي الف ذكر واقتضضت الف بكر وهزيت الف عسكرو فقلت الف حيار واقتضت الف مدينة من راني فلا تغتر بالدنانا كانت مدني لا كحلوا امر قال فبلى عليه السلام ووجدت مكتوبا على فصر بعض الملوك قد باداه له وانفرت ساحه فزدي منازل افوام عهدتهم بوفون بالعهد منذ كانوا وبالذم تنك على همدان كان يطوبها بئر المجد من الحلم والكرم

**فصل** في ما اصاب من العرب شعبان اليمن فتشاحوا فيه واستندوا للقتال واختلفوا فاذا اصبح يصيح يا هلا علي وملكك علام القنال فوالله لقد ملكني سبعون امورا كلها اسمعرو **فصل** في ما اصاب من العرب شعبان اليمن فتشاحوا فيه واستندوا للقتال واختلفوا فاذا اصبح يصيح يا هلا علي وملكك علام القنال فوالله لقد ملكني سبعون امورا كلها اسمعرو

والايم والاجيال وكف تسطت لهم الدنيا واستيت لهم الاجال كيف طعنهم بكلكها المنو واخذت عنهم بيهر حبال دهر الحزن واستكروا بعد شعة القصور بين الجنادل والصخور وعاد العيال والملاذخرا فاما اليوم فقد ذهب صفو الدنيا وبقي كدره فالوقت اليوم تحفه لكل سلب كان الخراص حيا لا راصع الشراض وكان الغنى اصبح ضاحكا وادبر الرشدا باحبا وكان

تكملة بحجة موسى عليه السلام

فقد استع القبايل

العدل

العدل اصبح غائرا واصبح الجور غالبا وكان العقل اصبح مدفونا والجهل منشورا وكان اللوم اصبح ماشئا والكرم ذابا وسوطا وكان الرد اصبح مقطوعا والبعض موصولا وكان الكرامة قد سلبت من الصالحين وتوحي بها الاشرار وكان الحب اصبح مستقيظا والوفاء نائما وكان الذنب اصبح متهمرا والصدق ماحلا وكان الاشرار اصبحوا يسامون السما واصبح الاحيار يورون بطون الارض ما ترى الدنيا قبله فيال الطالب وتكبر اذ بارا الهارب وتصل وصال الملول وتنازع فراث العجول فيخبرها ليسير وعيشها قصير وشرها كثير وابنا لها خديعة وادبارها خديعة ولذا انها فابته فاعثم غفوة الزمان واشتهر فرصة الامكان وخد من نفسك لنفسك وتزود من بديل لغدك ولا تافس اهل الدنيا في حفص عيشهم ولين دماهم ولكن انظر الي شدة طعنهم وشوم غلبهم قال الشاعر



رب مغرور يبعث به عذمته عين مغترسه



وكذلك الدهر ما تمه ارب الاشياء من عرسه

وقد قال الهامي تنافس في الدنا غرورا وانما قصاري غناها ان يورل الي فقر وانا لفي الدنا لرب سفينه نظن وقوفنا الزمان بنا بجر وقال بعض الشعراء تروح لنا الدنيا بغر الذي عذت وتحدث من بعد الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفرقه وتطلع فيها النجم وتغور فنظن ان الدهر يات شروره فزال محال لا يدور مرور عفا الله عن صير الهم واحدا وايضا ان الدارات تدور وقال ذهب بن سبه فزات في كتب بعض الانبياء عليه السلام ان المسيح عليه السلام اجاب بحجة هابله عظمه فخره فقال له اصحابه يا روح الله لو سالت الله تعالى ان يسطو هذه الحجة

تكملة بحجة



خبرنا بآرائه من العجائب ففعل فانظروا الله تعالى فقالت باروح الله عشت الف سنة واستولدت  
الف ذكرا وافتتحت الف مدرسة وهزمت الف جيش وقلت الف جبار وصحبت هذا الدهر  
واخبرت به وامسخت ثقله واسفله فلم ار شيئا اسد من طالع يلى امر صالح ولما ار هذا الدهر  
شيئا انفع من الصبر ومسا لم امله ولما ار هلاك اهله الا في الحرس والطبع ورجوت الدنيا في  
الرضى باليسم وقال محمد بن ابي العنابية اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي توفي منه

الا هي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني

فما لي حيلة الا رجاء وعفوك ان عفوت وحسن ظني

ولكن من زلة لي في الخطايا وانت على ذو فضل وني

اذا فكرت في ذنبي عليا عصففت انا ملي ورفعت شني

اجن بزهق الدساجونا واقطع طول عمري بالتمني

ولو اني صدقت الزهدي فافلتت لاهلها طهر الجن

وقال بن عباس لما وفد وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يعرفون  
ابن ساعد قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال لست انساه بسوق عكاظ علي جمل احمر وهو خطيب  
الناس وهو رسول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فاستمعوا فاذا استمعتم فغوا فاذا اوعيتهم فقولوا  
فاذا علمتم فاصدقوا من عاشر مات ومن مات فات وكل ما هو اتي ان في السما والارض وان  
في الارض لعبر ما هو موضوع وسقف مرفوع ونجوم تور ونحر لا يغور انتم  
فمن الله فيكم حق الكذب فمعه ولا اثم لمن كان في الارض رضا لكون سخطا ان الله دينها واجب  
اليمن منكم هذا الذي اتم عليه ما الى اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضا بالمقام فافانوا  
ام تركوا على حالهم فاموا انكم بروي شعره فانشروا

في الداهية الا ولين من الف من المناصب

لما ريت موارد الموت ليس لها مصار

وريت قومي نحوها يمضي الا كابر والا صاغر

ومن نام من الدنيا مثل ما يفيض على لما خائنه فوج الاصابع

وروي ان الحجاج قال في خطبته ايها الناس ان ما بقي من الدنيا شبه ما بقي من الماء بالماء فوالله  
لو اعطيت ما بقي من الدنيا بما بقي من هذه ما قبلته فكيف استي على ما بقي منها وروي ان النبي صلى  
الله عليه وسلم ضرب مثلا للدنيا ولا ين آدم عند الموت كمثل رجل له ثلاثة اخلاق لها حصص الموت  
قال احدهم قد كنت لي خلا من امر ما وقد حضرني من امر الله ما ترى فماذا عندك فيقول هذا  
امر الله غلبي عليك لا استطيع ان انفس كربتلك ولكني ها نذا بين يديك في ذنبي اذ انبتك  
فمقول الثاني قد كنت عندي احد اللالاه وقد نزل بي من امر الله ما ترى فماذا عندك قال هذا امر  
الله غلبي عليك ولا استطيع ان انفس كربتلك ولكن ساقوم عليك في مرضك فاذا انت انفتحت  
عشلك وجودك كسوتك وسنوت جسدك وعورتك وقال للمالك قد نزل بي من امر الله ما  
تري وكنت اهلون اللالاه علي فماذا عندك قال اني قريتك وخليفك في الدنيا والاخرة فادخل  
معك في قبرك حين تدخله واخرج منه حين تخرج ولا انا رقتك بدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
الاول ماله والثاني اهله والثالث عمله ولما انقضى يوم بن مهران الحسن البصري قال له قد كنت  
احب لنال فاعطني نفرا الحسن افرات ان منعناهم سنين شر جاههم ما كانوا عرون ما اغنى  
عنهم ما كانوا ممنوعون فقال عليه السلام ابا محمد وقد وعظت احسن وعظي واجبا للذنب  
بالنساء الاخرى وهو يري الاولى ولا يجيبا كل العجب للشال في فدره الله سبحانه وهو يري  
خلفه واجبا كل العجب للذنب بالشور وهو يموت كل ليلة ويحيى واجبا كل العجب للصدق بدال

قصيدة عجيبه للبيت

حالات فابن سديد ما

يومه



الخلود وهو تسلي دار العزور واجبا كل العجب للخيال الجور وانما خلقت من نطفه ثم يعود  
 جيفة وهو بين ذلك لا يدري ما يفعل به كيف يزهر هو امن صجيعة ابد الدهر رجيعه ويروي  
 ان الله سبحانه اوحى الى ادم قال اجمع الخبز كله في ربيع واحد لي وواحد لك وواحد بيني  
 وبينك وواحد بينك وبين الناس فاما التي لي فعبدي ولا تشرك بي شيا واما التي لك فاكل  
 ما شئت فاني اجزيك به واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء على الاجابة واما التي بينك وبين  
 الناس فكل لهر كما يحب ان يكونوا لك وقال سلمان بن داود عليه السلام او نبينا مما اوتي  
 الناس وما لم يوتوا وعلما بما علم الناس وما لم يعلموا فلم يجد شيا افضل من خشية الله في  
 العيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والصدق في الفقر والغنى وكلمة معاوية الى  
 عائشة رضي الله عنها ان النبي الي بكاتب توصيني به ولا تكثري فلبثت اليه عابسة عليها  
 السلام اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الناس شحط  
 الله وكلمه الله الى الناس والسلام ولما ضرب بن ملجم عليها رضى الله عنه ادخل منزله فاغترته  
 غشيته ثم افاق فدعا الحسن والحسين فقال اوصيكما بقرى الله والرضا في الاحرف والزهد  
 في الدنيا ولا تاسيا على شي فالتما سها افعلا الخير وكروا للظالم حصما وللظالم عونا ثم دعا محمدا  
 ابنه وقال اما سمعت ما اوصيت به اخويك قال بلى قال فاني اوصيتك به وعليك ببر اخويك  
 ومعهم فقلها ان لا يقطع امرادونها ما قبل عليها فقال اوصيكما به خيرا فانه سيئ فكلما  
 وابن ابنيك وانما تعلمان ان اباك كان تحبه فاحياه يا بني اوصيكما بقرى الله في الغيب والشهادة  
 وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل على الصدق والعدو  
 والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في المشقة والرضا يا بني ما شر بعد الجنة بئس ولا  
 خير بعد النار خير فكل يعمدون الجنة حقيقتا كل بلا يمدون النار عابيه يا بني من ابصر عيب

وصية عمر رضي الله عنه  
 لما دبر من الدنيا

نفسه

نفسه سفيل عن عيب غيره ومن رضى بفسم الله لم يخرن على ما فاته ومن سئل سيفي بغيري فكل  
 به ومن حفر لاجنه بيرا وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بيته ومن نسي خطيئته  
 غيره ومن اعجب براهيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الاذال  
 اخضر ومن دخل لاخل لسواهم ومن خال الش العلماء وقرو من منج استخف به ومن التزم من  
 شى عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل جيانه ومن قل جيان قل ورعه  
 ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني لا بد خير ميراث وحسن الخلق خير  
 فرب ما نسي العافية عشق اخرا لسعة سفا في السميت الا عن ذكر الله وواحد في ترك مجالسة  
 السفها ما نسي زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعلان الا سلام ولا كرامة  
 من المنقوى ولا عقل حرز من الورع ولا شفيع الا من التوبة ولا لباس اجل من المعافاة الحرص  
 مفتاح المفت ومطية المصيب التدبر قبل العمل يومئذ الدم يمش الزاد للعدوان  
 على العباد طوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبعضه واخلاه وتركه وكلامه وصمته وقوله  
 وفعله وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن دعا بلبن فشر به فخرج من طعنته فقال  
 الله اكبر فاجل جلسا وثنون عليه خيرا فقال وددت ان اخج سفلكما فاكما دطت فمها  
 لو ان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس وغربت لافندت به من هول المطاع قال ابن عمر ولما  
 اخضر عمر غشي عليه فاخذت راسه فوضعت في حجره فقال ضع راسي الارض لعل الله يحني  
 فسح خديه بالتراب ثم قال ويل لعمري وللامه ان لم تعف له ففان رهل حجري والارض الا  
 سوا يا بناء قال ضع راسي بالارض كما امرك فاذا مضت فاسرعوا بي الى حفري فاما هو  
 خير فقدموني الله او شر فقصعونه عن رقابكم ثم بكى فقل له ما يبكيك قال خبر السماء وقد انقطع  
 ولا ادري الجنة يطلوني او الى نار ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال اللهم انك امرني

وصية عمر رضي الله عنه

وصية عمر بن عبد العزيز



تَقَصَّرَ وَنَهَيْتَنِي فَعَصَيْتُ وَأَنْفَعْتُ عَلَى فَأَقْصَيْتُ فَأَنْعَمْتُ فَقَدَرْتُ وَأَنْعَمْتُ  
فَأَظَلَمْتُ إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ  
تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمَّا حَضَرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَفَاةَ تَطَرَّأَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ بِكُلُونِ حَوْلَهُ فَجَاءَ جَدُّهُ  
هِشَامُ بِالْأَدْنَاءِ وَجَدَهُمْ عَلَيْهِ بِالْبُكَاءِ وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا حَمَلَ مَا عَظُمَ مِنْ قَلْبِ هِشَامٍ أَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ  
وَدَخَلَ عَلَى الْمَمُونِ فِي مَرْصَنَةِ النَّبِيِّاتِ فِيهِ فَأَذَاهُ وَفَدَّ أَمْرًا أَنْ يُغْفَرَ لَهُ جَلُّ الدَّابَّةِ وَبَسْطُ عَلَيْهِ  
الرِّمَادُ وَهُوَ رَأْفَةٌ عَلَيْهِ بِمَنْعِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَا مِنْ لَازِلٍ رُولَ مَلِكُهُ أَرْحَمَ مِنْ قَدَرِ آلِ مَلِكِهِ وَرُويَ أَنَّ  
أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ عَلَى طَائِرٍ وَارْتَفَعَ عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ طُوبَى لَكَ يَا طَائِرُ فَطِيرُ فَيَقْعُ عَلَى  
الشَّجَرِ فَيَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ بِالْيَمِينِ كُنْتُ مَثَلًا وَاللَّهِ لَوْ دِدْتُ أَنِّي إِلَى  
حَبِيبِ الطَّرِيقِ مَرَّ عَلَى بَعْرِ فَلَا كُنْتُ ثَمَرًا زِدْتَنِي فَأَخْرَجَنِي بَعْرًا وَلَمْ أَكُنْ بِشَرًّا وَقَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
أَخَذَ عَمْرُؤُا لَبَنَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ بِالْيَمِينِ مَثَلُ هَذِهِ الثَّنْبَةِ بِالْيَمِينِ أَمْ تَلَدْتَنِي أَيْ بِالْيَمِينِ كُنْتُ  
لِشَيْءٍ مَسْئِيًّا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَدِدْتُ أَنِّي طَائِرٌ فِي مَبْكَئٍ يَشْرَبُ شَيْءًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِالْيَمِينِ مِنْ  
أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالْيَمِينِ إِذَا مِتُّ لَمْ أَبْعَثْ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِالْيَمِينِ كُنْتُ شَجَرَةً  
تَعَصَّدُ وَتَوَكَّلُ وَلَمْ أَكُنْ بِشَرًّا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحَصِينِ لَوْ دِدْتُ أَنِّي مَادُ تُسْقِيهِ الرِّيحَ

مقتضى البيت

شجرة

ثبت السعد العفندي

**الْبَابُ الثَّانِي** فِي مَقَامَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ عِنْدَ الْأُمَرَاءِ وَالسُّلَاطِينِ دَخَلَ  
الْأَخْنَفُ بْنُ قَبِيصٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَلَيْهِ سَهْلَةٌ وَمَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفْجَحَتْهُ عَيْنَاهُ  
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَهْ فَقَالَ الْأَخْنَفُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الْمَبْصَرِ عَمْدٌ دَيْسِيَةٌ وَبَلَّغَ مِنْهُ الْحَقُّ  
فَأَنْزَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُعْشَى الْفَقِيرُ وَتُخْبَرَ الْأَكْسَدُ وَتُسْتَهْلَ الْعَسِيرُ وَيُصْفَحَ عَنِ الدَّخُولِ وَيُرَادَى  
الْحَوْلُ وَيُيَسَّرَ بِالْعَطْلِ الْمَشَقُّ بِالْبَلَاءِ وَيُنِيلَ اللَّادَاءُ الْأَوْدَانُ السَّيِّدُ مِنَ رُيْعٍ وَلَا يَخْصُ وَيُدْعَوُ بِالْخَفْلِ  
وَلَا يُدْعَوُ الْفَقْرُ إِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ شَكْرًا وَإِنْ أَسَى عَلَيْهِ غَفَرَ ثُمَّ لَكُنْ مِنْ ذُرَا الرَّعِيَةِ عَمَادًا يُدْفَعُ

عنه

عَنْهُ الْمَلَمَاتُ وَتَكْشَفُ عَنْهُرُ الْمُعْضَلَاتُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذَا يَا أَبَا حُرٍّ وَلِمَ تَقْرَأُ فِي الْقَوْلِ  
وَقَالَ سَيِّبَانُ الثَّوْرِيُّ لِمَا جَاءَ الْمَهْدِيَّ قَالَ لَا يَدْرِي مِنْ سَفْيَانٍ وَنُصِغُوا عَلَى الرِّصْدِ حَوْلَ الْبَيْتِ  
فَأَخَذَ مِنْهُ بِاللَّيْلِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ دَنَا نِيَّيْنِ فَقَالَ لِي لَيْ شَيْءٌ لَا نَأْتِيَا فَنَسْتَشِيرَكَ فِي أُمُورِنَا  
أَمْ نَأْتِيَا مِنْ شَيْءٍ صَرَّ إِلَيْهِ وَمَا نَهَيْتُنَا عَنْ شَيْءٍ نَهَيْتُنَا عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ أَنْفَعْتُ فِي سَفَرِكَ هَذَا قَالَ لَا  
أَدْرِي لِي أَمْرٌ وَوَكَلْتُ فَمَا عَزَّرَ لِي غَدًا إِذَا وَفَّقْتَ بَيْنَ رَدِّي إِلَيْهِ تَعَالَى فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ  
لَكِنْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَا جَاءَ قَالَ لَعَلَّاهُ يَرْفَعُ أَلَمَ أَنْفُسَانِي سَفَرُ نَاهِيَةٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَانَةَ  
عَشْرَ دِينَارًا فَالْوَحْدُ إِحْفَتَانِ مَيْتَ نَالَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَزْهَرِيُّ مَا سَمِعْتُ بِأَحْسَنَ مِنْ كَلَامِكَ تَحْلُمُ  
بِهِ رَجُلٌ عِنْدَ سَلَمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمِعْ مِنْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فِيْهِنَّ صَلَاحٌ دِينِكَ  
وَمُلْكُكَ وَآخِرَتُكَ وَدِينُكَ قَالَ مَا هُنَّ قَالَ لَا تُعَدِّ احْدَاثًا وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ الْإِجْنَازَ وَلَا تُغْفِرُكَ  
مَرَّةً سَهْلًا إِذَا كَانَ الْمَخْذَرُ وَعَرَاوَعُ أَعْلَمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ خِزْرًا فَأَخَذَ الْعَوَابَ وَالْدَهْرَ نَارًا فَلَنْ  
عَلَى حَزَبٍ وَلَمَّا دَخَلَ بَنُ السَّمَاءِ عَلَى هُرُونَ الرَّشِيدِ قَالَ لَهُ غَطِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ اللَّهُ لَمْ  
يَرْضَ لِحَافَتِهِ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِكَ فَلَا رِضَ مِنْ نَفْسِكَ لَا بَارِعِي بِهِ عَنْكَ فَإِنَّكَ ابْنُ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلِ الْمَنَاسِكِ بِذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ طَلَبَ فَكَالَ رَقَبَةٍ فِي مَهْلِكٍ مِنْ أَجْلِهَا كَانَ  
خَلْقًا أَنْ يُعْزِقَ نَفْسَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَوْنِهِ الدُّنَا حُلَاوَةً بَارَكُوكُمْ مِنْهُ إِلَيْهَا إِذَا فَنَى الْآخِرُ  
مَرَّ تَهْلُ الْخَافِيَةِ عَنْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَاشِدُكَ اللَّهُ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى حَبْنَةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
قَدْ دُعِيَ إِلَيْهَا وَلَيْسَ لَكَ مِنْهَا نَصِيبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكُ تَمُوتَ وَتَحْدُوكَ وَتَحْسَبُ وَتَحْدُوكَ وَأَنْ تَكُ  
لَا تُقَدِّمُ الْأَعْلَى نَادِمٌ مَشْغُولٌ وَلَا تُخْلِفُ الْأَمَقُونَ مَعْرُورًا وَأَنْ تَكُ وَإِيَّا نَانِي دَارِ سَفَرٍ وَجِيرَانِ  
طُغْنٍ وَلِمَا جَاءَ سَلَمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ اسْتَحْضَرَ بِأَحَازٍ فَقَالَ لَهُ تَطْمُرُ يَا أَبَا حُرٍّ قَالَ يَا أَبَا حُرٍّ قَالَ فِي  
الْمَرْجِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ سَيِّئٌ أَنْ أَنْتَ تَطْمُرُهُ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ لَا نَأْخِذُ إِلَّا بِشَيْءٍ لَا يَجْلُهَا وَلَا

محمد بن سيار



تضعها الا في اهلها قال ومن نوي علي ذلك قال من قلده الله من الامر يا فلان قال عظمي يا  
 حازم قال يا امير المؤمنين ان هذا الامر لم يصل اليك الا بموت من قبلك وهو خارج عندك مثل  
 ما صار اليك ثم قال يا امير المؤمنين نزه ريك في عظمته ان يرآك حيث نهال او ينفذك من حيث  
 امرك يا امير المؤمنين انما انت شوق فافق عندك حمل اليك من خير او شر فاختر لنفسك ايها  
 شيت قال فما لك لا تانيها قال وما اصنع يا بني انك ان ادبني فندنتي وان اقصيتني اخزنتني  
 وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجو لك قال فارفع الجواهر الجمل قال قد رجعنا الى من  
 هو اقدر على امرك فما اعطاني منها فقلت وما معنى منهار ضيقت لول الله تعالى نحن فتمنا بدينهم  
 معيشتهم في الحق الدنا في الذي يستطيع ان ينقص من كثير ما قسم له او يربد في قليل  
 ما قسم له قال فبكي سلمان بكاء شديدا فقال رجل من جلسائه اسأت الى امير المؤمنين قال ابو حازم  
 اسأت فان الله سبحانه اخذ من ان العلم اليقيني للناس ولا يكتمونه مخرج من عنده فلما صار  
 الى منزله بعث اليه مال فزده وقال للرسول قل له يا امير المؤمنين والله ما ارضاه لك فكف ارضاه  
 لنفسي وقال الفضل بن الربيع حج الرشيد فبينما انا نام ذات ليلة سمعت قرع الباب فقلت من هذا  
 فقال لي امير المؤمنين في حيث مسرعا فقلت له يا امير المؤمنين لو ارسلت الي ائمتك فقال لي  
 قد حل في نفسي شي فانظر رجلا اسأله فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاني اياه  
 ففرغت عليه الباب فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو  
 ارسلت الي ائمتك فقال خذ لما جينا له فحادثه شيئا فانظري رجلا اسأله فقلت ها هنا عبد  
 الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فسله فاني اياه ففرغت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب  
 امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي ائمتك قال خذ لما جينا له فحادثه  
 ساعده ثم قال عليك دين فلان نعم قال يا عباس افض حبيبه ثم اضربها فقال ما اغني عن صاحبك

في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

شيئا فانظري رجلا فقلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاني اياه فاذاهو  
 قائم يصلي ثلوا انه من مات الله سبحانه يرددها وقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب  
 امير المؤمنين فقال مالي ولا امير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليل طاعته افليس قد روي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ثم نزل فتفتح الباب ثم  
 ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا  
 فنسفت كف الرشيد وكفه فقال واوه من كف ما لينها ان تجت عذرا من عذاب الله قال  
 فقلت في نفسي ليكلمه والله بكل امر نقي من قلب نقي فقال خذ لما جينا له رحمك الله قال  
 وفيه حيث خطبت على نفسك وجميع من معه خطبو اعليلك حتي لو سالهم عند انكشاف  
 العطاء عند رعنهم ان يتحلوا عندك متقال حبة ما فعلوا ولما كان اشدهم حبالا اشدهم  
 هرا منكم ثم قال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن  
 كعب القرظي ورجل من حيوة فقال لهم اني بليت بهذا البلا فاشيروا علي فوجدوا الخلافة بلا  
 واعددت ما انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله  
 سبحانه فصم عن الدنيا وليكن اوطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من  
 عذاب الله فاعمل ما كان كعب المسلمين لك ابا او وسطهم عندك اخا واصغرهم ولدا فزنا بال وارجم  
 اخاك وخن علي ولدك وقال له رجل من حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله فاعمل ما احب  
 المسلمين ما احب لنفسك واحرق لهم ما تكره لنفسك ثم مضى شيت واني لا قول لك هذا  
 واني اخاف عليل اشدهم خوف يوم تنزل الاقدام وهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامر  
 مثل هذا فاعاها رون بكاء شديدا حتي غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع  
 فليكن انت واصحابك وارفق بها انما افاق فقال ردي قال يا امير المؤمنين بلغني ان عادلا



لعمر بن عبد العزيز شكى به اليه فكث اليه ما اخذ ذكر شهر اهل النار وخلقوا الا بدان  
 فان ذلك يطرد بك الي ربك يا ما ويقظا نا وياي ان ترك قدمك عن هذه السبيل فيدرك العبد  
 بك وسقطت الرجا عند فلما فرأنا بطوي البلاد حتى قدم عليه فقال عمر ما اقدمك قال له طعت  
 قلبي والله لا وليت لك ولا رية ابد حتى الفى الله سبحانه فبكاها روى بكاء شديدا ثم قال ردى  
 فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني  
 علي اماره فقال النبي عليه السلام يا عباس يا عم النبي نفس نجيها خير من امان لا تحميها الا لما  
 حسره وتدمه يوم القامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكي هرون بكاء شديدا  
 ثم قال ردى برحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي لسلك الله عن هذا الخلق يوم  
 القامة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل وياي ان تصبح وتمشي وفي قلبك  
 غش لرعيك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رحمة الجنة فبكي هرون  
 بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال عمر ديني لم يحاسبني عليه فالويل ان سألني والويل لي  
 ان نافقني والويل لي ان لم يلهني حتى قال يا ما اعنى دين العباد قال افديني لرب امرني بهذا  
 بل امرني ان اصدق وعد واطيع امر فقال وما خلفت الجن والانس الا ليعبدون ما ارد  
 منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوم المشفق فقال له هذه الف  
 دينار فانفقها علي عيالك وتوكل علي عبادة ربك فقال سبحان الله انا اذ لك على البجاه وتكافيني  
 مثل هذه سلك الله ووفدك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي هرون اذاد النبي علي خل  
 فداي على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم وروي ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت  
 يا هذا قد تري ما نحن فيه من ضيق الحال فلو فبات هذا المال لفرحنا به قال يا امي وسلكم  
 كل يوم كان لهم عيب ياكلون من كسبه ويحطون عليه ويحطون فلما ذبحوه قال موتوا

يا اهل جوعا ولا تذبحوا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل فغشى ان تقبل المال فلما علم  
 بنا الفضيل خرج فجلس على الزاب على السطح فجلس الى جنبه فجعل يحكه فلاحية فبينا نحن كذلك  
 اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذنت الشيخ منذ الليلة فانصرف برحمك الله ووعظ  
 شيب بن شيبه المصور فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يجعل فوق يدك يدا فلا تجعل فوق  
 شكرك شكرا ودخل عمر بن عبد العزيز على المصور فقرا والفجر وليال عشر حتى بلغ ان ربك لها  
 فقال لمن فعل مثل فقال هم فان الله ما امير المؤمنين فان يبائك نيرانا تخرج وعصاة لا تفعل  
 بكتاب الله تعالى ولا بسنة رسوله عليه السلام وانت مسؤل عما اجزحوا وليسوا مسولين  
 عما اجزحت فلا تصليح دنياهم بفساد اخر بل اما والله لو علم عمالك انه لا يرضيكم منه  
 الا العدل لقررت به الدل من لا يريد فقال له سليمان بن مجالد اسكت فقد غممت امير  
 المؤمنين فقال عمر وويلك ما بن امير المؤمنين ان خزنت فيضحك عن امير المؤمنين  
 فان هو لا فداخرون سلما الى شهواتهم فانت كالماسك بالفرن وغزل يخلب فان هو لا  
 كن يغتوا عنك من الله شئا وقال الا وراعي للمصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين ما علمت انه  
 كان يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم جريد يابسه تستال بها ومنع المنافق فاما جبريل  
 فقال يا محمد ما هن الحريد سرك اذرفها لا تملأ فلو بعمر عبا فكيف بمن سفل دما المسلمين  
 وشقق ابشارهم واتهم اموالهم ولقد علمت ان المغفور له ما تود من ذنبه وما تاجر  
 دعا الى الفضا من نفسه خدر شدة خدرتها اعرابا من عمر فقال له جبريل ان الله  
 تعالى لم يعثك جبارا تكسر قلوب رعيك يا امير المؤمنين لو ان ذنوبا من النار صب علي ما في  
 الارض من مياه لاجنه فكيف بمن يقضمه ولوان ذنوبا من النار صب علي ما في الارض لاجنه  
 فكيف بمن يتجرعه ولوان حلقه من سلاسل جهنم وضعت علي جبال الدنيا لزاب فكيف بمن



ببئسك فيها وبرد فضلها على عانتها ودخل بعض العفلا على سلطان فقال له ان احق الناس بالاحسان  
من احسن الله اليه واولاهم بالانصاف من بسطت يده بالقدرة فاستدروا ما اوئنت من النعم بناد  
ما عليا من الحق وروي ان اعرابيا قام بين يدي هشام بن عبد الملك فقال لها الامرات على  
الناس سنون ثلاثة اما الاولى فاكلت اللحم واما الثانية فاكلت السم واما الثالثة فهاضت العظم  
وعندك فضول اموال فان كانت لله فافسها بين عباد الله وان كانت لهم فلم تخطر على علم  
وان كانت لكم فصدقوا فان الله يحزي المصدرفين فامر هشام مال فقسّم بين الناس وامر  
للأعرابي بمال فقال كل المسلمين له مثل هذا المال لا تقوم بذلك بيت المال فقال لا حاجة لي  
فما سمعت لامة الناس على امير المؤمنين وقال رجل لعمر بن عبد العزيز ما امير المؤمنين اذكر مفايد  
هذا ما لا تسفل الله عندك كثر من تخاف من الخلق يوم تلعاه بلا نعمة من العمل ولا براه من  
ذنب فبلى عمر بكاشدرا ثم استرده الكلام فدخل يردده وعمر سلك وينحى ثم قال ما حاجتك  
قال عاملك زياد اخذ مني اثني عشر الف درهم قال النبوا له حتى يرد عليه ولما دخل زياد على  
عمر بن عبد العزيز قال ما زياد الا تري الى ما ابليت به من ارامة محمد صلى الله عليه وسلم  
فقال زياد يا امير المؤمنين والله ان كل شعرة منك نطقت ما بلغت كفه ما انت فيه  
فاعمل لنفسك في الخرج ما انت فيه يا امير المؤمنين كيف حال رجل له خصم الد قال سبي الخال  
قال فان كان له خصم الدان قال شوا حالة قال فان كانوا ثلاثة قال ما بهنية عيش قال  
فيا الله ما من احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو خصم يوم القيامة فبلى حتى تميت  
الا ان قلت له وقال لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين ما الدنيا ستور من الاستواق  
فما خرج الناس بازخرافها لا خير فيهم وخرجوا بما يضرهم فكم من قوم غرهم مثل الذي  
اصبحنا منه حتى ناهم الموت فخرجوا من الدنيا موستين لم يخذوا من الدنيا الاخرة فافسّم



محدث

مالهم

مالهم من لا يجدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فانظر الذي يحب ان يكون معك مقدمه بين  
يديك حتى يخرج اليه وانظر الذي تكثر ان يكون معك اذا قدمت فابغ البذل حيث يجوز البذل  
ولا تذهب الى سلعة فدارت على غيرك ترجوا جوازها عند ما امير المؤمنين افتح الابواب وتسهل  
الحجاب وانصر المظلوم وحضر رجل بين يدي بعض الملوك فاغلظ له السلطان فقال له رجل ما  
انت كالتما اذا اردت وابرت فقد قرب خيرها فنسكن ما به واحسن اليه ولما احتاج المصنوع  
ابن ابي عامر ملك لا تدلس ان تاخذ ارضا حبيشة ويعاوض عنها خيرا منها استخضر المعزاني قصص  
فاتفوا بان لا يجوز فعضب السلطان وارسل اليهم رجلا من الوزراء مشهورا بالحدة  
والعجلة فقال لهم يقول لكم امير المؤمنين يا مشيخة السوء يا مشيخة اموال الناس يا اكل  
اموال الينا ي ظلمنا يا شهود الزور واخذني الرشا ومعلى الخضور ومغلى السرور وملتس  
الروايات لذي انباغ الشهوات ثبا لكم ولا رايلكم فهو اعز الله واهف على سوء فكر قدما وقد  
وخونكم انا ما تكلمت عنده صابر عليه ثم احتاج الى دقة نظركم في حاجة من واحد في دهر  
فلم تشعروا ارادته ما كان هذا طمعه بكم والله ليغارضكم وليشقق سنورككم وليناحق الا سلام  
فيكم والحقش عليه بهذا رجوع فاجابه شيخ منهم ضعيف المنه فقال نتوب له بما قاله  
امير المؤمنين ونسأله الا قاله فرد عليه زعم الثور محمد بن ابراهيم بن جيوته وكان جلد صا  
فقال للمتكلم دعوتهم نتوب يا شيخ السوفى برأ من منابك ثم اقبل على الوزير فقال يا وزير  
بيش المبلغ انت وكلما نسبته الينا عن امير المؤمنين وهي صفتكم معاشر خدامته فاسم الذين  
ما لهم اموال الناس بالباطل ويستحلون ظلمهم بالاخافة وتنجيهم من معاشهم بالرشى  
والمصانعة وشغون في الارض بغر الخ فاما نحن فليست هذه صفانا ولا كرامه ولا يقولها  
لنا الا مشهور في الدنيا فحق اعلام الهدى وشج الطلح بنا يتحصن الاسلام ويفرق بين الحلال



والحرمان وتنفذ الاحكام وبنانقام القريض وثبتت الحقوق فحقن الدماء وتشتل العروج فهلا  
 اذ عيت علينا بشي اذ ب فيه لنا وقال بالعيط بعض ما قاله انت لا بلاعنا وقال لنا هون  
 من الحاشد وعرضت لنا بانكار ففهمناه منك واجنبناه عنه بما يصلح الجواب به فكنت ترضى  
 على السلطان ولا تفتش سره وتستحيينا بما استقبلتنا به فحقن نعلم ان امير المؤمنين لا ينادى  
 على هذا الرأي فينا ولا يعقد هذا المعقد في صفائنا وانه سراج بصيرته في اثارنا وتغزينا  
 فلو كنا عنده على الحالة التي وصفها عنا والعياد بالله من ذلك لبطال عليه كل ما صنعه وعق  
 من خلافته الى هذا الوقت فما ثبت له كتاب من حرب ولا سلم ولا شرا ولا بيع ولا  
 صدقة ولا حبس ولا هبة ولا منق الى غير ذلك الا بشهادتنا ما عندنا والسلام ثم قاموا من  
 فلم يكادوا يبلغون باب الفضا لا والرسول شاد بهم فدخلوا القصر فثلفاهم الوزراء <sup>عظام</sup>  
 ورفعا منازله واعدوا اعمالهم وقالوا له امير المؤمنين تعذرنا اليكم على  
 وطع وجديته وتنجير بالله من الشيطان الرحيم وزغية التي حملته على الجفاعة عليكم وتعلمكم انه  
 نادم على ما كان مستبصر في تعظيمكم وقضا حقوقكم وفدا امر لكل واحد منكم بما ترون  
 من جملته وكسوته علامة لرضاه عنكم فدعوا له وقبضوا ما امر لهم وانصرفوا غابلين لم يستهم  
 سرور الملك بن دينار الى المهلب بجراد ياله وينحتر في اثواب خيلاه ناداه ان ارفع من ثيابك  
 فقال له المهلب او ما غرني قال له ملك بل اني اعر قد اوكل نطفة مدرة واخرل جيفة قدرة ولا  
 فيما بين ذلك تحمل عروق ويروي ان رجلا قال لعبد الله العمري هدي هرون الرشيد في الطواب  
 قد اخل الى الاسي فقال له لاجزال الله عنى خيرا كلفني امر ائت عنه غيبا ثم جال اليه فقال باهر  
 فلما نظر قال ليبيك يا عمر فقال كرتي ها هنا من خلقي قال لا تحصيهم الا الله تعالى فقال علم ايها الرجل  
 ان كل واحد منهم تسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال

هزام

نظرو  
 حاله لا يشع  
 والشي  
 النصح لهرون

بنكي

فبكي هرون الرشيد وجلس فجعلوا يعطونه من ديار سند بلا للدموع ثم قال له والله ان الرجل  
 ليسرف في مال نفسه فيستحق الحجر عليه فكف من اسرف في مال المسلمين فيقال ان هارون  
 كان يقول بعد ذلك اني لاجب ان احم في كل عام وما معنى من ذلك لا عبد الله العمري  
 ويروي ان الحسن بن محمد بن الحسين دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له ما عمر ثلاث من  
 كن فيه فقد استكمل الايمان فقال له عمر ايه اهل البقعة ومعدن الرسالة رجعا على ركبته فقال  
 الحسن من اذ ارضى لم يدخله رضاء في باطل ومن اذ غضب لم يخرج به غضبه عن الحق ومن  
 اذا قدر لم يتناول ما ليس له ولما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه الوفود من كل بلد فوجد  
 عليه الحجازيون فنفذوا غلام منهم للظلم وكان حدث السن فقال له عمر ليحكم من هو اس  
 مند فقال الغلام اصالح الله امير المؤمنين اما المرابصغريه لسانية وقليه فاذا ائبح عبد السنا  
 ناطقا وقلبا حافظا فقد استحق الظلم وعرف فضله من سمع خطابه ولو ان الامر بالسنة ليلين  
 المؤمنين لكان في الامة من هو اخي مجلسك هذا منك فقال عمر صدقت قل ما بدالك فقال  
 الغلام اصالح الله امير المؤمنين نحن وقد نهنية لا وفد مرزبة وقد اثنال بن الله الذي  
 من علينا بك لم نفد ايل رغبة ولا رهبة اما الرغبة فقد اثننا منك الى بلادنا واما رهبة  
 فقد اثننا جورك فقال له عمر عظمى يا غلام فقال اصالح الله امير المؤمنين ان انا سامن الناس  
 غرهم حلم الله عنهم بطول امهم وكثرة ثنائ الناس عليهم فقلت بهم اذ امهم فهووا  
 في النار فلا غر نك حلم الله عنك وطول امك وكثرة ثنائ الناس عليك فقول بك عدوك فلاحق  
 بالقوم فلا جعلك الله منهم والحقك بصالح هذه الامة ثم سكت فسأل عمر الغلام عن سبعة فافا  
 هو ابن ثمان عشرين سنة ثم سأل عنه فاذا هو من ولد الحسين بن علي فتمثل عند ذلك عمر  
 تعلم فليس المر بولد عالم وليس اخو علي كره جامل

سام





٢٣  
 وَإِنْ لَبِثَ الْقَوْمَ لَا عِلْمَ عَنْهُمْ صَغِيرًا ذَا الْفَتَى عَلَيْهِ الْحَافِلُ  
 وَفِي هَذَا قِيلَ لِلْعَنَانِي وَكَانَ لَا بَالِي مَا لَبِثَ مَا لَكَ لَا يُجِيدُ الْمَلَبَسَ فَعَالَ إِنَّمَا رَفَعَ الْمَرَادُ بِهِ  
 وَعَقْلُهُ لَا حِلِيَّتَهُ وَجَلَّهُ لَا جِيَّتِي اللَّهُ أَمَّا أَيْرُضِي أَنْ تَرَفَعَهُ هَيْئَتُهُ وَجَمَالُهُ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يُشْرِفَهُ  
 أَصْغَرُهُ لَسَانُهُ وَلُغَتُهُ وَعُلُوُّ أَبْهَ الْأَكْبَرَاءِ هَمُّهُ وَلَكِنَّهُ وَلَمَّا دَخَلَ صَمْعُ بْنُ صَمْعٍ عَلَى الْمَذْرُوبِ مِنَ الْمَذَرِ  
 وَهُوَ مَلِكٌ وَكَانَ صَمْعٌ ذَارِي وَعَقْلٌ حَقِيقَةٌ عَنْهُ لَدَمَانِيَّةٌ فَعَالَ لَأَنْ تَسْمَعَ بِالْمَعِيدِي لَا  
 أَنْ تَرَاهُ فَعَالَ صَمْعٌ أَيْتَ اللَّعْنَانِ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِجُرْزٍ وَجُرْزٍ وَأَمَّا الْمُرَابِغِيُّ فَلَهُ وَلَسَانُهُ  
 فَذَا نَطَقَ نَطَقَ بَيَانًا وَذَا قَالَ قَالَ الْخَنَانِ وَالرَّجَالُ لَا تَقَالُ بِالْعُقْرَانِ وَلَا تَوْرُنُ بِالْمِيرَانِ فَاجِبِي  
 الْمَلِكُ كَلَامُهُ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي طَرَفِ مَكَّةَ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ مِنَ الْحَرِّ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَمَرُّوا  
 وَضَرَبَتْ لَهُمُ الْحَيَامُ وَالظَّلَالُ فَقَدِمَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ الْمَبْرَدُ فَمِنْهُمْ كَذَلِكَ إِذَا هُمْ  
 بِرَأْسِ فِدْعَاءٍ إِلَى الطَّلَعِ فَأَبَى وَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ فَعَالَ رَجُلٌ فِي شَأْنِ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ أَفَادَعُ أَيَّامِي تَمْضِي بِاطْلَا  
 فَعَالَ عِنْدَ ذَلِكَ لَقَدْ ضَنَنْتُ بِأَيَّامِي يَارَاحَ إِذَا جَادَ بِهَارِ رَجُلٍ بَنِي سَبَاعَ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَاسًا قَامَ بَيْنَ  
 بَدِي سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَكْلَلٌ بِكَلَامٍ فَاحْتَمَلَهُ أَنْ لَوْ هَتَمَ فَنَ وَرَاهُ  
 مَا حُجِبَ أَنْ قُبِلَتْهُ قَالَ هَاتِ يَا عَرِيفُ قَالَ إِنِّي سَأَطْلُقُ لِسَانِي بِمَا خَرَسْتُ بِهِ إِلَّا لَسَانِي حَقَّ اللَّهُ  
 وَحَقِّي أَمَّا تَدَلُّ أَنْتَ فَدَلَّ كُنْفَكَ رَجُلًا سَأَا الْإِحْبَارَ لَا يَسْتَمُ فَبَنَاءَ عَوَادِيَا لَبِثَ بَدِي سَمْعُ وَرَضَالَ  
 لَسَانَهُمْ خَافُوا فِي اللَّهِ وَلَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فَيَكُلُ فَلَا تَصْلُحُ دِيْنَاهُمْ يَفْسَادُ أَحْرَثَلُ فَاغْطُوا النَّاسَ  
 غِنَاءُ وَالْقَنَامَةُ مِنْ بَاعِ أَخْرَتِهِ بِرِئَاسَتِهِ فَعَالَ لَهُ سَلْمَانَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَرِيفُ فَتَدْنِصْحِي  
 وَارْجُوا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَنْ يُعَيِّنَ عَلَيَّ مَا قُلْنَا وَتَدْرُجُ دَلَّ لِسَانُكَ وَهُوَ سَيَفْكَ قَالَ جَلَّ بِأَيِّرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ هُوَ كَلَامٌ قَالَ ابْنُ أَبِي عَرِيفَةَ حَجَّ الْحَاجَّ فَزَلَّ بَعْضُ الْمِيَاهِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَدَعَا  
 بِالْعَرَاءِ فَاحْضَرْتُمْ بَدِي وَفَالْحَاجِبَةُ أَنْظَرُ مِنْ يَنْعَدِي مَعِيَ وَأَسْأَلُهُ عَنْ بَعْضِ الْأَمْرِ فَظَرَحُو

الجبل فَاذْأَبْرَاحَ بْنِ شَمْلَسَ نَاسٍ بِضَرْبِهِ رَحْلُهُ وَقَالَ ابْنُ الْأَسْرَفَانِيَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَاجُّ اغْتَسِلْ  
 بِدَلٍّ وَتَغْدِمِي فَعَالَ دَعَا بَنِي مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ دَعَا بَنِي إِلَى الصَّيَامِ  
 فَصَمَّتْ قَالَ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ قَالَ غَمَرْتُ لِيَوْمٍ هُوَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْهُ قَالَ فَاظْفِرْ وَتَصُومْ غَدًا  
 قَالَ إِنْ خَمَمْتُ لِي الْبَقَا إِلَى عَدُوِّ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ قَالَ فَلَيْفَ تَسْأَلُنِي عِلْجًا بِأَجَلٍ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ  
 قَالَ لِأَنَّهُ طَعَامٌ طَيِّبٌ قَالَ لَمْ نَطْبِئْهُ أَنْتَ وَلَا الطَّبَاحُ وَأَمَّا طَبِئَتْهُ الْعَاقِبَةُ وَلَمَّا حَجَّ هَرُونَ  
 الرَّشْدُ بَعَثَ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَسَدٍ بَكِيشٍ فِيهِ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ فَلَمَّا تَقَبَّلَ لِسَانَهُ وَأَضْرَفَ وَفَدِمَ الْمَدِينَةَ  
 بَعَثَ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَسَدٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّ أَنْ تَتَقَبَّلَ مَعَهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ فَقَالَ  
 لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ إِنْ أَلَيْكَ شَيْءٌ فَخَاتَمُهُ وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَكُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ  
 وَقَالَ وَهَبُ بْنُ نَهْبَةَ إِنْ مَلِكًا كَانَ يُعْتَنُ النَّاسَ وَحُلَاهُمْ عَلَى أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْزُرِ فَأَتَى رَجُلًا فَنَصَلَ  
 أَهْلَ رِيَانِهِ فَاعْظَمَ النَّاسُ مَكَانَهُ وَفَالَهُمْ أَمْرٌ فَعَرَضَ عَلَيْهِ وَهَدَّ بِالْقُلِّ فَنَمِنَ فَعَالَ لَهُ  
 صَاحِبُ شَرْطِهِ الْمَلِكُ أَنَا أَتَيْتُكَ بِجَدِي بِدَحْمَةٍ مَا حَلَّ لَكَ أَكْلُهُ وَإِذَا دَعَى الْمَلِكُ بِالْحَمْرِ رَأَيْتُكَ  
 بِهِ فَتَعَلَّ سَمَاتِي بِهِ الْمَلِكُ فَرَدَّ بِأَلَمِ الْخَيْزُرِ فَأَتَى صَاحِبَ الشَّرْطَةِ بِذَلِكَ الْجَدِي فَأَمَرَهُ بِاللَّكْلِ  
 أَنْ يَأْكُلَهُ فَأَتَى بِحُجْلٍ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ بِعَجْنٍ أَنْ يَأْكُلَهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ  
 أَنْ يَفْتَلَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ بِهِ قَالَ مَا سَعَى أَنْ تَأْكُلَ وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي أَنْتَ ذَحْتَهُ قَالَ فَوَدَّ عَلَيَّ أَنَّهُ  
 هُوَ وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ يُعْتَنَ النَّاسُ فَإِنْ أَرَادُوا عَلِيَّ أَكْلَ لَحْمِ الْخَيْزُرِ قَالُوا فَاذْأَبْرَاحَ فَلَانِ يَسْتَنُوا  
 لِي فَأَكُونُ غَنَةً لَهُمْ يَقْتُلُ وَرَوَى أَنَّ مَلِكًا كَانَ قَرِيبَ الدِّيَارِ لِلْأَصْنَامِ فَقِيلَ لَهُ إِنْ فِي مَلِكِكَ  
 رَجُلًا لَا يَرِي رَأْيًا وَلَا يَدْرِي لَلْأَصْنَامِ فَأَمَرَهُ فَأَحْضَرَهُ فَقَالَ لَهُ قَرِيبٌ ذَهَبَ مِنْ بَدِي هَذَا  
 الصِّمِّ بِكَ بِفَرْقٍ فَأَبَى فَقِيلَ لَهُ قَرِيبٌ كَبَشًا فَأَبَى فَقِيلَ لَهُ قَرِيبٌ دَكِيًّا فَأَبَى فَقِيلَ لَهُ قَرِيبٌ  
 دَحَاجَةً فَأَبَى فَأَمَرَ بِفَوْقِلٍ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَكُفِّ يَا كُفِّ خَوْفَنَا



قال قلت يا رسول الله وسنة رسولك قال بلى يا أبا عبد الله ولكن خوفنا ذلك قال ما يريد  
 المؤمن أن يعمل عمل رجل لو دأبت يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لا زدت عملهم ما نرى  
 فالتسوية والطرف قليلا ثم أفاق فقال يا أبا عبد الله خوفنا فعلت ما يريد المؤمن لو فتح من جهنم قد  
 يخرج ثوب بالشرق ورجل بالمغرب لفلان ما عه حتى يسيل من خرها فالتسوية ثم أفاق فقال  
 يا أبا عبد الله ما قال ما يريد المؤمن أن جهنم لتزير في يوم القيامة لا يبقى ملك ولا نبي إلا  
 خر على ركبته حتى يجوارهم خليل الرحمن على ركبته يقول يا رب لا أسئلك إلا نفسي نفسي  
 واستأذن أبودهان على بعض الأمر فلما دخل قال إن هذا الأمر الذي صار إليك قد كان  
 في يد غيرك فاستأذن الله فاستأذنهم بأعمالهم فان خيرا فخير وان شرا فشر فحببت إلي  
 عباد الله تحسن السيرة ولين الجانب وتسهل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله تعالى  
 وبعضهم موصول بمعصيته لا يفرق الله على خلقه ولما دخل محمد بن واسع سيد العباد  
 في بيته على بلال بن أبي بردة أمير البصرة وكان ثوبه إلى نصف ساقه قال له بلال ما هن  
 السنن ما بن واسع قال له ابن واسع أم شهر ثوب هكذا كان لباس من مضى فبكي وانهم طولهم  
 ذروكم فصارت السنة منكم بدعة وشهر واما أنا فلما دخلت على ملك مصر وهو الأفضل  
 ابن أبي الجيوش فعلت له سلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد على السلام على نحو ما سئلت فقلت  
 له ايها الملك ان الله سبحانه قد احاط بحلالا عاليا شامخا وان لك منزلا شرفا باذخا وملك طائفة  
 من نبيك واسرائيل في حكمه ولم يرض ان يكون امر احد فوق امرك فلا يرض ان يكون احد اولي  
 بالشكر منك وان الله سبحانه قد الزم الوري طاعتك فلا يكر احد اطوع لله منك وليس الشكر  
 باللسان واما هو بالعل والاحسان قال الله تعالى اعلموا ان داود شكرا واعلم ان هذا الذي  
 اجبت في حق الملك ما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج من يدك مثل ما صار اليك

فان الله فما حولك من هذه الامور وان الله سائل عن المنفرد والفطر والغنيل قال الله  
 تعالى موزيل لتسليته من اجمعين عما كانوا يعملون وقال فان كان شيئا اجبت من خردل  
 اثنا بها ولقي بنحاسين واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد اتى ملكا لولا خذافيرها سليمان  
 ابن داود عليها السلام فتحرله الانسان والجن والشياطين والطيور والوحش والبهائم وسخر  
 له الدخ تجري بأمره وخاض حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال له هذا عطاؤنا فان  
 ارادست غير حساب فوالله ما عدها نعمه كما عدها ثوبها ولا حسبها كرامة كما حسبها ثوبها  
 بل خاف ان تكون استندراجا من الله ومكر افعال هذا من فضل ذي الجلال والإكرام اكفر  
 انجح الباب وتسهل الحجاب وانصر المظلوم اعان الله على ما قلنا فذلك وجعلك كصفاء الملهوف واما  
 للخائف ولتجلم الى حكم اني سائل عن ثلاثة اشياء ان اجبت عنها صرت لك نكدا اي الناس  
 اولي بالرحمة ومتى تصيب امور الناس وبم تنل في النعمة من الله سبحانه فليكن اليه اولي الناس  
 بالرحمة ثلاثة البركون في السلطان الناجر فهو الدهر حزين ما يري ويسمع والعائل يكون  
 في ندر الجاهل فهو الدهر سبب غموم والكر هو محتاج الى الليم فهو الدهر خاضع له دليل وتضع  
 امور الناس اذا كان الراي عنده من لا قبل منه والسلاح عنده من لا يستعمله والمال عنده من  
 لا سقته وتلقى النعمة عند الله تعالى بكرة شكره ولزم طاعته واجتناب معصيته فصار  
 لمذاه الى ان مات وقال يحيى بن عبيد بن سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فلما  
 استرا على عتبة عسفا نطروا سليمان الى السرايات فدرضت له فقال يا عمر كيف ترى  
 فقال له عمر اري دينا عريضا ياكل بعضها بعضا وانت المسؤول عنها والمأخوذ منها فيهما هم  
 كذلك اذ طار غراب من مرادق سليمان في نفاق كسرة فصاح فقال سليمان ما تقول هذا  
 الغراب فقال عمر يا ادي ما تقول ولكن ان شئت اخبرك بعلم ما قال قال الخبزي قال هذا غراب

من

كلمة

عزيب



طار من سواد تكل وفي سفاره كسرة انت بها ما خوذ وعنها مستول قال انك تحي العجب قال  
 افلا اجبرك يا عجب من هذا قال بلى قال من عرف الله كيف عصاه ومن عرف الشيطان كيف اطاعه  
 ومن ايقن بالموت كيف يهنيه العيش قال لقد نغصت علينا ما نحن فيه ثم ضرب فرسه وسار  
 وروى ان بلال بن ابي ردة خرج في خيابة وهو اير على المبرق فطر الى جماعة وفوقنا فقال ما هذا  
 قالوا الملك بن دينار يذكر الناس فقال لوصيف معه اذهب الى ملك بن دينار فقال يرتفع اليك الي  
 القبر فجا الوصيف فادى الرسالة الى مالك فصاح به ملك ما لي اليه حاجة فاجيبه فها فان  
 تكن له حاجة فليحي في حاجته نفسه فلما دقوا اميتهم قال بلال بن ردة الى خلفه مالك فلما  
 دناهما نزل ونزل من معه ثم جاشي الى الخلفه حتى جلس فلما راه مالك بن دينار سلك فاطال  
 السكون فقال له بلال يا ابا يحيى ذكرنا فقال استيت شيا فاذكره قال فذكرنا قال اما هذا فنع  
 قد مر علينا امير البصرة فمات فدفناه في هذه الجبانة ثم ائبنا بن يحيى فدفناه الى جنبه فوالله  
 ما ادري ايها كان اكرم على الله تعالى فقال له بلال يا ابا يحيى انثري ما الذي جرحك علينا  
 وما الذي سئنا عندك لانك لم تأخذ من دراهمنا شيا اما والله لو اخذت من دراهمنا شيا  
 ما اخذت علينا هذه الجرة قال افادنا الخنث علما الا فانا نؤاد ادهم ودخل بن شهاب  
 على الوليد بن عبد الملك فقال له ما بن شهاب ما حدث يحزننا به اهل اللشام قال وما هو يا امير  
 المؤمنين قال حدثونا ان الله تعالى اذا استرعى عبد رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه  
 السيئات قال فاجرب يا امير المؤمنين بنى خليفة اقرب الى الله ام خليفة ليس بنبي قال بل بنى  
 خليفة قال فانا احذر انك يا امير المؤمنين لا تشك فيه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة  
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الى اخر الابه يا امير المؤمنين  
 ثم ادعى الله لى خليفة فاطنك خليفة ليس بنبي فقال الوليد ان الناس ليخروا عن ديننا وروي

الذي ذكره  
 صحيح عن عبد العزيز

زيد عن مالك بن انس قال بعث الى ابو جعفر والى ابن طاروس فدخلنا عليه فاذا هو جالس  
 على فرش قد مضت وبين يديه انطاغ قد لبطت ومن يديه جلاون يابريهم السيوف  
 يضربون الاعناق فاوما اليه ان احبنا فجلستنا فاطرق عنا طويلا ثم رفع رافت الى ابن طاروس  
 فقال جرسا على سلك قال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتد الناس  
 عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فاستل ابو جعفر ساعة  
 قال ما لك فقصت ثباتي مخافان ملا في من دمه فاستل ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم  
 قال ما بن طاروس ناو لي هذه الدواة فاستد عنه قال ما يمنعك ان ساولينها قال اخشى ان كتب  
 بها معصية فاكون شر بلك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال بن طاروس ذلك ما كنا نبغي منك  
 اليوم قال مالك فارت اعرف لابن طاروس فضله قال احمد بن ابي الحواري سمعت رجلا يحدث  
 عن ابن السماك قال بعث الى هرون فلما انتهت الى باب القاعة لقيهم خصيان فحان فاكند  
 فاعملاني في قاعة القصر فاشفت الى البهو الذي فيه فلفني خصيان دونها فاحزاني فاعجلا  
 في البهو فقال له هارون ارتقا بالشح فلما وقف بين يديه قلت يا امير المؤمنين ما ترى منذ  
 ولدني امي يوم كنت فيه انعب من يدي هذا فان الله في خلفه واحفظ محمدا في امته واسخ  
 لنفسك في رعيتك فان لك مغاما من يدي الله تعالى انت فيه اذل من مغامي هذا بين يديك  
 فاستل الله واعلم ان من اخذ الله وسطونه كتب وكيت فاضطرب على فراشه حتى نزل من يدي فاشه  
 نفقت يا امير المؤمنين هذا اذل الصفة فكيف لو رأت ذل المعايمة وكادت نفسه تخرج فقال  
 تحي للخصيين اخرجوه فعدا الى امير المؤمنين ودخل عليه في مجلس اخر فقال له غطي واوجر فقال  
 يا امير المؤمنين ان الذي اركب ما اكره به لحقن عليك ان تحب ما احب وبغض ما ابغض فوالله  
 لقد احب الله دارا فابغضها وابغض الله دارا فاحبها كما ما اردت خلاف ركبك واردت سواء واعلم

مطرح هذه على من يدعي

القصص لحد حسان نصبي فاعجلاني  
 ما استيت الى باب



ما امر المؤمنين ان الذي في دينك لو بقي على من كان قبلك ما وصل اليك وكذلك لا تسفي لك كما لم  
يقول غيرك فامر الله في خلافة من حافظ وصية محمد في امته ودخل هرون على الفضيل بن عياض فسلم  
عليه فقال وعليك السلام ايها الملك ثم قال له يا ايها الملك تحب الله قال نعم قال فتعصيه قال  
نعم قال كذبت والله في حبيك له لو احببته اذا ما عصيته ثم انشأ يقول

نعصى الاله وانت تطهر حبه هذا محال في الناس بديع  
لو كان حبل صادق لا طعنه ان الحب لم يحب مطيع

وروي زكريا سلم عن ابيه قال قلت لجعفر بن سليمان والى المدينه اخذ زكريا ما في رجل عدا  
ليس له في الاسلام نسب ولا اب ولا جد فكان اول برسول الله صلى الله عليه وسلم منك كما  
كانت امراة فرعون اولي بنوح ولو طرد من زوجته ما وكم كانت روجه لوط ونوح اولي فرعون  
من زوجته بطاعته لم تسرع به نسبته ومن اسرع به عمله لم يبط به نسبته وقال لبشر في الشري  
بني الحاج جالس في الجراد دخل عليه رجل من اهل اليمن فدخل بطرف فوكل به بعض من معه  
وقال اذا فرغ من طوافه فاني به فاناه به فقال ممن انت قال من اهل اليمن قال اقلك علم محمد بن يوسف  
قال نعم قال فلخبرني عنه قال لقد تركته ابيض بطناً سمياً طويلاً عريضاً قال وذلك ليس عن  
هذا السلك قال نعمه قال عن شيرته وطعمته قال فاخرق السيرة واجتث الطعمة واعري العدا  
على الله تعالى واحكامه قال فغضب الحاج وقال ولما علمت انه اخي بال بلي قال فما علمت  
ان الله ربي والله انه لا منع لي منك واكثر منك غضباً لا خيل وقال لاصبري حتى رجل  
من اهل المدينه قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث قال شهدت المدينه وهو سطر فمابين  
رجل من قريش واهل بيت من المهاجرين ليسوا بفريش فقالوا لا جعفر اجعل بيتنا وبيتهم ابن  
ابي ذئب ما تقول في بني فلان قال اشارت من اهل بيت اشراة قالوا اسلمه ما امر المؤمنين من الحسن

مسألة

ابن

ابن زيد وكان عايله على المدينه فقال ما تقول في الحسن قال ما خذ بالاجنه ومعنى الهوي  
قال الحسن والله ما امر المؤمنين لو سألته عن نفسك لربما قال براهية او يكفل بشر قال ما تقول  
في قال عيني قال لا بد ان تقول قال لا تغدر في الرعيه ولا تقسم بالسوية قال فتعير وجهه ابي  
جعفر فقال ابراهيم بن محمد بن علي صاحب الموصيل طهرني بدمه ما امر المؤمنين فقال ابن ابي ذئب  
انعد بلاني ليس في دم رجل شهيدان لا اله الا الله طهور ثم تدارك بن ابي ذئب الكلام فقال  
ما امر المؤمنين دعيتا ما نحن فيه بلغنا انك رزقت ابناً صالحاً ما العرق يعني المهدي قال اما ان  
قلت ذلك انه لصوامر الومر البعيد ما من الطرفين قال ثم قام بن ابي ذئب فخرج قال فقال ابو جعفر  
اما والله ما هو مستنون العقل ولقد خاطر بنفسه ودخل ابو النصر سالم مولى عمر بن عبد الله على  
عامل الخليفة فقال له ما بال نصرانية ثانياً كتب من عند الخليفة فيها وفيها ولا خبر بد من انفاذها  
فما ترى قال ابو ابو النصر قل انك كاذب الله قبل كتاب الخليفة فاربها نبتت كنت من اهل  
**الباب الثالث** فيما جازي الولاة والقضاة وما في ذلك من الخطر والعز قال الله  
تعالى ياد اودد انا جعلنا لك خلفه في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي فيضلك عن  
سبيل الله جاء في المفسرين من اتباع الهوي ان تحضر الخفان بين يدك فتود ان يكون الحق  
للذي له مثل خاصه وبهذه الحصة سلب سلمان بن داود ملكه قال ابن عباس كان الذي  
اصاب سلمان بن داود ان ناساً من اهل امرائه من اكرم نساياه عليه تحالوا اليه مع غيرهم  
فاحب ان يكون الحق لاهل امرائه فنعى بنهم فغضب حين لم يكن هواه فيهم واحداً ومن ذلك به  
المول الذي انزلها الله تعالى في السلاطين لما اوصته من السياسة العامة التي فيها الملك و  
الدول قال الله سبحانه وليبصر الله من يضرع ان الله لن يزي من الزن ان مكافهم في الارض  
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فبصر الله النظر الاول وشرط عليه هاراج

بذات

نوم



شراط كما روي فتي تضعفت قواعدهم واسفخص عليهم شي من اطراف ممالكهم وظهر  
عليهم عدوا وادباغي فنه اوحاسد نعمة او اضطررت عليهم الامور او اسباب الغير  
فليجروا الى الله سبحانه ويستجروا من سوء افراق باصلاح ما بينهم وبينه سبحانه باقامة  
الميزان القسط الذي شرعه الله لعباده وركوب سبيل العدل والحق الذي قامت به السموات  
والارض والطهارت شعار الدين ونصر المظلوم والاحقر على يد الظالم وكف يد القوى عن  
الضعيف وقراءة الفقراء والمساكين وملاحظة ذوي الحصانة والمستضعفين وليعلموا انهم  
قد اخلوا بشي من الشروط الاربعة التي شرطت في البصر وروي ان الرسول صلى الله عليه وسلم  
قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته  
والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والراة راعية على اهل بيت زوجها وولدها  
وهو مسئول عنهم وعبد الرجل مسئول عن مال سيده وهو مسئول عنه الا كلهم راع وكلهم  
مسئول عن رعيته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق راعيه راعيا له واللفظة  
ما خرجت من الرعاية فاذا تقدم رعاية عنه من ياكله فهو الهلال قال الشاعر

وراعى الشايجي الذئب عنها فكفاه الذئاب لها رعا  
اذا خان الامير وكاباه وقاضى الارض اهلها في القضا  
فول للامير واثمينة وقاضى الارض من قاضى السما

وروي مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يلى امر المسلمين ثم لا يجهد  
لهم وينصح الا لم يدخلهم الجنة وقال معقل بن يسار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من عبد ليسر عيه الله رعيه فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد راحة الجنة وروي عبد الرحمن  
ابن نمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الرحمن الا نسل الامانة فان كان اعطيت

عن نسله وكلت اليها وان اعطسها عن غرضه اعنت عليها وقال ابو هريرة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انكم شحرون على الامانة وستلون ندامة يوم القيامة فتمت الموضع وبشت  
الفاطمة وقال ابو ذر قلت امرني يا رسول الله قال انها امانة وانها حشر وندامة يوم القيامة  
وروي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجدون من خسر الناس اشدا للناس كراهية لهذا الا  
حتى يقع منه يوم القيامة الا من اخذها لغيره او ادي الذي عليه فيها وفي الحديث من ولي  
من المسلمين شئ لم يحطهم بنصيحة كما يحوط اهل بيته فليستوا مقعد من النار وروي  
ان عمر بن الخطاب بعث الى عامر بن شعبل على الصدقة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نوى بالوالي فوفوف على حشر جهنم فباسم الله سبحانه  
فينفذ انقامته من كل عظيم من مكانه ثم يامر الله العظام فتخرج الى اماكنها ثم يسأله  
فان كان لله مطيعا اخذ بيده واعطاه ثلثين من رحمة وان كان لله عاصيا خرق  
به في الجسر فتهوى به في جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر سمعت من النبي عليه السلام  
ما لم اسمع قال نعم وكان سلمان وابوذر حاضرين فقال سلمان اي د الله يا عمر ومع  
السبعين سبعين خريفا في واد بار يلهب النهاب فقال عمر على حسنة انا لله وانا اليه راجعون  
من يلخذها بما فيها فقال سلمان من سلب الله انفة والصوخة بالارض وروي ان العباس  
قال امرني يا رسول الله فاصيب واسترئش له قال يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه وسلم  
نفس نجيها خسر من امانة لا تحضها الا احذركم عن الامانة اولها ملامه واسطها ندامة واحوا  
حشر يوم القيامة وروي ابو ذر في ثننه قال جاحل فقال يا رسول الله ان ابي عريف  
على لما واني استل ان تجعل لي المعرفة من بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم العرفاء في النار وروي  
الباقى عن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من وال ولا فاض الا يوتي



به يوم القيامة حتى يوقف من يري الله تعالى على الصراط ثم تنشر الملائكة سيرته فيقرونها  
على رؤس الخلائق فان كان عدلا نجاه الله بعدله وان كان غير ذلك استقص به الصراط اسفا  
صار من كل عضو من اعضائه مسنة سنة ثم حرق به الصراط فما لم يبق في جوفهم الا جفنة وجفنة  
وروي معاذ بن جبل النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القاصي ليزل في ليلة ابعدين فروع  
في جهنم وقالت عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بوتي بالقاصي العدل يوم القيامة  
فلقي من شدة الحساب ما يورده ليرى من اهل الجنة في يوم يروي الحسن المبركي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن سمرق ليشتمعه فقال يا رسول الله خذني  
فقال اتعد في سبيل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دون افوام يوم الجمعة لو  
وتعوا من التراب لم يكونوا ابرار على سبي وكلم من يتخوض في مال الله وماله رسول الله في النار عذابي  
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صفتان من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة  
امام ظالم غشوم وغال في الدين مارق فيه وقال حذيفة بن اليمان من اقرب الساعة  
ان يكون امر الجحور ووزرائه وامناءه وعلماءه وعرفاءه وقال عبيد بن عمير  
ما زاد رجل من السلطان قريبا الا ان داد من الله بعدا ولا كثرت اتياعه الا كثرت شياطينه  
ولا كثرت اياه الا كثرت حسابه وقال ابو هريرة ما من امر مؤثر على عشرة فما فوقها الا جى  
به يوم القيامة مغلولاً اجماعه او اهلكه وقال طائوس بن سليمان بن عبد الملك هل تدري  
ما من الموتى من اشد الناس عذابا يوم القيامة فقال سليمان بن قيس فقال طائوس اشد الناس  
عذابا يوم القيامة من اشده الله في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان بن علي بن سريج وهو سكي  
فما زال يبكي حتى قام عنه جثثاؤه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاة ملائكة اُنساب  
في النار واحد في الجنة رجل قضى غير علم فهو في النار ورجل قضى بعلم فجار فهو في النار ورجل

ان

حسب سبوره

صدق رسول الله

قضى

قضى بالحق فهو في الجنة رواه برقة عن النبي عليه السلام وقال ابن سيرين جاصبيان الي عبيدة  
السلمي بن حبان روى اليه في الموضع فلم ينظر فيه وقال هذا حكم ولا اتولى حكما ابدا ونجاة عثمان  
الي ابن عمر فجعل ينظر في كتابهم فقال ان هذا حكم ولا يبر من النظر والمصنفون يرسلون في كتبهم  
حدسهم يوعاس قدم للقضاة فدخل في غير شك في اجار القضاة ان فاصيا قدم الي بلد فجاه رجل  
له عقل ودين وقدمه فقال له ايها القاضي ابغض قول النبي صلى الله عليه وسلم من قدم للقضا  
فقد دخل في غير شكين قال نعم قال له فبلغك ان امر المسلمين ضايعة في بلدنا بحيث تجرها قال لا  
قال فالكامل السلطان على ذلك قال لا قال فاشهد اني لا اطال مجلسا ولا اودي عندك شهرا  
ابدا وروي ان ابا بكر الصديق قال في بعض خطبه ان الملل ذالمك من هذه الله في ماله ورغبة فما  
في يد عينه واسر قلبه الشقاق فهو محسد على العمل وسخط الكبد جلد الظاهر حزن  
فاذا وجبت نفسه ونصب عينه وصحى ظله حاسبه الله يا شدد حسابه واقل عينه وذكر السلطان  
لا عراى فقال والله لين عروا في الدنيا بالجور ليدخلوا في الاخرة بالعدل وبفيل فان رؤوس  
كثرا باق وانما يكون الذم حيث لا ينفع الذم وقال ابو بكر بن ابي هريرة يوم مات صاحب  
لهم بارض فلاه فلم يجدوا ماء فانوا رجلا فقالوا ادنا على الماء فقال اهلوا الى بلانه وبلان يمينا انه  
لم يكن صرافا ولا عرفا ولا مكاشا ولا يبريد اوسوي ولا عرفا وانا اذكركم على الماء فخلوا له ثلاثة  
وبلان يمينا فدلهم على الماء فقالوا انعيننا على غسله قال اهلوا الى بلانه وبلان يمينا كما تقدم  
ذكره فخلوا له فاعانهم على غسله ثم قال تقدم وصلى عليه قال لا حتى يخلوا الي اربعة وبلان يمينا  
كما تقدم فخلوا له فصلى عليه ثم المنوا فلم يجدوا احد فكا نوا يرون انه الحضرة عليه السلام وقال  
ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل مبيا او قتلته  
وامام ضلالة ومثل من المثلين وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ايام اغفل



باباد ما قولك ثم لما كان في اليوم السابع قال اوصيل بعوى الله في امر سركو علايتك  
 واذا اسات فاحسن ولا تسكن احد الوان سوطك سقط ولا نور من امانة ولا تولين ثما ولا تفضين  
 من ائين وقال ابو ذر ايضا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم باباد اني احب لك ما احب لنفسي  
 وانى ارآك صنعنا فلان امرن على ائين ولا يلين مال يتم وروي ابو ذر ايضا قلت يا رسول الله  
 الا تستعملني قال فضر ب سده على منكبي وقال باباد انك ضعيف وانها امانة وانها يوم العامة  
 خزي وندامه الا من اخذها حقها وادي الذي عليه فيها وروي عن علي بن ابي طالب قال  
 بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا حديث السن فقلت يا رسول الله انك تبعثني الى  
 قوم شيوخ ذوي اشنان ولا علم لي بالعضا فقال ان الله سبحانه هاد فليد لسانك فاذا  
 جلس الحضان فلا تقص للاول حتى تسع كلام الثاني فانك اذا سمعت ذلك عرفت كفى تقضى  
 فان قال قائل كيف يها بادر عن الفضل وامر عليا بالفضا مع ما فيه من الثغور وما روي ان من  
 قدم للعضا فمدد في ثغور سكن وفيه البعد عن حضرة واليمن يشاهد وتعلم سنته وشرا  
 دينه والخلق باخلان وشيمته واما افضل التواين يريه والكون محضته ومشاهدته والخلق  
 خلفه او العضا في غيبته مع البعد عنه فلما انما هي اباد عن الفضل المعنى فيه بقصره عن شبه  
 الفضل وقوته عليه الاثر قال لا يذرا اني ارآك ضعيفا قال في اخذ الا من اخذها جهميا  
 وادي الذي عليه فيها فاستند لنا بذلك على ان من استجحت فيه شروط الفضل وكان  
 قويا على انفاذه لم يدخل تحت الهوى ولا يبعد ضعفا عن العضا طلبه اياه اذ لم يدر عوائبه وقد  
 وصف الله تعالى النشع الى الامانات بالجهل والظلم فقال انا عرضنا الامانة على السموات  
 والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ظلوما  
 لنفسه جهولا لغيره فقام الدليل على صحة هذا القول قول النبي صلى الله عليه وسلم الفضل

ثلاثة اثنان في النار واحد في الجنة رجل عرف الحق فقص به فهو في الجنة ورجل عرف  
 الحق فلم يقص به وجار في الحلم فهو في النار ورجل لم يعرف الحق فقص الناس على جهل فهو في  
 النار **قلت** فهذا الرجلان صنعان عن رتبة الفضل احدهما بنفسه وظلمه والا  
 لجهلهم وقد عاب جهله نبي اسرائيل طالوت فعلم ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه  
 ولم يتوكل سعة من المال فعلم بالفقر من الفقر وانه ليس من سبط المملكة فقال لهم ان  
 الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فمن شرط الولايات والملك وانها تنقير  
 الى العلم الذي يحكم به والى الفقه التي بها سفا الاحكام دون ما طلب نبي اسرائيل واما قولك  
 ايها افضل المضا في غيبته او الحضور من ربه والكون في حضرة فالحواب ان يقول  
 ان اوامر ورض يعصى بها والكون في حضرة مستحب بعد الهجرة لا يعصى بها فاعلمنا  
 بهذا انه انما بعث عليا للفضا لانه افضل من سكاك حضرة لانه مبلغ عنه الى الخلائق بشر  
 التي بعثه الله بها فهو خلفته في ذلك يدل على هذا انه ارجب الجنة لم يقص الحق **في**  
**الباب الرابع** في معرفة ملك سليمان بن داود عليها السلام ووجه  
 طلبه الملك وسواله ان لا يوتي لاحد بعد ونفى الخلق عنه فان قال لما قال النبي سليمان بن  
 داود عليها السلام والهب لي ملكا لا ينبغي لاحد بعدى ثم زاد على ذلك بان لا يوتي ثله احدا  
 وظاهر نودن بالخل والكلام على هذه الابه من وجوه احدها انه انما سال هذا بعد ان سلبه  
 الله ملكه ثم اعاده عليه فحينئذ طلب الملك وكانه قال هذا الملك الذي جردته لي هبة لي  
 على صفات لا تفصيل فيك فتسلبني اياه وتعاقني بدل عليه انه بدرا المعصية فقال رب اعز  
 لي وهب لي ملكا لا اعصي لك فيه فتواخذني والدليل على ذلك قوله تعالى هذا عطاونا الابه  
 فكانه اجاب دعاه فقال تصرف كيف شئت فلا حساب عليك فنه وقل ان اعطيت اجره وان



استكت فلا تبعه عليل رهن خصوصاً السلطان من دارد عليها السلام لم يخص بها احداً من  
ولادهم سواء لان الله تعالى قال الخلق اجمعين فوريك لتسلنهم اجمعين عما كانوا يعملون  
واما قوله لا ينبغي لاحد من بعدي قال عطاء معناه لا استلبه ما في عمري فيصير لغيري كما  
تلبته في ماضي عمري وقيل لا تسلط على فيه سلطاناً الذي قد تسلطت على وقيل ما سال  
ذلك لتكون علماً على العفوة وقبول التوبة فاجيب الى ذلك فاعلم انه قد غفر له وقيل ما سال ذلك  
لكون آية لنبوته وعلماً على معجزته وقال يقال كان سلمان ملكاً ولا كنهه اراد بقوله لا ينبغي  
لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير بدل عليه ما بعده فوله فسخرنا له الريح الى آخر الايات  
وقيل ان سلمان كان ملكه في خاتمه ولهذا ذهب ملكه بذهاب خاتمه على ما سئل في باب  
الفرج بعد الشدة ان شاء الله تعالى فقال لا ينبغي لاحد من بعدي اجعل ملكي في نفسي لا في خاتي  
لا ملكه غيري فان الملبس لما اخذ خاتم سليمان تحول ملك سليمان الى الملبس وقال عمرو بن عثمان  
الملك انما اراد به ملك النفس وقهرها هو ايدل عليه ما روي سليمان الشعماني قال بلغني  
ان النبي عليه السلام قال اراكم سليمان وما اناه الله من ملكه فانه لم يرفع طرفه الى السماء  
لخشعته تعالى حتى قصه الله تعالى وراى عن فقال انما اراد ملك النفس وقهرها لا لا تغتر  
بالمملكة ولهذا قدم سؤال العفوة على طلب العفوة وقال بعض الموعظ انما اراد حتى اسم لادم  
اي من الملبس ودرسته حيث كان سبباً في اخراجه ودرسته من الجنة وروي البخاري في  
صححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى بن مريم جعل يقبل على البارحة ليقطع على  
صراطى وان الله سبحانه امكنني منه فدرسته فلقد همت ان اربطه الى سارية من سوارى  
السجد حتى يصبح فسقطون اليه كلهم فذكرت قول سليمان هب لي ملا لا ينبغي لاحد من  
بعدي فزده الله خاشعاً فان قل ما معنى قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني

حفظ علم فلما استنفاد من الآلة ان من حصل بين يدي ملك لا يعرف قدره وامة لا يعرف  
فضله فخاف على نفسه جازان يذهبهم على مكانه وما لحسنه دفعا للشر عن نفسه وفيه  
فائدة اخرى وهو انه اذا راي الامور في دار الخزن واللصوص ومن لا يودي الامانة ويعلم  
من نفسه اذ الامانة مع الكفاية جازان يذهب السلطان على كفايته وامانته

**الباب الخامس** في فضل اللولاه والمضاء اذا عدلوا مال الله تعالى ولولا  
دفاع الله الناس بعضهم بعضا لفشرب الارض لولا ان الله تعالى اقام السلطان في الارض  
دفع الثرى عن الضعيف ونصيف المظلوم من الظالم لاهلك القوي الضعيف وتوالت  
الخلق بعضهم على بعض فلا ينظم لهم حال ولا يستقر لهم قرار فتفسد الارض ومن عليها  
ثم امتن الله تعالى على الخلق باقامة السلطان فقال ولاكن الله ذو فضل على العالمين يعني في  
اقامة السلطان فامن الناس به فيكون فضله على الظالم كفيده وفضله على المظلوم امانته  
وكف يد الظالم عنه وروي ابوهريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم  
الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوى المظلوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل  
قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا ورجل دعاه امرأ ذات منصب  
وجلال فقال اني اخاف الله ورجل صدق صدقه واخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه و  
رجل ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروي كثير من من قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم السلطان ظل الله في الارض ناوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر  
وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر وروي ابوهريرة يرفع  
قال لعل العادل في رعيته يوماً افضل من عبادة العابد في اهل ما به سنة اربعين سنة وقال



فَيَسِّرُ بِنِ سَعْدٍ لِيَوْمٍ مِنْ أَمَامِ عَادِلٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ عَابِدٍ يُصَلِّي فِي مَنَاسِكِهِ سَنَةً وَقَالَ مُشْرُوقٌ  
لَا نَأْفِي يَوْمًا بِالْحَقِّ لِحُبِّهِ إِلَّا مَنْ أَنْعَزَ سَنَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ رَاهِمٍ وَأَبِ اسْمَاءَ  
ابْنِ عَبْدِ الدَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ وَبِشْرِ بْنِ جَبَلٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ وَالْوَالِ السَّعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ  
ابْنِ ثَابِتٍ لِعَصَابِ يَوْمٍ بِالْحَقِّ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلَاتِكَ عَمْرُكَ وَسَيُفْتَحُ لَكَ صَحَّةُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ إِذَا  
وَقَفْتَ عَلَى مَا نَالَهُ الرَّعِيَّةُ مِنَ الصَّلَاحِ لَصَلَاةِ السُّلْطَانِ أَعْلَمُ ارشَدَكَ اللَّهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَعَزُّ  
جَوَاهِرِ الدُّنْيَا وَأَعَمُّهَا بَرَكَةً وَأَعْلَاهَا قَدْرًا وَأَشْرَفُهَا مَنَزَلَةً وَبِالسُّلْطَانِ صَلَاحُ الْإِنْسَانِ إِذَا عَدَلَ فَهُوَ أَعَزُّ  
أَعْلَى الدُّنْيَا وَأَعَمُّهَا بَرَكَةً وَلَكَ ذَلِكَ خَلْقُ اللَّهِ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ فَمَكَانُ السُّلْطَانِ  
الْعَادِلِ صَلَاحُ الدِّينِ فَلْيَخْلُصْ بِعَمَلِهِ نَفْعَهُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ وَتَصْلَحْ بِصَلَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَكُونَ  
شَرَفُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا كَمَا كَانَ قَدْرُهُ فِي الْعُقُولِ حَسِيمًا وَمَنَامُهُ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيمًا كَمَا كَانَ نَفْعُهُ لِلْعِبَادِ  
عَمِيمًا وَعَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ الْمَنَفْعَةُ تَشْرَفُ الْأَعْمَالُ وَعَلَى قَدْرِ النِّعْمَةِ تَكُونُ الْمَشْكُورَةُ الْأَنْزِيَانِ الْإِنْبِيَاءُ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَعْمَ خَلْقِ اللَّهِ نَفْعًا فَهُمْ أَجَلُ خَلْقِ اللَّهِ قَدْرًا لِأَنَّهُمْ نَعَاطُوا أَصْلَاحَ الْخَلَائِقِ وَأَخْلَجَهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ كَذَلِكَ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ هُوَ خَلْقُهُ النَّبِيُّ فِي أَصْلَاحِ الْخَلْقِ وَدَعَايِهِمْ  
إِلَى قِيَامِ الدِّينِ وَأَقَامَةِ دِينِهِمْ وَتَقْوِيمِ أَوْدِهِمْ وَلَيْسَ يَوْفَى السُّلْطَانُ الْعَادِلُ مَنَزَلَهُ إِلَّا بِمَنْزِلِ  
أَوْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ فَاتَّخِذْ عِظَمَ قَدْرِ السُّلْطَانِ عِنْدَكَ حِجَّةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نَفْسِكَ وَنَاصِحَةً عَلَى قَدْرِ مَا  
تَنْفَعُ وَلَيْسَ نَفْعُهُ مَقْصُورًا عَلَى عِجَالَةٍ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا حَبْرًا بِهَا وَلَا كَرِصِيَانَةٍ جَبْجَبَتْكَ وَحَفِظَتْ  
حَرَبًا وَحَرَّاسَةً مَالِكًا عَنِ الْبَغْيِ أَعْمَ تَنَعَّالَكَ أَنْ عَقَلْتَ وَلَيْسَ لَكَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ إِلَّا وَقَدْ  
أَخْبَرْتُكَ بِالْعَدْلِ وَبِوَأَشْرَافِ الْأَنْصَافِ وَبِتَوَابِ الْإِحْسَانِ عَلَيْهِ وَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ يَوْفَى رَتْبَةَ السُّلْطَانِ  
الْعَادِلِ رَتْبَةً كَذَلِكَ لَيْسَ يَوْفَى رَتْبَةَ السُّلْطَانِ الشَّرِّ الْجَارِ رَتْبَةً لِشَرِّهِ لَنْ شَرُّ يَعْمُرُ  
كَمَا أَنَّ خَيْرَ الْأَوَّلِ يَعْمُرُ وَكَمَا أَنَّ السُّلْطَانَ الْعَادِلَ يُصْلِحُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ وَيُنَالُ الرِّهْنَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى



وَالْفُوزَ حَبْنَهُ الْمَاوِي كَذَلِكَ السُّلْطَانُ الْجَارُ يُفْسِدُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَيُعْزِفُ الْمَعَامِي وَالْأَمَانَةَ  
وَيُورِثُ الْفُوزَ وَكَذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا عَدَلَ أَشْهَرَ الْعَدْلَ فِي رَعِيَّتِهِ فَأَقَامُوا الْوَزْنَ بِالْفُسْطِ وَتَعَا  
الْحَقِّ فَمَا يَنْهَهُمْ وَلَمْ يَمُوفُوا بَيْنَ الْعَدْلِ فَمَاتَ الْبَاطِلُ وَذَهَبَ رِيقُ الْجَوْرِ وَانْقَشَتْ قَوَائِنُ الْحَقِّ  
فَارْتَسَلَتِ السَّمَاءُ عِيُونَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا وَنَمَتْ تِجَارَتُهُمْ وَزَكَتْ دُرُوعُهُمْ وَتَنَاسَلَتِ  
أَنْفُسُهُمْ فَدَرَّتْ أَرْزَاقُهُمْ وَامْتَلَأَتْ أَوْعِيَتُهُمْ فَوَاسِيَ الْبُخْلِ وَأَفْضَلَ الْكِرَامِ وَقَضِيَّتِ الْحَقُوقُ  
وَأَعْيُرَتِ الْمَوَاعِينُ وَتَعَادَوْا فَضُولَ الْأَطْعِمَةِ وَالْخُفِّ فَهَانَ الْحُطَامُ لِكِرْمِهِ وَذَلَّ جَدُّ عِزِّهِ  
فَتَنَاسَلَتْ عَلَى الْمَنَاسِكِ مِرْوَانُهُمْ وَانْخَفَطَتْ عَلَيْهِمْ أَدْيَانُهُمْ وَبَهَذَا سَبِيلٌ لَكَ أَنَّ الْوَالِيَّ إِذَا جَوَرَ  
عَلَى مَا يَنْعَاطَاهُ مِنْ أَقَامَةِ الْعَدْلِ وَمَا جَوَرَ عَلَى مَا يَنْعَاطَاهُ النَّاسُ لِسَبَبِهِ وَإِذَا جَارَ السُّلْطَانُ أَنْشَرَ  
الْجَوْرَ فِي الْبِلَادِ وَغَمَرَ الْعِبَادَ فَرَقَّتْ أَدْيَانُهُمْ وَاصْطَلَحَتْ مِرْوَانُهُمْ فَفَشَتْ فِيهِمُ الْمَعَامِي  
وَذَهَبَتْ أَمَانَتُهُمْ فَضَعُفَتِ النُّفُوسُ وَقَطَعَتِ الْقُلُوبُ فَمَنَعُوا الْحَقُوقَ وَنَعَاطُوا الْبَاطِلَ  
وَحَبَسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ وَرَوَّجُوا الْبُهْجَ فَرَفَعَتْ عَنْهُمْ الْبَرَكَةَ وَامْتَلَأَتْ السَّمَاءُ عِيُونَهَا  
وَلَمْ يَخْرُجْ الْأَرْضُ رَسْمًا وَبَنَانًا فَعَلَّ فِي أَيْدِيهِمُ الْحُطَامُ فَقَطُّوا وَاسْتَلَوْا الْفَضْلَ الْمَوْجُودَ  
وَنَاسَحُوا عَلَى الْمَفْقُودِ فَمَنَعُوا الزُّكُوتَ الْمَفْرُوضَةَ وَخَلُّوا بِالْمَوَاسِيَةِ الْمُسْتَوْنَةَ وَبَقِضُوا  
أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمَكَارِمِ وَنَازَعُوا الْمَقْدَارَ اللَّطِيفَ وَتَجَاحَدُوا الْقَدْرَ الْحَسِيسَ فَفَشَتْ فِيهِمُ  
الْأَمَانُ الْكَاذِبَةُ وَالْحِيلُ فِي السَّيِّعِ وَالْخِذَاعُ فِي الْمَعَامِلَةِ وَالْمَكْرُ وَالْحِيلَةُ فِي الْقَضَا وَالْإِقْضَا  
فَلَا مَنَعُومَ مِنَ الشَّرَفَةِ إِلَّا الْعَارُ مِنَ الزُّنَا إِلَّا الْحَيَاةُ فِي ظِلِّ الْحَوَاهِ عَارِ بِأَنْ مَحَاسِنَ دِينِهِ  
مُجَرَّدًا عَنْ حُلَايَا حَيَاةِ أَكْثَرِهِمْ قُوتُ دُنْيَا وَأَعْظَمُ مَسْرَأَتِهِ أَكْلُهُ مِنْ هَذَا الْحُطَامِ وَهَذَا  
عَاشَ كَذَلِكَ فَبَطُنَ الْأَرْضُ خَيْرُهُ مِنْ ظَهْرِهَا مَالٌ وَهَبَ بِنِ مَنَبِهِ إِذَا هَمَّ الْوَالِيَّ بِالْجَوْرِ وَعَمِلَ  
بِهِ إِدْخَلَ اللَّهُ النِّقْصَ فِي أَمَلِ مَلَكَتِهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالزُّرْعِ وَالضُّعْ وَكُلِّ شَيْءٍ إِذَا هَمَّ بِالْخَيْرِ وَ

طوا



والعدل او عمل به ادخل الله البركة في اهل مملكته وقال عمر بن عبد العزيز يهلك العامة بعمل  
الخاصة ولا يهلك الخاصة بعمل العامة والخاصة هم الولاة وفي هذا المعنى قال الله تعالى  
وانتوا منه لانتفيين الذين ظلموا انفسكم خاصة وقال الوليد بن هشام ان الرعية لنفسه يفساد  
الوالي وتصلح بصلاحه وقال سفيان الثوري للمصور اني لاعلم رجلا ان صلح صلحت الامة  
قال ومن هو قال انت وقال ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج ليشتري في مملكته مستحييا كما  
نزل على رجل له بقر فزاحت البقرة فخلبت قدر بلا من بقره فمجب الملك لذلك وحدث نفسه  
بلخذه فلما راحت عليه من الغد خلبت على البقر فقال له الملك ما بال حلابها نفس اريعت  
في غير مرعاها بالامس قال لا ولا لرا اظن ملكا هم ماخذها مفص ليتها فان الملك اذا ظلم  
او هرب بالظلم ذهبت البركة فعاهد الله الملك في نفسه انه لا يخذها فزاحت من الغد  
فخلبت حلاب بلا من بقره فتاب الملك وعاهد ربه لا عدل فاشتت ومن المشهور في ارض  
العرب ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديقة فيها القصب الخلو وان قصبة منها انقطر  
فدحا تغرم على اخذها منها ثمراناها ورسا لها عن ذلك فقالت نعم ثمراناها عصرت قصبة فلم  
تبلغ نصف قدر فقال لها ابن الذي كان يقال فقال هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان  
قد عزم على اخذها مني فارتفعت بركتها فتاب السلطان واخلص الله نيتته ان لا يخذها  
ابدا فعصرت قصبة فجات بل فخرج وحدثني بعض الشيوخ من كان يدرى اجار مصر قال  
كان بصعيد مصر فخل فخل عشرة اراد بولم يكن في الزمان فخل نصف ذلك فقبضها  
السلطان فلم يخل في ذلك العام الا ثمة واحد وقال شيخ من اشباح الصعيد انا اعرف  
عن النخلة في العربية ثمانية عشرة اراد بولم يكن في الزمان فخل نصف ذلك فقبضها  
ويبه بدنايه شهدت انا بالاسكندرية والصعيد في الخليج مطلق للرعية والسمل منه غل

تفسير في قصصهم من الملوك


قصص الغضب

قصص الخلفاء  
قصص العبيد

المال به كبر وتصيد الصبيان بالحرث ثم حجب السلطان ومنع الناس من صيده فذهب  
الشمل منه حتى لا يكاد توجد منه الا واحد بعد واحد الى يومنا هذا وهكذا تتعدي  
سراير الملوك وعن ابيهم ومكون ضارهم الى الرعية ان خير الخيرة ان شرافته وروي  
اصحاب التواريخ قالوا كان الناس اذا اصبحوا في زمان الجحاح يسألون من قبل البارجة  
ومن صلب ومن جلد ومن قطع في امثال ذلك وكان الوليد صلب ضياع واتخاذ  
مصانع فكان الناس يسألون في زمانه عن البنان والمصانع والصياع وشق الانهار  
ولما ولي سليمان وكان صاحب تكاح والطعمة وكان الناس يخذون الاطعمة الربعية  
وشوسعون في الانكحة والشراري وعمرون بحج الشهير بذكر ذلك ولما ولي عمر بن عبد  
العزيز كان الناس يسألون كرم تحفظ من المفران وكمر ورد كل ليلة ولم يحفظ  
فلان ومتى تحتم وكمر تصوم من الشهر في امثال ذلك **الباب التاسع**  
في ان السلطان مع رعيته مغبون غير غائب وخاشع غير راح اعلموا ان  
الله ان خطر السلطان عظيم ولبسته عامة فقد تطرفه الافات وتحوشه من الامور  
المهلكات ما يح على كل ذي لب ان يستعيد بالله ما حمله وشكره على ما عصمه  
لا يهدأ فكره ولا تستلخ خواطره ولا تصفو قلبه ولا يستقر له الخلق في شغل عنه وهو  
مشغول بهم والرجل يخاف عدوا واحدا وهو يخاف الفعدو والرجل ضيق درعه  
يندر اهل بيته وابالة صبيحته وتقدر بعيشته وهو مدفع لسياسه جميع ملكه  
وكما ترق فتقا من خواشي ملكه انفقوا اخر وكما رمتها شعيرات اخر وكما رمتها شعيرات  
ارصد له اعداء الى شايه ما يعاينه من خلق الناس ونفاسيه من خصوص ما يهر ونصب  
الولاة والعزاء وبعث الجيوش وشو الثغور واستجبا الاموال ودفع المطامير من العجب



العجائب ان له نفسا واحدا وانما يزعم من الدنيا ثوبها لما يري احاد الرعايا ثم تسئل غدا عن جميعهم ولا يستلون عنه قال في الله وبالله العجب من رجل رضى ان سال رغبنا وحاسبه عليه على الان الا في واكل في معي واحد وحاسب على الف الف معي وتسبع نفوس واحد وحاسب على الف من النفس وعلى هذا النمط في جميع احواله حمل انفسهم وسواهم واستراهم وبجاهد عدوهم واستدعواهم ويدافع مناصبتهم وسواهم ويعصى به فيهم ويحيا امن وركب نهيهم من اجلهم وتقيم جرائم جهنم على بصيرة فيهم ثم جدهم له قالن وعنه غير راضين ولو لا ان الله يحول بين المرء وقلبه لم يرض عاقل بهذا منزله ولم يحزن هالدا مرتبة وكل ما ذكرته في هذا الباب احكمه النبي صلى الله عليه وسلم في كفه فقال ما لكم ولا مراي لكم صفوا امرهم وعليهم كدره وسأل السلطان مع الرعية كالطباخ من الاكلة له العناولهم الهناولهم الحار ولد النار طلب القوم الراحة فحصلوا على التعب طلب القوم الراحة والنعيم فاحطوا الصراط المستقيم وعلى هذا ما لو استبد القوم استقامهم وفي الحديث ساء القوم اخرهم شرا وكان بعض سلاطين المغرب يستير يوما من يديه الوزعة اذ نظر الى جماعه من التجار فقال لوزي راجب ان اريك ثلاث طوائف طائفة لهم الدنيا والاخرة وطائفة دنيا بلا اخرة وطائفة دنيا ولا اخرة فقال وكلف ذلك ايها الملك فقال اما الذين لهم الدنيا والاخرة فهؤلاء التجار يكتسبون اموالهم ويصلون صلاتهم ولا يودون احدا واما الذين لا دنيا ولا اخرة فهم الشرط والخدمة الذين ين ايرنيا واما الذين لهم الدنيا والاخرة فاننا وانت وسائر السلاطين فحق على جميع الرعي ان يمدوا السلطان بالانصاف ويخلصوا بالدعوات ويعينوا في سائر المحاولات ويكونوا له اعينا ناطقين وايد باطشة وحسابا فيه والسنة ناطقة وقوام نهضة وقوام تفله وهيها

منه السلامة واني لم بالسلامة وعن هذا قال بعض السلاطين يوما لاصحابه اعلوا ان السلطان والجنه لا يجتمعان وحدثني رجل له قدر قال ارسل الى السلطان ان طلق امرائي وكان ارادها البعض اصحابه فابيت ذلك وراجعت الرسول غير مرة فقال لي خذ لا امر يغلبا فانه لاحيلة لك فان السلطان لا يخاف في الدنيا عدوا ولا في الاخرة نارا فتقارنهما وروى عن عبد الملك بن مروان انه لما ولي الخلافة اخذ المصحف ووضع في حجره وقال هذا فراق بيني وبينك ولما حج هارون الرشيد لقيه عبد الله العمري في الطواف فقال له يا هرون قال لبسك يا عمر قال كمر ترى هاهنا من خلق مال لا يحصيهم الا الله سبحانه فقال تعلم الرجل ان كل واحد منهم يسئل عن خاصه نفسه وانت وخذل تسئل عنهم كلهم فانظر كيف تكون نبي هرون وحطس لجعلوا يعطونه مديلا من ديلا للدروع ثم قال له والله ان الرجل ليسرع في مال نفسه فيستحق الحجر عليه فكلف من اسرع في مال المسلمين فقال ان هارون كان يقول والله اني احب ان اهج في كل سنة وما ينبغي الا رجل من ولد عمر يستعني بالاحرة قال مالك بن دينار رأت في بعض الكتب القديمة يقول الله تعالى من احمق من السلطان ومن اجهل من عصاني ومن اغر من اغتر  بارأى المسوء دفت اليك غما سماءا صاها فاكلت اللحم وشربت اللبن وايندمت بالسنين

## الباب التاسع

في بيان الحكمة في كون السلطان في الارض اعلم ان في وجود السلطان في الارض حكمة لله عظيمه ونعمه على العباد حريه لان الله سبحانه جيل الخلق على حب الانصاف وكرهية الانصاف وسلهم بلا سلطان مثل الحرب في المايز در الكبر الصغير فني لم يكن لهم سلطان فاهم لم ينظروا لهم امر ولم يستقيم لهم معاش ولم يمتنعوا بالحق وهذا قال بعض القوم لرفع السلطان من الارض ملكان لله في

نفسه حار وانه سيد كاسق

ايها



اهل الارض حاجة ومن الخير التي في اقامة السلطان انه من حج الله على وجوده سبحانه  
ومن علامته على توحيد لانه كما لا يمكن استقامة امر العالم واعنده معين دبر يتفرع بين  
لذلك لا يبرهم وجوده ورتبته وما فيه من الحكمة ودقائق الصنعة بغير خالق خلقه وعالم انفعه  
وحكيم دبره وكما لا يستقيم سلطانان في بلد واحد لا يستقيم الاهان للعالم والعالم باسحق في  
سلطان الله كالبلد الواحد في يد سلطان الارض ولهذا قال علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه امر ان جليلان لا تصاح احدهما بالفرق ولا يصالح الاخر بالمشاركة وهم الملل والراي  
فلا لا يستقيم الملل بالمشاركة لا يستقيم الراي بالفرق به ومثال السلطان الفاهر لرعيته  
ورعيته بلاسلطان مثال بيت فيه سراج منير وحوله قيام من الخلق يعالجون صنائعهم  
بنفاههم كذلك طفي السراج فقبضوا ايدى بهم للوفت وتعطل جميع ما كانوا فيه فتحرك  
الحيران السرور وحشش الهوام الخشيش فزنت العقارب من مكنتها ونسفت القارون  
حجرها وخرخت الحية من عذنها وجا اللص بحبلته وهاج البرغوث مع حماره فتعطلت  
المانع واستطارت ففهم المصار كذالك السلطان اذا كان فاهرا لرعيته كانت المنفعة  
به عامة فكانت الرما في اهلها محفونة والحرم في خدوره من مصنونه والاسواق عامرة والا  
محروسة والحيران الفاضل ظاهرا والمرافق حاصلة والحيران الشرير من اهل العسوق والذع  
خاملا واذا اخل امر السلطان دخل الفساد على الجميع ولو جعل ظلم السلطان كان هج شأ  
اعظم من ظلم السطان حولا وكلف لا وفي ذوال السلطان او ضعف شوكته سواق اهل  
الشر ويكتب الاجاد ونفاق اهل العناد والسرقة واللصوص والمناهبه قال الفصل من عباد  
جور شغل منه اهل من هج سنة فلا تمنى ذوال السلطان الاجاهل معزور او فاسق تمنى  
كل محذور يخشى على كل رعية ان ترعب الى الله سبحانه في صلاح السلطان وان يبدل له

نفسه وتخصه بصلاح دعائه فان في صلاحه صلاح البلاد وفي فساده فساد البلاد والعجا  
وكان العلماء يقولون ان استقامت لكم امور السلطان فاكثروا حمد الله وشكروا وان  
جال منكم ما نكرهونه وجهوه الى ما يستوجبونه بذنوبكم واستخفون به بائسما وانما عذر  
السلطان لا ينشأ الا من عليه وكثير ما يكابر من ضبط جواب المملوك واستيفان  
الاعداء وارضاء الاولياء فله الناصح ولكن المدلس والطامع وفي كتاب الحاج هو الناس  
صغار وهو المملوك كبار والباب الملول مشغوله بكل شئ والباب السوفه مشغوله باسر  
شئ والجاهل منهم يعذر نفسه على ما هو عليه من الرينة ولا يعذر سلطانه مع شدة ما هو  
عليه من المونة ومن هنالك يعرف الله سلطانه ورشده وينصع وعن هذا قال حكيم العجم  
لا يشوطن الا بلدا منه سلطان فاهر وفاخر عادل وسوق قائم وطيب عالم ونهر جار  
**الباب الثامن** في منافع السلطان ومنافع فالت حكم العجم والعرب مثل  
مضار مثل مضار السلطان في حجب منافع مثل الغث الذي هو شقي الله تعالى وركا  
السماء وحياة الارض ومن عليها وقد نادى به المسافر ونادى له البنان ويكون فيه  
الصواعق وتدرسيه فلهال الدواب والناس والدخاير ويوح له البحر فتشدد بليته على  
اهله فلا يمنع ذلك الخلق اذا نظروا الى امار رحمة الله في الارض التي هي اياها والنبات الذي يخرج  
والرزق الذي يسبط والرحمة التي نشران يعطوا نعمة ويهم وشكروها ويلغوا ذكر الادنة  
التي دخلت على خواص الخلق ومثاله ايضا مال الرياح التي يرسلها الله تعالى نشر من يدي  
رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها القاحا للمرات ورواحا للعباد ينسمون منها وينظرون  
فيها وتجرى بها مياههم وتنفذ بها نيرانهم وتسير بها في البحر فلا كهر وقد نصرت كثير من الناس  
في برهم وبحرهم وتخلص الى انفسهم فتشكرها السالكون وقد نادى بها كثير من الناس



فلا يزالها دال عن منزلها من قوام عبادته ونظام نعمته ومثاله ايضا مثال الشتاء والصيف الذي جعل الله حرها وبردها صلاحا للحرث والنسل ونتاجا للحب والتمتع تجمعهم البرد باذن الله ويخرجهم الحر باذن الله فيصالح على اعتدال الى غير ذلك من منافعها وقد يكون الاذى في حرها وبردها وسماها وزهرها وهما مع ذلك لا ينسبان الا الى الخير والصلاح وقد غمر صلاحها اذيتها ومثاله ايضا مثال الليل الذي جعله الله سدا ولبا شاموا وراحة وسببا ما وقد يستوحش له اخو الفقر ويتسارع فيه اهل الدعان والفساد وتعدوا فيه السباع وتنتشر منه الهوام وذوات السموم القاتلة والجمه ثم لا ينشئ العباد نعم الله عليهم به ولا يوزن صغير ضريح بكبير نفعه ومثاله ايضا مثال النار التي جعله الله تعالى ضياء ونورا والنسبا وانتشارا وقد يكون منه الحروب والغارات والنهب والصب والشحوص والحضومات فيشتج الحارق منه الى اللذات ثم لم ينشئ العباد نعمه الله عليهم فيه وهكذا كل حسيمن من امور الدنيا يكون ضرر من خلاص نفعه عاما فله نفعه عامه وكل شيء يكون نفعه خاصا فهو بلا عام ولو كانت نعم الدنيا من غير كدر وميسور هان عن محسور لكانت الدنيا هي الجنة التي لا تعب فيها ولا نصب

قال الشاعر

لا تخ شيا خالصا نفعه فالعنت لا تخلو من العنت

## الباب التاسع








في منافع معرفة منزلة السلطان من الرعية اعلوا ان منزلة السلطان من الرعية منزلة الروح من الجسد فاذا صفت الروح من الكدر شرت الى الجراح سليمة وجرت في جمع اجزا الجسد سالمة من العسر واستقامت الجوارح والحواس واسطر اسر الجسد وان تكدت الروح او فسدت مزاجها ينادي الجسد فيفسد الى الحواس والجوارح كدوت فيفسد عن الاعتدال باخذ كل عضو حاشته بنفسه من الفساد فوضت

مثال السلطان والرعية

الجوارح وتعتلت فتعطل نظام الجسد وجري الى الفساد ومثال السلطان مثال النار ومثال الحاقن مثال الحطب فاما كان منها معتدلا لم ينجح الى النار وما كان منها منادا اخرج الى النار ليقام اوده ويعدل عوجه فان افراط النار احرق الحطب قبل ان يستقيم اوده وان قصرت النار لم تلبس الحطب لقبول الاعتدال فيبقى منادا واذا كانت معتدلة اعتدل الحطب كذلك السلطان في الحيوان ان افراط اهل الحلق وان افراط لم يستقيموا وان اعتدل اعتدلوا ومثاله ايضا مثال عين خزان فان حلا مشربته وعذب مطعمه وسلمت من الكدر والفساد او صافه صالح الارض فابلغته صافا ثم شربته عروقا الاشجار فاعتدت به كذلك تغلظ سورها وتفرعت اعصابها وامثرت افنانها ثم احرقت اوراقها وبرزت ازهارها ثم قدرت ثمارها فحانت على اثم طباعها كثره وطعمها ولونا ورائحة فاحذ كل منها قوته ودام النظام وان كان في حواشي الارض ما يدف عن الابناء والسبع وتلكى عن المذلول والرفع او كان فيه من الشجر ما يدر حمله ويقل رفعه اعطى كل ذلك الغاية من نفسه واطلع على ما في قواه ولم يغادر ممكنا الا رفاه وان كان في العين كدر او فساد ونال من شرها الاستجار لذلك يفسد من اجها واضر الجرح الفاسد بالطيب فرت سورها وضعفت اعصابها وتغيرت اوراقها وفلت ازهارها وثمارها ودخل الفساد على جميع ذلك فحانت الثمن نزره وورقها وثمارها كاسف لو نهار ودخل في ذلك من المنقص على جميع الحيوان مثل ما دخل من المانع عليه في الاول لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحسل ليموت في حجره صرا لا ابن آدم يعني اذا كثرت المعاصي في الارض حبست السما عينا ثمارها وسعت الارض بناها فاهلك الهوام والحشرات **الباب العاشر** في بيان معرفة حلال ورد الشرع بها من نظام الملك والدول وهن ثلاث اللبن ودرل المضاضة والمساورة وان لا يستعمل



على الأعمال والولايات راعيا فيها ولا طالبا لها ولما علم الله تعالى ما فيها من انظام امر الملة  
 واستقامة الامر نص الله ورسوله عليه السلام عليها اعلم ان هذه الخصال من اساس الممالك  
 وقيل من عمل بها من الملوك اثنان نزل من السماء وواحدة قالها الرسول صلى الله عليه وسلم اما  
 اما لا الهية ففعله تعالى بمارحمته من الله ليت لهم ولو كنت فضا غلظ القلب لا بغضوا من  
 حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وسأورهم في الامر وفي الآخرة اسأران احداها ان  
 الفضاضة تنفر الاصحاب والمجلس واما الملك فليجلس في اصحابه وحشمه واتباعه  
 واخلاقه فليصله نفر الا ولى ان نطع الاعدا ومن بكل سلطان رفضها والاحترار من  
 شؤ معسها ولكن كما قال الله تعالى واحفظ جناحك لمن ابتعد من المؤمنين وروى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فجاء رجل فقال ايكم ابن عبد المطلب  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد احببتك فدل الامر على انه ما استأثر بشرف المجلس ولا  
 بايهم نزي ولا مقعد وقد بلغ بالدين ما لا يبلغ بالغلظة الا نزي ان الرياح تهول  
 اصواتها فينداخل لها الشجر وفي القوط تكسر الاغصان واما المنة في اصول الشجر فليجها  
 من اصولها واذا كانت الحية مع شيمها وصعوبتها وبغيها في حجرها في الكلام حتى  
 تستعطف فتخرج فالانسان احري ان تستمال بلبس القول وحسن المنطق فاذا اردت  
 ان تستقيم من يسي الميل فدافه بكل كلمة شؤ قالها كلمة جميلة وحسن شأ عليه والاشا  
 الثانية انه قال وسأورهم في الامر فاذا قيل لنا ولنف يسأورهم في الامر وهو نبيهم واما  
 وواجب عليهم مشاورته وان لا يفعلوا امر اذونه فلنا هذه الآداب آداب الله به بنبيه وجعله  
 مادته لساير الملوك والامراء والسلاطين لما علم الله سبحانه ما في المشاورة من حسن الادب  
 مع الجلاس والمساهمة في الامر وان نفوس الجلاس والنصح والرزق تصالح عليه وتبيل

اليه ولخضع عنده بن يديه شرعة لسنه عليه السلام ولذوي الامرة من اهل ملته الا  
 ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فامرهم بالنزول فقال سعد بن مسعود يا رسول الله  
 ان كان هذا امر الله فسمعنا وطاعة وان يكن على غير ذلك فليس ينزل فتشيع منه النبي عليه  
 السلام وقالوا انما هو امر الله فسمعنا وطاعة وان يكن على غير ذلك فليس ينزل فتشيع منه النبي عليه  
 بالراي وترك المشاورة واستعقد للمشاورة بابا ان شاء الله والخضلة الثالثة قال صلى الله عليه  
 وسلم انا لاشتمل على علمنا من رآه والشر فيه ان الولايات امانات وتصرف في ارباح  
 الخلائق واموالهم والشرع الى الامانات دليل على الجبانه واما الخطب من يريد اكلها واذا  
 اوتمن خاين على موضع الامانات كان لمن استرعى الذيب الغنم ومن هذه الخصلة تنفسد  
 قلوب الرعايا على ملوكها لانه اذا اهنضت حقوقهم واكلت اموالهم فسدت نياتهم  
 واطفؤوا السقمهم بالدعا وذكروا اشاير الملوك بالعدل والاحسان وكانوا كالبكت الذي  
 انشدها أولا  وراعى الشاخي الذيب عنها فكيف اذا الذباب لها رعا  
 واذا خان اهل الامانات اهل الرعايات وفسد اهل الولايات كان كما قيل  
 بالملح يصلح ملخشي تغره فكيف بالملح ان حلت به الغيرة   
 واستدوا  ذيب نراه مصليا فاذا امر رب به ركع   
 يدعوا وجل دعاه ما للفرسة لا يفتح   
 عجل بها يا ذا العلى ان الفواد قد انصدع   
 ومن اشراط الساعة التصدي للامانة وخطبة الولاة وروى ان النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يكون الزكوى مغريا والامانة مغما   
**الباب الحادي عشر** في بيان معرفة الخصال التي هي قواعد



السُّلْطَانِ وَالْأَثْبَاتُ لَهُ دُونَ مَا قَوْلُ الْحِصَالِ وَاخْتِصَامُ الرِّعَايَةِ الْعَدْلُ الَّذِي هُوَ قَوْلُ الْمَلِكِ  
وَدَوَامُ الدَّوْلِ وَأُسْكُنْ كُلَّ مَمْلُوكٍ بِمَوَاقِفِهِ أَوْ اصْطِلَاحِيهِ اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ أَنْ اللَّهَ  
تَعَالَى أَمَرَ بِالْعَدْلِ ثُمَّ عَلَّمَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ النَّفْسِ تَصْلُحُ عَلَى الْعَدْلِ بَلْ يُطْلَبُ الْإِحْسَانُ  
وَهُوَ فَرْقُ الْعَدْلِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَأَيُّهَا الَّذِي الْفَرِي وَنَهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَوْ شِئَ الْخَلْقُ الْعَدْلُ مَا قَرَنَ اللَّهُ بِهِ الْإِحْسَانَ فَمَنْ لَمْ يَصِلْ حَتَّى  
يَزَادَ عَلَى الْعَدْلِ فَلَيْفَ يَصْلُحُ إِذَا لَمْ يَصْلُحْ بِهِ الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الَّذِي  
تَوَخَّاهُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوَى وَاللَّيْفِ مِنَ الْمُنْطَلِقِ وَلَيْسَ مَوْضِعُ الْمِيزَانِ مِنَ الرِّعَايَةِ  
فَقَطُّ بَلْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرِّعَايَةِ فَمَنْ أَرَادَ مِيزَانَ اللَّهِ الَّذِي وَصَفَهُ مِنْهُ لِلْعِبَادِ بِالْقِسْطِ  
فَقَدْ تَعَرَّضَ لِسُخْطِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْوَالِي أَنَّ الْمَلِكَ مِنْ لَدُنْ رَجُلٍ فَرَأَيْتَهُ أَنْتَ وَقَلْبُهُ  
وَزَيْتُكَ وَدَرَاهِمُ أَعْوَالِكَ وَرَجُلَانِ رَعِيَّتِكَ وَرَوْحُهُ عَدْلُكَ وَمَا بَقِيَ حَسْبُكَ بِالرُّوحِ وَإِذَا أَرَدْتَ  
دُرُوءَ الْعَدْلِ فَاعْلَمْ أَنَّ الرِّعَايَةَ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسُ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَوَسْطٍ فَاجْعَلْ كَبِيرَهُمْ أَبَاؤُكُمْ  
أَخَا وَصَغِيرَهُمْ أَبْنَاءُ فِرَّابَالٍ وَالرِّمَاحُ خَالٍ وَأَرْحَمُ ابْنِكَ فَإِنَّكَ وَاصِلٌ بِذَلِكَ إِلَى بَرِّ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ  
وَرَحْمَتِهِ عَدْلُ الْمَلِكِ تَوْجِبُ الْإِحْتِمَاءَ عَلَيْهِ وَجَوْرٌ تَوْجِبُ الْإِفْتِرَاقَ عَنْهُ عَدْلُ الْمَلِكِ  
حَيَاةُ رَعِيَّتِهِ وَفِي مَثُورِ الْحَكْمَةِ سُلْطَانُ جَائِرٍ أَرْعَى عَمَّا خَيْرٌ مِنْ رَعِيَّةٍ مُهْمَلَةٍ شَاعَتْ وَاحِدَةً  
مِنَ النَّهَارِ إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ فَيَمُوتُ مِنْهُ صَلَاحٌ عَنْهُ مَا بَعْدَ عَنْهُ وَفَضْلٌ لِلْمَوَلَى فِي الْإِعْطَاءِ  
وَشَرٌّ فِي الْمَعْرِزَةِ وَفِي الْمَعْدِلِ عَنْهُ السُّلْطَانُ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ مَشَاوَرُ النَّصِيحَةِ وَثَبَاتُ بَيِّنَاتِ  
الْأَعْوَانِ وَأَقَامَةُ سَوِيِّ الْمَعْدِلِ أَفْضَلُ لَارْتِنَةِ أَوْ مَنَةِ أَمَةِ الْعَدْلِ ثُمَّ الْعَدْلُ يَنْفَسِمُ  
فَتَسْمِيَتُهُ الْأَهْلِيَّةُ جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ وَالرِّسَالُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
وَالثَّانِي تَأْيِيدُ الْعَدْلِ وَهُوَ السِّيَاسَةُ الْإِصْطِلَاحِيَّةُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا الْكَبِيرُ وَنَشَأُ عَلَيْهَا

الصَّغِيرُ وَتَعِيدَانِ بَقِي سُلْطَانُ أَوْ تَسَيِّفُ رَعِيَّةً فِي جَالِ إِيْمَانٍ أَوْ لَنْ يَلَا عَدْلُ قَامَ وَلَا تَزِيدُ  
لِلْأُمُورِ يَأْتِ فَيَذَلُّكَ مَا لَا يَجُوزُ وَلَا يَمْلِكُ وَتَذَكَّرْنَا فِي أَوَّلِ الدَّيَابِ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ سَلَبَ مَمْلُوكَهُ حِينَ طَلَسَ الْخِصَامَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ أَحَدُهُمَا خَاصِمَةً لِسُلَيْمَانَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ  
وَدِدْتُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لِحَاصِمَتِي فَأَقْضَى لَهُمْ فَسَلَبَهُ اللَّهُ مَمْلَكَةً وَانْعَدَّ الشَّيْطَانُ عَلَى كُرْسِيِّهِ  
فَاجْعَلِ الْعَدْلَ رَأْسَ سِيَاسَتِكَ لَسُقُطَ عِنْدَ جَمِيعِ الْأَفَانِ الْمَغْشَدُ لِلْسِّيَاسَةِ وَيَقُومَ  
لَكَ جَمِيعُ الشَّرَاطِيطِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمَمْلَكَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ  
مِنْ مَطْرٍ وَابِلٍ وَاسِطٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٌ وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ قَبِيحٍ مُدْرِمٍ  
وَقَالَ بَنُو مُسْعُودٍ إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكَ الشُّكْرُ وَإِنْ كَانَ جَائِرًا فَعَلَيْهِ الْوَرُ  
وَعَلَيْكَ الصَّبْرُ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الرَّحْمَةُ وَالْعَدْلُ تَخْرِجُ زَانَ الْمَلِكِ وَتَأْتِي  
حُكْمًا الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَقَالُوا الْمَلِكُ بِنَاوُ الْجُنْدِ سِيَاسَتُهُ فَذَا فَيُؤَيِّ الْأَشْيَاءُ  
دَامَ الْبِنَاوُ أَنْ مَضَعَفَ الْأَشْيَاءُ بِمَقَارِ الْبِنَاوِ فَلَا سُلْطَانَ الْإِجْدِ وَلَا جُنْدًا إِلَّا بِمَالٍ وَلَا مَالًا  
إِلَّا بِجَاهِيَةٍ وَلَا جَاهِيَةً إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلًا إِلَّا بِالْعَدْلِ فَصَارَ الْعَدْلُ أَسَاسًا لِسَائِرِ الْأَشْيَاءِ  
فَأَمَّا الْعَدْلُ النَّبَوِيُّ فَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ يَجْمَعَ السُّلْطَانُ إِلَى نَفْسِهِ جُمْلَةَ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ خُفَا  
وَرِعَايَتُهُ وَنَفَقَاتُهُ وَهُمْ الْأَدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْقَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ  
اللَّهِ وَالنَّاصِحُونَ لِعِبَادِ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدِّينَ  
النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ فَالْوَالِي مَنْ رَسُوْلُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَلِكُلِّ دِينٍ  
لِرَسُولِهِ وَلَا أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَاشِرُهُمْ فَاتَّخَذَ أَمَّا الْمَلِكُ شُعَارَاوُ الصَّالِحِينَ دَنَارًا فَتَدْرُورُ الْمَمْلَكَةِ  
مِنْ بَضَائِحِ الْعُلَمَاءِ وَدَعَوَاتِ الصَّالِحِينَ وَاحْلِقْ بِكُلِّ يَدٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْخِصَامَتَيْنِ إِنْ يَقُومُ عَمَلُهُ  
وَيَطْوُلُ أَمْرُهُ وَكَيْفَ لَا وَتَذَكَّرْنَا أَنَّ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ وَاصْطِفَاهُمْ بِالْحَقِّ مَعْرِفَتُهُ فَقَدْ شَهِدَ



الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم بدينه ونبي ملائكته وتلك باولي  
 العلم وهم ورثه الابناء عليهم السلام والموفقون عن الله سبحانه لان الابناء عليهم  
 السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم ففي تعظيمهم ونفسيهم امثال  
 لامر الله وتعظيم لمن ابى الله عليه وجب ترفع بحالهم ومن مواضعهم علي من سوام  
 قال الله عز وجل رفع الذين امنوا منكم والذين ورثوا العلم درجات ومنه استماله فلوب  
 الرعية وخلص بياهم لسلطانهم واجماعهم على محبة وتوفقه فواجب على السلطان  
 ان لا يقطع امره او يغيره وان لا يفصل حكما الا مشاورة ربه في ملك الله يحكم وفي  
 شرعيه يتصرف واول الواجبات على السلطان ان يترك نفسه مع الله سبحانه منزله  
 ولا ينفعه البش اذا خالفه واليه امره ومارسته من الاحكام عزله وعاقبه وليرى ان  
 سطوته واذا امثال امره وان دجر عن ذواجره حل منه كل المصنعي فواجب ان يعصب  
 على واليه اذا خالفه ثم لا يخاف سطوته ربه عليه اذا خالفه فهذا طريق اقامة العدل  
 الشرعي والسياسة الاسلامية الجامعة لوجوب المصلحة الاخوة لازمة التدبير السالمة  
 من العيوب الموهدة لاستقامة الدنيا والدين وكذا ان الملك الحازم لا يهزم حزمه الا  
 بمشاوره الوزراء الاخير كذا ان لا يهزم عدله الا باستفتاء العلماء الا برار فقد وقع  
 المأمون في قصة منظم من عمر بن سعد وعمر بن عبد الله بالعدل فان الجور يهدمها  
 وفي اشاعة العدل في القلب وطبقة النفس ولزوم الفتن وامان من العدو ولما  
 استاذن الهريزاني على عمر لم يجد عنده حاجبا ولا بوابا فيلزمه في المسجد فاني  
 المسجد فوجدت مشايخا شيوخا كثر من الحصى ودرته من يديه فلما له عدلت  
 فامست فمت وقال الحسن بن عثمان بن عفان وقد جمع الحصى في مسجد النبي صلى

الله عليه وسلم عند راسه وقد وقع احدا جاني ردايه وهو يومئذ امير المؤمنين باعنه  
 احدا من الناس ودرته من يديه وكث عامل حص الي عمر بن عبد العزيز ان مدنته حص  
 فدرته دمت واحناجت الي اصلاح فكث اليه عمر حصنها بالعدل ونظر فيها من الجور  
 والسلام وقالت الحكماء حر العدل فلا خير له ولا للناس في سلطانه وقال يحيى بن  
 اكثم ما شئت المأمون في بسنان والشمس عن تساري والمأمون في المظل فلما جينا  
 وقعت الشمس ايضا علي فقال لي تحول مكاني وتحول مكانك حتى تكون في الظل كما كنت  
 فان اول العدل ان يعدل الرجل على بطلانه ثم الذين يلوونهم حتى يبلغ العدل الطبقة  
 السفلى فيعزم على فتحوت وكان يقال ليس شيء بعد من يعامل العاصب وفل لا يستدبر  
 لو اكرت من السباحي كثر سلك وحيا ذكر فقال انما يحيى الذكرا لا فقال الجملة والسنن  
 الحميدة ولا تحسن من يغلب الرجال ان يغلبه النساء وقال الحكماء من اخذ العدل سنة  
 كان احسن حبه ومن استسعر حلة العدل استكمل رتبة الفضل وقال ابو عبيد بن عبد  
 ابن مسعود ان الامام العادل اسكن الاصوات عن الله وان الامام الجائر لن يكثر منه السكا  
 الى الله سبحانه وقال الحكماء لا يزال السلطان مريها حتى يخطى الى اركان العانة ومباني  
 الشريعة فحذر من الله تعالى منه وقالوا لا تظن الصغار فكون من ليام الا فوا وقال  
 بعض الحكماء امير بلا عدل كغيم بلا مطر وعالم بلا ورع كارض بلا نبات وشاب بلا نوبة كسحر  
 بلا اثر وغنى بلا سخاء كقفيل بلا مفتاح وفقر بلا صبر كسراج بلا ضوء وامراء بلا حياء كطعام  
 بلا ملح وقال كسري انفق ملول العجم علي اربع خصال ان الطعام لا يوكل الا على شهوة  
 والمرأة لا ينظر الي زوجها والمال لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل  
 واحق الناس باجابه نفسه على العدل الملوك الذين بعدوا لغير عدل من حورهم والذين



والذين اذا قالوا اوفعوا كان نائرا غمر دود وقال الحكمة رماشت بالانصاف  
 وانما نعيم لك بالظفر به والظلم ادعى شئ الى تغيير نعمة وتجعل نعمة وقال الحكيم شر الزاد الى  
 المعاد الذنب بعد الذنب وشر من هذا العدوان على العباد السلطان ان اراد بعد  
 الصيت وجعل الذنوب فليعلم سوف للعديل وان احب الزلعي عند الله وشرف المنزلة عنده  
 فليعدله وان اجبها جميعا فليبدل الحصلة التي بها يخلد ذكر الملك على غابر الزمان والد  
 عدل واضح ارجو فاضح هذا وجوب الرحمة وهذا وجوب اللعنة **فصل** واما القسم  
 الثاني من العدل وهو السياسة الاصطلاحية وان كان اصلها على الجور فتقوم بها امر  
 الدنيا وكانها تساهل مراتب الايضاف على ما كانت عليه ملوك الطوائف في ايام  
 الفرس وكانوا اذ اراهم الله سبحانه يعبدون النيران ويبغون هواجس الشيطان فتوا  
 بينهم ستمنا واستسوا لهم احكاما ما اقاموا لهم مراتب في الصفه بين المرءا با واستجبا الخراجا  
 وتوطيف الكوس على التجارات كل ذلك يعقلهم على وجوه ما انزل الله بهما من سلطان ولا  
 نصب عليها برهان بيدانه لما جات الشريعة من عند الله تعالى على لسان رسوله صاحب  
 المعجزة محمد صلى الله عليه وسلم فيها ما اقرنه في مصابه وسها ما سجنه وابطلت حكمه فغاد  
 الحكمة البالغة الى الله سبحانه والحكم ما انزل الله سبحانه وبطلت ما سواه فكان ملكهم  
 محفوظا برعا شهر الفرائض المألوفة منهم فانقطع بذلك حال الملوك فكانوا يفتخرون بها و  
 الخوف وينعاطون بها مالهم وعليهم ولها اسعال السلطان الكافر الحافظ لشرائط  
 السياسة الاصطلاحية ابقي وانوى من السلطان المؤمن العدل في نفسه المضيق للسياسة  
 النبوية العادلة والجور المرتب اقوى من العدل المهمل اذ لا شئ اصح لامر السلطان من  
 ترتيب الامور ولا شئ افسد له من اهلالة واعلم ان درهما يوجب من الرعنة على وجه الاهمال

والحرف وان كان عدلا افسد له ما من عشره قد خدمتها سياسته على زمام معروف  
 ورسم بالوف وان كان جورا فلا يقوم سلطان لاهل الايمان ولا لاهل الكفر الا باقامة  
 العدل النبوي او ما سببه العدل من الترتيب الاصطلاحي وقال ابن المفع الملول ثلاثة  
 ملك دين وملك حزم وملك هوى فاما ملك الدين فانه اذا اقام لاهل المملكة شئهم  
 كانوا راضين وكان الساطن فيهم منزلة الراعي واما ملك الحزم فتقوم به الامور  
 ولا تسل من الطعن والسخط ولن يضطر طعن الدليل مع حزم القوى واما ملك الهوى فلعب  
 ساعة ودمار دهر ولقد بلغنا ان ملكا من ملوك الهند نزل به صمم فاصبح مستوجعا موما  
 بامور المظلومين وانه لا يسمع باستغاثتهم فامر مناديه ان لا يلبس احد في مملكته ثوبا احمر  
 الا مظلوما وقال ابن مغيث شعي لم يمنع بصري فكان كل من ظلم لبس ثوبا احمر ووقف  
 تحت قصره فليستف عن ظلامته واخبرني ابو العباس المجازي وكان ممن دخل الى الصين  
 بشيء عجيب غريبة ملوكها في سياستهم وذلك ان الملك الذي يكون فيه الملك فيه  
 نافوس موصول السلسلة في خارج الطريق وعليها آسار السلطان وحفظته فاني المظلم  
 وتحرك السلسلة فيسمع الملك صوت النافوس فيامر بادخال المظلم فكل من حرك  
 السلسلة مسئلة اوليك الحفظه حتى يدخل على السلطان **الباب الثاني عشر**  
 في النصيب على الحصال التي رعى الملول انها ان الملك ملكهم وهديت  
 سلطانهم انما الملك احرص كل الحرص ان يكون خيرا بامور عمال ك فان الشئ يفرق من خير  
 به فلان نصيبه غنوتك والمحسن ليس بشئ يعرف بل ان ياتيه ثوابك قال ابو جعفر المصنوع  
 نازال امر بني امية سننهم حتى افنى امرهم الى ابنايهم المرفين فكانت همهم من عظم  
 شان الملك وجلالة قدره قصده الشهوات واسار الذات والدخول في معاصي الله وسخطه

لا يبيد العود

رغم انه في  
 راحة واسوء

انما هو في  
 راحة



منهم باسند راجع الله وامناس نكره فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة قال عبد الله بن  
 مروان هذا هو المعروف بمروان الحمار وهو آخر ملوك بني امية لما زال ملكنا وهر بنا الى ارض  
 النوبة فيمن اشبعني من اصحابي فسمع ملك النوبة يخبرني فجاني وتعد علي الارض ولم تعد  
 علي فواس امرسته فقلت له الاسعد علي ثابنا قال لا قلت ولم قال لا في ملك وحق علي  
 كل ملوك بني ابي سفيان لا امر الله سبحانه اذ رفعه الله فقال لي لم تسرون الحزم محرمة عليكم  
 ولم تطون الزرع مدواكم والفساد محرم عليكم ولم تستعملون الذهب والفضة واللبس  
 الحرير والدجاج وهو محرم عليكم فقلت ان غنا الملك فعل انصارنا فانصرنا بقوم من الاعاجم  
 دخلوا ديتنا وللعبيد واتباع فعملوا ذلك علي كره منا فاطرق مليا فقلب كفنه وسلك في الارض  
 ثم قال ليس كما ذكرت بل انتم قوم استحلتم ما حرم الله عليكم وطلعت فملكتم فسلبكم  
 العزيز ونولكم والله فلم نفعهم لم نبلغ غايتها واخاف ان يحل بكم العذاب وانتم بيلدي فيصيبني  
 معكم واما الثلاثة ثلاثا فتروا واما احجم اليه وارخلوا عن بيلدي وسيل برز جهمر ما  
 بال ملك شاشان صار الي ما صار اليه بعد ما كان من قوع السلطان وشدة الاركان  
 فقال ذلك لانهم قلوا كبار الاعمال صغار الرجال وعن هذا قال الحكماء من الف  
 من العلية اقل ضررا من ارتفاع واحد من السفلة وفي الامثال روال الدول باصطناع  
 السفلى وقال الشافعي اظلم الناس لنفسه اللييم اذا ارتفع جفا اقاربهم والكرم عارفه  
 واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل وسيل بعض الملوك بعد زوال ملكه ما الذي  
 سلب ما كنت فيه قال رفع عمل اليوم الى غد والتاسع عن بنصيب عوده وسيل ملك  
 بعد ذهاب ملكه ما الذي سلب ملكك فقال باعطا البطر والصغر ورفع عمل اليوم لغد  
 وسيل بعض الملوك بعد ان سلبوا ملكهم ما الذي سلب عزكم وهدم ملككم فقالوا اشعلنا

صاحبة اوردت الامور

وهي

لذا

لذا اتنا عن المنع لمهاتنا ووثقنا بكفنا فاناروا امر اقمهم علينا وطمعوا النار عيننا فانسد  
 ذاتهم لنا ونموا الراحة منا وحمل على اهل خراجنا فقل دخلنا وبطل عطا خذنا فانك الطاع  
 منهم لنا ونموا الراحة منا وحمل على اهل خراجنا اعظم ما زال به ملكنا استنار الاخبار عنا  
 وقالت الحكماء اشرع الخصال هدم السلطان واسرعها في افساده ونفرت الجمع عنه اطاع  
 المحاباة لقوم دون قوم والميل الى قبيلة دون قبائل وقد تامل المحاباة بنفسه وقال  
 موبد المودان من زوال السلطان يقرب من ينبغي ان يبعد ويباعد من ينبغي ان يقرب  
 وحشد كان اول القدر وقيل للملك بعد زوال ملكه ما الذي اذهب ملككم قال  
 ثقتي برولي واستبدادي بعزتي واعمال استشارتي واعجابي بشدتي واصماعتني  
 الحيلة في وقت حاجتي والماني عند عجلتي ولما احيط به مروان المجدي وهو آخر ملوك  
 بني امية قال يا لهفاه على دوله ما نصرت وكف ما طهرت ونعمة ما شكرت فقال خلا  
 لبسيل وكان من اولاد اشراف الروم من اغفل لصغير حتى يكبر والحق حتى يطهر  
 والجف حتى يظهر اصابه مثل هذا وسيل بعض العلماء الذي اذهب ملك بن مروان فقال  
 تحاسدا لا كفوا وانقطاع الاخبار ودلك ان من ردى عن عمر كان يجب ان يضع من نصر  
 ابن سيار فكان لا يمد بالرجال ولا يرفع الي السلطان ما يرد عليه من اخبار خراسان

فلما رأى ذلك نصر من شياء قال

اربي خلل الرواد وميض نار وبوشك ان يكون له ضرام  
 فان النار بالعودين تزدكي وان الحرب اولها الكلام  
 فقلت بجاهلا باليت شعري ايفاظ بني امية امر نيام

وكان العباسيون يوسسون لدولتهم ولا يصل الجارهم الى سلطان بني امية حتى ينهل



**الباب الثالث عشر** في الصفات التي تدغم الحماة لادوم  
معها ملكه ومن اعجب العجائب دوام الملك مع الكبر والعجائب اعلموا ان الكبر والعجائب  
يستلبان الفضائل ويستلبان الرذائل لان الكبر يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة والملك  
يحل نفسه عن ربه المتعالي والعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدبين وحسب من  
رذيله تمنع من استماع النصح وقبول الناصح والكبر يكسب المفت ومنع من التألف وكل  
كبر ذكره الله في القرآن فمرفوع بالشرك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس افعال  
عن المشرك بالله والكبر فان الله يحب عفا وقال اردشير بن بابك ما الكبر الا فضل حق  
ولم يدركه ان يذهب به فصره الى الكبر وقال الاخنف بن قيس ما تكبر احد الامين  
ذلة جبرها في نفسه ولم تزل الحماة تنجا في الكبر وتناف منه **قال الشاعر**

**فتى كان عذب الروح لا ين غضاضته وكبر كبراً ان يقال له كبر**  
ونظرا فلطون الى رجل جاهل عجيب فقال وددت اني مثلك في ظنك وان عرابي مثلك  
في الحقيقة وقالت الحماة لا يدوم الملك مع معظم النفايس فرب فقير شاد قومه ورب اجور  
راس قومه منهمم الا فرغ بن جابر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذال الاحقر  
الطام قالوا لا يدوم الملك مع الكبر وحسب من رذيله تسلب السيادة واعظم من  
ذلك ان الله سبحانه حرّم الجنة على المبكرين فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون  
علوا في الارض ولا فساداً وفساد الكبر بالفساد ومنع من دخول الجنة وقال شاعر  
اما الذين تكبرون في الارض غير الحق وقال بعض الحكماء ما رأت متكبراً قط الا تحول  
داؤه في تعني ان الكبر عليه واعلم ان الكبر يوجب المفت ومنع من رحمة رجا له ومن الغفلة بطلانه  
كان كمن غصر بالماء ومن كرهه الحماة نظوا اليه الاعداء واما الاعجاب فيجعله على الاستبداد وترك



لا يستقيم حاله

مشورت

مشورات الرجال ومن الصفات التي لا تقوم معها ملكة الكذب والغدر والخب والمجر  
والخرق والسخف وقالت حكما العرب والعجم ست خصال لا تغفر من السلطان للكد  
والخلف والحسد والحدة والتخل والجبن فانه اذا كان كذا بال لم يوثق بوعده ولا بوعيده  
فلم يرج خيئ ولم تخف سطوته ولا بهاء لسلطانه وقالت الحماة خراب البلاد وفساد  
العباد مفر وان باطل الوعد والوعيد من الملوك والكذب اسفط الاخلاق واغلب  
شي على صاحبه واحري ان لا ينزع عنه ضارونه فيل لا عرابي لم لا كذب فقال لوتغير  
به ما تركه وهو نوع من الخش وضرب من الدناءة واصله استعذاب المتى وهو اضغاث  
فكر الخفي ومن يليه انه يحمل صاحبه ذنب غيره فاذا سمعت كذبة طليحة تسبت

لا يرهيب

**اليه قال الشاعر**

**حسب الكذب من الجهالة بعض ما حكى عليه واذا سمعت بكذبة من غيره تسبت اليه**

**وقال غيره**

لحيلة فمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان خلق ما يقول فيخلف فيه فليله  
وبال الله تعالى ما تقري الكذب الذين لا يؤمنون بابائ الله واما الحسد فانه اذا  
كان حشود المرشرف احدا واذا صنع الاشرف هلك الانباع ولا يصلح الناس

**الا على يقدم اشرافهم قال الشاعر**

**لا يصلح الناس فوصى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا**

واما الخل فانه اذا كان بخيلا لم ينصح احد ولا يصلح الولاية الا بالناسحة وليس  
للملك ان يخل لان بيوت الاموال في يديه واما الجبن فانه اذا كان جباناً الجبر عليه  
عدوه وضاعت ثغوره واذا كان جديراً عضواً بالقدرة من ورايه هلك



رعيته وليس للملك ان يغضب لان الفدنة من وراء حلقته ولما دخل استشف جحران  
 على مصعب بن النضير ضرب وجهه بالفضب فقال لا استشف ان شا الامر اخبره بما  
 انزل الله على عيسى عليه السلام لا ينبغي للامام ان يكون شفيها ومنه يلتمس الجرم ولا جبرا  
 ومنه يلتمس العدل وقال لا وزاعي يهلك السلطان بالاعجاب والاحجاب فاما الاعجاب فقد  
 ذكرناه واما الاحجاب فهو اوحى الخلال في هدم السلطان واسرعها خراب الدول فانه اذا  
 احجب السلطان وكانت قدرات لان الحجة موت حكيم فتعيت بظانته في اراح الخلايق  
 وخرمهم واموالهم فان الظالم قد ادين من لا يصل المظالم الى السلطان ومعظم ما رايانا  
 في اعمارنا واستغننا من شيقنا في دخول الفساد على الملوك ثم حجبهم عن مباشر الامور ولا  
 يزال الرعية ذائل سلطان واحد ما وصلوا الى سلطانهم فاذا احجب فهناك سلاطين كثيرين  
 يا ايها الملأ المغرور انحجب عن الرعية بالحجاب والابواب وجعلت دونهم حبالا شديدة و  
 حظار الحجارة والطين وباب الله منقوح للسلاطين ليس هناك حاجب ولا بواب قال الله تعالى  
 فنشأ الخذلان فيه شبلا وقال معاوية ليس بيني وبين كل السلطان رعيته او ملكه الا الخمر  
 او النواني وكما له امران شدة في غير افراط وليس في غير اسفاف وسئل برزخهم اعي الملوك  
 اخبر فقال من قال جده هزله وقهر له هواه واعرب عن صميم نعله ولم يحد عنه رضاه  
 عن خطه ولا غضبه عن كيدهم وقال بعض الحكماء من طال عداوته زال سلطانه وقالوا من لم  
 يستطع باليقظة لم يستع بالحفظة وقال يحيى بن خالد اخبر ما وجدت في طور الجبل من البلاغة  
 البخل والجملع النواضع خسر من العلم والتجاع الاكبر فيا لها حسنة عظمت عن سببين وبالحما  
 سببية عفت عن حشنتين **الباب الرابع عشر** في الخصال المحمودة  
 في السلطان اما الملكان قصرت قدرتك عن عدول مخالقي بالاحلاق الجميلة التي ليس لعدول شأنها

فانما اتى منه من العارة السعواء قال معاوية لصعصعة بن صوحان صيف لي عمر من الخطاب  
 فقال كان عالما برعيته فادلا في فضنه عاريا من الكبر قبولا للعدو سهل الحجاب مصون  
 الباب متحرا للصواب رفقا بالصغير غير مجاب للفتوى ولا جاني للفرس قالوا فالمنفعة  
 توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والامانة توجب الطمانينة والعدل توجب  
 اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب البغضاء  
 والانبساط يوجب الموانسة والاعتباط يوجب الوحشة والكبر يوجب المفت والنواضع  
 يوجب الالفة والجود يوجب المحبة والبخل يوجب المذمة والنواني يوجب التضييع والجور  
 يوجب رجا الاعمال والهون يوجب الحسرة والخمر يوجب الشرور والغرير يوجب النفاق  
 والحدر يوجب العز وصابية النذر يوجب بقاء النعمة وبالناني تسهل المطالب وبلين  
 كنف المعاشرة تدوم المودة وتخف الجاني تأسس النفوس وتسبعة خلق المرء يطيب عيشه  
 والاستئمانه يوجب الباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة ويعدل المنطق تجب الجلالة  
 وبالنصفة مكثر المواصلة وبالا مضايع عظم العذر وبصالح الاخلاق تنزلوا الاعمال  
 وبلحائل الموزنجب السودود وبالجلل عن السفه يكثر انصارك عليه وبالرفيق والتودد  
 تسحق اسما الكرم وبك ما لا يعينك يتم لك الفضل السياسة تكسوا اهلها المحبة الفظا  
 نفاع صلاحها ثوب القبول من صغرا همه الحسد للصديق على النعمة النظر في العوائب نجاة  
 من لم يحلم ندم ومن صبر غم ومن شك سلم ومن خاف ذر ومن اعتبر ابصر ومن  
 اصبر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل ومع العجلة الندامة ومع الناني السلامة  
 زارع البر يحد السرور صاحب العاقل يعوطف صاحب الجاهل يوب اذ جهلت فسئل  
 واذا ان لاك فارجع واذا اسات فاندم واذا انومت فافلح واذا امنعت فاجل واذا اعطيت

كل من كان

ظه



فَأَجَزِلْ وَإِذَا عَصَيْتَ فَاحْلُمْ مِنْ بَدَالِ بِيْرِ فَقَدْ شَعَلْ بِشَكْرِ الْمَوَاتِ كُلِّهَا بَيْعٌ لِلْعُقُولِ وَالرَّايِ  
 بَيْعٌ لِلْجُرْهُ الْعَقْلُ صَلَهِ الْمَثَبِ وَثَرْتُهُ السَّلَامَةُ وَالْوَفْقُ أَصْلُهُ الْعَقْلُ وَثَرْتُهُ النِّجَحُ وَالْوَفْقُ  
 وَالْإِحْتِمَادُ وَجَانُ فَالْإِحْتِمَادُ يَسْبِقُ وَالْوَفْقُ يَنْجِي بِالْإِحْتِمَادِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهِدُوا  
 فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِيلَنَا وَقَدْ كُنْتَ تَشْرَعُ كَذَابًا فِي إِنْ الْوَفْقُ هَلْ هُوَ لَسْتُ إِلَى الْعَبْدِ وَهَلْ إِلَى  
 أَفْئَاتِهِ سَبِيلٌ أَمْ لَا وَالْأَعْمَالُ كُلُّهَا بَيْعٌ لِلْفَقْرِ وَخِذَارِ الْحَمَامِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ مِنْ أَرْبَعِ كُتُبٍ مِنْ  
 التَّوْرَةِ مِنْ فَنَعَ شَيْعٍ وَمِنْ الزُّبُورِ مِنْ سِتِّ سَلَامٍ وَمِنْ الْإِنْجِيلِ مِنْ أَعْتَرَلِ نَجَارٍ وَمِنْ الْفَرَانِ وَمِنْ  
 بَعَثَ بِهِ اللَّهُ فَقَدْ هَدَى الْحَمْدُ شَرَفٌ وَالصَّبْرُ ظَفَرٌ وَالْمَعَارِفُ كَدُّ الْجَهْلِ شَفَهُ وَالْأَيَّامُ دُولُ  
 وَالذُّهْرُ غَيْرٌ وَالْمَرْءُ مُسْتَوْبٍ إِلَى فَعْلِهِ وَمَا خُذَ بِعَمَلِهِ اصْطَنَعُوا الْمَعْرُوفَ تَكَلَّشُوا الْحَمْدُ الْكِرَامُ  
 الْجَلِيلُ يَحْمَدُونَ دِيكَرُ أَنْصِفُوا أَنْفُسَكُمْ تَوْثِقُوا بِكُمُ الْيَاكُمُ وَالْإِخْلَاقُ الْمَرْئِيَّةُ فَأَنْفَاتُ بَيْعِ الشَّرَفِ  
 وَتَهْدِيرُ الْمَجْدِ نَهْنَهةُ الْجَاهِلِ أَهْوَى مِنْ جَرَجَرْتَهُ رَأْسَ الْعَشِيرَةِ حَمَلُهَا وَأَجَعَتْ حَكَمًا  
 الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ عَلَى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ نَفَالُوا الْأَحْمَلُ يَطْلُ مَا لَا يُطِيقُ وَلَا تَغْلُ عَمَلًا لَا تَفْعَلُ  
 وَلَا تَعْتَرِزُ بِمَرَاةٍ وَلَا تَقُولُ **الباب الخامس عشر** فِي بَيَانِ الْخُصَالِ  
 الَّتِي يَعْزِمُهَا السُّلْطَانُ وَهِيَ الطَّاعَةُ قَالَ مَلِكُ فَارِسَ لِمُؤَيَّدِ مَاشِيٍّ وَاحِدٍ يُعْزِمُهُ السُّلْطَانُ مَا  
 الطَّاعَةُ قَالَ فَمَا يَلَالُ الطَّاعَةُ مَا لَمْ يُؤَدِّ إِلَى الْخَاصَّةِ وَالْعَدْلُ عَلَى الْعَامَّةِ مَا لَمْ يَصْدَقْ إِلَّا مَا  
 تَعَقَّلَ الطَّاعَةُ وَالطَّاعَةُ زِينَةُ الْمَلِكِ وَكَانَ يَقَالُ طَّاعَةُ السُّلْطَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ عَلَى  
 الرِّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانَةِ وَمَا دَخَلَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ عَلَى بَعْضِ مُلُوكِ حَمِيرٍ فَقَالَ لَهُ  
 يَا سَعْدُ مَا صَلَاحُ الْمَلِكِ مَا لَمْ يَعْزِمْ شَامِلَهُ وَهَيْبَتَهُ وَازْعَهُ وَرِعَتَهُ طَائِعَهُ فَإِنْ فِي الْمَعُونَةِ  
 حَيَاةً إِلَّا بِأَمْرِ فِي الْهَيْبَةِ عَلَى الْخَلَامِ وَفِي طَائِعَةِ الرَّعِيَّةِ الْتَأْلُفُ وَالْإِلْسَامُ طَّاعَةُ الْإِمَامَةِ  
 فَضْلٌ عَلَى كُلِّ رِعِيَّةٍ طَّاعَةُ السُّلْطَانِ مَقْرُونَةٌ بِطَّاعَةِ الرَّحْمَنِ لِقَوْلِ اللَّهِ بِحَقِّهِ وَالسُّلْطَانُ

بِطَّاعَتِهِ

بِطَّاعَتِهِ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ أَحْلَالَ السُّلْطَانِ عَادَ لَا كَانَ أَوْ جَابِرًا الطَّاعَةُ تُولَفُ شَمَلُ  
 الدِّينِ وَتُظَاهَرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَصِيَانُ الْإِمَّةِ يَهْدِمُ أَرْكَانَ الْمِلَّةِ الطَّاعَةُ مِلَالُ الدِّينِ  
 الطَّاعَةُ مَعَاوِلُ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعُ مَنَازِلَ السَّعَادَةِ الطَّرِيقَةُ الْمَثَلِيُّ وَالْعُرْوَةُ الْوَسْقَى  
 قَوَامُ الْإِمَّةِ وَفِيَامُ السَّنَةِ بِطَّاعَةِ الْإِمَّةِ الطَّاعَةُ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ قِتْنَةٍ وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ  
 شُبُهَةٍ طَّاعَةُ الْإِمَّةِ عِصْمَةٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا وَحَرْزٌ لِمَنْ دَخَلَ مِنْهَا لَيْسَ لِلرَّعِيَّةِ الْإِعْزَازُ عَلَى  
 الْإِمَّةِ فِي شَيْءٍ هَا وَإِنْ شَوَّلَتْ لَهَا أَنْفُسُهَا بَلَّ عَلَيْهَا الْإِسْقَادُ وَعَلَى الْإِمَّةِ الْإِحْتِمَادُ بِالطَّاعَةِ  
 تَقَامُ الْحُرُودُ وَتُؤَدَّى الْمَقْرُوضُ وَتُحَقَّقُ الْأَمَانَةُ وَتُفَسِّلُ أُولَى الْمَنَاسِكِ بِطَّاعَةِ السُّلْطَانِ  
 وَمَنَاصِحِهِ أَهْلُ الدِّينِ وَالنِّعَمُ وَالْمُرَوَاتُ إِذَا لَا تَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالسُّلْطَانِ وَلَا يَكُونُ الْحُرْمُ  
 وَالنِّعَمُ مَحْنُوطَةً إِلَّا بِهَذَا الْأَمَانَةِ عِصْمَةٌ لِلْعِبَادِ وَحَيَاةٌ لِلْبِلَادِ أَوْجَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَصَّهُ بِمَنْفَعَتِهَا  
 وَحَمَلَةً أَعْيَانَهَا الطَّاعَةَ وَرَفَاهُ بِطَّاعَتِهِ وَطَّاعَةُ رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الدِّينُ سَوَا طَاعُوا اللَّهَ  
 وَطَاعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ طَّاعَةُ الْإِمَّةِ هَدْيٌ لِمَنْ اسْتَضَا بِزُورِهَا وَمَوْجِلٌ لِمَنْ  
 حَافِظٌ عَلَيْهَا الْحَاجِجُ مِنَ الطَّاعَةِ يَنْقُطُ الْعِصْمَةُ بِرِيٍّ مِنَ الدِّينَةِ مَذَلٌ بِالْفِرْطَةِ الطَّاعَةُ الْإِمَّةُ  
 حَبْلُ اللَّهِ الْمُنْتَنِ وَدِينُهُ الْقَوْمُ وَجَنَّتُهُ الْوَأَثِيَّةُ فِي كِفَالَتِهِ الْعَالِيَةِ أَلَا كَرَمٌ وَالْحَرْجُ مِنْ  
 أَنْتِ الطَّاعَةُ إِلَى وَحْشَةِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا تُشْرُ وَأَعِشْ الْإِمَّةَ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِخْلَاصِ وَالْبُصِيحَةِ  
 مَا مَشَى قَوْمٌ إِلَى سُلْطَانٍ لِيُزِيلُوهُ إِلَّا أَذْهَبَهُ اللَّهُ فَبَلَّ أَنْ مَوْتُوا الطَّاعَةَ مَقْرُونَةً بِالْمَحَبَّةِ  
 طَّاعَةُ الْمَحَبَّةِ أَفْضَلُ مِنْ طَّاعَةِ الْهَيْبَةِ لِلرَّعِيَّةِ عَلَى السُّلْطَانِ الْإِسْتِصْلَاحُ لَهُمُ وَالنَّهْدُ لَهُمْ  
 وَحَسَنُ السِّيَرِ فَهُمْ وَالْعَدْلُ عَلَيْهِمُ وَالنَّعْدُ لِيُفِيَهُمْ وَحَقُّ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمُ الطَّاعَةُ  
 وَالْإِسْتِغْنَاءُ وَالشُّكْرُ وَالْمَحَبَّةُ بِالرَّعِيَّةِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الرَّايِ مَا لَيْسَ بِالرَّايِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ  
 لَوْلَا الرِّعَاةُ هَلَكَتْ الرِّعِيَّةُ وَلَوْلَا الْمُسْتِيمُ هَلَكَ السُّوَامُ **الباب السادس عشر**

مَوْهَر





في ملال امير السلطان قال سليمان بن داود عليهما السلام الرحمة والعدل بجزان الملك  
 وقال زياد ملال السلطان مائة اشيا السدة على المذنب والمجاهد للتحسن وصدق القول  
 ولما غزا سابور ذاك الكاف ملك الروم واخرب بلاده وقتل جنوده واقضى بطارفته قال له ملك  
 الروم انك قد قتلنا واخربت فاجرب بالامر الذي سئلت به حتى قوت على ما اري  
 وبلغت في السياسة ما لم يبلغه ملك فان كان ما مضى الامر ببله اديت لك الخراج  
 وصرت كبعض الرعية في الطاعة لك فقال له سابور اني لم ازل في السياسة على ما  
 خصال لم ازل في امر ولا يفي لم اخلف في وعد ولا وعيد ووليت اهل الصيانة  
 وابنت على القى الاعلى الهوى وضربت للادب لا للغضب واوعدت قلوب الرعية المحبة  
 من عجز جارة والهبة من غير ضغينة وعميت بالثبوت ومنعت الفضول فاذعن له واد  
 الخراج وكتب الوليد الى الحاج ان كتب اليه بسيرة فكتب اليه اني ايقظت راي واثمت  
 هو اديت السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في امره وقدرت الخراج  
 الموفى لمانته وسميت لكل خصم من نفسي قتيما يعطيه حظا من تطري ولطف عنايتي  
 وصرفت السيف الى النطف المستحق الخاف المذنب صولة العقاب وتمسك المحسن لحظه  
 من الثواب وقال ابو عبيد ما اذا كان الملك محصنا لشرفه بعيدا من ان يعرف ما في نفسه  
 متخير للوزر امهيبا في انفس العامة مكانا تحسن البلا لا تخافه البر ولا يمانه المحرم  
 كان خلقا بئسا الله **الباب الرابع عشر** في معرفة خير  
 السلطان وشرا افضل الملو من كان شركة من الرعايا لعل واحد منهم فيه فسطة  
 ليس احدا حتى به من احد لا يطع الثوى في حيفه ولا يابس الضعيف من عدله وقد كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم باخذ بيد الامه حتى تفتي حاجتها وفي حكمة الهند افضل السلطان

من امنه البرى وخافه المجرم وشتر السلطان من خافه البرى وامنه المجرم وقال عمر بن  
 الخطاب للغير لما ولاه الكوفة ما معي ولما سأل لابرار ولخفيل الفجار وفي حكم الهند ايضا  
 شتر المال ما لا يتقونه وشتر الاخوان الخاذل وشتر السلطان من خافه البرى وشتر البلاد  
 ما ليس فيه خصب ولا امن وخير السلطان من اشبه الشرحوله الجيف لمن اشبه الحفنة  
 حولها الشور وعن هذا المعنى قالوا سلطان يخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها  
 وفي امثال لعامة رهبوني خير من دحموني وكان يقال شر خصال الملوك الجبن على  
 الاعداء والفسوق على المضعفاء والبخل عند الاعطاء وقال عمر بن الخطاب ثلاثة من المنافق جار  
 ملازم من اري حسنة سترها وان اري سيئة اذاعها وامرأة ان دخلت عليها السند  
 وان غبت عنها لم تاسها وسلطان ان احسنت لم يحمدك وان اسأت فلكل وقال رجل  
 لبعض العلاماتى اصل وانا اعلم فقال اذا ما خفك امرا ان اطعته اذكول وان عصيته  
 فلكول وقال ابو حازم لسليمان بن عبد الملك السلطان شوق ما تنق عنه اوتي به وفي  
 كتاب ابن المقفع الناس على دين السلطان الا القليل فان كان للبر والروء عنه نفاق  
 سيئ لسلك بذلك النجور والدناءة في امان الارض وشع زباد رجلا يذم الزمان فقال لو  
 كان يدري ما الزمان عاقبته ان الزمان هو السلطان وقال معاوية لابن الكفاصف  
 لي الزمان فقال انت الزمان ان تصلح يصلح وان تفسد يفسد والمثل السائر في كل  
 زمان وعلى كل لسان الناس على دين الملك وقال بعض الحكماء ان احق الناس ان يخذل  
 العدو والفاجر والصدوق الغادر والسلطان الجار وقال بزرجمهر ادم الثوب  
 محبة السلطان السي الخائف وقال بعض الحكماء اذ املت بصحبة سلطان لا يرد صلاح  
 رعيته فقد خيرت من خلائق ليس منها حيا اما الميل مع الراي على الرعية فهو هلال



الدين واما المبلغ الرعية على الوالي فهو هلاك الدنيا فلا حيلة الا الموت او الهرب منه  
وقال الملك العادل كالفهر الصافي شفع به الاحبار والاشرا ولا يصح احدا والملك السوء  
مثل الحمة يسرع اليها شرار الحيوان ويخامها الناس **الباب الثامن عشر**  
في سيرة السلطان من الفران روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليبيع بالسلطان  
ما لا يبيع بالفران معناه ليدفع وقال كعب بن مالك لا يبيع بالسلطان والناس مثل المشطاط و  
العرد والاطناب لا يصلح لبعضهم الا ببعض وقال ابن دشر يابني ان الملك والدين اخوان  
لا غنا لحد هاهنا الاخر فالدين اش والملك حارس ومن لم يكن له اش فهو روم وما لم يكن  
له حارس فضايع يابني اجعل حارسك مع اهل المراتب وعطيك اهل الجهاد وبشرى لاهل  
الدين وشرك لمن عناه مانعنا ولكن من اهل العقل وكان يقال الدين والسلطان توأما  
**الباب التاسع عشر** في خصال جامعة لامر السلطان فالواظف الملك بعده  
على حسب عدله في رعيته وتكوله في خروجه على حسب جوده في عساره واصلاح الرعية انفع  
من خشن الجنود وقالوا اناج الملك عفافه وحسنه ايضا فانه وسلاحه لغايته وماله رعيته  
وقالت حكمة الهند لا ظفر مع بغي ولا صحبة مع تهم ولا شامع كبر ولا شرف مع سوء  
ادب ولا اجتناب محرم مع حرص ولا ولاية حكم مع عدم ثقة ولا سودد مع اسقام  
ولا ثبات ملك مع ثواب وجمالة وزراء ولما ولي ابو بكر الصدوق رضي الله عنه خطب  
فقال يا ايها الناس ان لا احد افوتي عندي من المظلوم حتى اخذ له حقته ولا اضعف  
من المظلوم حتى اخذ الحق منه وقيل للاسكندر تم لك ما نلت قال باستمالة الاعدا والاحسان  
الى الاصدقاء وقال برنجهه سوا حراب الناس محض المودة والعامه بالرعيه والرهبة  
والستله بالخافه وقال المودات السياسة التي فيها صلاح الملك الرعيه والرفق والخذل الخوف

منهم في غير مشقه وسد العرج ولين السبل وان نصف المظلوم من الظالم وان لا يحمل  
القوى على الضعيف وقالوا الوالي من الرعيه كالرجل من الجسد لا حياة له الا به وكالراس  
من الجسد لا بقا له الا به وبعد الرج من اصلاح الرعيه مع نشاد نفسه كبعد الجسد  
من البقا بعد ذهاب راسه والسلطان حقيق ان يعود نفسه الصبر على من خالف رايه من  
دوي النضجه والتجع لمرارة قولهم ولا ينبغي ان يحسد الولاءه على حسن التدبير والا لكذب  
لان احدا لا يفدر على استكراهه ولا يغضب لان الغضب والفدق لفاح الشرف  
والندامه ولا يخل لانه اقل الناس خوفا من الفقر ولا ان يحقد لان قدره جعل عن المجازة  
ولا سعى للوالي ان تستعمل سيفه فيما يكتفي فيه بالسوط ولا سوطه فيما يكتفي فيه بالحبس  
ولا حبسه فيما يكتفي فيه بالجفا والوعيد قال معاوية اني لاصنع سيفي حيث يكتفي سوطي  
ولا سوطي حيث يكتفي لساني ولوان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت اذ امروها  
خلطها واذا خلطوها مددتها وخوها فقول السعي كان معاوية كالحمل الطيب والحمل  
الطيب هو الحادق بالمشي لا يضع يده الا حيث يبصر وسعى له ان يعلم رعيته انه لا  
تصاب حين الا بالعمونه له على الخير ولا سعى له ان يدع تفقد صغير امور الرعيه انكالا  
على نظره في جسيمها فان للطيف موقعا ينفع به وقد انى الله ملك الدنيا سلمان بن داود  
عليها السلام ثم قال بفقد الطير فقال مالي لا اري الهدى ولان النصارى في اليسر اش  
الوقع في الكبر قال الشاعر  لا يحقرن سبييا كمر جزر سبب   
وقالوا اصل الاشيا كلها شي واحد ولا يدع مباشرة جسيم امره فلبجسيم موضع ان عفر عنه  
بفانم ولا يلزم نفسه مباشرة الصغير ابداف يصيب الكبر وقال زياد الحارثي ولست بحاجي  
وعز لئلا عن اربع المودن الصلح وصاحب الطعام فان الطعام اذا عير تشجينه فسدد وصا








الليل لشردها وصاحب البرد فالتهاون بالبرد ساعة خرب عمل سنه وكان ابو العباس  
 السجاح يقول لا عملن اللين حين استنع السند ولا لزم الخاصة ما امننتهم على العامة  
 ولا غدرن سيفي حتى يسله الحق ولا عطين حتى لا اري للعطية موضعا وقال ان دشير  
 لما كمل امره وبادا عداه انه لم يحكم حاكم على العقول كالعبر ولم حكمها بحكم كالتجربة  
 وليس شئ اجمع للعقل من خوف وحاجة يفاضل بها صالحيات حاله وكان عمر بن الخطاب  
 يقول ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف وقال  
 الاصمعي قال لي الرشيد هل تعرف كلمات جامعيات للمكارم الاخلاق يقول لفظها وبسهل  
 حفظها يكون لا غرضها التقا والمفادها وتقا شرح المستبهم وتوضح المستعجم قلت  
 نعم يا امير المؤمنين دخل اكثر من صيفي حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له اني سايلك  
 عن اشياء لا تزل تصدري معالجتها وما تزل الشكول عليها والجهة فانني بما عندك فيها  
 فقال ايها اللعين سالت خبيرا واستنبات بصيرا والحوار شفعه الصواب فتسل عما  
 يدالك فقال ما السوء فقال لسطاع العشرة واحمال الجريرة قال فما الشرف قال لف  
 الاذي وبذل الندي قال فما الجدة قال حمل المعامر واسنا المكارم قال فما الكرم قال  
 صدق الاخاء في المشقة والرخا قال فما العز قال شدة العضد وشره العبد قال فما الشما  
 قال بزل الليل وجب السائل قال فما الغنى قال الرضى بما كفى وقلة التمنى قال فما الراي  
 قال لب تعينه تجربته فقال له الملك اورثت زناد بصيرتي واذكيت نار خبرتي  
 فاحكم قال لجل كلمة هجمه قال هي لك قال الاصمعي فقال لي الرشيد وكل اجل كلمة  
 بذر فاضرت بما في الف وكان من ساعد يمد على فيصر ولكرمه فقال له  
 ما افضل العقل قال معرفة الرجل نفسه قال فما افضل العلم قال وتوف الرجل عند علمه

مال فما افضل المدة قال استبق الرجل ما رجهه قال فما افضل المال قال ما قضى به الحق  
**الباب العشرون** في الخصال التي هي اركان السلطان قال ابو جعفر  
 المنصور ما كان اخرجني ان يكون علي يات اربعة لا يكون علي ياتي اربعة منهم قيل من  
 هم يا امير المؤمنين قال هم اركان المال ولا يصلح للمال الا بهم كما ان السر لا يصلح الا  
 بارع قوام فان نقص فانه واحد عابه لحد هم قاض لا ماخذ في الله لومة لائم والاخر  
 صاحب شرط ليصف الضعف من القوى والمالك صاحب خراج يستغنى ولا يظلم الرعية  
 فاني غني عن ظمهم ثم عرض على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه اه  
 تاني ثم ان رابعهم قيل من هو يا امير المؤمنين قال صاحب بر يد يكتب خبره ولا على الصحة  
 وقال عمر بن الخطاب لا يصلح الا بال اربع خصال ان نقصت واحد لم يصلح له امر  
 قوت على جمع المال من ابواب طبعه ووضعه في حقه وشدة لاهرق منها ولين لها ومن فيه  
**الباب الحادي والعشرون** في خاتمة السلطان الى العلم قال ابن المقفع  
 اذا كرمك الناس بال او سلطان فلا تحب ذلك لان زوال الكرامة بزوالها ولا تنحبد  
 ان الكرم بعلم وادب او دين واعلم انك قد ارجع الله ان ارجع الناس الى النقة الدهر عمالا و  
 انباءا وحشما واصحابا والخلق كله مستندون من السلطان الخلاق السنية والطوائف  
 العلية مغفرون اليه في الاحكام وقطع الشاكر وفصل الخصام فهو ارجح خلق الله الي  
 العلوم وجمع الحكم وشخص بلا علم كبلد بلا اهل وافضل ما في السلطان خصوصاً وفي الناس  
 عموم ما محبة العلم والتخلي به والشوق الى استماعه والبعظم لجلته فان ذلك دليل على قوة  
 الاسماينة وبعد من اليه من مضاهاته الى العالم العلوي وهو من اكد ما تحب به الي  
 الرعية واذا كان الملك خاليا من العلم ركب هواه واهل برعته كالدابة بلا ريش في غير



طريق وقد تثلث ما تملأه واعلم ان هذه الفضيلة وحسن المنان بها المجلس وما زاد  
 ذلك من فتح المبال وفتح الرذائل كل ذلك مظهر على وعظم من يد بغير ما اوتيت من  
 علو المنزلة وشرف الخطوة فيكون حسنة احسن كما يكون فتح وفتح احسن اهل  
 الدرجات السنية والراتب عليه احوج الى مجالسة العلماء وصحبة النفاها ودراسة كتب  
 العلوم والحكم ومطالعة دواوين العلماء ومجامع النفاها وشيخ الحكام من السلطان وانما كان  
 لذلك لوجهين احدهما انه قد نصب نفسه لما رسته اخلاف الناس وفصل خصوصياتهم  
 وتعالى حكوماتهم وكل ذلك يحتاج الى علم واسع ونظر ثاقب وبصيرة بالعلم قوية وحكمة  
 طويلة فكيف يكون حاله ان لم يعد لهذه الامور عذرنا ولم يقدم لها اهبتها والاني  
 ان من سواه من الناس لا يعدون من كسرت عليهم وتعارضهم وتذكر لهم مساوهم  
 وتحالفهم فنداههم فيكون ذلك ما يعينهم على رياضة انفسهم وتعلمهم تراشد  
 ومناطق الانفا ومعايشة النظراء بفتح العقول وبهذب اللغوش وتدريب المخذلات  
 بخلاف السلطان فان ارتفاع درجته يقطع عنه جميع ذلك اذ لا لقاء ولا مجالسة الاكظم  
 لقدح يجعل لسانه وشايز لسانه وما دح له ما ليس فيه وانما جوابهم له صدق لا يبر  
 وعلى قدر عمار المرتبة يكون فتح السقطه كما ان على قدر ارتفاع الحاريط يكون صوت الو  
**فصل** يا ايها الملك ليس احد يوثق ان يورسقوي الله تعالى ولا لاحد ان لا  
 شقوي الله تعالى ولا احدا جل قدر من ان يغفل الله تعالى ولا ان يغفل من ان  
 يعلم حكم الله ولا اعلى شأنا من ان تتعيف بصفات الله تعالى ومن صفات الله تعالى  
 العلم الذي وصف الله تعالى به نفسه ونجح لسبعته فقال وسع كرسيه السموات والارض  
 والكرسي العلم والكرسي العلماء اذ كان العلم فضيلة من عتبة الملوك والاشراف ذوي الاقدار

والشيوخ فيه اول لان الخطا من ههنا فتح والابتلاء بالفضيلة فضله حكى ان ابراهيم بن المهدي  
 دخل على المأمون وعنده جماعة منكمون في المقعد فقال يا عمر ما عندك فيما تقول هو لا وقال  
 يا ابن المومن شغلونا في الصغر واشغلنا في الكبر فقال المأمون لم لا تشغلهم اليوم فقال يصلح  
 على طلب العلم فقال نعم والله لان ثوب طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل  
 قال والى متى يحسن لي طلب العلم قال ما حسنت بك الحياة وروي ان بعض الحكماء رأى  
 شيخا يحب النظر في العلم ويستحي فقال يا هذا أنت تحيى ان يكون في اخر عمرك افضل مما  
 كنت في اوله ولان الصغر عذر وان لم يكن في الجهل عذر وفي مشور الحكماء جهل الشبان  
 معذور وعلمهم محذور فاما الكبر فالجهل به اذبح ونقصه عليه اذبح لان علو السن اذالم  
 يكسبه فضلا ولم يقد علمه كان الصغر افضل منه لان الاصل فيه انوى وحسبيل فيضه  
 في رجل يكون الصغر المساوي له في الجهل افضل منه وكل ما ذكرنا من حاجة الشيخ الى  
 العلم فحاجة السلطان اليه اكثر ودعاويه الى اكتسابه اشد لان من عذره انما تحضه  
 نفسها الواحد فيفرب عليه تحصيل ما يقو بها به والملك شتت لسياسة اهل مملكته  
 وتعلمهم ويقومون اودهم فهو الى العلم احوج  وقد قال الشاعر

 اذ لم يكن من السنين من جماع الفضل في الانسان شميته طفلا   
 وما يفتح الاعوام حين تغدوها ولم تستفد فيض علماء واعفلا   
 اري الدهر من شئ النصف ما يلا الى كل ذي جهل كان به جهلا 

وقال بعض الحكماء كل من لا يوطن علم منزله وكل علم لا يوطن عقل مضله وتلف يستند ملك  
 اود ومنزله عليه من طلب العلم وهذا موسى عليه السلام ارسل من الشام الى جميع البحرين  
 في اقصى المغرب على بحر الظلمات الى لقا الحضرة ليعلم منه فلما ظن به قال له هل ساعد علي ان



تَعَلَّمَنِي بِمَا عَلَّمَتَ رَسَدًا هَذَا هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَكَلِمَةُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ  
صَفْوَتُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ قَدْ أَرَصَاهُ رَبُّهُ بِسِحْرَانِهِ وَعَلِمَهُ كَيْفَ يَسْتَنْزِلُ مَا فِي خَزَائِنِهِ فَقَالَ قَوْلُ  
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا فَلَوْ كَانَ فِي خَزَائِنِهِ أَشْرَفُ مِنَ الْعِلْمِ لَسَبَّحَهُ عَلَيْهِ وَلَذَرِيَّةُ إِلَيْهِ وَهَذَا آدَمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ الْمَلَائِكَةُ بِنَفْسِهِمْ بِهَا وَتَقَدَّسَتْهَا الرَّبُّ فَخَرَّ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ  
هَؤُلَاءِ إِنْ لَمْ تُصَادِقْنِي فَلَمَّا خَرَجَ التَّوْحِيدُ مِنْهُمُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ وَاجْلُوحَ لِحْصَلِهِ تَسْتَدْعِي السُّجُودَ  
لِحَالِهِمَا إِنْ تَنَافَسَ فِيهَا كُلُّ ذِي لُبٍّ وَهَذَا أَفْضَلُ الْخَطَابَةِ لِمَنْ يَنْدَرُهُ وَلَا تَنْظُرْ لَهُ عَنْ رَأْيَانِي  
فِي بَعْضِ الْخَبَائِرِ مِثْلَ الَّذِي سَعَى الْعِلْمُ فِي الصِّغَرِ كَالرَّسْمِ عَلَى الْحَجَرِ وَالَّذِي سَعَى فِي الْكِبَرِ  
كَالنَّفْسِ عَلَى الْمَافَقِ تَسْتَعِ الْإِخْفَ وَجَلَّ يَقُولُ الْعِلْمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّفْسِ فِي الْحَجَرِ فَقَالَ  
الْإِخْفَ الْكِبَرُ كَالْحَجَرِ عَقْلًا وَلَكِنَّهُ اسْتَغْلَى فَلَبَّى فَفَصَحَ عَنْ الْمَعْنَى وَبَنَى عَلَى الْعِلْمِ وَقَدْ كَانَ  
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُونَ شَوْحًا وَلَهُمْ لَا وَاحِدًا نَا وَكَانُوا يَعْلَمُونَ  
الْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ وَهُمْ خُورُ الْعِلْمِ وَأَطْوَادُ الْحِلْمِ وَالْفَقْهُ غُرَانُ الْعِلْمِ فِي الصِّغَرِ أَسْخِ  
أَصُولًا وَأَنْشُؤُ فَرْعًا وَلَيْسَ إِذَا الْمَرَادُ كُلُّهُ فَمَنْزِلُهُ كُلُّهُ وَقَالَ جَلَّ لِإِي هَرَمٍ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ  
الْعِلْمَ وَخَافَ أَنْ أَصِيبَهُ فَقَالَ أَبُو هَرَمٍ كَفَى تَبْرَكَ لَهُ تَضْيِيقًا وَبَعْضُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ  
كُلِّ الشَّرِّ وَأَمَّا مِثْلُ الْجَاهِلِ تَحْتَ عِبِ الْجَهْلِ مِثْلُ الْحَالِ يَحْمِلُ حِمْلًا ثَقِيلًا فَإِنْ هُوَ كَمَا أَعْيَا  
تَقْصِفُ فَلَا يَلِيكَ لَوْ تَدَلَّ أَنْ تَقْصِفَهُ كُلُّهُ فَتَسْرِخُ هُوَ مِنْهُ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَطْغِ الْعِلْمُ حَتَّى يَطْغِ  
الْكِبَرُ نَا أَوْ شَدَّ مَا نَ يَصْرَعُ حِمْلَهُ وَكَذَلِكَ الْجَاهِلُ إِذَا تَعْلَمَ فَلَا يَلِيكَ لَوْ تَدَلَّ مَا نَى عَلَى نَفْسِهِ  
وَأَنْ لَمْ يَعْلَمْ فِي الْكِبَرِ لَمَّا نَانَهُ فِي الصِّغَرِ فَأَوْشَدَ بَدَانُ مَوْتٍ تَحْتَ عِبِ الْجَهْلِ **الباب**  
**الثاني والعشرون** فِي وَصِيَّةِ أَبِي الْيُسُفِّ عَلَى ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا مَلَكَ مِنْ زِيَادِ  
بِالْعِلْمِ وَأَهْلُهُ قَالَ كَيْلَ مِنْ زِيَادِ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْحَيَاتِ

فَلَمَّا احْمَرَّتْ نَفْسُ الصِّغَرِ أُنْتَرَى قَالَ تَاكِيلُ بْنُ زِيَادٍ الْقَلُوبُ أَوْعِيَةٌ تَحْنُهَا أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ اخْفِظْ  
عَنْ مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ نَعَالِمٌ زِيَادِي وَسَعْلِمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ وَهَجْرٌ عَنِ انْتِزَاعِ كُلِّ  
نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ لَحْ لَمْ يَسْتَظِلُّوا بِسُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجُوا مِنْهُ إِلَى رِزْقٍ وَثَقِ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ  
الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَرْكُزُ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالْمَالُ يَنْقُصُهُ الْبُفْقُ  
وَالْعِلْمُ يَحْكُمُ وَالْمَالُ يَحْكُمُ عَلَيْهِ وَحُبُّ الْعِلْمِ دِينٌ يَرِيحُ اللَّهُ بِهِ نَكْسِبُهُ الطَّاعَةُ فِي حَيَاتِهِ  
وَجَمِيلُ الْآخِرَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَا تَخْرُجُ الْأَمْوَالُ وَهِيَ أَحْيَاوَالْعِلْمُ بَاقٍ مَا بَقِيَ الْمَدْرُ  
أَشْخَاصُهُمْ يَنْقُودُهُ وَأَسْأَلُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودُهُ هَاهَا أَنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ لَعَلَّهَا  
لَوْ أَصَبَتْ لَهُ حِمْلُهُ بَلَى قَدْ أَصَبَتْ لَهُ لَعَنًا غَيْرَ مَا بَرُنَ عَلَيْهِ لَسَعَى الدِّينَ الدُّنْيَا فَيَسْتَظْهِرُ  
بِحُجِّ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ أَوْ كَمَا قَالَ وَبِعَمَّةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ سَفَادِ الْأَهْلِ الْحَقَّ لَا يَصِيرُ لَهُ فِي  
أَجَانِهِ يَنْقُذُ الشَّدَّ فِي قَلْبِهِ بَاوَلْ عَارِضٍ مِنْ شَهْمَةٍ إِلَّا لَدَا أَوْ لَدَا أَلْ أَوْ سَفَادِ الْأَهْلِ بِالذَّاتِ  
سَرِيعَ الْإِتْقَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ آخِرَتَانَهُ جَمْعُ الْمَالِ وَالْإِدْخَالِ لِيَسْأَلَ رِعَاةَ الدِّينِ أَقْرَبَ  
شَهَابِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّامِيَةُ اللَّهُمَّ فَكُلِّمْ يَمُوتُ الْعِلْمُ يَمُوتُ حَامِلِيهِ وَلَا كُنْ لَمْ تَحُلْ الْأَرْضَ  
مِنْ نَامِ اللَّهِ حُجَّتَهُ لِيَلَا يَنْطَلِحُ حُجِّ اللَّهِ وَمِنَا نَهُ وَمِنْ أَوَّلِيكَ دَاوِلِ أَوَّلِيكَ الْأَنْفَارُ عَدَا  
الْأَثَرُ عَنْ اللَّهِ قَدْ رَاحَ حَزَنُ الْحَاكِمَةِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَزْعُوَهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ وَبُودَعُوَهَا  
فِي صُدُورِ بَطْرَانِيهِمْ هَجْرُ الْعِلْمِ عَلَى حَقِيقَتِهِ الْأَمْرُ بِأَشْرَ وَأَوْجِ الْفَقْرِ فَاسْتَلَاوَا  
مَا اسْتَخْشَنَهُ الْمُنِيرُونَ وَاسْتَنَاسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ بِهِ الْجَاهِلُونَ حَبَبُوا الدُّنْيَا وَارْتَحَلُوا عِلْمَهُ  
بِالْحُلِّ الْأَعْلَى أَوْ لَيْكُ حُلْمًا اللَّهُ فِي بِلَادِهِ وَدَعَا نَهُ إِلَى دِينِهِ هَاهَا سَوْفَا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ  
**الباب الثالث والعشرون** فِي الْعَقْلِ وَالْهَوَا وَالْحُبِّ وَاللُّزُومِ وَذِكْرَانِي  
كَابِ الْأَسْرَارِ حَقِيقَةِ الْعَقْلِ وَأَسْمَاءِ رَحْمَتِهِ وَأَحْكَامِهِ بِالْأَمْرِ بِدِينِهِ وَتَذَكُّرُهَا هَاهُنَا



وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَالْعِلْمُ يَحْكُمُ عَلَيْهِ



ويدار له ولباب ما خسر من القول فيه انه الاستشهاد بالشاهد على الغائب ثم كان  
 في طوره ان تستدل بالشاهد على ما غاب كان معه عقل وشي مما لا عند الموحدين  
 سوجه الكلف عليه وذلك ان من نظر الى قصر قدر كمال بنيانه وحصنت اركانه  
 وحملت منه من الالات ما يكفي به ساكنوه فاشرف عليه انسان فزاي يوبا مقطوعه  
 وابوابا منصوبه وفن شامخ وشبه ورزاني مبهوته وموارد موضوعه وصحافا مصفونه  
 وارايل منصوبه وحجالات مستدوله وطسوتوا وباريق وبيوت ما وبلاع ومياريب  
 لصب الماء وحنك بلاع لعياض الماء طبقات للصيا الوانع ويداخل للرخا الحاج وشا  
 للرياح والهوا الى شارب ما يستعين العقل للاسراع ثم فكر هل هذا العصر بما حواه  
 صفة صانع قادر عالم مبدع حي او اتفق بنفسه وتركب على صورته بلا صانع فيستفد  
 في عقله بالضرورة استعماله وجوده من غير صانع وانه متفكر الى صانع صنعه وهذا علم  
 يهجم على القول لا يصف الى نظر واستدلال وانما كثر لك هذه الامثله لان ما في  
 الانسان من المناسق والاعضاء لطيف الصنعة والعجايب اكبر ما في القصر يا صانع  
 مضاعفة فاذا نظر الى نفسه فزاي ما فيها من العجايب والتركيب ومنفعة كل عضو  
 اما يجلب نتج او دفع ضرر فليعلم نطق في عضو واحد مثلاً وهو في ذيله استأنا  
 شبيهة بالناس يصلح للقطع وفي آخره طواجن مضره تصلح للطحن وشدة قبه كانهما  
 فقال اللحم منعان ان يضر الطعام الى خارج ولسانا يرد ما اسفلت من الطعام اليه على  
 الطواجن ثم يلى ذلك بلعوم يصلح لادراك هذا الطين علم ما في نامل ان هذه السلسلة  
 ما اسفلت بنفسها انما قابل هي متفكره الى قصد فاصد وحمل جاعل وعلى هذا النمط لو  
 ذهبت اذكر منفعة كل عضو لو فقت على عجب ولا لآن تركناه كراهة الطول نعرفه

الصانع المقصر يعلم ضرورة ومعرفة الصانع للخلق تعلم بالاستدلال والنظر المرتب  
 على الضرورة وعلى هذا بنه الكتاب المهيمن فقال وفي انفسكم افلا تبصرون وهذه العبر  
 تستفل لعمول ما شات الصانع وتستغنى عن النظر في الجواهر والاعراض والعلم المفيد  
 لاثبات الصانع في الشاهد مثل البناء والنجار والحياط واشباههم بعد النظر في  
 صنائعهم علم اضطرار والعلم المثبت للصانع سبحانه عند النظر في حدوث العالم  
 علم استدلال اعشار الغائب بالشاهد اذ لا فرق في العقول من صنعة وصنعه  
 في امتضاء صانع وانما كان العلم في الشاهد ضروريا لان الانسان لم يزل يرى  
 البناء بيني والحياط لحنط والنجار بنجر الخشب ولم ير العقل الفد سبجانه خلق  
 ولخترع وانما استفادوه من النظر في الشاهد فان قيل فاي العليل اقوى في النفوس  
 وابت في العقول عند النظر في السرير واصنايه للنجار ام العلم بالاله عند النظر  
 في السموات والارض وما بينهما والجواب ان هذا استدعي تفصيلا وشرقا وليس هذا  
 الكتاب موضوعا لذلك فاذا نظر العاقل هذا النظر فحينئذ يعلم ان معه عقلا عزوا  
 وتسميه عاملا ووزج الكليف عليه وهو العقل الكليقي واذا ثبت هذا فاعلم ان  
 الله سبحانه خلق الحيوان على اربعة اقسام ملائكة وادميون وشياطين وبهايم  
 فاما الملائكة فعقل بلا شهوات ولا هوى يقارنه واما البهايم فشهوات بلا عقل واما  
 الشياطين والجن فركب الله تعالى فيها العقول والشهوات والهوى وهكذا ركب  
 في بني ادم العقل والهوى والشهوة فغلبت شهوة الشياطين وهو اهر عقولهم  
 ففعلوا ارقا نهم الاخلاق المذمومة بالكدب والعجب والمفت والعمى والدعوى و  
 الحسد وشاير الاخلاق المذمومة واما البهايم فنقضت اوقافها في الشهوات المذمومة



الظن والنج واما الادميون فرب الله فيهم عمول الملايكه واخلاق الشياطين و  
 سموات البهايم فمن غلب عقله هواه فكانه من عالم الملايكه كالانبياء والرسل عليهم  
 السلام والاولياء والاصفياء وقيل ما هو واما من كان عقله مغلوبا لهواه وشهوته فان  
 كان ذلك في المباحات من المطاعم والملابس والمرايب والنساء والخيول المستومة والاعلام  
 والحرف فخذ ومنع بعد ان كسبه من حله فهذا من عالم البهايم فذلك من المباحات  
 لا حرج في الاستمتاع بعد ان يكون كسبه من حله وان كان الغالب عليه اخلاق المساطين  
 من الكبر والعجب والحسد والغش الى سائر الاخلاق المذمومة فهذا من عالم الشياطين  
 وان اجتمع في الشخص الواحد ايراط الشهوات وانباع الهوى والاخلاق فكون آدمياني  
 صورته شيطانا في خلائقه بهيمة في شهواته فلا يصلح للصحة فاذا ثبت هذا فاعلم ان  
 هذا العقل العزيز اطول ريد من العين واحوج الى الشحذ من السيف **فصل**  
 فاما العقل المكتسب وهو نحة العقل العزيز فهو مائة المعرفة واصابة الذاكرة وليس  
 له حد ينتهي اليه لانه متى ان استعمل ونقص ان اهل وناوه يكون باحد وجهين احدهما  
 اما ان يثرب من مبدأ الشرذ كاه وحسن فطنة كالذي قال الاصمعي قلت لعلاء حد  
 من اولاد العرب كان يجاد شي فاستغنى الله بفصاحته وملاحيته ابتر ان يكون  
 لك مائة الف درهم وانك احمق قال لا والله قلت لم قال انا ان اجني جمعي على خباية  
 تذهب مالي وبقى على جمعي فاستخرج هذا الصبي بفرط ذكائه ما يدق على من هو اكبر  
 منه شائلا لبعض الصبيان الداب قال كافي عيسى بن مريم وقد قال الحكماء براءة  
 العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم وليس لذلك غاية ولا جودة الفرجة نهايه  
 الا ترى ان اناسا من معاوية الذي يضرب المثل بركابه قال لبيه وهو طفل وكان

ابوه ثورا خاه عليه ياب تعلم ان ماسل ومثل اخي مغل الا مثل فزع الحمام اربع ما يكون  
 اصغر ما يكون وكذا كبران دادملاحة وحسنا نبتى له العلالى ونشذله المربعات ونشسته  
 الملوك ومثل اخي مثل الجحش الصغير املح ما يكون اصغر ما يكون وكذا كبر قبح وصار الفهري  
 انما يصلح لحمل الزبل والزاب والوجه الماني ما يحصل لذوي الخلة وصحة الرويه بطول  
 ممارسة الامور وكثر التجارب ومنور العبر على استماعهم وتقلب الامم ونصف  
 الحوادث وناسخ الدول قد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاستماعهم انوار  
 الاخبار وانما الغير قال بعض الحكماء في التجارب ادبا وسفلا الام عطفه وقالوا التجربة  
 مرارة العقل والعزة ثم الجهل ولذلك حمدت آراء الشيوخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوفاء  
 وينابيع الاخبار لا يطيش لهم شهم ولا تسقط لهم وهم وعليكم بارا الشيوخ فانهم  
 ان قدروا ذكافرا فادفعوا الام حنكة وتجربة قال الشاعر

المرتان العقل ذن لاهله ولكن نام العقل طول التجارب

وقال آخر اذا طال عمر المرء في عبراته افادت له الامم في كرها عقلا  
 غير ان العقل انات كما قال بعض الحكماء كيف رحوا العاقل المنجاة والهوى والشهوة يكفانه  
 والهوى بعد من ان سدد فيه حيلة الحارم المحال وهو اغرض سلكا في الجنان من الروح في  
 الجنان واملل بالنفس من النفس والمالك للشي ولها فيل كمن عقل سير عند هوى  
 فمن اختار ان يكون حرا فلا يهوى والا صار عبدا لما قال علي بن الجهم

انفس حرة عبدان رق الهوى لرق شديد

واختلف الناس في العقل المكتسب اذا انتهى وزاد هل يكون فضيلة ام لا فقال معظم العقلاء  
 انه فضيلة لانه اذا كان مجموع احاد والاحاد فضائل فلا سئل ان كثرة الفضائل فضله



واما الشيء المحدود يكون الزيادة منه نقصا من المحدود كالتهور في الشجاعة والتسدير  
 في الكرم فاما الزيادة في العقل المكتسب فزيادة علم بالامور وحسن اصابة بالظنون ومعرفة  
 ما لم يكن بما قد كان وروي ان النبي عليه السلام قال فصل الناس افعال الناس وقال عليه  
 السلام العاقل حيث كان الف مالوف وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب خصال  
 الخير عليه كان حنيفة في اغلب خصال الشر عليه الا ترى انه لما مات بعض الخلفاء حشدت  
 الروم واجتمعت ملوكها وقالوا الان تشتعل المسلمون بعضهم ببعض فتملأ الغزو منهم  
 والوثبة عليهم ورضوا في ذلك مشاورات وتراجعوا فيه ما لما ظرات واجتمعوا على انه  
 فرصة الدهر وتغزو البحر وكان رجل منهم من ذوي الرأي والمعرفة غاربا عنهم  
 فقالوا من الحزم عرض الرأي عليه فلما اخبروه بما اجتمعوا عليه قال لا اري ذلك متروا  
 فسالوه عن علة ذلك فقال عدا اخبركم ان شاء الله تعالى فلما اصبح غدوا عليه فقالوا  
 الوعد قال نعم فاسر باحضار كلين عظيمي قراعهما ثم حرس سنهما والبت كل واحد على  
 الآخر فتواثبا ونهار شاحتي سالت دما وهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل  
 منه على اللاب ذيبا فداعن فلما ابصره اللبان تركا ما كانا عليه وتالفت فلوئها  
 وتبا جميعا على الذيب فبالا منه ما احب ان يابل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين  
 مثل هذا الذيب مع اللاب لا يزال الهج والتمال بينهم ما لم يظهر عدو من غيرهم فاذا  
 ظهر لهم عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفتوا على العدو فاستحسنوا رايه ونفروا  
 عن رايهم واما المذموم في هذا الباب صرف العقل الى الدرهما والمدر قال وبعث القسنة  
 وذهلت العرب سنة معاوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص والمعيرة بن شعيب وزياد  
 ابن ابي وقيس بن سعد بن عباد وعبد الله بن بديل بن ورقان قال الاصمعي كان معاوية



يقول انا للاناة وعمر للبدهة وزياد للصغار والكبار والمعيرة للامير العظم قال قبضة بن  
 جابر مارات اعطى مجرل مال نصر سلطان من طلحة بن عبيد الله ولا راي افضل حلا ولا  
 اطول اناة من معاوية بن ابي سفيان ولا راي اغلب للرجال ولا اهداهم حين يجتمعون  
 من عمرو بن العاصي ولا اشبه سرا بجلانته من زياد ولوان المعيرة كان في مدينة لها ثمانية  
 ابواب لا يخرج من باب منها الا بالدرج من ابوابها كلها وقال ابو الدرداء قال النبي عليه  
 السلام يا عمر انا قد عقلت من رد من ركب فراقك باي دامي انت يا رسول الله ومن  
 لي بالعقل قال الحبيب محارم الله واذ فرأى الله تكل عا ولا تترك من قل صالحات الاعمال  
 مردد في الدنيا عقلت من رد من ركب فراقك عليه عزا وروي لعلي بن ابي طالب رضي الله

- ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والدين ثانيها
- والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والعرف سادسها
- والبر سابعها والصبر ثامنها والسكر ناسعها واللين عاشرها
- والنفس تعلم ان لا تصدقها ولست ارشد الا حين اعصيتها
- والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من جزئها ومن عليها
- عيناك قد رد لنا عني منذ على اشبال لولاها ما كنت لدرتها

وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ومن رايه في امداد فقوله شديد وفعله  
 حميد والجاهل من جهله في اغراق فقوله شقيم وفعله ذميم فمن صرف فضله الى الدرهما والدر  
 والشر والخيل والخزيرة كالحجاج وزياد واشباههم فذموم وقال عمر بن الخطاب  
 لست بالحب والحب لا يخرعني وقال المعيرة كان والله عمر بن الخطاب افضل من ان يخرع  
 والموصوف بالدرهما والدرم ذموم وصاحبه محذور تخاف غوائله وتذر عواقب حباله



وقد امر عمر بن الخطاب ابا موسى الاشعري ان يعزل زبدا عن ولايته فقال زياد اعن حبه  
ارحانة تامر المؤمنين قال لا عن واحد منهما ولكن كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك  
وكنت زيادا الى معاوية ان العراف في شمالى وبني فارعة فولى الحجاز الفيل اهله فبلغ  
ذلك ابن عمر فقال اللهم اكفنيه فطعن في اصبعه بعد ايام فمات فحن وان كانا نوب عن الدها  
والدرفا نازع في الحيلة ونوصى بها والاستماع في الحيلة مما نوصى به العقلاء فدرما وحديثا  
وليس شئ من امور الدنيا لطلب الرفعة وباني الوستيلة ومرة نادى امركان دق  
ارجل خير من الحيلة وفيل من الحيلة انفع من كثير من الشدة وقالت الحكماء لا للعقل  
الحيلة والى المسبب القوى والضعيف من الامور وروي ان رجلا وقف لكسري  
وقال انا اصنع ما يعجز الخلائق عنه قال ما هو قال ليشد برجلي جبل طرفه برقبته فيل وير  
الاخرى كذلك ولشد طرفه برقبته فيل اخر ثم شاق الفيلة بالضرب والرجح فلا اخرج  
تفعل ذلك فتمت حيلته ثم تعاطى ان تفعل ذلك باربع من الفيلة ثم تحدا فنفسم  
بشطن فقال لكسري من لم يكن البريانية عقلة هلا ماكثر ما فيه نظم بعض  
الشعرا فقال من لم تكن اكثر عقلة اهلكه الكثر ما فيه

وسمعت استنادنا القاضي ابا الوليد حكى ان رجلا استاذن على هرون وقال لي اصنع ما يعجز  
الخلائق عنه قال الرشدهات فخرج ابوبه فصب فيها ابرع ثم وضع واحد بالارض  
وثابه على قدميه وجعل يرمي ابره من فامته فمقع كل ابره بعين الابرة الموضوعة  
حتى بلغ من دشته فامر الرشيد بضربه مائة شوط ثم امر له مائة دينار فسيل عن جمعه  
بن الكرامة والاهانة فقال وصلته لحوذة ذكايه وادبته ليلا يصرف فوط ذكايه  
في الفضول ومن زعم ان العقل للشب اذا انتهى لا يكون فضيلة قال لان الفضائل

هيات متوسطه من فضيلتين نافعتين فما جاز الوسط خرج عن حد الفضيلة كالكرم  
الذي هو وسط بين البخل والبذر والشجاعة وسط بين الشهوة والحيث وقال الحكماء  
للاستدرا بها الملك عليل بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز  
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الامور الاوسط اليه يرجع العالي  
وبه يلحق النالي قالوا ولان زيادة العقل نفى صاحبه الى الدهاء والمرد ذلك مرد  
فلما هذا كله باطل ما قدرناه لنصف القول الاول واما قوله انه نفى صاحبه  
الى الدهاء والمرد فاما الدهاء والمركسب معاني اخر غير العقل ليست من لوازم  
العقل فان شأنا راي ومرد وان شاكما يقول في كل شئ يكسبه العاقل باختيار وليس  
عقله او قعه فيه بل بما او قعه فيه فله عقله وكان بزجرهم لما فرغ من كتاب  
امثاله واستوح كل باب على حiale يقول ليس العجب من حفظ هذه الامثال فصار عالما اما  
العجب من حفظ ولم يصير عالما قال الشيخ وانا اقول ليس العجب من ثراكناني هذا  
وصار مهذا باكاملا اما العجب ممن فراه فلم يصير مهذا باكاملا **الباب**  
**الرابع والعشرون** في الوزراء وصفاتهم قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام  
واجعل لي وزير امرا هلي فلو كان السلطان يستغنى عن الوزير لكان الحق الناس به  
كلم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزير فقال اشدد به ازري واسر له  
في امري ذلك الاثنان ان موضع الوزارة ان يشد قواعد المملكة وان الوزير يقص  
السلطان اليه بعجزه ويجره اذا استعملت فيه الحصال الحمودة ثم قال كي تسجل كثيرا  
وتذكر كل كثر ادلت هن العلم ان نصيحة العلماء والصلحين واهل الخير والمعرفة تنظم  
امور الدنيا والاخر كما ان استمع الناس يحتاج الى السلاح كذلك يحتاج اجل الملوك




إلى الوزير وكما يحتاج اعز الخيل إلى السوط وأحد السفار إلى المشنح كما يحتاج أهل الملوك  
واعظمهم واعلمهم إلى الوزير وإنما استفتت الوزارة من الوزير وهو القفل يريد أن  
يحمل من أصول المملكة وأعبائها مثل لا وزار استعد الملوك ملل له وزير صدق ان نسي  
ذلك وان ذكر اعانه وروي أبو سعيد الخدري قال ما بعث الله نبيا ولا استخلف من خلقه  
الا كانت له بطاقتان بطانة تأسر بالمعروف وتخصه عليه وبطانة تأمر بالبشر وتخصه  
عليه والمعصوم من عصمه الله سبحانه واعلم ان اول ما يستفيد الملك من الوزير ان يراى  
علم ما كان يجهله ويغوي عنه علم ما كان علمه وتزول شكه وقال وهب بن نسيه قال  
موسى عليه السلام لفرعون امين ولك الجنة قال حتى اشاور هاهما وشاوره في ذلك  
فقال له هاهما انما انت اله تعبد اذ صرت تعبد فاني واستبكر فكان من امره ما كان  
وعلى هذا النمط كان وزير الجحاح يزيد بن ابي مسلم لا يالو جبالا ولبيش الغرناش فرف  
لشرح دين واشرف منازل الادمين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة الوزير عون علي الامير  
وشريك في التدبير وظهير على السياسة ومفرع عند النازلة الوزير مع الملك منزلة سمعه  
وبصره ولسانه وقلبه وفي الامثال نعم الظهير الوزير واول ما يظهره قبل السلطان  
وقوة تمييزه وجود عقله في استجباب الوزير واستنفاد المجلساء ومجادته العقلاء فمن  
بلانة احوال تدل على كماله وهذه الحلال تجل في الخلق ذكره وتجل في العقول قدره  
ترشح في النفوس عظمتهم والمرموسوم بقرينه وكان يقال حلية الملوك وزينتهم وراهم  
وفي كتاب كليله لا يصلح السلطان الا بالوزير والاخوان الا بالمودة والنصيحة ولا  
المودة والنصيحة الا بالراي والعفاف واعظم الاشياء ضررا على الناس عامة وعلى الولاة  
خاصة ان يحرموا صاحب الوزارة والاخوان فيكون اعداؤه غير ذي مروة وغناؤه غير الملل


ان يولي الوزارة غير المحزن كي لا تضيع الامور كما حذر ان شطيط بغير طبيب يصير  
مامون قال شرح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك الا وسعه رجل حليم فاذا راه غضبان  
كتب اليه صحايف في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخوة وكلما غضب  
الملك ناو له صحيفة حتى تسكن غضبه وقال اردشير بن جحش على الملك ان يكون اللف مامون  
نظرا اعظم ما يكون خطرا ولا يذهب حسن اجره في الرعية خوفا لها ولا تستغنى  
بتدبير اليوم عن تدبير غد وان يكون حذر للملائكة الذين حذره للمساعدين وان  
تفتي بطانة السوء اشدين لبقاياه العامة ولا يطعن في اصلاح العامة الا بالخاصة  
وقال اردشير لكل ملك بطانة ولكل بطانة حتى جمع ذلك جميع المملكة فاذا اقام الملك  
بطانته على حال الصواب اقام كل من هربطانه على مثل ذلك حتى يجمع على الصلاح عامة  
الرعية ومثل الملك الجيد والوزير السوء الذي يمنع الناس خيره ولا يكفهم من الدومنه كاللا  
الصافي فيه التمساح فلا يستطيع المردخوله وان كان ساجحا وكان الى الما يحتاجا مثل  
السلطان مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير بين المرضى والاطباء  
فان كذب السفير بطل التدبير وكما ان السفير اذا اراد ان ينقل الحد من المرضى وصف  
للطبيب نقيص آية فاذا استفاه الطبيب على صفة السفير هلك العلل كذلك الوزير  
ينقل للملك ما ليس في الرجل مفتله الملك فمن هاهنا شرطنا ان يكون الوزير صدوقا في  
لسانه عدولا في دينه مامونا في خلافه بصيرا بامور الرعية ويكون بطانة الوزير ايضا  
من اهل الامانة والبصيرة وحذر الملك ان يولي الوزارة لبيما فالليم اذا ارتفع جفا فآرته  
وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل ولما اراد سليمان بن عبد الملك  
ان يستكتب كاتب الجحاح يزيد بن ابي مسلم قال له عمر بن عبد العزيز استك بالله يا امير المؤمنين



لَا حَيُّ ذَكَرَ الْحَاجَّ بِاسْتِدْبَاحِ إِيَّاهُ فَقَالَ يَا أَبَاحْتِصِ إِنِّي لَمْ أَجِدْ عِنْدَ خِيَانَةِ دُرْهَمٍ وَلَا ذِيَابَةٍ  
قَالَ عَمْرَانَا أَرَجِدُكَ مَنْ هُوَ عَفُوفٌ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ ابْنُ بَيْتِ دُنْيَا  
وَلَا دُرْهَمًا وَتَدَاهَلَكَ هَذَا الْخَلْقُ وَدَخَلَ رَجُلٌ لَهُ عَقْلٌ وَادَّبَ عَلَى بَعْضِ الْخَلْقِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ رَجُلًا

ذِي بَأْسٍ كَانَ الْخَلْفَةُ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَقْرَبُهُ  فَقَالَ

يَا مَلِكًا طَاعَتُهُ عَصِيَّةٌ وَحُبُّهُ مُتَرَضٌ وَاجِبٌ

إِنْ الَّذِي شَرَفَتْ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ 

وَأَشَارَ إِلَى الَّذِي وَقَالَ سَلِّمْ نَامِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَجِدْ بِرَأْسِ أَنْ يَقُولَ هُوَ صَادِقٌ  
فَاعْتَرَفَ بِالْإِسْلَامِ لَا يَعْرِفُ وَزَيَّرَ الْمَلِكُ مَالَهُ وَمَا عَلَيْهِ حَتَّى يَرَاهُ مِنْ صَاحِبِهِ الْوَاتِقِ مَا  
يُرَاعِيهِ الْعَاشِقُ الْعَيُورِ مِنَ الْمَعْسُوفَةِ الْمَتَّهِمَةِ وَكَانَ بَعْضُ الْمُلُوكِ قَدْ كَتَبَ ثَلَاثَ رِقَاعٍ وَقَالَ  
لِوزِيرِهِ إِذَا رَأَيْتُنِي غَائِبًا نَادِنِي إِلَى دُفْعَةٍ فِي الْوَلَدِ أَنْ لَسْتُ بِالْأَهْلِ وَأَنْتَ سَتَمُوتُ فَتَعُودُ  
إِلَى الزَّوَابِ فَيَا كُلَّ بَعْضٍ بَعْضًا فِي الْمَنَاسَةِ إِحْرَمَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يَرْجُلُ مِنْ فِي السَّمَاءِ فِي الْبَالَةِ  
أَعْضَ مِنْ الْمَنَاسِ بِحُكْمِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ لَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْوَزِيرُ لِسَاوِي الْمَلِكِ فِي الْمَالِ  
وَالْمَنَةِ وَالطَّاعَةِ فَلْيَصْرِعْهُ الْمَلِكُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ الْمَصْرُوعُ وَفِي الْأَمْثَالِ إِذَا سَلَّتْ  
الدَّهْرُ خَانَتِ الْوَزِيرَ وَلَمَّا كَانَتْ أُمُورُ الْمَمْلَكَةِ عَائِدَةً إِلَى الْوَزِيرِ وَارْتَمَتْ الْمُلُوكُ فِي آفِ الْوَزِيرِ  
سَبَقَ فِيهِمْ مِنَ الْعُقُلِ الْمَثَلُ الشَّائِرُ فَقَالُوا لَا تَعْرِضُوا لِلْأَمِيرِ إِذَا غَشَّاهُ الْوَزِيرُ وَإِذَا أَحْبَبَ  
الْوَزِيرُ فَلَا تَحْشُرْ الْأَمِيرَ وَقَالَ الْخُزْجَنِيُّ مَا رَأَى الْأَمِيرَ وَمَعَادَاةُ الْوَزِيرِ أَرْبَابُ أَرْكَرَهُ الْأَمِيرُ  
فَتَمَّ بِالْوَزِيرِ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا بِمِيرَافَتْنَاهُ عَنْهُ الْوَزِيرُ وَإِنَّمَا السُّلْطَانُ كَالدَّارِ وَالْوَزِيرُ  
بَابُهَا فَإِنَّ الدَّارَ يَنْبَغِي بِهَا وَجْهٌ وَمِنْ أَنْهَا مِنْ غَيْرِهَا يَنْبَغِي كَاتِبُ الْمَلِكِ سَتَفَرُ اسْتِرَافَهُ وَلَسَانُهُ  
نَاطِقٌ عَنْهُ فِي أَنْفَانِ مَمْلَكَتِهِ وَالْمَخْصُوفُ يَقْرَبُهُ وَلَوْ مِمَّ دُونَ نَظَرِيهِ ظَهَرَ الْأَمِيرُ وَزَيَّرَ وَرَنَةً

صَاحِبِهِ وَلَسَانُهُ كَاتِبُهُ وَرَسُولُهُ عَيْنُهُ الْكِتَابَةُ قَوَامُ الْخِلَافَةِ وَدَرَنِيهِ الرِّيَاسَةُ وَعُمُودُ  
الْمَمْلَكَةِ وَاللَّحَابُ عَلَى الْمَلِكِ بِلَاةٌ يَرْفَعُ الْحِجَابَ عَنْهُ وَتَهْمُ الْوَشَاةُ عَلَيْهِ وَنَفْسُهُ شَرٌّ إِلَيْهِ  
وَقَالَ الْبُوشَيْرِيُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَكَوْنُهُ لَهُ جَلِيسٌ يَأْمُرُ بِالْغَيْبِ  
وَيُخَادِمُ نَاصِحٌ الْجَبِيبُ وَمَوْقِعُ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَمْلَكَةِ كَمَوْقِعِ الْمَرَأَةِ مِنَ الْبَصْرِ وَكَأَنَّ مَنْ نَظَرَ  
فِي الْمَرَأَةِ تَرَى تَحَاشِينَ وَجْهَهُ وَعُيُوبَهُ كَذَلِكَ السُّلْطَانُ إِذَا مَرَّ لَهُ وَزِيرٌ لَا يَعْلَمُ بِحَاشِ  
دَوْلَتِهِ وَعُيُوبِهَا وَقَدْ قَالَتِ الْحَكَمَاءُ لَا يَطْمَعُ ذُو الْكِبَرِ فِي السَّنَا وَلَا الْحُبُّ فِي كَثْرَةِ الصَّدَقِ  
وَلَا السُّتَى الْأَدَبُ فِي الشَّرَفِ وَلَا الشَّيْخُ فِي الْبِرِّ وَلَا الْحَرِصُ فِي قِلَّةِ الذُّنُوبِ وَلَا  
الْمَلِكُ الْمُنْهَانُ الضَّعِيفُ الْوَزِيرُ الْبَاقِي الْمَلِكُ وَكَأَنَّ الْمَرَأَةَ لَا تَرَى رَجُلًا وَجْهًا إِلَّا يَنْفَلِحُهَا  
وَجُودَةً صَفْلَهَا وَتَقَابِلُهَا مِنَ الصَّدْرِ كَذَلِكَ الْوَزِيرُ لَا يَكُنْ لَهُ إِلَّا جُودَةٌ عَقْلُهُ وَصَحَّةُ فِطْرَتِهِ  
وَصَفَاتُ نَفْسِهِ وَتَقَابِلُهُ وَمِنْ شُرُوطِ الْوَزِيرِ أَنْ يَكُنْ الدَّحْمَةُ لِلْخَلْقِ لِيَأْسُو بِرَحْمَتِهِ  
مَا حَزَبَهُ السُّلْطَانُ بَعْلَظَتُهُ وَمِنْ شُرُوطِهِ أَنْ يَكُونَ نَفَى الْحُبِّ نَاصِحٌ الْعَيْبِ لَا يَقْبَلُ دَفْعَهُ  
وَلَا يَكْتُمُ نَصِيحَتَهُ وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لَوْ زَيَّرَ لَا يَكُنْ إِلَيَّ مَا سَرَّيْنِي بِهِ أَسْرَعَ مَبَادَرَةٍ مِنْهُ إِلَى إِتْرَارِ  
مَا خَافَ عَلَى مَنِّهِ وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ أَعْطِ مِنْ نَائِلٍ مَا تَكْرَهُ كَمَا تَعْطِي مِنْ نَائِلٍ مَا تَحِبُّ وَمِنْ شُرُوطِهِ  
أَنْ يَكُونَ مُعْتَدِلًا كَلِيلُ نَهَامِهِ لِأَحْرَ وَلَا يَرُومُ مَوْقِعَ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَلِكِ مَوْقِعَ الْمَلِكِ مِنَ الْعَالَمِ  
وَكُلُّ أَنْ السُّلْطَانُ إِذَا صَلَحَ صَلَحَتِ الدَّعْوَةُ وَإِذَا فَسَدَ فَسَدَ وَكَذَلِكَ الْوَزِيرُ إِذَا فَسَدَ وَفَسَدَ  
فَسَدَ الْمَلِكُ وَإِذَا صَلَحَ صَلَحَ وَكَانَ يَقُولُ أَفَنَ الْعَقْلُ الْهَوَى وَأَفَنَ الْأَمِيرُ تَخَافَةُ الْوَزِيرِ  
وَقَالَ الْمُفْتَدِرُ بِاللَّهِ لَوْ زَيَّرَ عَلَى بْنِ عَيْشَى ابْنُ اللَّهِ يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْصَهُ فَيَسْلُطُنِي عَلَيْهِ  
وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ إِذَا دَايَاكَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ فَمَا تَقْرَبُ بِهِ إِلَيَّ فَيَسْلُطُنِي عَلَيْكَ أَعْلَمُ  
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْوَزِيرِ أَنْ يَكْتُمَ السُّلْطَانُ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ اسْتَفْلَهَا وَمَوْقِعُ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَلِكِ كَمَوْقِعِ الْعَيْنِ مِنَ



من الانسان وكاليد من فانه اذا صح قنصهما وبسطهما صح التدبير واذا استهما دخل النفس  
 على الحشيرة ولا تصلح الوزارة ان يكون في غير اهلها كما لا يصلح الملك ان يكون في غير اهلها وشر  
 الوزير ان كان له الاشرار ايضا وزرا وبطانة ودخلا واوصت امرأة ابنها وكان ملكا  
 فقالت يا بني ينبغي للملك ان يكون له ستة اشياء ورثت من ابيه وبغضى اليه باسراة و  
 حصن بلجا اليه اذا فرغ وسف اذا نازل الاقران لم يخف ان يحوته ودخيره خفية  
 المحمل اذا نابته نايبة كانت معه وامرأة اذا دخلت عليه اذهبت همه وطباخ اذا لم  
 يشته الطعام صنع له ما يشتهي **الباب الخامس والعشرون**  
 في الجسار اذ ابهر قال الله سبحانه الا خلا نورا من نورهم لبعض عدو الا المنفى وقال  
 سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا البيعة لشيء الا حذر فلا تاكلوا ثمنكم ولا تأخذوا  
 الذر بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا وكل خليلين او صفيين او صاحبين  
 او متوادين اجتمعوا على معصيته فهم الاعدا حق الاعدا وسعى للملك ان يجالس اهل العقل  
 والادب وذوي الرأي والحسب وذوي الخارب والعبر فجالسة العقل كفاح العقل  
 ومادته ولذلك حذر من الشيوخ فقال الفداء المشايخ اشجار الوفا ونابغ الاجار لا  
 يطيب لهم سهرهم ولا يستقط لهم وهم وقالوا عليكم بارا الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكا  
 الطبع فقد سرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسماعهم اثار العبر وقالوا اري الشيخ  
 خيرا من مشهد الغلام وقال عبد الملك بن مروان للحشايه حينوني ثلثا لا انظروني فاني  
 اعرف بنفسي نكمت ولا كذبوني فانه لا اري لكذب ولا تغابوا عندي احدا فنفدت لي  
 عليكم وقال بعض الحكماء كفى بالخارب ناديا ويتقلب الايام عظه وقالوا الشيخ به مرة  
 العقل والعفة ثم الجمل وقد مالهم من فطنه وهو احد حكماء العرب حين ذاك عار

ابن الطفيل وعلمه بن علاة عليكم بالحدث السن المجند الذهن وقال كبر من حكماء العرب  
 عليكم بمشاورة الشباب فانهم ينتجون زاما لم يقبله طول القدم ولا استولت عليه رطوبة  
 الهرم والمذهب الاول اصدق على العقول وقال عبد العزيز بن زرار لمعاوية امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب الالباء اعداء كانوا او اصدقاء فان العقل يقع على العقل وقال ابن عباس  
 العقلان في الشرف وقال سفيان بن عيينة ان الرجل من كان قبله بلغى الرجل  
 العاقل يكون بعقله عاملا اما ما قال مالك بن انس من سلمان بن داود عليها السلام  
 بقصر بارض مصر فوجد فيه مكتوبا  
 غرونا من ذوي اصطنح الى القصر فعلمناه ثم قال عن القصر فبينما وجدناه  
 يفتش المراد انما المراد ماشاء وللشي على المشي علامات واسباه  
 فلا تصحب اخا الجمل وآبال وآياه فكم من جاهل لذي حكما حين واخاه  
 قال روى عنه نسر اوعا ندرناه فقال من بني هذا القصر قال لا ادرى قال كمر كل منذ  
 وقعت عليه قال تسع مائة سنة وفي الامثال يظن بالمرئيطن خليله ولما حج عبد الله بن جعفر  
 نزل مكة ليلا فلما اصبح قال يا اهل مكة عرفنا خياركم من اشراركم في ليلة واحدة قالوا ولف  
 ذلك قال نزلنا ومعنا احياء واشرار فتركنا احيانا على احياركم واشرارنا على اشراركم  
 فعرفناكم واعلم انه ليس الدخان على النار يادل من المصاحب على المصاحب وقال الاوزاعي  
 المصاحب للمصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانه وقال عبد الله بن طاهر المال  
 غادر الخ والسلطان ظل زليل والاخوان كنوز زاهرة وقال الاصمعي ثاظر رجلان وامرأيت  
 حاضر فقال لاحدهما منظر مثل في الدين ورض والاشمئاع مثل ادب ومجالسة رزين  
 ومعرفة عن ومذكراتك تلفح العقول وشجر واخاوك شرف وفخر وقال المسيبي اني انشد



مُخَارِقٌ مِنْ بَرِي الْمَأْمُورِ ❀ وَإِنِّي لَشَتَّاقٌ إِلَى صَلَاحِ بَرِّكَ وَبَصْفِ مَا أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ  
عَدُوِّي مِنْ لَأْسَانٍ لَا أَنْجُوهُ صَفَالٍ وَلَا أَنْ صَرَبَ طَوْعَ بَرِّهِ ❀ فَطَرَبَ الْمَلُوبِ  
وَقَالَ وَحَسْبُ نَامُخَارِقٌ خُذْنِي بَصْفِ الْخِلَافَةِ وَأَعْطِنِي هَذَا الْإِنْسَانَ وَقَالَ مَلِكُ بْنُ مَسْمَعٍ  
لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ يَا مَخْرُومَ الشَّيْءِ الْغَايِبِ إِذَا حَضَرَ وَلَا اسْفَعَ كَاحْضَرِ إِذَا غَبَتْ  
أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَدَائِشَ فَنَظَّمَهُ

❀ ❀ ❀  
وَأَنْتَ هَوَى الْمَقْسُ مِنْ مَنَظَرٍ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْمَطَاعُ  
❀ وَمَا بَكَانَ بَعْدَ وَاقِلَهُ وَمَا مَعَهُمْ أَنْ يَبْعَثَ أَحْبَبَ سَاعٍ

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ النَّظَرُ فِي عَوَائِبِ الْأُمُورِ يُلْفِخُ الْقُبُولُ وَقَالُوا الْعَاقِلُ لَا يَنْفُطِعُ صَدْرُهُ مِنَ الْأَحْمَقِ  
لَا تَذُرُ وَمَرَدُّهُ فَاتَّخَذَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِكِ مِرَاةً لَطِبَاعِكَ وَفَضَائِلِكَ كَمَا تَخَذَ لَوَجْهِكَ الْمِرَاةَ  
الْمَجَاوِزَ فَاتَّكَلِ إِلَى صِلَاحِ طِبَاعِكَ أَحْرَجَ مِنْكَ إِلَى تَحْسِينِ صُورَتِكَ وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلْحَسَنِ بْنِ تَهْمَلٍ  
نَظَرْتُ فِي الْمَذَائِبِ فَوَجَدْتُهَا مَمْلُوكَةً خَلَّاسَتُهَا قَالَ وَمَا السُّنْعُ يَا بَرِّ الْمُوَسِّينِ قَالَ خَيْرُ الْخَطَةِ  
وَلَيْسَ الْعَيْمُ وَالْمَالُ الْبَارِدُ وَالرَّيْبُ النَّاعِمُ وَالرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْفَرَّاشُ الرُّطْبِيُّ وَالْمَنْظَرُ الْحَسَنُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ وَأَنْتَ يَا بَرِّ الْمُوَسِّينِ مِنْ مَخَادَثِهِ الرِّجَالُ قَالَ صَدَقْتَ وَهِيَ أَوْلَاهُنَّ  
وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَطَعْتُ الرُّطْبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَكَلْتُ الْحُلُومَ وَالْحَامِضَ حَتَّى لَا أَحْبِدَ  
لِوَاحِدٍ مِنْهَا طَعْمًا وَشَمَمْتُ الطَّيِّبَ حَتَّى مَا أَجِدُ لَهُ رَاحِيَةً وَأَنْتِ النَّسَاجَةُ حَتَّى مَا أَبَالِي بِمِرَاةٍ  
أَتَيْتُ أَمِيرَ جَرَمٍ حَاطِطَةً فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا مِنَ جَلِيشٍ تُسْفِطُنِي وَيُنِيهِ مَوْنَةً التَّخْفِطُ  
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مِنْ قَرِيبٍ مِنَ الْمُسْتَقْلَةِ وَأَدْنَاهُمْ وَمَا عَدُوِّي الْعَقْلُ وَأَفْضَاؤُهُمْ  
اسْتَحَقُّ الْخِزْلَانُ وَمَنْ مَنَعَ الْمَالَ مِنْ خَيْرِ رِثَةٍ مِنْ لَا يَحْمَدُ وَمِنْ الْمَلَامِ الشَّرِيفِ نَوَالُ الْحَكَمَاءِ  
مَا أَحْرَجَ ذَا الْقُدْرَةِ إِلَى دِينٍ يَحْرُجُ وَجِبَابُكُنَّ وَعَقْلُكَ بَعْدَهُ وَإِلَى خَيْرٍ مِنْ طَوْلِهِ وَغَيْرِ مَخْطُوطِهِ

وَالِإِعْرَافِ لَشَرِّ إِلَيْهِ وَأَخْلَافٍ لَسَهْلٍ لِأُمُورٍ عَلَيْهِ وَإِلَى جَلِيشٍ رَفِيقٍ وَرَأْسِ شَفِيقٍ وَإِلَى عَيْنٍ  
تُبْصِرُ الْعَوَائِبَ وَعَمَلٍ يَخَافُ الْغَيْرَ وَمَنْ لَمْ يَرَمْ طَفْرًا إِلَّا يَأْمُرُ لَمْ يَحْزَنْ مِنْ شَطَوَاتِ الدَّهْرِ  
وَلَمْ يَحْفَظْ مِنْ فُلُتَاتِ الزَّلَالِ وَلَمْ يَغَاظْهُ ذَنْبٌ وَأَنْ عَظُمَ وَلَا خِشَاوَانُ شَمْعٌ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ  
جَلِيشِكَ أَمْرًا تَكْرَهُهُ أَوْ خَلَّةً لَا تُحِبُّهَا أَوْ صَدْرَتَ مِنْهُ كَلِمَةً عَوْرًا أَوْ هَفْوَةً عِبْرًا فَلَا تَنْفُطِعْ جِلَّةً  
وَلَا تَصْرِمْ مَرَدَّةً وَلَا كُنْ ذَاوِ كَلِمَةٍ وَاسْتَرْعُورَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ وَالْأَفَافِقُ وَأَبْرَأْسُ عَمَلِهِ قَالَ  
اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ عَصَاكَ فَقُلْ لِي بِرِي مَا تَعْمَلُونَ فَلَمْ يَأْمُرْ بِمَنْ يَنْفُطِعُهُمْ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
عَمَلِهِمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ ❀ إِذَا رَأَيْتَ مَنِيَّ مَفْصَلٍ يَقْطَعُهُ نَفْسٌ وَمَالِي فِي الْفَوْضِ مَفَاصِلُ  
وَلَكِنْ إِنْ دَاوَيْتَهُ فَانْصَحْ سَرِّي وَأَنْ هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيهِ تَحَامُلٌ ❀ وَأَتَى حُلَّ إِلَى بَعْضِ الْحَكَمَاءِ  
فَشَكَاهُ إِلَيْهِ صَدِيقَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ فَنُطِعَهُ وَالْإِسْقَامُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ أَنْفَعَهُمْ مَا أَنْزَلَ لَكَ فَاطَّلَكَ  
أَمْ بَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَصَبِ مَا يَشْتَغَلُ عَنْهُ فَقَالَ إِنِّي لِمَا نَسُوْلُ دَاعٍ قَالَ أَسْرُوكَ بِوَدْنِهِ كَانَ  
أَطْوَلَ أَمْرًا عَمَلُكَ بِذِيهِ قَالَ بَلَّ شُورِي قَالَ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدَكَ أَكْثَرُ أَمْرٍ سَيَانُهُ قَالَ بَلَّ حَسَنًا  
وَالْفَاصِحُ بِصَالِحِ أَيَّامِكَ عَنْ ذَنْبِهِ وَهَبْ لِسُرُورِكَ جَرَمَهُ وَأَطْرَحْ مَوْنَةَ الْعَصَبِ وَالْإِسْقَامِ  
مِنْهُ وَلَعَلَّكَ لَا تَنَالُ مَا أَمَلْتَ فَتَطُولُ مَصَاحِبَةُ الْعَصَبِ وَأَنْتَ صَائِرٌ إِلَى مَا تُحِبُّ ❀

## الباب التاسع والعشرون

❀ فِي مَعْرِفَةِ سَانَ الْخِصَالِ الَّتِي هِيَ مِنْ خِصَالِ  
السُّلْطَانِ وَدَرْزَا الْخِصَالِ الَّتِي تَجْرِي مِنَ الْمَمْلَكَةِ بِجَرِي الْأَشْيَاءِ مِنَ الْبَنَانِ وَنَزَارِ الْإِنِّ  
الْخِصَالِ الَّتِي تَجْرِي مِنَ الْمَمْلَكَةِ بِجَرِي الْبَاحِ وَالطَّبِلَسَانَ وَحَسَنَ الْمَهْمَةِ وَالْكَمَالِ وَأَصْلَهَا وَ  
فَاعْرِفْهَا الْعُقُومُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خُذِ الْعَمْرُ وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ  
الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَجْرٍ لِمَا هَذَا قَالَ لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ  
الْعَلَمَ وَزَهَبَ حَبْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَيْكَ يَا مَرْكَلُ أَنْ تَصِلَ مِنْ قَطْعِ لَوْ تَعْطَى



من حركك وعن ظلال واعلموا ان الله سبحانه امر بالعمو ونزب اليه وذكر فضله  
 وحسن عليه ووصف نفسه فقال تعالى والكافين العظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين  
 فاجبت الله محبته للعافين واشي عليهم بالاحسان فقال ولين صبر وغفران ذلك لمن عزم  
 الامور وعزام الامور من صفات المصطفين من الرسل قال الله سبحانه فاصبر كما صبر اولوا  
 العزم من الرسل وقال سبحانه واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال سبحانه ولعفوا وليصغروا  
 الاخيون ان يغفر الله لهم فاستعطف الخلق ونذر بهم الى ان يعفوا عن الجناة والمخاطبين  
 كما يجوز ان يفعل الله بهم وقال فمن انصبر ولم يعف ولم ينصر بعد ظلمه فاولئك ما  
 عليهم من تبيل فرجع الحرج عن المنصر والمستم ولم يوجب له فضيلة ثم كشف الغطاء وراح  
 العذر وصح سفيصل العافين على المنصرين والواهبين حقوقهم على المنصرين فقال  
 وان عافيتهم فاعفوا مثل ما عوفيتهم به ولين صبر ثم لهو خير للصابرين وهذا نص لا يحمل التاويل  
 وحسن القول في ذلك ان الانتصار عدل والعفو فضل وفضل الله احب اليه من عدله فانه  
 ان عدل علينا فاخذنا بحقه هلكنا وان عفا عنا برحمته فخلصنا ولو كان العدل يشع الخلا  
 لما ربه الله بالاحسان ولما علم الله سبحانه ان في العدل استقصا وبيانه وذلك مما ينشئ  
 عند النفوس وخرج به الصدور وسط الاحسان بالعدل فقال ان الله مامر بالعدل  
 والاحسان فان الاضرار اسقام وعذاب للاسنان والعفو محبة من الله واحسان وايضا  
 فان الاضرار سبيبة والعفو حسنة وقد قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة  
 والدليل على ان الاسقام سبيبة قوله تعالى وجزاء سيديه سيده مثلها وانه انما سمي  
 سيده لما كانت نعمة سيده الا انه لا يجوز الانتصار وانما هو كما قال عمر بن الخطاب





الا لجهلنا نحن نجهل ونزج جهل الجاهلينا



فسي الخرا على الجهل جهلا وان لم يكن في الحسنة جهلا من هذا ما روت عائشة رضي الله  
 عنها قالت ما رأت النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من مظلمة يظلمها بط غيراته كان اذا نهك  
 شي من محارم الله سبحانه فلا تقوم لعضبه شي وروي ايضا قال شادي سناد يوم العصابة من  
 كان له على الله اجر فليقم فلا تقوم الا من عفا في الدنيا فان عفوت ايها الطالب كان اجره  
 على الله وان لم تعف كان حقل قبل من ظلمك ولا يكون اجره في ضمان الله او من ان  
 يكون على مخلوق وايضا فالتك ان لم تعف تلك من حقل بل ازيادة عليه وان عفوت كانت  
 حسنة استديها لخير والله سبحانه يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولما دخل عبيد  
 ابن حصن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو احدى المولفة فلو بهم قال له ما بين الخطاب  
 والله ما غطينا الجزل ولا ما سنا بالعدل فغضب عمر وهم ان يوقع به فقال له ابن ابي  
 ماسر المومنين ان الله يقول خذ العفو واسر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهل  
 فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وفاقا عند كتاب الله تعالى وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ارحموا من في الارض من حكمهم من في السماء وقال ارحم رحم وكان تعالى اولى السلطان  
 بالناس واحقهم بالراية والرحمة وفي الانجيل اهل الرحمة لانهم سيترحمون وقال سليمان  
 ابن داود عليها السلام لقد اعطى الله المسترعين الى هرق الديار الهت الفتوح والعلطة  
 والباعد من الرحمة ولما تولى داود عليه السلام من قبل جالوت ابقي عليه وهو يومئذ عريان  
 وطالبه فقال تارب اعظم في عين اعداي دمي كما اعظمت في عيني دم عدوي وكذلك  
 خلصني من جميع الهومر واثبت حكما الهند لا سودد مع اسقام ولا راسنة مع غزارة نفس  
 وعجب وقالت الحكماء للنس الافراط في شي اجود منه في العفو ولا في شي ابر منه في العفو به  
 وكذلك لبعض من مؤمر في العفو محمود في العفو به ولا في تحط في العفو في الف فضيلة

انلج





خَيْرُ مَنْ يَخْطِى فِي الْعَمَلِ فِي مَنَصَّةٍ وَلِحْدٍ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَنِّي لَا أَدْفَعُ نَفْسِي أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ  
 أَكْثَرُ مِنْ عَفْوِي وَجَهْلُ الْخَبَرِ مِنْ حِلْيَةٍ وَغَوْرَةُ الْأَمْوَالِ بِمَا شَتَّى وَقَالَ الْمَأْمُونُ لَيْسَ عَلَيَّ  
 فِي الْحِلْمِ مَوَدَّةٌ وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ أَهْلَ الْجَرَايِمِ عَلَوُا رَأْيِي فِي الْعَفْوِ فَذَهَبَ الْحَوْثُ فَتَخَلَّصَ  
 لِي قُلُوبُهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمَنْصُورِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْأَسْفَامَ أَصْفَاءُ وَالنَّجَاجُونَ فَضْلُ الْمَنْفَعِلِ  
 قَدْ جَاوَزَ حِدَّ الْمُسْتَصْفِ وَلَحْنُ عَزِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَوْ لِسَانِ الْمُنْصِيدِ  
 وَأَنْ يَرْفَعَ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَتَيْنِ فَأَعْفَ عَنْمَا عَفَى اللَّهُ عَنْكَ فَعَفَا عَنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِشَلِّمِ  
 ابْنَ نَفْسِهِ لِمَا عَفَا عَنْهُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِيَّهَا الْأَمِيرُ أَيُّ يَوْمٍ مَرَّ شَرُّهُ يَوْمٌ ظَفَرَتْ أَوْ يَوْمٌ  
 عَفُوْتُ وَقَالَ الشَّاعِرُ  مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَأُطْلِقُ كُلَّ مَجْرَمَةٍ عُلْفَى  
 حَتَّى تُنْجِيَ الْعَصَاةَ أَنْ تَهْمُ عِنْدَكَ مِثْلُ مِثْوَا فِي الْقُدْرَةِ وَالْحَقِّ  وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ   
 وَإِذَا بَغَى بَاغٌ عَلَيْكَ بِجَهْلِهِ فَاقْتُلْهُ بِالْمَعْرُوفِ لَا بِالْمَكْرِ  وَرَفَعَ إِلَى الْوُسْوَ وَأَنَّ الْعَامَّةَ  
 نَغَائِبُ الْمَلِكِ فِي مُعَاوَدَةِ الصَّفْحِ عَنِ الْمَذْنِبِينَ مَعَ تَتَابُعِهِمْ فِي الذُّنُوبِ مَوْقِعُ الْمَذْنُوبِ  
 مَرْضَى وَخَرُّ الْأَطِبَّاءِ وَلَيْسَتْ مُعَاوَدَةُ الدَّاءِ إِلَّا هُمْ مَا نَعَّاسُ مُعَاوَدَةُ الْعِلَاجِ لَهُمْ  
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا فَرَنْتُ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ أَضِلُّ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ وَمِنْ عَفْوٍ إِلَى قُدْرَةٍ وَشَفْعِ  
 الْأَخْفِ بْنِ هَيْشٍ فِي مَجْبُوشٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَقَالَ إِنَّ كَانَ مَذْنِبًا وَسَعَهُ الْعَفْوُ وَإِنْ كَانَ  
 كَابِرًا وَسَعَهُ الْعَدْلُ وَقِيلَ لِبَعْضِ الْكِبَرَاءِ بَلِّغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ أَمْرٌ فَقَالَ أَنِّي لَا أَبَالِي قُلْ  
 لَهُ وَلَمْ لَا نَبَالِي فَقَالَ إِنَّ كَانَ خَفَا وَسَعَى عَفْوُهُ وَإِنْ كَانَ كَذَبًا وَسَعَى عَدْلُهُ وَقَالَ  
 رَجُلٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِمَ تَطْفُرُ بِالْمُهْلَبِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمَ ظُلْمًا وَلَا نَصَرَ  
 نَصْرًا وَلَا عَفَا عَفْوًا وَقَالَ بَعْضُ الْبَاغِينَ الْمَغَائِبُ مَسْتَدْرِعِي مُعَاوَدَةِ أَوْلِيَاءِ الْمَذْنِبِ  
 وَالْعَائِقُ مَسْتَدْرِعِي سَكْرِهِمْ وَمَكَانُهُمْ أَيْمَرُ قُدْرَتِهِمْ وَلَئِنْ يَتَنَّى عَلَيْكَ بِاسْتِشَاعِ


الصَّدر خَيْرُ مَنْ لَا يَسْتَبِ إِلَى ضَنْفِهِ وَأَقَالَةُ الْعَيْنِ مُوجِبَةٌ أَقَالَةُ غَيْرِكَ مِنْ رَيْدٍ وَعَفْوِكَ عَنْ  
 النَّاسِ مَوْصُولٌ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكَ وَعَفَاكَ لَهُمْ مَوْصُولٌ بِعَفَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَكَ وَاللَّهُ حُبُّ الْعَائِينَ  
 وَقَالَ الْمَنْصُورُ عَفْوُهُ بِالْأَحْرَارِ التَّعْرِيفُ  وَقَالَ الْمَأْمُونُ 

لَمَّا رَأَتْ الذُّنُوبَ جَلَّتْ عَنِ الْمَجَازَةِ بِالْعَفَابِ

جَعَلَتْ فِيهَا الْعَفَابَ عَفْوًا مَعْنَى مِنَ الضَّرْبِ لِلرَّفَابِ

وَقَالَ الْأَخْفِ لَا تَزَالُ الْعَرَبُ سَنَةَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تَعُدْ الْفَضْلَ صَمًا وَالْبَذَاءَ شَرًّا وَقَالَ الْحَلِيمُ  
 إِذَا اسْتَمْتِ فَقَدْ اسْتَصْفَتْ وَإِذَا عَمُوتُ فَقَدْ بَنَفَضَتْ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِبِلُ الْعَذْرِ وَإِنْ كَانَ  
 مَصْنُوعًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ رُوحِ بَيْتِ الْمَرْوَةِ وَطَبْعَتُهُ أَوْ يَكُونَ فِي قَوْلِكَ عَذْرُوتُ تَسْجِيعِهِ عَلَى  
 الْمَكْرُوهِ أَوْ عَوْنُهُ عَلَى السَّرِّ فَإِنْ قَوْلُ الْعَذْرِ فِيهِ اسْتِرْآلٌ فِي الْمَكْرُوهِ لِمَا دَخَلَ الْفِيلُ دَسَقُ  
 حَسْرَةِ النَّاسِ لِرُوحَتِهِ وَصَعْدَ مُعَاوِيَةُ فِي عِلْمِهِ لَهُ مِنْطَلَعًا مِنْهَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بَصُرَ فِي بَعْضِ  
 حُجْرَةٍ رَجُلًا مَعَ بَعْضِ حُرْمَةٍ فَإِنَّ الْحُجْرَةَ وَدَقَّ الْبَابَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ فَتْحِهِ يَدْرِي وَفَعَتْ عَيْنُهُ  
 عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَنِّي تُضْرِكُ وَحَتَّ جَنَاحِي تَهْتَلُ حُرْمَتِي وَأَنْتَ فِي قُبُضَتِي بِأَحْمَلِكِ  
 عَلَى هَذَا فَبَشَّتْ الرَّجُلُ وَقَالَ حَكِيمًا لَوْ فَعَيْتُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ فَإِنْ عَمُوتُ عَنْكَ لَسْتُ رَءَا عَلِي  
 قَالَ نَعَمْ فَحَلَّى سَبِيلَهُ وَهَذَا مِنْ أَلْهَاءِ الْعَظِيمِ وَالْعَفْلُ الْوَاسِعُ أَنْ يُطْلَبَ السُّتُورُ مِنَ الْجَانِي  
 عَلَيْهِ وَهُوَ عَرُوضُ  قَوْلُ الشَّاعِرِ 

إِذَا مَرَضْنَا أَيْنَا كَمْ يَغُودُ كَمْ وَنُذِيرُونَ فَنَاسِيْلُمْ وَنَعْتَذِرُ

وَأَنَّى مَوْسَى الْهَادِي بِرَجُلٍ قَدْ جَنَى فَعَمَلٌ يُفْرَغُهُ بِزُنُوبِهِ وَيَتَهَرَّدُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ عِنْدَ  
 مَا تَقْرَعُنِي بِهِ رَدَّ عَلَيْكَ وَأَفَادِي مَا ذَلَّتْ ذُنُوبِي وَلَكِنِّي أَقُولُ 

فَإِنْ كُنْتُ مُرْجُوًّا فِي الْعَفْوَةِ رَاحَةً فَلَا تَرْهَرَنْ عِنْدَ الْمَعَاوَةِ فِي الْأَجْرِ



فأمر بطلانه وقال المصلح لاشئ ابقى للملك من العتوان الملك اذا وثقت رغبته منه خسر  
 العتوان بوحشها الذب وان عظم واد اخسيت منه العتوبة او حشها الذب وان صغر  
 حتى يظطرها ذلك الى المعصية ومن الحلة البالعة في هذا قول شاور وقد جمع اولاده  
 فقال يا بني ان اعجز لكم ان تملوا فلوب الرعية حبا فاملوها خوفا وليس ذلك بان يملوا العتوبة  
 على من استحقها ولكن يجهلوا المستحقها وفي هذا المعنى قال الله سبحانه فتشود بغير من ظلمهم  
 فهذا معنى قول شاور ولا يخالف هذا ما ذكرنا في حسن العتوب بل هذا محمول على الواجب  
 المستحق وعلى ما في تركه اغرا بركوب اسأله فيها هل يكون العتوب مفسدين بالها المعاف  
 اذا انت ائت على مذنب عتوبة فلا تكن كالمشتفى الملتذ بعذابه لانه وايه اخوان لابي  
 وامرادم وحوالم بفضله يحولك وفوتك بل ما فضل الله به تطولا عليك فاذا ذكر لو كنت  
 في مقامه وكان في مقامك فلا تامل من تغلب الدهر فمقوم مقامه من يدري من لا يحرم ولا  
 ينظر في العوائب فاحذر التقريط والمقصير وام نفسك عزبا اقم للعتوب ولكن عفا بك  
 للعتوب لا الاسقام والرجز عن الهوى وعن هذا قال برزخهم لا ينبغي للملوك ان يكرهوا احدا  
 بهوان من ليس للهوان اهلا ولا ان يهينوا احدا لكرامة من ليس للكرامة اهلا لا تكن  
 على الاساءة اقوى من على الاحسان ولا الى الخلل اسرع من الى البذل وقال الشاعر  
 صنوحا عن الاجرام حتى كانه من العتوب لم يعرف من الناس مجرما  
 فليس يبال الذي يكون به الاذي اذا ما الاذي بالكله لم يغش سلما  
 وقال سلمان بن داود عليها السلام الشد في العتوبة امينة الملك السرير وعلى مثله بعث  
 الله ملكا غير رحيم وقال معاوية لا ينبغي للملك ان يظفر به غضب او رضى الا ثواب او عقاب  
 وقال ارجس بن فضل الله على السوفة اما هو فمدرسه على افشا المحامد واستفادة المكارم

وكلما استندبر منها بانت فصيلته واستحقاقه لوضعه من المولا فاعلمهم وكلما انقص  
 منها قرب من السوفة وقال الماسون اني لا جد لعنوي لذن اعظم من لذن الاسقام  
 واعلم انه اذا عاتب الملك او اهان على ظن بغير يقين ادخل على نفسه من فبح الخطا  
 في الراي اعظم مما ادخل على صاحبه من العتوبة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الغا  
 بالشوم مغلوب وما ظفر من ظفر بالاثم وفيل لافلاطون اى شئ من افعال الناس سبه  
 افعال الله تعالى فقال لاحسان الى الناس وقال الحكم الحلم فدار السلام والعتور كاه  
 العقل وقال بعض الحكماء السيد الذي لا شين حسن الظن بغير الاسقام وخير من ائب  
 الملوك العتور وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من اذل العبد بالذنب واذل المذنب  
 بالعتو الا هي ان عفوت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الا هي ان كنت لا رضى الا عن  
 اهل طاعتك فكيف يصنع الخاطيرون وان كان لا يرحول الا اهل وقابل فلمن يستغيب  
 المستغيبون

وقال الشاعر

وان الله ذو رحم ولا تكن من الخلم ينقم الحليم

وروى ان المجاح اخذ اخا فطرى من العجاة فقال لا ملل قال ولم قال الخرج اخيل على  
 فقال ان معي كتاب امير المؤمنين ان لا اخذنى بذنب اخي قال هاته قال فان معي  
 او كد منه قال الله تعالى ولا تزدوا زرة اخرى فتعجب من جوابه وخلي سبيله ولما  
 وفي عيش بن ابي طالب على معاوية امر له بمائة الف درهم فلما اراد الا يصراف راي في  
 الطريق جارية بارعين الف درهم فرجع الى معاوية فاجزوه قال وما صنعت بها قال نلده  
 لي غلاما فان اغضبتني يضرب بمنز قل بالسيف فامر له بها فابنا عطا مولدت له مسلم بن عقيل  
 ثم قدم مسلم الشام فابناع منه معاوية ضيعة فبلغ الحسن بن علي الجبر وكب الى معاوية

علم معاوية رضى الله عنه



انا لا اجيز مع سلم فان سلم معاوية الى سلم فقال هذا كتاب الحسن يا مريد المال فقال سلم  
 اما دون ان اضرب بغيرك بالسيف فلا تصحك معاوية وقال والله لقد تهددني ابوك  
 بذلك قبل ان يشتري امك وسوغه المال فقال الحسن حين بلغه علينا معاوية حلا وجدا  
**الباب السابع والعشرون** في المشاورة والنصيحة وهذا الباب مما يعده الحكماء  
 من اساس الملل وقواعد السلطنة وينبغي اليه الرش والمروءة وقد ذكرنا في باب  
 الخصال الغزواته ونذكرها هنا حاشتها وفوايدها علما ان المشبهين وان كان افضل  
 رايا من المشير فانه يزاد برأيه رايا كما يزاد النار بالسليط ضوا فلا ينفد من روعك  
 انك اذا استشرت الرجل ظهر للناس منك الحاجة الى اراي غيرك فيقطعك ذلك عن  
 المشاورة فانك لا تريد الراي للغير بل لانتفاع به وان اردت الذكر كان الخسر  
 لذلك واحسن عند ذوي الالباب لسياسة ان يقولوا لا سفرد برأيه دون ذوي  
 الراي من اخوانه فلا ينفعل غيرك على ابتعاد راك وظهور صوابه كل عن الاستشارة  
 الا يري الى ابراهيم عليه السلام امر بزوج ولله عزمة لا شوية فيها فحمله حسن الادب  
 وعلمه بوقعه في الغوش على الاستشارة فيه فقال لابنه فانظر ما ترى وهذا من احسن  
 ما رستم في هذا الباب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الراي الفرد كالخط السجيل  
 والرايات كالخيط واللثة الا لا تكاد يقطع وروي ان روميا وفارسيا تناخرا  
 فقال الفارسي نحن لا نملك علينا من يشاور وقال الرومي نحن لا نملك علينا من اذا  
 قصر في الراي دعا الموكلين بارزافهم فعاقبهم فيقولون تخطين برايتك ونعافينا  
 فيقول نعم لم يخطيوا الا تشاوروا وقال برزجمهر اذا اشكل الراي على الخاتم كان  
 منزلة من اجل لولة فجمع ما حول مشطها فالتفتها فوجدتها كذلك الخاتم فجمع وجوه

الراي في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص له الصواب وكان يقال من  
 كثرت استشارته حميت امارته وفي حكم الهند قال بعض الملوك ان المال الخاتم يزاد اجراي  
 الوزر والحرمة كما يزاد البحر بمواده من الامطار وينال بالحر والراي ما لا ينال بالقوة والجلد  
 ولم ينزل حرمة الرجال يستحلون مرار قول النصحا كما يستحل الجاهل المساعده على  
 الهوى وقال المأمون صيف لي اخلاق المخلوغ يعني اخاه الامين فقال كان واسع الصد  
 ضيق الادب يبع من نفسه ما تافه همم الاحرار ولا يصغي الى نصيحة ولا يقبل مشورة  
 لشئد برأيه فيرى شوا غيبته فلا ردعه دال عما يهمله قال فكيف كانت حروبه  
 قال كان يجمع الكايب بالثديز ويفر فها بشور الذنير فقال المأمون لذلك ما حل بحله  
 اما والله لو ذاق لذات المضاح واختار مشورات الرجال ومكأ نفسه عند شهورها ما  
 ظفر به وقال بعضهما انفاذ الملك للامور بغير روية كالعبادة بغير نية ولم ينزل العقلا  
 على اختلاف مذاهم لشهور الغيوب ولستشرون صواب الراي من كل احد حتى  
 الامه الولعا هذا عمر بن الخطاب يقول رحم الله امرأ اهدي الي عيوني وكان يقال  
 من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى المؤنة لم يمنع القول  
 ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الحنة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال بعضهم خير  
 الراي خير من طيره وثاخير خير من نذرهم وذكر صاحب كتاب الناج ان بعض ملوك  
 العجم استشار وزراءه فقال احدهم لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه  
 اموت للشكر والحرم للراي واجدور في السلامة واعني لبعضنا من غائلة بعض وكايب  
 بعض ملوك العجم اذا شاور من ان نته فقصر وا في الراي دعا الموكلين بارزافهم فعاف  
 فيقولون تخطين برايتك ونعافينا فيقول نعم لم يخطيوا الا لعل ملوكهم بارزافهم واذا



اهتموا بخطوار كانوا اذا هموا بمشاوره رجل بعثوا اليه بقوته وقوت عياله لستنه لنفع  
ليه فكان يقال النفس اذا حرزت قوتها اطمانت واذا ساورت فاصدق الخبر تصدق  
المشاوره ولا تكلم المستشار فتوى من قبل نفسك وقال بعض ملوك العجم لا يمنعك شو  
ياستدني باطل ولا علم مكانك في نفسك من ان يجمع الى رأيك رأي غيرك فان احدث  
احدت وان احدثت غدرت فان في ذلك خلاصا لامنها ان وافق رأيك رأي غيرك اردد  
رأيك شدة عندك وان خالفه عرضته على نظرك فان رأيته مغليا لما رأيته فقلته وان  
رأيته منصعا عنه استغفيت عنه وذلك انه مجرد لك النصيحة لمن شاورته وان اخطا  
ونحضر لك وده وان قصر ولو لم يكن من فضلة المشاوره الا انك ان اصبحت مستبدا  
سلبت فائدة الاصابه بالسنة المحسود وقال قائل هذا الهوى لو فعل كذا وكذا كان  
احسن واذا شاورت فاصبت حمر الجماعة رأيك لانهم لنفوسهم يحمدون وان اخطأت  
حملت الجماعة خطا لا ينهم عن نفوسهم يكافحون واعلم ان القول الغليظ يستعج لفضله  
كما سكاره على شرب الدوا المر لفضل مغيبته وقال عرابي ما غرت قط حتى غر قومي مثل  
له وكلف ذلك قال لا افعل شأحي شاورهم وقيل لرجل من عبيس ما التزموا بكم بابني  
عبيس فقال نحن الف رجل وفنا حارم واحد ونحن نطيعه فكانا الف حارم وكان ابن  
هبيس ابي البصرة يقول اللهم اني اعوذ بك من صحبة من غايته خاصة نفسه ولا يخطا  
في هوي مستشيره وفي حكم الهند من التمس من الاخوان الرخصة عند المشورة ومن الاطبا  
عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة اخطا الرأي وان زاد ادمر ضار وحمل الوزر وقال الحكماء  
لا تشاور عالما ولا راى غم ولا كثير القعود مع النساء ولا صاحب حاجه يريد قضاءها  
ولا من يهتقه احد السبيلين وقالوا لا رأي لحاف ولا حازق ولا لحافير ولا لمشاو



من دقوعين والحازق هو الذي منغطه الحف الضيق والحاف هو الذي بطنه  
رزاو قالوا من شكا الى علج زاعان عجزه وامره من جزمه ومن لطيف ماجري في الاستش  
ان زياد بن عبد الله الحارثي استشار عبد الله بن عمر في اخيه ابي بكر ان يولي القضا فبعث  
الى ابي بكر فامنع عليه فبعث زياد الى عبد الله يستعين به على ابي بكر فقال ابو بكر لعبد  
الله انشدك الله اني لي القضا مال الله مال زياد سبحان الله استشرك فاشرت  
به علي واستعملته فنهاه فقال يا ايها الامير استشرني فاجهرت لكل الراي ونصحت للمسلمين  
واستشارني فاجهرت له رأي ونصحت له وروي ان الحجاج بعث الى المهلب يستعمله  
في حرب الارزاقه فكتب اليه المهلب ان من البلا ان تكون الراي لمن يملكه دون من يصيب  
**فصل** في النصيحة اعلم ان النصيحة للمسلمين والملائق اجمعين من سنن الرسلين  
قال الله تعالى ولا يفلحكم نصيحتي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغفر لكم وقال  
شعب عليه السلام ونصحت لكم فكف آسى على قوم كافرين ونصحت لكم ولكن لا تحبون  
الناصحين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نصح لسيد و احسن عبادة الله فله اجر  
مرتين وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة  
ان الدين النصيحة فقل لمن بارسول الله قال الله ولرسوله وللايه والامة المسلمين ولعلمهم  
فالنصح في الجملة بفعل الشئ الذي به الصلاح والنصح ما خوذ من المضاحاة وهي السلوك  
الشئ بخاطبها وتصغيرها نصيحة يقول العرب هذا نصيحتي اي مخوط ونصحتة نصيحتا اذا  
خطته واختلف النصح في الاشياء لاختلاف اصول الاشياء فالنصح لله سبحانه هو وصفه  
بما هو اهله وتزبيحه عما ليس باهل له عقدا وقولا والقيام بعظمته والخضوع له طاهرا وباطنا  
الرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من اطاعه ومعادات من عصاه والجهاد في



رد العصاة الى طاعته فولا وفلا وارادة وبث جمع ما ذكرناه في عبادته والنصيحة لكتابها آفا  
 في اللان وتحسينه عند القراءة وقد هم ما فيه واستعماله والذب عنه من تاويل المحررين وطعن  
 الطاعين وتعلم ما فيه للخلائق اجمعين قال الله تعالى كتاب انزلناه الكلى مبارك ليدبروا آياته  
 ولينذروا لولا الباب والنصيحة للرسول مواررته ونصرتة والحماة من دونه حياوسنا واجيا  
 طريقته في بث الدعوة وناليف الكلمة والخلق بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للامة معاوشهم  
 على ما كلفوا القيام به في تنبيههم عند العقلة وارشادهم عند الهمة وتعلمهم ما جهلوا  
 وتحذيرهم ممن يريد بهم السوء واعلامهم باخلاق عمالهم وسيرتهم في الرعة وسد خلهم  
 عند الحاجة ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورث القلوب النافذة اليهم والنصح للجماعة  
 المسلمين السفه عليهم ووقر كبيرهم والرحمة لصغيرهم ونسخ كبرهم ودعوتهم الى  
 ما يسعدهم ونفي ما شغلهم ونفي ما شغل خواطرهم ونسخ باب الوسواس عليهم ومن  
 النصحة للمسلمين رفع مودته برئته ونفسه وحواججه عنهم قال الاصمعي لفظ عمر بن الخطاب  
 نواة من الطريق وسلكا مدح حتى يردا قومه بالقاه في الدار وقال يا لها داء اخبهم  
 والنصح لجمع الملل ان حب اسلامهم ودعوتهم الى الايمان بالنزل وتحذيرهم سوء مغبة  
 الكفر او بالسيف ان كان داسطان ولكنوا عن قتال المسلمين فكونون اهل ذمة والا  
 فالقتل بخاله لا فامة امر فيهم وروي معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا  
 يغفر الله لهن قتل المسلم والمغرة ولاه الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان  
 دعوتهم يحيطه من ورايهم وقال جابر بن عبد الله بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع  
 والطاعة فاني نفي فما استنطعت والنصح لكل مسلم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
 يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب لنفسه وقال ابو الدرداء العلم سلعة البر والفاجر والحكمة

سقط بها البر والفاجر والنصيحة لله سبحانه لا يثبت الا في قلوب المتحسين الذين صحت  
 عقولهم وصرفت بياتهم واعلم ان جرعة النصيحة من لا يقبلها الا اولوا العزم كان  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرا اهدي الى عنوني وقال ممنون بن مهران  
 قال لي عمر بن عبد العزيز قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له  
 في وجهه ما يكره وقال مالك بن النضر رضي الله عنه في ارضه هي التي بعث الله بها ابناءه ومن امر  
 الاسلام الفضد والنصيحة لعباد الله في امورهم فالنفوس مستتفلة للنصح نازلة عن اهل  
 مايله الى ما وافق هواها وفي مشور الحيلة ودك من نصحك وفلال من مشي في هوال وكان  
 يقال اخول من اخول يقل نصيحتك وقال بعضهم

عرضت نصيحتي مني لزيد فقال غششتني والنصح من

وما لي ان اكون غششت زيدا وزيد طاهر الاثراب بر

ولكن فدا ثاني ان زيدا يقال عليه في نفعنا

نقلت له حبيب كل شيء يقال عليك ان الحر

وقال اخبر وعلى النصح نصيحتي وعلى عصيان النصح

والمعصية الشفيق عليك بما يزينك من موهبة استماعا

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا

ولورقه بن نوفل لقد نصحت لامرأته وقلت لها انما التذير فلا يغركم احد

لاشي ما نرى شقي شاسته الا الاله وبودي المال والولد

لم تغن عن هرب من يوم اخرائيه والخلد قد حاولت عاذا فاحلوا

وقال ابن وهب اما الحسن الاخيار لعينه من حسن الاخيار لنفسه فلا خير لك من لا خير



له في نفسه وقال الحكماء من سخط نفسه وقال بعضهم راي وراي في المعرفة  
 امثل لنفسك من رايك لانه طوس هو ال وقال ابو الدرداء ان شئتم لا تفتحن لكم ان احب عباد  
 الله الى الله الذين يحبون الله الى عبادهم ويعلمون في الارض يحاورون في ان رجلا لم ابراهم  
 ابن ادهم فرفع راسه الى السماء وقال لا اله الا انا اعلم انك تبيني وتعاقبه فلا تبني ولا تغايبه  
 ومن الخصال التي تجري بحري الجمال والكمال **الحلم** **الباب الثامن والعشرون**  
 في الحلم قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه ميب وقال قاصم الصنع الجميل  
 وقال علي بن ابي طالب الصنع الجميل الرضي بلا عتاب وقيل الصنع الجميل الرضي بلا توح فيه  
 ولا حقد معه وفي الامثال لقد تم كاد الحلم ان يكون نبيا وروي ان رجلا قال يا رسول  
 الله علمني كلمات عيش بهن ولا تكثر علي فانتى قال لا تعصب واعلم ان الحلم اشرف  
 الاخلاق واحسن الذوي الالباب لما فيه من راحة السر والخلاب الحمد واحسن الناس  
 به السلطان فانه منصوب لا فامة اورد الخلائق وممارسة اخلافهم ولا يطفون  
 به في حال سلمهم وانما تعشون بابه في حين تبارعهم وخصوما بهم وشروهم وتكرار  
 نفوسهم وضيق اخلافهم فان لم يكن نعمه لم يرد به بوادرهم والوقع تحت حمل يميل  
 وكان انوشوان ذا حلم واناة وكان يقول في خصلته لوانها ظاهران عند الرعية  
 لصفت بها ذرعا في الحلم والاناة وروي ان يحيى بن زكريا لقي عيسى عليه السلام  
 فقال بارح الله اخبرني باسرها الاشياء في الدارين قال غضب الله تعالى قال بارح الله  
 وما ينجي من الغضب قال تزل الغضب قال بارح الله كيف يدو الغضب قال اللغز  
 واللبس والفخ على الناس وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجبت محبة الله لمن  
 اعطيت فحلم والذي يحله تعصب الامثال فصحة استحق قال له ابراهيم ما بني ابي ادي في

لعلته ابراهيم بن ادهم

المنام اني اذ بك فانظر ماذا ترى قال ثابت افعل ما تؤمر شجرتي ان شا الله من الصابر  
 ثم ناله للجن وامر على حلفه السكين فلم يقل لاحتراف قال الله تعالى فيه فبشرناه بعلام  
 حلم وفي الاجار يقول اليك ان الحرد من الرجال لمن ياتس به وان كان يحي الموتى  
 بدعوته لانه ياتي عليه ساعة تحذر فيها فيضير منه الى الموت وروي ان جعفر بن  
 محمد دخل على الرشيد وقد استخفه الغضب فقال يا مرام المؤمنين انك انما تعصب  
 لله تعالى فلا تعصب له باكثر من غضبه لنفسه واعلم ان شدة الله ان هره اكله  
 لا فمة لها والله اعلم حيث جعل رسالته فما احمها واجل قدرها واعظم مقامها لانك  
 اذا كنت ايها السلطان انما تنصرف في ملك الله تعالى يا مرام الله فانه سبحانه قد جردا  
 وشرع شرع واقام فرائض وسنننا ونهي عن حرد ورسوم ثم قدر في كل خصلة عند  
 مخالفة محردا ونهي ان مجاوز ذلك الحد فلا تغفل من استحق القطع والحبس والادب  
 والحد ولا تقطع من استحق الادب ولا تقطع من استحق القتل والادب ولا تحبس غير  
 من يستوجب الحبس وكانت الخلافا يودبون الناس على قدر منازلهم فمن عشرين  
 دوي المرات املت عثرته ولم يقابل بسوء لئول النبي عليه السلام اقبلوا ذوي الهيئات  
 عثراتهم ومن سواهم كان يقابل على قدر منزلته وهفوته وكان بعضهم يقام  
 فاما في مجلس يقدرون فيه نظراوه فيكون ههنا عقوبته واخر لشوق جيبه واخر تنزع عما  
 واخر يكلمه اللام فيه بعض غلظه قال الشعبي كانت العصاة في زمان عمر وعثمان  
 وعلى اذا اخل الرجل منهم شجرة نزع عمامته وطيف به في المسجد على قومه وقيل هذا  
 اخل بشعره فلما ولي زياد صر بهم ونزع عمامتهم فلما ولي مصعب بن الزبير خلق مع الضر  
 رؤسهم فلما ولي بشر بن مروان اقامهم على الكراستي ثم راد بهم وشمرها بالمسما

حذاء

ادراج التور  
 لا وقت الحن رضى الله عنهم



ثم نزع الكرى من تحت رجليه حتى تجرد من فرجيه وميت فلما ولي الدجال المعروف  
بالججاج قال كل هو لا يلعبون فمن اجل بصره صرب عنقه وقال ارسلنا طائفتا النفس  
الدليله لا تجد الملهوان والنفس الشريفه يورثها سيرة الكلام ومنه قيل

من يمن يسهل الملهوان عليه ما ليج بيت ايتلام  
واعلم ان من تجاوز في العنوبه فوق ما حد الله سبحانه فيها شارك المجرم في الذنب واستوجب  
ما استوجب المجرم من العقوبة وتبين بالآخرة انه انما عاقبه الهوي والنفس اذ اما غضب  
لغير الله تعالى وفي كتاب سلمان بن داود عليها السلام الفاهر لنفسه اشد ممن يفتتح  
الدينه وصدق بنى الله فان السلطان يفتتح المدينه ويفهر اهلها ويغلب جنودها  
ويغمر اهلها ثم تغلب شهوته ويبقى استرا في ذل هو انه قد فترته فتنة بطيوره وفتح  
حزم ذهب بعقله وقال لكم بن صبي الصبر على جزع الحلم اعذب من جناثم الذم وسال  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كبر اس كبر افارس عن احمد مولى لهر عندهم فقال لازم  
فضل السبق عن ان احمد هزم سيرة انوشرا قال فاي اخلاقه كان اغلب عليه قال  
الحلم والانه فقال على ما خلقنا نبيجها علوا لله ومن محمود السيرة ان يعرف الناس  
من اخلاقك انك لا تعجل بالواب ولا بالعقاب فان ذلك اذوم لحوق الخائف ورجا الراحم

وقال محمود الوراق  
سأله نفسي الصنيع عن كل مذب وان عظمته منه علي الجبرام  
فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشرف ومثل مقام  
فاما الذي يوقى فاعرف فضله فاشع منه الحق والحق لازم  
واما الذي شلى فان قال وهما تفضلت للحلم بالفضل حاكم

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اسرع الناس حيا باسن لم تعصب فلا توفرن بن جند  
جمرة العصب واسد داساته بالحلم فان شجر النار اذا الخت عليها الرياح تكاثت اغصانها  
فتشعل ناراً ويحترق من اصولها وقال عمر بن عبد العزيز ثلاث من اجتمعن فيه فقد سعد  
من اذ اعصب لم يخرج به غضبه عن الحق واذا رضى لم يدخله رضاء في باطل واذا اذرعف  
وكف وسئل جعفر بن محمد عن جد الحلم فقال وكف يعرف فضل شئ لم يركاله في احد  
وقال الاخنف لابنه ما بنى اذا اردت ان تواخي رجلا فاعضبه فان انضفك والا فخذ  
وكان سلم بن نوفل سيرا شئ كنانه فضر به رجل من قومه لسيفه فاخذ فاني بجاليه  
فقال ما الذي فعلت اما خشيت اسفائي قال فلم سود قال الا ان تكظم الغيظ وتغفر  
عن الحاني وتحلم عن الجاهل وتحمل الكروه في النفس والمال فحلى سبيله فقال فاي لهم

يسود افوام وليسوا بسادة بل السيد المعروف سلم بن نوفل  
وقال رجل من كلب للحكم بن عوانه انما انت عبد فقال والله لا اعطيك عطيته ما يعطها  
العبيد فاعطاه ما به راس من السبي ومن امثال العرب احلم تشد ويروي ان هشام اعطى  
على رجل من اسراف الناس فشمه فوخره وقال اما استحي ان تشمتني وانت خلفه الله  
في ارضه فاستحي هشام وقال انص فقال انا اذا سفيته شلل قال فخذ من المال عوضا  
قال ما كنت لا تفعل قال فقبها الله قال هي لله ثم لك فلكس هشام راسه وقال والله لا

اعود لملها وقال الشاعر  
لم يبلغ المجد افوام وان شرفوا حتى يدلوادان عرو الا افوام  
ولشتموا ويرى الا لوان مشفق لا صمغ ذل ولكن صمغ احرام  
وقال آخر

و

قصه هـ م







وَجَهْلٌ رَدَّ دَنَاهُ بِفَضْلِ طُومِنَا وَلَوْ أَنَا شَيْئَانِ رَدَّ دَنَاهُ بِالْجَهْلِ

رَحِمَنَا وَقَدْ خَفَتْ حُلُومُ كَثِيرٍ وَعَدْنَا عَلَى أَهْلِ السَّفَاهَةِ بِالْفَضْلِ

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الدِّينِ صَفِيُّ بْنُ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْشٍ فَقَالَ بَابِي الْمَوْتُ أَنْ شَتَّ أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ ثَلَاثٌ وَأَنْ شَتَّ بَابِي وَأَنْ شَتَّ بَوَاحِدَةٍ فَقَالَ الْخَبَرُ فِي عَنْهُ ثَلَاثٌ قَالَ كَانَ لَا يَحْرَمُ وَلَا يَجْهَلُ وَلَا يَدْفَعُ الْحَقَّ إِذَا نَزَلَ بِهِ قَالَ الْخَبَرُ فِي عَنْهُ بَابَيْنِ قَالَ كَانَ يُوَثِّرُ الْخَبَرَ وَسُقِيَ الشَّرَّ قَالَ الْخَبَرُ فِي عَنْهُ بَوَاحِدَةٍ قَالَ كَانَ اعْظَمَ سُلْطَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ أَكْتَمَ بَنِي صَيْفِي الْعُظْمَى وَالْعَرَّةَ لِلْحِلْمِ وَقَالَ الْأَحْنَفُ وَجَدْتُ الْحِلْمَ أَنْصُرَ لِي مِنَ الرِّجَالِ وَصَدَّقَ الْأَحْنَفُ لَنْ مِنْ حِلْمٍ كَانَ النَّاسُ أَنْصَارًا كَمَا رَوَى أَنَّ رَجُلًا اسْتَرْعَى فِي شَتْمِ بَعْضِ الْأَدْبَاءِ وَهُوَ سَأَلَ فَحَيَّ لَهُ بَعْضُ الْمَارِّ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَّا أَنْصُرَكَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ قَالَ لَا نِي وَجَدْتُ الْحِلْمَ أَنْصُرَ لِي مِنَ الرِّجَالِ وَهَلْ حَامَيْتَ لِي إِلَّا بِالْحِلْمِ وَقَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْعَاصِ وَاللَّهِ لَا يَفْرَعُنَّ لَكَ قَالَ الْآنَ وَقَعْتُ فِي الْمَشْغَلِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ اسْتَضَافَ فَوُثِقَ فَاذْنَانِي وَلَهُمْ كَلْبَةٌ مَعَ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَنْجُ صَفْ أَهْلَ اللَّيْلِ فَعَرَى جِرَافًا فِي بَطْنِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي الْأَهْمَاءِ وَقَالُوا لِمَنْ أَقْبَالَ هَذَا مِثْلَ امْرَأَةٍ يَكُونُ بَعْدَ كَرَمٍ يَنْظُرُ شَفْهُهَا وَهِيَ عَلَى حِلْمِهَا وَقَالَ الْأَحْنَفُ أَيَاكُمُ وَرَأْيُ الْأَوْعَادِ وَالْوَأَامِ رَأْيُ الْأَوْعَادِ قَالَ الَّذِينَ يَبْرُونَ الصَّغِيرَ وَالْعَمْرُوعَارَ وَسَبِيلَ الْأَحْنَفِ عَنْ الْحِلْمِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي نَصَبَ عَلَيْهِ وَلَسْتُ بِحِلْمٍ وَلَا كُنْتُ صَبُورًا وَرَوَى أَنَّ الْمُهَلَّبَ نَزَعَ رَجُلًا مِنْ كِبَارِ بَنِي تَيْمٍ فَازْدَبَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَالْمُهَلَّبُ سَأَلَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَسْتُ إِذَا سَبَّنِي اسْتَحْيَيْتُ مِنْ شُحْفِ الشَّبَابِ وَرَغِبْتُ عَنْ عُلْبَةِ الْيَامِ وَالسُّفْلَةِ وَكَانَ إِذَا سَبَّنِي تَهَلَّلْتُ وَهَوَّهْتُ وَنَحْنَتْ نَفْسُهُ بِأَنْ يَفْضَلَ الْقِتَّةُ وَنَسْأَلُ الرُّوَّةَ وَخَلَعَ رِفْعَهُ الْحَيَاةَ وَفَلَا الْأَكْثَرُ لَيْسَ بِالسَّوْمِ وَالسَّيِّحِ

ظفر

عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا لَهُ شَرَاوَقًا لَهُمْ خَيْرًا فَعَمِلَ لَهُ أَنْهُمْ يَقُولُونَ شَرَاوَاتٍ فَقَالَ خَيْرًا فَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَهُ وَقَالَ الْتَمَّ بَنِي صَيْفِي مِنْ حِلْمٍ سَادَ وَمِنْ تَفْهَمٍ زَادَ وَلَقَدْ أَلْبَغَمَ لَوْمَةً وَصَحْبَةً الْجَاهِلِ شُومًا وَلَقَدْ الْاِخْوَانُ غَنَمٌ وَالْيَاسِرَةُ مِنْ مَنِ الْمَقْسَادُ اضْأَاعَةُ الزَّادِ وَسَبَّ رَجُلٌ السَّعْيَ بِفَبَاحٍ نَسَبَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ السَّعْيُ أَنْ كُنْتُ كَذِبًا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَأَنْ كُنْتُ صَادِقًا يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَسْتَدِلُّ سَادَ دَخَلَ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَعَكَ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ لَامِعِي قَالَ رَجُلٌ لِلْأَحْنَفِ بَنِي يَمِينٍ أَنْ يَكُنْ لِي كَلِمَةً اسْتَعْلَمْتُ فَقَالَ الْأَحْنَفُ لَا كُنْتُ لَوْ كُنْتُ لِي عَشْرًا لَمْ تَسْعَ مِنِّي وَاحِدَةً وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا سَبَّ الْأَحْنَفَ وَهُوَ بِمَاشِيَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْمَنْزِلِ وَقَفَ الْأَحْنَفُ وَقَالَ يَا هَذَا إِنْ كَانَ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ فَقُلْ هَاهُنَا يَا نِي أَخَافُ أَنْ تَسْمَعَ فَيُبَيِّنَ الْحَقَّ فَيُؤْذِيَكَ وَسَبَّ رَجُلٌ بَعْضَ الْحُلَمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْحِلْمُ لَسْتُ أَدْخُلُ فِي حَرْبٍ الْعَالِبُ فِيهِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْلُوبِ وَقَالَ لُقْطُ بْنُ زُرَّافٍ  فَقِيلَ لِبَنِي سَعْدٍ فَمَا لِي بِمَا لَكُمْ بِرَفُوفٍ مِنْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَعَنُوا أَغْرَمُوا نِي بِأَحْسَنِ شَيْمَةٍ وَأَنِّي بِصَيْرٍ بِالْمَوَاحِشِ أَخْرَقَ  وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ أَنْتَ الَّذِي نَقَالَ مَعَاوِيَةَ مِنَ الشَّامِ لَوْ كَانَ نَدَى خَيْرًا مِمَّا نَقَالَ فَقَالَ بَابِي أَخِي أَنْ وَرَأَيْ عَفِيهِ كَوُودًا إِنْ نَجَوْتُ مِنْهَا لَمْ يَصُرْ لِي مَا مَلْتُ وَأَنْ لَمْ أَنْجُ مِنْهَا فَاذْنَانِي الشَّرُّ مَا مَلْتُ وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَابْنَةِ ثَلَاثٍ لَا يَعْرِفُونَ الْأَعْدَاءَ ثَلَاثٌ لَا يَعْرِفُ الْحِلْمَ الْأَعْدَاءُ الْعُظْمَى وَالشَّجَاعُ الْأَعْدَاءُ الْحَرْبُ وَلَا أَخُولُ الْأَعْدَاءُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَسَبَّ رَجُلٌ بَعْضَ الْحُلَمَاءِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا لِي أَعْنِي فَقَالَ لَهُ الْحِلْمُ وَعِنْدَ عَرَضٍ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ  قُلْ مَا بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ حِلْمِي أَصَمُّ وَأَذِي غَرَضِي  وَقِيلَ نَوْبًا لِلْأَحْنَفِ مَا أَحْمَلُ فَقَالَ لَسْتُ بِحِلْمٍ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكَلِمَةَ فَاجْهَلْ لَهَا مَا مَسَعَنِي مِنْ






على



حواشيها الاخر فامان استع شرا منها  وقال الشاعر  
 وليس يتم الحلم للمرء راضيا اذا كان عند السخط لا يحلم  
 كما لا يتم الجود للمرء شرا اذا كان عند العسر لا يتجشم  
 وروى ان رجلا سب جعفر بن محمد فقال له اما قلت ما هو فينا فانا استعقر الله منه وما  
 قلت ما ليس فينا فانا نكلك الى الله فيه وقال بعض الحكماء الحذر والاعتدال غضب  
 استحق العذبان به غضب الله سبحانه وقال الحكم بن عتيبة لا يكون الرجل طمحا حتى  
 يقول السفينة انه لضعيف مستذل ولا يكون مخلصا حتى يقول الاحمق انه لم يفسد  
 ومن اشعر بيت في الحلم قول لعبد بن زهير     
 اذا انت لم تعرض عن الجبل والحناء اصبت حلما او اصابك جاهل  
 ووصف اعراي جلا فقال احلم من نوح طائر وقال اعراي ان الغضب عدو العقل ولذلك  
 تحول من صاحبه ومن العقل والفهم وقال صغصه بن صوحان الغضب مفردة العقل  
 فربما اصدروا وما اورد وقال اعراي اذا جأ الغضب تسلط الغضب وكان بن عوف  
 اذا غضب على احد من اهله قال سبحان الله بارك الله فيك وقال الاصمعي دمع ان دسشر  
 الى رجل كان يقوم على راسه كئيبا وقال له اذا رايتني اشتد غصبي فادفعه الي  
 وكان فيه اسكن فليست بالاه انما انت لبشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا وانه يبر عن  
 قريب للردود والذباب وهذه السيرة اول من سنها تبع امر ان يكت في كتاب اسكن  
 فليست بالاه وقال لصاحبه اذا غضبت فاعرضه على وكان اذا غضب عرضه عليه  
 فاذا فرأه سكن وقال معاوية افضل ما اعطى الرجل الحلم فاذا ذكر ذكرا واذا اعطى شكر  
 واذا ابتلى صبر واذا غضب لظمر واذا فرغ عفا واذا اسأ استغفر فاذا واعد الجز وفي

كنا جعلنا في

الحكمة

الحكمة مكتوب من طاع الغضب حرمة السلامة ومن عصي الحق غم الذل وقال بعض الحكماء  
 كظم الغنظ حلم والحلم ضرر والشقي ضرب من الجوع وقال الخراول الغضب جنون واخرون  
 وقال بعض الحكماء اذا غلب على الرجل اربع خصال فقد عطب الرغبة والرهبة والشهوة والغضب  
 وقيل لبعض الصالحين ان فلانا منع فلان فقال لا غنظ من امر الله لي وله فلان ومن قال  
 الشيطان وقال رجل لآخيه اني مررت بفلان وهو يقع فلان ونذر اشاري حمتك منها قال  
 فهل سمعني اذ كرميتي قال لا قال فايها احمر وقال فضيل ثلاثة لا يلاون على الغضب  
 المريض والمسافر والصائم وقال الاخفش بن قيس لقد علمت الحلم من قيس بن عاصم النخعي  
 اني لما كنت معه في فناء وهو يحدثنا اذ جاءت جامعة لحملون فتلوا معهم رجل ما سور  
 فقالوا هذا ابنك فله اخول فوالله ما قطع حديثه ولا حل جبوته حتى فرغ من منطقة  
 ثم انشأ يقول  اقول للنفس فاني شأ وتغزية احري ندي اصابني ولم ترد  
 كلاها خلفت من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذال ولدك  فقال عمر فاطم  
 عمك واراخال وسوق الي امه مائة من الابل فانها غريبة ومن ابل بيت قاله العرب  
 فصيح بالخير خرس بالحني ورجح الاحلام ذيا الالازر   
 وقال غيره  باحلام علا لا تخاف جليستهم اذ انطق العور اغتر لسان  
 اذا احذروا لم يخشوا استماعهم وان خروا اذ وحشوا   
 وقال المسيح عليه السلام ما حلم من لم يصبر عند الجهل وماتوا من لم يرد الغضب وما  
 عبادة من لم يواضع للرب تعالى وقيل للاسكندر ان فلانا وفلانا ينفصا بك وتلبا بك  
 فلو عافتهما مال هم بعد العفوة اعذر في تلبى وتنقي وروي ان جرير بن عبد الله  
 بيناهوراكب فدارق ابنه اذ لفه رجل فقال منه وجري ساكت فلما ولي قال يايت

يعفر

اقول للنفس فاني شأ



لَمْ تَكُنْ عَنْهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ اَوْشِعْ حَدِيثِي وَقَالَ بَعْضُ الْحَمَامَةِ اشْفَى عَنِّي اَجِبْنِي اَقْدِرْ  
فَنَقَالَ لَوْ عَمِقَتْ اَوْ حِينَ اجْهَلَ فَنَقَالَ لَوْ صَبِرْتُ وَسَيَلْتُ بَعْضَ اصْحَابِ الْاُخْتَفِ اَكَانَ  
الْاُخْتَفِ نَغْضِبُ فَنَقَالَ نَعَمْ لَوْ لَمْ نَغْضِبْ مَا بَانَ حِلْمُهُ كَانَ نَغْضِبُهُ الشَّيْءُ فَيُتَبَيَّنُ فِي وَجْهِهِ  
الْيَوْمَيْنِ وَاللَّيْلَةِ وَهُوَ يَصْبِرُ وَيُجْلِمُ وَمَنْ لَمْ يَغْضِبْ مِنَ الْاَشْيَاءِ الَّتِي مَثَلُهَا يَغْضِبُ فَقَدْ  
فَقَدِمَ مِنَ الْفَضَائِلِ الشَّجَاعَةُ وَالْاَنَفَةُ وَالْحَمِيَّةُ وَالِدِرْفَاعُ وَالْاُخْذُ بِالنَّارِ وَالْعِزَّةُ لِأَنَّهُ هَذَا  
الْحِضَالُ شَالِحُ الْغَضَبِ فَمَنْ قَدَّرَ الْغَضَبُ فَقَدْ تَكَلَّمَ مِنَ الْفَضَائِلِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ  
الشَّجَاعَةِ وَعِنْدَ قَدْرِ الشَّجَاعَةِ يَكُونُ الْمَهَانَةُ وَمِنْ الْمَهَانَةِ يَكُونُ سُفْسَافُ الْاَخْلَاقِ  
وَرَدَّاهُ الطَّبَاعُ فَلَا تَقْصُرْ لِسَانُ فِضَالِهِ مَوْجِعٌ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ لَمْ يَغْضِبْ فَلَيْسَ بِحَلِيمٍ  
لِأَنَّهُ الْحَلِيمُ إِنَّمَا يَعْرِفُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ الْجَاهِلُ خَصَمٌ وَالْحَلِيمُ حَاكِمٌ  
وَقَالَ السَّافِيُّ مَنْ لَمْ يَغْضِبْ فَلَمْ يَغْضِبْ فَهُوَ حَمَارٌ وَمَنْ اسْتَرْضَى فَلَمْ يَرْضَ فَهُوَ شَيْطَانٌ  
وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْضِبُ وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَغْضِبُ لِرَبِّهِ لَا لِنَفْسِهِ بَلْ عِنْدَ  
اِسْتِهَالِ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ مَا مَدَحَ مَنْ لَمْ يَغْضِبْ وَأَنَامَدَ مَنْ  
كُتِمَ الْغَيْطُ وَقَدْ اِسْتَدْرَكَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ بِحُضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحِيٍّ صِفْوَةٌ أَنْ يَكْدُرَا  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِلْمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ صَدْرَا

فَلَمْ يَنْجِرْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ وَكَانَ بَنُو عَمْرِو بْنِ اَسْتَنْبَعُ سَفِيهَا  
وَنَقُولُ نَسْتَدْفِعُ بِهِ شَرَّ الشَّيْءِ **البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ**  
فَمَا اسْتَلْزَمَ الْغَضَبُ قَاوِلُ ذَلِكَ إِذَا انْطَرَقَ إِلَى بَعْضِ اِسْكَالٍ وَشَدَّ لِصُورَتِكَ وَاجْمَارِ  
وَجَهْلٍ وَانْفِاخٍ إِذَا جَلَّ رُذْهَابُ حَيَاتِكَ وَسَقَطَ كَلَامُكَ وَفُحْشُ مَا خَرَجَ مِنْ فَيْلٍ لَمْ تَسْكُنْ

عَنِ الْغَضَبِ لَطَالُ مَا لَمْ تَسْتَحْيَ أَنْ تُدْكِرَ مِنْ بَرِيٍّ الْخَلَسَ بِالْيَسِيرِ الْجَائِزِ فَصُرَتْ تَهْدُرُ  
بِالْكُثْرِ الْفَاحِشِ لَوْ أَنَّ مِنْ غَضَبٍ اِهْتَدَرَ إِذَا صَحَا وَإِذَا اسْلَخَ عَرَفَ اِنْقِلَابَ صُورَتِهِ وَتَغَدَّرَ  
وَجْهُهُ وَاضْطَرَبَ شَفَتُهُ وَارْتَعَادَ اطْرَافُهُ وَسَقَطَ كَلَامُهُ وَخَوِيَ خُطَابُهُ وَالتَّقَافُ  
لِسَانُهُ وَخَفِيَ عَقْلُهُ وَطِيشَتُهُ وَتَوَبَّعَ مِنْ مَجْلِسِهِ كَانَهُ مُرٌّ وَسُرْعَةُ الْبَقَاءِ مَسَاوِيلاً  
كَانَهُ فَرْدٌ وَعَدَمُ فَهْمٍ لِمَا سَمِعَ كَانَهُ بَهِيمَةٌ وَقِلَّةُ الْبَقَاءِ إِلَى مَنْ نَعِظُهُ وَنُصَحُّهُ كَانَهُ  
أَحْمَقُ لَمْ يَسْتَحْيَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ شُومِ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ بَلِيَّتِهِ أَنَّهُ قَدْ سَلَّ الْقُرْسُ وَسَلَّ  
الْأَرْوَاحُ وَكَانَ سَبَبُ سَوْتِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ  
كَلَامٌ فَعَجَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فَقَالَ يَا مَنَ الْخُرَامَةِ نَفَعَتْ فَاةُ حَبِيبَتِهِ وَإِذَا الْحَبِيبَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
فَاسْتَكَلَّ عَلَى فِيهِ وَرَدَّ كَلِمَتَهُ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ أَخُوكَ وَإِمَامُكَ وَلَهُ الشَّرُّ عَلَيْكَ فَقَالَ  
يَا أَبَا حَفِصٍ قَتَلْتَنِي قَالَ وَمَا صَنَعْتُ بِكَ قَالَ رَدَدْتُ فِي جَوْفِي أَحْرَمَ الْجَمْرِ وَمَالَ الْحَبِيبَةِ فَمَاتَ  
وَلَعَمْرِي أَنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَى قَدْرِ الْجَمْرِ وَسَهَانُ شَتْلٍ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا إِلَى حَالَةٍ غَيْرِهَا  
كَانَتْ الْقُرْسُ يَقُولُ إِذَا غَضِبَ الْقَامُ فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ كَانَ جَالِسًا فَلْيُكْمِمْ وَبِهِذَا الْمَذْهَبِ كَانَ  
الْمَأْمُونُ يَأْخُذُ بِنَفْسِهِ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا شَاكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُسُوفَ فَقَالَ  
اطْلَعْ فِي الْقُسُوفِ وَاعْتَبِرْ بِالنُّشُورِ وَكَانَ بَعْضُ مَلُوكِ الطَّوَاغِيفِ إِذَا غَضِبَ الْغِيَّةُ مِنْ بَرِّهِ  
مَقَالِحَ تَرْبِ الْمُلُوكِ فَنَزَلَ عَنْ عِصْبَتِهِ وَكَانَ عَكْرَمَةُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا  
نَسِيتَ يَعْنِي إِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَافَ مِنْهُ فَنَزَلَ عَنْ عِصْبَتِهِ وَفِي الْبُورَةِ  
يَا بَنِي آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِي جِئْتَ بَعْضُكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي لَعَنْتُكَ فَلَا أَحَقَّ لِمَنْ أَحَقَّ وَسَهَانُ شَتْلٍ  
نَفَرَةُ الْقُلُوبِ عَنْهُ وَسَقَطَ نَزْلُهُ عَنْهُ أَبَا حَفِصَتَهُ وَوَصَفَهُمْ لِقَائِهِ وَطِيشَتَهُ وَشَخْخَهُ  
يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِلزُّوَالِ عَنْ عِصْبَتِهِ وَسَهَانُ شَتْلٍ لِقَائِهِ الْقُلُوبِ عَلَيْهِ وَإِنْ طَلَّقَ إِلَّا لِسَانَهُ



بالشأ عليه وميل المؤمنين إليه وإن الجلمع عن رزق وإن السفة ذل وشن روى أبو سعيد  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زاد رجل بعفو إلا عزاً فاعفوا بعزكم الله وقال بعض  
الحلماء من يذكر قدره الله سبحانه لم يشغل قدرته في ظلم عباده الله وكنت بعض ملوك  
الفرس كتاباً ودفعه إلى وزيره وقال له إذا غضبت فنادولنيه وفيه مكتوب ما لك  
للغضب إنما انت بشر أرحم من في الأرض برحمتك من في السما وكان معاوية كثيراً ما تشد  
أنا إذا ما كنت دواعي الهوى وانصت السامع للنفائيل

وأعجل الناس بالباهم نفسي بحكم عادل فاضل  
خاف أن سبقه أحلامنا فخل الدهر مع الخامل

وقال بعض المبلغا مال وغرة الغضب فانه نفسي إلى ذلة الغدر وقال الشاعر  
وإذا ما اعتزلت في الغضب الغرة فأذكر نذلل الاعتذار  
رررنا على غير الفواحش فصنا ولم نشجز إلا الذي أجور

وقال عبد الله بن مسلم بن حجاب لمرون مامر المؤمنين أسالك بالذي انت بين يديه اذل  
سني بين يدي وبالذي هو اقدر على عفاي ينك على عفاي لما عفوت عني فغفاعة  
لما ذكره قدره الله عليه وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في أساري بن الأشعث  
أن الله قد أعطاك ما تحب من المظفر فأعط الله ما تحب من العفو وقال لما مرون لعمه  
ابراهيم بن المهدي وكان مع أخيه عليه أني شاورت في أمرك فأشار وأعلى فقلت لا إني  
وجدت نذرك موق ذنبك فلهذا العفل للدار من حرمك فقال مامر المؤمنين أن المشير  
أشار ما جرت به العادة في سياسته إلا أنل بيت أن تطلب النصر إلا من حيث عودته  
من العفو فان عافيت فلك نظير وان عفوت فلا نظير لك وإنشأ يقول

وقال غيره

البرمك وطال الغدر عندك لي فيما نلت فلم تعدل ولم تلم  
فنام على لي فالحج عندك لي مقام شاه عدل غير منقسم

وقال بعض الحكماء الغضب على من لا يملك عجزاً وعلى من يملك كبراً وسهاً من ذكر ما يؤول  
إليه الغضب من المذمة مرمية الاستقام وشروع الفضاض في يديه من يدي من لا  
يرحمه فان ذلك سائز عه عن الغضب **الباب الثالثون**

في الجود والشح وهذه الخصلة الجليل قدورها العظم موقعها الشرف مودها ومصدرها  
وهي إحدى قواعد المملكة وأسائرها وتلجها وجمالها لغزوها الوجوه ونزل لها الرفات  
ومحضع لها الجايرة ويسرق بها الأحرار ويسمأ بها الأعداء ويستلزمها الأوليا  
وتحسن بها السوء يملك بها الغزاة والبعداء وتسود بها في غير عشايرهم الغزاة وهذه الخصلة  
بالغزاة الواجبات أشبهت بها الجمال والمحبات وكمر رأينا كافرنا نزل دينه والنزدين  
الاسلام اتعاضوا من قلل من الدنيا يناله ولم قد سمعنا من سلم ارتد في أرض الترك أفئنا  
بنيسير من عرض الدنيا وأخلق بحصله نزل لها الإنسان دينه الذي ينزل دونه نفسه  
أن يكون جليله القدر عظمة الخطر وأحج خلق الله إليها انفرهم إلى عطف القلوب  
علمه وصرف الوجوه إليه وهم الملوك والولاة وأعلموا ما معشر من وسع الله عليه دنياه  
واسبع عليه الأونعاه أنه ليس في الجنة لا ولهذا وصف بعض النبلاء رجلاً بحبلاً  
فقال هو جلم من حيث حسنه وجرت لا وقالوا في نحو هذا فلان مستحب وحسبك  
بكله لا يدخل الجنة سقوطاً وصنعة وإنما استست الجنة على ما شئبه الانفس  
وتلد الأعين وهذه الخصلة اعنى الكرم والجود والشح والاسان معني واحد وصف  
الله تعالى بالجود ولا يوصف بالشح كما يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل لعدم الوثوق






وَحَقِيقَةُ الْجُودِ لَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ الْبَذْلُ وَيُقَالُ السَّخَاةُ الرَّبُّهُ الْأُولَى ثُمَّ الْجُودُ الْإِيَّارُ  
فَمَنْ أَعْطَى الْبَعْضَ وَاسْتَلَّ الْبَعْضَ فَهُوَ صَاحِبُ سَخَاوَةٍ مِنْ بَذْلِ الْأَكْثَرِ فَهُوَ صَاحِبُ جُودٍ  
وَمِنْ أَرْغِفَةٍ بِالْحَاضِرِ وَتَقَى هُوَ فِي مَقَاسَةِ الضَّرِّ فَهُوَ صَاحِبُ إِيثَارٍ قَالَ ذُو النُّونِ  
بِرَأْيَةِ السَّخَاوَةِ أَنْ تَسْخُوَ نَفْسَكَ مَا فِي يَدِكَ وَنَهَائِنَهُ أَنْ تَسْخُوَ مَا فِي يَدِي النَّاسِ وَأَنْ  
لَا يَبَالِيَ مِنْ أَكْلِ الدُّنْيَا أَكْثَرُ قَوْمٍ مِنَ الزَّهَادِ عِنْدَ رَابِعَةِ الْعَدْوِيَّةِ لِمَجْعُولِ أَيْزِمُوا الدُّنْيَا  
وَتَكْرُونَ مِنْ ذَلِكَ فَعَالَتْ رَابِعَةٌ مِنْ أَحِبِّ شَيْءٍ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ وَاصِلُ السَّخَاةِ السَّمَاةُ  
وَأَنْ مَا فِي بَابِائِهِ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ وَقَدْ يَكُونُ الْمُعْطَى خَيْلًا إِذَا صَعِبَ عَلَيْهِ الْبَذْلُ  
وَالْمُسْتَحْيَا إِذَا كَانَ لَا يَسْتَضَعِبُ عَلَيْهِ الْعَطَاوَانُ مَعَ وَلَهَذَا قَالَ عَلِيٌّ وَأَنَا اللَّهُ تَعَالَى  
لَمْ يَزَلْ جَوَادًا وَأَنْ لَمْ يَنْفَعْ مِنْهُ عَطَا فِي الْأَوَّلِ لَا الْعَطَا فَعَلَّ وَالْفَعْلُ فِي الْأَزَلِ مُسْتَحِيلٌ  
وَقَالَتِ الْحُلَمَاءُ إِيَّاهَا الْجَامِعُ لَا يَخْرُجُ عَنِ الْمَلُولِ لِلْبَدَنِ وَالْمَوْهُوبِ لِلْعَادِ وَالْمُرْوَلِ لِلْعَدْوِ وَقَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى وَبُورُونِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَافِعٌ فَاطْمَعِنِي فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى زَوْجِهِ فَعَلَنَ وَالَّذِي سَعَى بِالْحَرْبِ مَعَنَا إِلَّا الْإِمَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا يَطْعَمُ اللَّيْلَةَ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَصْنَعُ هَذَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَجَلَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ هَذَا صَنِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرَّمِيهِ وَلَا  
تَذْخِرِي عَنْهُ شَيْئًا فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوَّةُ الصَّبِيَّةِ فَقَالَ قَوْمِي فَعَلِيهِمْ عَنْ قَوْمِهِمْ  
حَتَّى يَنَامُوا ثُمَّ اسْرَجِي وَابْرُزِي فَإِذَا اخْرَجْتُ الصَّنِيفَ يَأْكُلُ قَوْمِي كَأَنَّهُمْ يَصْلَحُونَ السَّرَاجَ  
فَاطْمَعِنِي وَتَعَالَى نَضَعُ السَّنَنَةَ لَصَنِيفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَلْتُ وَجَعَلْتُ مَصْنُوعَاتِ  
السَّنَنِ وَالصَّنِيفَ حَسَبَ أَنْهَا يَكْلَنُ وَبَابُهَا طَاوِيئِينَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَنَظَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ


وَسَلَّمَ إِلَيْهِمَا نَبَسَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَجَبْتُ اللَّهَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَنَزَلَتْ وَبُورُونِ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ الْإِيَّةُ قَالَ النَّبِيُّ أَهْدِي لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ رَأْسَ  
شَاةٍ مَشْوِيَةٍ وَكَانَ مَجْهُودًا مَوْجِهًا بِهِ إِلَى جَارِلِهِ مَوْجِهًا بِهِ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ الْخَرِ  
فَدَاوَلَنَّهُ سَبْعَ آيَاتٍ حَتَّى عَادَ إِلَى الْأَوَّلِ فَنَزَلَتْ وَبُورُونِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ  
خَصَاصَةٌ قَالَ حَزَنَةُ الْعَدَوِيِّ انْطَلَقْتُ نَوْمًا لِيَرْمُوكَ أَطْلُبُ ابْنَ عَمِّي وَمَعِيَ شَيْءٌ  
مِنْ مَاءٍ وَأَنَا أَقُولُ أَنْ كَانَ بِهِمْ مَوْجِبُ شَفِيقَتِهِ فَإِذَا أَنَا بَيْنَ الْفَتْلِ فَقُلْتُ اسْتَقِلَّ فَأَشَارَ  
أَنْ نَعْمَ فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ أَهْ فَأَشَارَ ابْنُ عَمِّي أَنْ انْطَلِقَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ هَشَامُ بْنُ عَاصِمٍ فَقُلْتُ  
اسْتَقِلَّ فَسَمِعَ آخِرَ قَوْلِ أَهْ فَأَشَارَ هَشَامُ أَنْ انْطَلِقَ إِلَيْهِ فَنَجِيَّتُهُ فَإِذَا هُوَ قَدِمَاتٌ وَرَجَعَتْ  
إِلَى هَشَامٍ وَإِذَا هُوَ قَدِمَاتٌ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّي فَإِذَا هُوَ قَدِمَاتٌ وَرَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمَنَاسِكِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَ  
الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْمَنَاسِكِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ  
الْعَابِدِ الْخَيْلِ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ آدَمَ إِنَّمَا أَكَلْتُ مِنْ مَالِكٍ مَا أَكَلْتُ  
فَأَمِنْتُ وَأَوْلَيْتُ فَمَلَيْتُ أَوْ أَعْطَيْتُ فَمَصْنُوتٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّخَاةَ عَلَى وَجْهِ سَخَاةٍ فِي الدُّنْيَا  
وَسَخَاةٍ فِي الدِّينِ فَالسَّخَاةُ فِي الدُّنْيَا الْبَذْلُ وَالْعَطَا وَالْإِيَّارُ وَسَمَاحَةُ الْفَقْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَمَنْ يُوَفِّ شَيْءَ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَكُمُ الْمُنَاجُونَ وَعَلَامَةُ تَرْكِ الْأَدْحَارِ وَبِقَضِّجِ الْمَالِ وَتَعَاهُدِ  
الْأَخْوَانَ مَسْرُورًا فَلَبِئْسَ ذَلِكَ وَالسَّخَاةُ فِي الدِّينِ أَنْ تَسْخُوَ نَفْسَكَ أَنْ سَلَفَ اللَّهُ وَبَرُّهُ  
دَمَكٌ فِي اللَّهِ سَمَاحَةٌ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ لَا تُرِيدُ ذَلِكَ تَوَابًا عَاجِلًا وَلَا أَجَلًا وَأَنْ كَانَ  
غَيْرَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الثَّوَابِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى قَلْبِهِ حَسَنُ كَمَالِ السَّخَاةِ تَرْكُ الْإِخْيَارِ عَلَى اللَّهِ  
سَخَاةً حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ بِكَ مَا لَا تُحْسِنُ أَنْ تُخَارَ لِنَفْسِكَ وَقُلْ لِعَمْرٍو الْخَطَابُ مِنَ السَّيِّدِ




قال الجواد اذا سئل الخليم اذا استجمل الكرم المجالسه من جالسه الحسن الخلق لم يجاوز  
وقال النعمان بن المنذر يوما جلستايه من فضل الناس عيشا وانعمهم بالآواكر ومهر طباعا  
واجلهم في النفوس قد رافقتك الغوم فقام فتى فقال ايبت اللعان فضل الناس من عاشر  
الناس في فضله قال صدقت وقال للحسن باع طلحة من عمن رضى الله عنه ارضا بسبع  
مائة الف فلما جاءه المال قال ان رجلا يبيت هذا المال عندك لا يدري ما يطرقه بعزير الله  
ثم جعل رسولك خلف حتى فتمها وما اصبحت وعندك منها درهم وكان آتيا من خارجة يقول  
ما احب ان ارد احد اعز حاجته ان كان كرمنا اصبحت عروضة وان كان ليما اصبحت عروضة  
وكان سرور العجلي شلطف با دخال الرقيق على اخوانه فيضع عند احدهم الف درهم ويقول  
استكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقال العنبي اعطى الخلم من المطلب جميع  
ما ملكه فلما نفذ ما عنده ركب فرسه واخذ راحته برير الغزو ومات بمنهج فاخبرني رجل  
من اهل نينج قال قدم علينا الخلم وهو ملق لا شئ معه فاغنا فاما لكف اعناكم وهو ملق  
نقال ما اغنا با مال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض فاستغنينا واكرم العرب  
في الاسلام طلحة بن عبيد الله جاءه رجل فسأله نرحم بينه وبينه فقال هذا حارطى مكان  
كذا وقد اعطيت به ست مائة الف درهم يراح الي بالمال العشيبة فان شئت فالمال وان  
شئت فالحارطى وروى ان رجلا بعث الى حيلة بخاريه فوافقه من اصحابه فقال سمح ان  
اخذها لنفسى وانتم حضون واكره ان اخضعها واحدا منكم وكلكم له حق وحرمة وهذه  
لا حيلة لفسنه وكانوا امانا رجلا فامر لكل واحد منهم بخاريه او وصيف وقيل لقيس  
ابن سعد هل رايبت قط استغنى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فمات انه  
نزل بك صنيان فجا بناته فخرها وقال شاتم فلما كان العذبة باخري وخرها وقال شاتم

فقلنا ما اكلنا من التي فخرت البارحة الا السبر فقال اني لا اطعم اصنافي الغائب فبقينا  
عند اباؤنا والسما نطرو وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته  
وقلنا للمرأة اعندري لنا اليه ومضيينا فلما منع النهار اذا برجل يصيح فقلنا ايها الدليل  
اليام اعطينوني ثم فرأى ثم انه لحقنا وقال لنا خذنها او لا طعنكم برجي فاخذناه وانصر  
وقال يميم بن مهران من طلب مرضاة الاخوان فليصحب مرضاة القيوب وقال ابن عباس  
لا اسم المعروف الا سلات بعلمه وتصغره وشتره فاذا عجله فقد هناه واذا صغره فقد عظمه  
واذا شتره فقد طمعه وقال الحسن كان احدهم يشق ازاره بنصفين وقال المغيرة في كل شئ  
سرف الا في المعروف وقيل للحسن بن شهيل ما خير في الشرف قال لا سرف في الخرف فقلب  
اللفظ واستوفى المعنى نظمه محمد بن حازم  فقال

 لا الفقر عار ولا القتي شرف ولا استخاف طاعة سرف  
 مالك الا شئ يقدومه وكل شئ اخرته نكف

واما طلحة بن عبيد الله بن حرب الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات واما سبي بهذا الاسم  
لانه كان عظيم البذل في كل وجه وكان مناع الرقاب ويعفها وكان كل غنى  
يولد له ابن ذكر سماه طلحة فبلغ عدد درهم الف رجل كان سبي طلحة فسمي طلحة الطلحات  
ثم روي بسجستان وثوفي بها وفيه يقول  الشاع

 رحمه الله اعظم اذ فوها بسجستان طلحة الطلحات

وبلغهم ان معلمه بالحجاز كان في الكتاب قد اعد به الدهر فارسل اليه مع غلامه مائة الف  
درهم فقال سلمها اليه فان كنت قد مات وله ولد فادفعها الي ولدك وان لم يكن له ولد  
فقد فها في قومه وقال زيد بن اسلم وكان من الخاشعين لله يا ابن آدم امرك الله ان



تكون كرمًا وتدخل الجنة ونهاك ان تكون ليثًا وتدخل النار وقال حكيم بن حزام ما اجبت  
وط صبا حالي ارساني طالب حاجة الاعداء فها مصيبة ارجوا ثوابها وقال ابو علي النقي  
المعروف اكثر لا سفد من بر ولا فاجر وكان الزبير من اجود الناس واشجعهم ولما  
وجد عليه ما بين الف دينار ووجد مكنوا على حجر اسود الفضة عندها مكانها ولا تحمل  
على ينسدهم ما لم ياتك واعلم ان ينسك على نفسك توفى لجزائره غيرك فكم من جامع لبعول  
خليله وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما جمعت من المال فوق موتك فاما انت فيه  
خازن لعيرك وروي مالك في الموطا ان يسكننا سأل عاتكة وهي صامه وليس في بينها  
الارغف فقال لولا ذلة لها اعطيه اياه فقال ليس لك ما تطيرين عليه فقال اعطيه  
اياه فتعلت فلما امسنا امري لها امل بت شاة وكفها عنى بلنونه بالرفغان فذالت  
عاتكة هذا خير من قرصك وقال عبد الله بن عمر ما كان احدا على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم يحسب ان له في الفضل شيئا وقال الحسن كمانع الخيل من تعرض هذه الدراهم  
ومن عجائب ما ذكر في الار ما ذكره ابو محمد الازدي قال لما احترق المسجد بمصر ووطن  
المسلمون ان الضاري احرقوه فاحرقوا خائلا لهم بعض السلطان جماعة من الذين احرقوا  
الحان فكتب رعا عاتكة الفتل ومنها القطع وفيها الجلد ونشرها عليهم فز وفتت عليه  
ربعة فغل به ما فيها فو فتت ربعة فيها الفتل من رجل فقال ما كنت ابالي لولا امر لي  
فكان الحنية بعض الفتيان فقال له في رعتي الجلد وليس لي امر فادفع الي رعتي  
وتخذ رعتي فتعلا فتل ذلك وتخلص هذا وحكي عن ابي الحسن الانطالي انه اجتمع  
نصف وثلاثون رجلا بمزب الري ولهم ارغفة لم تشع جميعهم فليسروا الرغفان  
واطفيوا السراج وجلسوا للطعام الي ان كفوا فلما رفع فاذا الطعام كله لم ياكل واحد



منهم اشار صاحبه على نفسه وروى انه اجتمع بالرملة جماعة من ارباب القلوب  
مخضربون فيه من الخضر وقد غسوا الليل فكان الواحد منهم يدنو فان طفر نحوه  
حصر ما له وان طفر بطيب دفعه الي صاحبه ولم ياكله فلما رفع الطبق اذا الطيب  
كله في الطبق ولم ياكلوا منه شاة وقال بعض الرواة دخلت على بشر الحافي في يوم شديد  
البرد وقد تعري من الشاب فقلت ما بانصر الناس يدرون الثياب في مثل هذا اليوم  
وانت قد بعضت فقال ذكرت الفقرا وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم فاردت ان  
اوافقهم نفسي في مناساة البرد وقال الاستاذ ابو علي لما سعي غلام خليل بالصوفية  
الي الخليفة بالزندقه امر بضرب اعنائه وهم فاما الجنيده فانه نشر بالفتة وكان يفتي  
على مذهب ابي ثور واما السحاصم والرفام والنوري وجماعة فمض عليهم وبسط النقع  
لضرب اعنائه وهم فتقدم النوري فقال السياف ثري لماذا انتقدم قال نعم قال وما  
بجمل قال مال وراحماني حياه ساعه فتحر السياف فانهى الخبر الي الخليفة فزدهم الي  
القاضي ليعرف حالهم فالتقى القاضي على ابي الحسن النوري مشاغل ففهمه فاجاب  
عن الحل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا انطفوا انطفوا  
بالله وشرد الفاطح حتى ابلى القاضي فارسل الي الخليفة وقال ان كانوا هؤلاء  
زنادقة فما على وجه الارض مسلم فامر باطلا فمهم ولما مرض قيس بن سعد بن عباد  
استبطل اخوانه في العيادة فسأل عنهم فمض عنهم فسبحون مما اكد عليهم من الدين  
فقال اخري الله ما لا يمنع الاخوان من العيادة ثم امر من نادى من كان لفيس  
عنده مال فهو في حل فكسرت عبئة بابيه بالعشي لكثرة العواد وروى ان عبد الله بن  
جعفر كان احدا لاجواد خرج الي ضيعة له فنزل على نخل فوم وفيها غلام اسود يهزم



عليها فاني بمؤنة بلانة افراص ودخل كلب فذاب من الغلام فزني اليه بغير ص فاكله ثم  
زني اليه بالثاني فاكله والذالك فاكله وعبد الله بنظر فقال ما غلام كرم قوتك كل  
يوم قال ما رايت قال فلم اتر هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب رايته جازن سنا  
بعيدة جاعا وكرهت ان اردة قال فما انت صانع اليوم قال اطوي نومي هذا فقال  
عبد الله بن جعفر الامر على السخا ان هذا لا سخي مني فاشترى الحاريط والغلام وما فيها  
من الات واعنى الغلام ووهب ذلك كله له وقال الثوري رايت محمد بن سوفة بالغداة  
صاحب مائة الف وبالعشي سألنا له من اصحابه خبره وقال ابو عبد الرحمن السلمي دخل  
ابو عبد الله الرودباري الى دار بعض اصحابه فوجده غائبا وهناك بنت مقفل فلبس  
القليل وامر جميع ما وجدته فاسفذه الى السوق وباعوه واصلحوا فوثا من الثمن فجاء  
صاحب الرودباري ولم يقبل شيئا فدخل امراته بعد هجر الدار وعليها كسنا فدخلت  
بينهما ورمت بالكسنا وقالت باصحابنا هذا البصا من جمل الماع ينقون قال زوجها لم  
تكلف هذا باختيارك فقالت له اسكت مثل الشيخ يبا سطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شيء  
ندخره عنه واما عبد الملك بن محمد بنور فحسن الف درهم فبعث بها الى اخوانه  
فمروا وقال ما كنت لاسل اخواني الجنة في صلاتي والجل عليهم بما يروى ان لا  
ابن نيسل رسل الى عربي بن حاتم يستعير منه قدورا كانت لابيهم حاتم فملاها وبعث  
اليه وقال انا لا نغيرها فارغه وقال برحمهم لا عز ائت اركانا ولا ابرخ بيننا من بيت  
الكرم والشاب السار وذلك ان عز العظم بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال ومن  
لخص بالحدود وخرن بالمعروف فقد ظفر من نواه ورنح السدر والثواب وروى ان عبيد الله  
ابن ابي بكره وكان احدا لاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فاخبت

كوزا وقامت خلف الباب وقالت نخو عن الباب ولما خذه بعض غلمانكم فاني امرأة من  
العرب ماتت خادمي سدا يام فشر بعبدا لله الما وقال ما غلام احمل اليها عشرة الاف  
درهم فقالت سبحان الله لتخزي فقال ما غلام احمل اليها عشرين الف درهم فقالت  
اسئل الله العافية فقال ما غلام احمل اليها بلالين الف درهم فقالت ان لك فحل اليها بلالين  
الف درهم فما استتحت حتى كثر خطا بها وقال بعض الرواة قصده رجل الى صدوقه فذق  
عليه الباب فلما خرج قال ما حاجتك قال اربع مائة درهم على دين فدخل الدار واخرجها  
اليه ثم دخل الدار باكيًا فقالت امراته هلا بفلت حين شق عليك الاجابة فقال انما  
ابكي لانني لم انتقد حاله حتى احتاج الى مكاشفتي وقال انتم بن صيفي صاحب المعروف  
لا تسع وان وقع وجد سكا وقال المنضيل ما كانوا يعدون الفرض معروفنا وروي عن امرأة  
من العوابد انها قالت لحسان بن هلال وهو في جماعة من اصحابه ما السخا عندكم قال البذل  
والايات فقالت فما السخا في الدين قال ان تعبد الله سبحانه غير مكرهه قالت انزروا  
على ذلك اجرا قالوا نعم لان الله وعد على الحسنة بعشر امثالا قالت فاذا العظيم واحد واخذتم  
عشر اقباي شيء تسخيم واما السخا ان تعبدوا الله سعيكم بذلوا سلاذ من بطاعته غير  
كارهين لا تردون بذلك اجرا الا يستحيون ان يطلع الله على قلوبكم فيعلم منها انها  
تريد شيئا بشيء وقال بعض العابدات لبعض المعبدين اظنون علم السخا في الديار والدرهم  
فقط واما السخا في بذل نوح النفوس لله سبحانه وقال ابو بكر الوراق ليس السخا ان يعطى  
الراجل المعدم واما السخا ان يعطى المعدم الواحد وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي كان  
الاسناد ابو سهل الصعلوكي من الاجواد لم يناول احدا شيئا بيده واما كان يطرحني  
في الارض فيتناوله الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطر من ان تروي من



اجله ايري ثوب يد اجد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى  
 وكان يوصي بومما في صحن داره فدخل عليه انسان فساله شئ فلم يحضره شئ فقال اصبر  
 حتى يفرغ نصبر فلما فرغ قال خذ الفهمه واخرج فلما علم انه بعد صاح وقال دخل انسان واخذ  
 الفهمه فاشوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك لانهم كانوا يلومونه على البذل وفي معناه  
 قل فقلت ندي من الدنيا ارا فطامع العواذل في انصاف  
 ولا وحب على زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد  
 وكان ابو رباح الكرام في رجه بعض الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولا كن قد مني الي  
 القاصي وادع على عشرة الاف درهم حتى افرك بكها ثم احببني فان اهلي لا يتركوني محبوبا  
 ففعل ذلك فلم يسوا حتى دفعوا اليه عشرة الاف درهم وقال رباح بن جبر رأت طلحة  
 ابن عبد الله فرق مائة الف في مجلس وانه ليخط ازاره بيده ولما دخل المنكر على عاتقه  
 قال لها ما المومنين اصابتني فانه فقالت ما عندي شئ فلو كانت عندي عشرة الاف  
 لبعثتها لك فلما خرج من عندها جاها عشرة الاف من عندها فابى سيد فارتدت بها في  
 اثره فدخل السوق فاستري حارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد كانوا عباد المذبة  
 محمد وابوبكر وعمر بنو المنكر وقال يحيى بن معين كان جابن زبدي في دار المطلب فجا  
 انسان يسله فقال للغلام اذهب الي الجوازي فقال له من اراد منه ان يضع ثيابا فليضع  
 بها فجا الغلام بثياب كثيرة فقال للسائل خذها وقال الاصمعي كانت حرب بالمدنية ثم انصلت  
 بالبصرة فتنافس امرها حتى شئ بين الناس بالصالح فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبعثت  
 وانا غلاما الي ضار بن المتعاف بن داره فاستاذنت عليه فاذن لي فاذا هو في ثيابه خلط  
 بن العنزة حلوب فخرته لجمع الثوم فاسهل حتى اكل العن وعسل اللصعة وقال يا جارية

غريبا فانتت بهت وتم فرعاني فقدرت ان اكل معه حتى اذا نفي من كلب حاجته وثب  
 الى طين ملقى في الدار فغسل به يديه ثم صاح باجابه اسفني ماء فاسنه بما فشر به ومنع  
 فضله على وجهه ثم قال الحمد لله على ماء الغراب يبر البصر بهت الشامسي يودي شكر  
 هذه النعمه ثم قال على برداي فاسنه بردا عرني فارثري به على تلك الشمله قال الاصمعي  
 فتحافيت عنه استنقبا حالي به فدخل المسجد وصلى ركعتين ومشي الى القوم فلم يبق جبه  
 الا اخلت اعظاما له ثم جلس ففعل جميع ما كان بين الاحياء من المديات في ماله ثم انصرف  
 وكان البهلول بن راشد النعمه لما سجن يعطى كل يوم دينار اللسان فاستلوه اصحابه  
 وكلوه في ذلك فقال لهم حفص بن عمار سمعت سفيان الثوري يقول اذا اكل صدق  
 الصادق لم يملك ما في يده فخر بهلول على يده وفيها ما جعل يقول سالك بالله انت سمعته  
 يقول هذا فحلف بالله لقد سمعته يقول  وقال الشاعر  
 ذري اكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا محمد بن عمار  
 اري جوادا مات هزلا لعلى اري ما من ارحم ولا مخلصا  
 وكان عبد الله بن ابي بكره سفيان على اربعين دارا من حيرانه عن يمينه واربعين عن يساره  
 واربعين امامه واربعين خلفه وسعت اليهم الاضاحي والكسوة في الاعياد ويعتق كل  
 عير مائة مملوك واستري بوملجارية بعشرة الاف فطلب دابة يحملها عليها فقال رجل  
 هذه دابتي فقال حملوها على دابته الي داره  وقال عبد الله بن زهير  
 وعاد لثخشي الردي ان يصيبني تروح وتعدو بالملازمة والقسمة  
 يقول هكذا ان هلك وانما على الله ازيق العباد كما زعم  
 واني احب الخلد لو استطيعه وكالظدر عني ان اموت ولم اكرم



وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابًا مَدَّ يَدَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ نَسِرَ الْمُسْنَبُ لِي لَيْلٍ حَاجَةً الْجَبَابِيغِ  
أَنْ أَذْكُرَهَا مَا لَمْ يَخُطْ فِيهَا فِي الْأَرْضِ فَنُحْتُهَا أَنْ يَقْرَأَ فَقَالَ لَعَلَّاهُ قَتَبَرُ أَكْسَهُ حُلِيَّ مَكْنَاهُ

الحلة فقال الأعرابي

كسوتني حلة ثبلي بحاشتها فسوف ألتسك من حشش التناحل لا  
إن السابليجي ذكر صاحبه كالغث حتى يراه السهل والجبل لا  
لا تزهده الدهر في عرف بركات به كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا

فقال علي رضي الله عنه رده ما به دينار فاعطاه إياها فلما ثوى الأعرابي قال قنبر يا أمير  
المؤمنين لو زفنتها في المسيل لأصلحت بها من شأنهم فقال ما فبها أشكروا إن أتيت عليكم  
وأذا أنا لكم كرم قوم فأكرموه وقال مطرف بن السخري إذا أراد أحدكم مني حاجة فليمر بها  
في رقعته فإني كره أن أرى في وجهه دل الحاجة وقرى على القاصي إلى الولد الباجي وأنا

استع وأمره بالخل قلت لها أفصر فليس إليه ما جيت سبيل

أرى الناس خلان الكرام ولا أرى بخيلا له في العالمين خليل  
وإني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي إن يقال للخل  
ومن خير حالات الفتي لو علمته إذا نال خيرا أن يكون يميل

ولعوبه بن الورد

وإني امرؤ عاني في شراكة وانت امرؤ عاني في أياك واحد  
انتحل مني أن سميت وإن يري بجشني شجوب الحر والحر  
أقسم بجشني فحشوم كثره واحسوا فراح الماء والماء بارد

وقال بعض الحكماء أصل المحاسن كلها الكرم وأصل الكرم تراهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما

ملك على الخاص والعامة وجميع خصال الخير من فروعه وروى أنه كان عند البهلول  
ابن راشد طعام فغلا السعر فامر به فبيع له ثم لن أن يشتري نصف ربع السعر من الطعام  
فقبل البيع وشترى فقال أفرح إذا فرح الناس ونحزن إذا حزوا وقال أم حاتم طي

أعمر لي فدا غصني الجوع عضه فإليت أن لا أمتع الدهر جابعا  
فقل لي لهذا اللام الآن اغني فإن أنت لم تسطع فعض الـ  
فهل مأثرون اليوم إلا طبيعة وكيف ينزكي بآب من الطبابع

وقال الخـ

أصون عرضي بما لا ادنس له لا بارك الله بعد العرض في المال

أحنال للمال إن أودي فأجمعه ولست للعرض إن أودي لمحنال

وروي أن رجلا سأل الحسن بن علي رضي الله عنهما سافعا طاه خمسين الف درهم وخمسين  
ماية الف درهم وقال أيت بجان حمله لك فأتى لحال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كرا الجبال  
فبكى وروي أن الليث بن سعد سألته امرأة سكرجة عسل فامر لها بزق عسل فقل  
له في ذلك فقال إنها سألت علي فدرجتها ونزعت علي فدرعها وروي أن رجلا  
استضاف لعبد الله بن عمر بن كرم فلما أراد أن يرحل لم يعنه علمانه فسأل عن ذلك  
فقال عبد الله انهم لم يعينوك من أرحل عنا وفي عناءه قال المثني

إذا نزلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحتون هم

الباب الحادي والثلاثون في الشح والبخل وما يتعلق بهما الشح في كلام


العرب البخل ومنع الفضل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إني أعوذ بك من شح غفار  
وأستأفها وسأوسها وروي جابر بن أنس النبي صلى الله عليه وسلم قال أنفوا الشح فإن الشح أهلك



من كان قلمهم حلهم ان يسفلوا الدرا واستحلوا محارهم وقد فرق بينهما مفرقون فقالوا  
الشح اشد من البخل فان البخل اكثر ما يقال في المنفعة واستساكها قال الله تعالى سيطر قوت  
ما خلو اياه يوم القيامة وقال ومن سخل فاما سخل عن نفسه وقال في الشح اشح على الجيز او ليل  
لم يؤمنوا وقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فالشح بيني على الكرامة والامتناع  
فقد يكون في المال وفي جميع البدن وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان  
يمنع الرجل ماله انما الشح ان يطعم الى ما ليس له ولهذا قال ابن المبارك شحا النفس عاني  
ايدي الناس افضل من شحا النفس بالبدن وقال رجل لابن مسعود اني اخاف ان اكون  
قد هلكت سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح  
لا يكد يخرج من يدي شي فقال ليس بالشح الذي ذكر الله ولا كن الشح ان تاكل مال  
اخذت ظمأ وليس خ للالبخل وليس الشح البخل ففرق بينهما كما نرى وقال ابن عباس  
يتبع هواه فلم يعقل الايمان وقال طاووس الشح ان سخل المرء في ايدي الناس والبخل  
ان سخل ما في يديه وروي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يري من الشح  
من ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى في النايبة وقال ابن زيد من لم يخذ  
شئناه الله عنه ولم تدعه الشح الى ان يمنع شيئا امره الله به فقد وفاه شح  
نفسه وقال ابو الهياج الاسدي رايت رجلا في الطواف يقول اللهم فني شح نفسي لا  
يزد علي ذلك فسألته عن ذلك فقال اذا وضعت شح نفسي لم اسرف ولم ازن ولم  
افل راذا الرجل عبد الرحمن بن عوف واعلم ان البخل يكون من شوق الظن بالله تعالى  
ان لا يخلف ولا تيب وهذا هو البصير بما يكرمك الله وبطرق الخلل والامتناع  
الجميع الا من العبد ومن الخائف من العبد والخلق في ترك معاشرهم والنصح لهم

منافع

وقال

وقال كسري لاصحابه اي شي اضربا بن ادم قالوا الفقر فقال كسري الشح اضرب في الفقر  
لان الفقر اذا وجد شبع ابدوا والشح لا شبع ابدوا ولما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة  
كان معه عشرة الاف دينار فقبل له الاسدي بها ضيعة ففرض خيمة خارج مكة  
وصب الدنانير فدخل من دخل عليه كان يعطيه قضة فوضه فلما جافت الظهر  
قام ونفض الثوب ولم يتوشى ولما قرب وفاته قال مروان لا يا غيبي و كان  
الرجل غائبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بنو كرتة فوجد سبعين الف درهم ديناه عليه  
فقضاهما وقال هذا غسل اياه وروي ان رجلا اراد ان يودي عبد الله بن عباس فاتي  
وحوه البلد وقال يقول للما بن عباس تعذروا اليوم عندي فانتم فملوا الدار فقال  
ما هذا فاجاب الخبر فامر ان يشتري الفولة في الموت وامر بالخبز والطبخ واصلاح امره  
فلما فرغ قال لو كلابه اموجود لما هذا كل يوم قال نعم قال فسلغدهم ولا كلهم عندنا  
كل يوم ومن الخصال الجارية تجري الكمال والجمال ولعلها من الاصول المصبر   
**الباب الثاني والثلاثون** في الصبر الصبر من صبر في الصبر في الصبر  
ورغم الغم والظفر وملا كل فضيلة وبه سأل كل خير ومكرمة قال الله تعالى وثبت  
كله وكل الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال انما هو في الصابرون اجرهم بغير حساب  
فمعه وظايف الدين ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لها جزاء معلوما لمن  
اقامها الا الصبر فانه مجازي عليه بغير حساب وقال وجعلناهم امة يهدون بامرنا  
لما صبروا فبئس عن الدنيا قال ابن عسمة لما اخذوا ابراس الامر جعلهم الله رؤساء وقال  
ولقد تعلم انك بصير صدر ل بما يقولون لبنييه عليه السلام وقال له اية ليحزنك الذي  
يقولون وقال ولتسبحن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذني كثير



تُرَدُّ بِهِمَا إِلَى الصَّبْرِ مَعَ وَجُودِ الْأَذَى فَقَالَ وَاصْبِرْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ فَالصَّبْرُ حَبْسُ  
النَّفْسِ عَلَى الْأَمْرِ وَالْمَكَارِمِ وَعَنِ الْمَوَاهِي وَالْمَعَاصِي لِأَنَّهُ يُنْزَى أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُودَوْنَ وَأَفْضَلُ  
لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا صَبِرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَخَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَنَا هُوَ جَنَّتُهُ بِصَبْرِهِمْ  
بَعْنَى صَبْرِهِمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَصَبْرِهِمْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى فَالصَّبْرُ نَفْسُكَ  
مَعَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ رَبَّهُمْ أَيْ أَحْبَبْتَ نَفْسُكَ فِي أَمَارَاتِ حَسَنِ التَّوْفِيقِ وَعَلَامَاتِ السَّعَادَةِ  
الصَّبْرُ فِي الْمَلَامَاتِ وَالرَّفُوقِ عَنِ النَّوَازِلِ وَمَا يَرَوِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مِنْ صَبْرٍ عَلَيْنَا وَصَلَّيْنَا وَفَالَ سَفِيَانٌ بَلَقْنَا أَنْ لَحَلَّ شَيْءٌ مَرَّةً وَبِمَرَّةٍ الصَّبْرُ الظُّفْرُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَارَابُطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
فَعَلَّقَ الْفَلَاحَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْقُوَى يَعْنِي اصْبِرُوا عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ  
وَارَابُطُوا فِيهِ قَوْلَانِ ثَلَاثُ رَابُطَاتٍ عَلَى الْجِهَادِ وَالْمَانِي رَابُطَةٌ عَلَى انْتِظَارِ الصَّلَوَاتِ  
بِدَلِيلِ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَذْكَرُكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبَ اللَّهُ  
بِهِ الْخَطَايَا وَتَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اسْتَبَاحَ الْمَوْضِعَ عِنْدَ الْمَكَارِ  
وَكَثَّرَ الْخَطَايَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَانْتَظَرَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَكَرَ الرِّبَاطَ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَإِذَا ابْتُلِيَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ فَكَلِمَاتٍ فَأْتِمْهُمْ قَالِ ابْتِلَاهُ بِالْكَوْكِبِ فَصَبِرَ وَبِالْقَمَرِ فَصَبِرَ وَبِالشَّمْسِ  
فَصَبِرَ وَابْتِلَاهُ بِزُجْجِ ابْنِهِ فَصَبِرَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ يُبَدِّدِ ابْنُ الصَّبْرِ  
ثُمَّ قَالَ فَضْلًا عَظِيمًا فَجَعَلَ نَفْسَهُ مَعَ الصَّابِرِينَ دُونَ الْمُصْلِينَ وَقَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخُلَهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ لِيَسْتَغْفِرَ نَفْسَهُ  
اللَّهُ وَمَنْ لِيَسْتَغْفِرَ نَفْسَهُ اللَّهُ وَمَنْ لِيَصْبِرَ نَفْسَهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَا خَيْرًا أَوْ شِعْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَمَانًا فَقَالَ رَحُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاللَّهُ أَنَّهُ لَفِيهِ

مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَخَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَغَضِبَ وَجْهَهُ وَغَضِبَ  
حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْبِرْ بِهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَوْذَى مُرْسِي كَثِيرٌ مِنْ هَذَا صَبْرٍ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ سَكَنَتْ عَلَى فَيْسَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ اللَّهُ وَاصْبِرِي فَقَالَتْ أَيْدِيَّ فَإِنَّ  
لَمْ تُصَبِّبْ مِثْلَ مُصِيبَتِي فَلَمَّا فَعَلَى مِنْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا رَأَتْهَا لَمْ تَعْرِفْهُ وَقَالَتْ  
سَاصِرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَحُجِّلَ هَذَا الْحَدِيثُ  
مَعَانِي أَمَّا الطَّيْبُ فَقَالَ مَعْنَاهُ الصَّبْرُ الْمَحْمُودُ عِنْدَ أَوَّلِ تَرَوُّلِ الْمُصِيبَةِ وَقَدْ قَاتَلَ بِالْجَنَّةِ  
وَأَمَّا الْفَاسِيَةُ فَقَالَ مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّدْمَةَ الْأُولَى وَقْتُ أَمْرِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالصَّبْرِ وَكَانَ هَذَا عِلْمًا لَدُنْ مَنْ فَاتَهُ الصَّبْرُ بِزُهُولٍ أَوْ سَيِّئَاتٍ أَوْ غَلَبَةٍ وَرَوَى أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّلَ عَنْ الْأَمَانِ فَقَالَ الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ وَفِي مَثُورِ الْحَمِّ قَالَتْ  
الصَّحَّةُ أَنَا الْأَحْفَةُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ قَالَ الْجَوْعُ وَأَنَا مَعَكَ قَالَ الْأَمَانُ أَنَا الْأَحْفُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ  
قَالَ لِلصَّبْرِ وَأَنَا مَعَكَ قَالَ الْمَلَأَ أَنَا الْأَحْفُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ قَالَ الْقَتْلُ وَأَنَا مَعَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْعَجَلَةَ خَرَفٌ وَمُخْرَجَةٌ مِنْ قَلْبِ الْعَقْلِ وَآخِرُ مَنْ ذَكَرَ الْمَفْرُطُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْقَدَرِ وَشَالَ  
ذَلِكَ كَالْقَدَرِ عَلَى النَّارِ إِنْ كَانَ مَا وَهَى فَلَا غَلَا يُسِيرُ مِنَ النَّارِ وَإِنْ كَانَتْ مَلُوقٌ لَمْ  
تَغْلُجْ حَتَّى يَكْتَرَّ نَارُهَا وَتُطَوِّلَ مَرْتَبَهَا **فَصَلِّ** وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى أَسْمَاءِ صَبْرٍ عَلَى  
مَا هُوَ كَسْبٌ لِلْعَبْدِ وَصَبْرٌ عَلَى مَا لَيْسَ بِكَسْبٍ فَالصَّبْرُ عَلَى الْمَكْسَبِ عَلَى فَيْسَ صَبْرٌ عَلَى مَا  
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَصَبْرٌ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا لَيْسَ بِكَسْبٍ لِلْعَبْدِ كَصَبْرِهِ عَلَى مَا يُصَلِّ  
بِهِ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا لَهُ فِيهِ مُشَقَّةٌ وَسَقَمٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُامٍ قَوْلُ الْأَشْهُامِ  
وَأُولَاهُ الصَّبْرُ عَلَى امْتِنَالِ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَالْإِشْهُامُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَالْمَانِي الصَّبْرُ عَلَى مَا فَاتَ  
أَدْرَاكَهُ مِنْ مَسْرَقَةٍ أَوْ نَقْصَةٍ مِنْ رَغِيَّةٍ يَرْجُوهَا وَالدَّائِي الصَّبْرُ فَمَا شَطَرُ وَرُودِهِ مِنْ رَغِيَّةٍ



يرجوها والخشخشة من ذهبة فخافها والرابع الصبر على ما نزل من كروه ارجل من امر  
 مخوف وجميع اقسامه محمود بجل لسان وفي كل ملة وعند كل امه مومنة او كافرة وقال  
 اثم بن صيفي من صبر طفر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تلبوا و  
 القلعة سيف لا ينيوا وقال ارسد الصبر النزل وقال عليه السلام الصبر ضياء والصبر  
 ينفع الفرج وقال عليه السلام الصبر ستر من الكرب وعمود على المطلوب وقال ابن  
 عباس افضل المعدن الصبر على المشقة وقال عبد الحميد الكاتب لم استمع اعجب من قول  
 عمر بن الخطاب لو كان الصبر والشكر مطينين ما باليت ايها ركبته وقال بعض الحكماء  
 بالصبر على موانع المكروه تدرل الخطوط وقال ابن المصنف في كتاب النعمه الصبر صبران  
 فاللصام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر المردح صاحبه ان يكون قوي  
 الجسد على اللد والعل فان هذان من صفات الحر ولكن ان يكون النفس خلوبا واللامور  
 محملا وبجاسته عند الحفاظ من شيطا وفي مشور الحكم من اجب البقا فليعد للمصايب قلبا  
 صبرا وقال برزجهم لم اظهر ارمي على تنقل الدواب كالصبر ولا مزل للفساد كالتمحل  
 ولا مسكة للاجلال كن في المراج ولا بجلبه للفت كالعجب ولا منلفه للمروة كاستعمال  
 الهزل في مواضع الجد فاما القسم الاول وهو الصبر على امثال او امر الله تعالى والاندھا  
 عن محاربه فقد يصح باذا الفرائض واستكمال السنن ويدخل في قوله تعالى انما يوفى  
 الصابر اجرهم بغير حساب ولذلك قال علي الصبر من الايمان منزلة الراش من  
 الجسد وقال الجنيد المستبر من الدنيا الى الله سهل هين على المؤمن وهجر الخلق لوجه  
 الله تعالى شديد والمستبر من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله اشد  
 وسيل عن الصبر فقال تخرج المرارة من غير تعيش وكان حبيب بن ثابت اذا فراهين

الاية انا وجدناه صابرا نعم العبد بكى ثم قال واعجبا اعطى واثني وقال الخواص الصبر  
 هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال عبد الواحد بن زيد من نوي الصبر على  
 طاعة الله صبره الله تعالى وقواه ومن عزم على الصبر عن معاصي الله اعانه الله عليها  
 وعصمه منها وقال عمر بن عبد العزيز للقاسم بن محمد اوصني فقال القاسم عليك بالصبر في مواضع  
 الصبر وقال الحسن الصبر صبران صبر عند المصيبة وصبر عند ما نفى الله عنه وهو الافضل  
 وانما يحلف الصبر بالخوف والرجاء من خاف شيئا صبر على الفرائض منه وصبر عنه كراهة ما  
 تحذر من ضرره ومن رجا شيئا صبر على طلبه لطيف به واما القسم الثاني وهو الصبر على  
 ما فات ادراكه من مسرة او نقص او فاته من نصيبه فانه شغل به الراحة مع النساء  
 المؤبه فان صبر طائعا استراح واحزن الثواب وان لم يكن نصبر حمل الهم والوزر وقال  
 علي للاشعث بن ميسر ثواب الله تعالى خلف من سلك ان صبر جري القلم عليك  
 وانت ماجور وان جرعت جري القلم عليك وانت ما زور ونظمه ابو نمام فقال  
 وقال علي في النعاري لا شعبي وخاف عليه بعض تلك الماشر  
 انصبر للبلوى كفرا وحسبة فتوخر او نسلوا نسلوا البهايم  
 خلفنا رجلا للجلد والعز او نل الايامي للبكا والماش  
 وقال عمر بن الخطاب لرجل ان صبرت معنى امر الله وانت ماجور وان جرعت معنى امر  
 الله وانت ما زور وقال الحسن والله لو كلفنا الجزع ما ثاب به فالجهد لله الذي اجرنا على  
 ما لو ثابنا عنه لصرنا اليه وعن هذا قال الحكماء الجزع ان يعجز عن الصبر ففي الجزع التعب  
 والوزر وفي الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر والجزع لكان الصبر احسن صورة والجزع  
 طبيعة وكان الجزع افتح صورة واجور طبيعة وكان الصبر اراها بالقلبة لحسن الخلقه



وَكَرَّمَا الطَّبِيعَةَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَوْ وَكَّلَ النَّاسُ بِالْجَنَّةِ إِلَى الصَّبْرِ وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ شَدَّادٍ  
 لِلْمَهْدِيِّ أَخِي مَا صَبَرَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى دَفْعِهِ  وَأَنْشَدَ  
 وَمَتَى تُصْبِرْ حَبِيبَةً فَاصْبِرْ لَهَا عِظَتْ مَصِيبَةً مَبْنِيًّا لَا يَصْبِرُ   
 آخِرُ  وَعَوِضَتْ أَجْرًا مِنْ فَقْرٍ لَكِنْ فَقْدَكَ لَا تَأْتِي وَأَجْرَكَ ذَاهِبٌ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَنْجُو لِمَنِ الرَّشْدُ مِنْ شَرِّ النَّارِ عَلَى قَائِدٍ أَوْ كَثَرِ الْفَرْجِ عِنْدَ مُشْطَرَفٍ  
 وَقَالَ الْحَكَمُ أَنْ كُنْتَ جَارًا عَلَى مَا غَلَتْ مِنْ دُرٍّ فَاجْعَلْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ وَمَنْ انْقَرَضَ كُلُّ  
 قَائِدٍ إِلَى انْقِضَاءِ حَسَنِ عَزَاوٍ عِنْدَ زَوَلِّ الْقَضَاءِ  وَقَالَ الشَّاعِرُ  
 إِذَا طَالَ بِالْمَحْزُونِ أَيَّامُ صَبْرِهِ كَسَاهُ ضَنْيٌ طَوَّلَ الْمَقَامِ عَلَى الصَّبْرِ   
 وَلَا شَكَّ أَنَّ الصَّبْرَ يُجِدُّ عَيْنَهُ وَلَكِنْ انْقِصَابُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعٍ مَرَاتِبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَالْإِسْقَافِ وَالرَّهَادَةِ وَالزُّفْيِ  
 فَمِنْ أَشْنَأُ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَامٌ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ اسْقَفَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنْ الْحَرَمَاتِ وَمَنْ زَهَدَ فِي  
 الدُّنْيَا تَهَوَّنَ بِالصِّبْيَاتِ وَمَنْ رَأَى الْمَوْتَ اقْصَرَ عَنِ الْخَطَبَاتِ وَأَمَّا الْمَالُ وَهُوَ  
 الصَّبْرُ فَمَا يَنْظُرُ وَرُودَهُ مِنْ رَغْبَةٍ بِرُجُوعِهَا أَوْ خَشْيَةٍ مِنْ حُدُوثِهِ مِنْ رَهْبَةٍ خَافَافًا  
 وَاللُّطْفُ بِدَفْعِ عَادِيهِ مَا يَخَافُ وَيُنَالُ نَفْعَ مَا يَرْجُو قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرْ  
 الْفَرْجَ بِالصَّبْرِ عِبَادَةَ  وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبَةَ   
 إِنْ أَسْرَادَ اسْتَدْرَكَ مَسَآلِمَهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ أَرْبَعِ  
 لَا يَنْتَاشُ وَإِنْ طَالَ مَطَالِبُهُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ تَرَى نَجَا   
 أَخْبَرَنِي الصَّبْرُ أَنْ يَخْطِي بِحَاجَتِهِ وَيُدْرِي الْفَرْجَ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يُلْجَا   
 وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ دَخَلَتْ مَدِينَةٌ نَالَ لَهَا طِفَارٌ فَبَيْنَا اطُوفُ فِي خُرَابِهَا إِذْ رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى

بَابُ تَصْرِخَرَابٍ  تَأَمَّنْ لِحَالِهِ عَلَيْهِ الْهَمُّ وَالْفَكْرُ وَغَيْرُ حَالِهِ إِلَّا يَأْمُرُ وَالْغَيْرُ  
 أَمَا سَمِعْتَ بِمَا قَدْ قُتِلَ فِي مَثَلِ عَمْرِو بْنِ لَاحِظٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَالْقَدَرَ   
 تَحْتَ الْخُطُوبِ إِذَا أَحْدَاثُ طَارَتْ وَأَصْبَرَ فَقَدْ فَازَ أَتَوَامُهَا صَبْرًا   
 فَكُلْ حَبِيبٌ شَتَّى فِي بَعْدِ سَعَةٍ وَكُلْ قَوِيٌّ وَشَيْكِلٌ بَعْدَ الْطَفْرِ   
 وَحَبِيبُهُ مَكْتُوبٌ بِحُطِّ أَخْرَافِهِ كَانَ كُلٌّ مِنْ صَبْرٍ أَعْقَبَ الْطَفْرِ صَبْرًا وَلَا تَأْجِرُ الصَّبْرَ فِي  
 الْعَاجِلِ بِنَفْيِ الْعَمَلِ وَمَنْ فِي مِنَ الْفَقْرِ وَمَا كَانَ أَصْلَحَ لَزِي الْعَقْلِ مَوْتُهُ وَهُوَ طِفْلٌ  
 وَالسَّلَامُ قَالَ الشَّيْخُ فَلْتُ لَوْ رَأَيْتَهُ لَكُنْتُ تَحْتَهُ فِي الصَّبْرِ اسْتَعْجَالَ الرَّاحِدِ وَأَنْشَدَ الْفَرْجَ  
 وَحَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَأَحْرَانَ الْحَسَنَاتِ وَفِي الْجَزَعِ اسْتَعْجَالَ الْهَمِّ وَاسْتَشْعَارَ الْخَبِيرِ  
 سَوَاءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَحَمَلُ اللَّامِ وَأَنْشَدَ الْعُقُوبَةَ وَمَا أَحْسَنُ يَدِي الْعَقْلَ احْتِنَابَ هَذَا وَالسَّلَامُ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَبْرُ نَالَ الْمَنَى وَمِنْ شَرِّ حَصَنِ النِّعَمِ  قَالَ الشَّاعِرُ  
 الصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَكُلِّ شَرٍّ يَهْوَنُ   
 فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَ اللَّيَالِي فَرِيضًا شَاعِدَ الْحُرُونِ   
 وَرَبِّمَا يَلِ بِاصْطِبَارٍ مَا قِيلَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ  وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا أُنْعِمَ  
 اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَاسْتَعْمَلَهَا مِنْهُ وَعَوِضَهُ مِنْهَا صَبْرًا إِلَّا كَانَ مَا عَوِضَهُ أَفْضَلَ مَا اسْتَعْمَلَ مِنْهُ  
 وَقَدْ أُنْمِرَ فِي الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَرَوَى أَنَّ جَارِيَةً لِعَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ  
 تُنْصَرِفُ فِي حَوَاجِبِهِ فَلَمَّا خَرَجَتْ تُصَدِّقُهَا خِطَاطُهَا كَانَ يَقْرُبُ مِنْ دَارِ عَلِيٍّ وَيَقُولُ وَاللَّهِ  
 إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَلَمَّا اكْتَرَمَ ذَلِكَ شَكَّهُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ إِذَا قَالَ لَكَ مِنْ آخِرِي فَقُولِي  
 لَهُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ فَعَادَ فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ وَقَالَتْ لَهُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ فَقَالَ أَصْبِرِينَ وَأَصْبِرِ  
 حَتَّى يُوَفِّيَ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَرَجَعَتْ الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْ مَوْلَاهَا فَرَدَّهَا عَلَى خِطَاطِهَا



فوجد امره على الصلوة فوجهها له مع نفقة تسعين بها وقال على الصبر كليل بالبحاج لا  
 تحب ظنه والعامل لا يذل باول تكلمه ولا يبرح باول رفعة وكان يقال الصبر سلامه  
 والطيش ندامه واما العشم الرابع وهو الصبر على ما نزل من كروه او حل من امر مخوف فالصبر  
 فيه تنفيع وجوه الآراء وسوق مكابدة الاعداء قال الله تعالى وثبت كلمة ربك الحسنى  
 على نبي اسرائيل بما صبر واو قال واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وروي ابن  
 عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضا في البغى فافعل  
 فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان المضيق مع الصبر والفرج  
 مع الكرب واليسر مع العسر وقال على الصبر مناضل الحدائق والخرج من عيوب الزمان  
 وقال الحكم بمفتاح عزمة الصبر يعالج مغالاة الامور ولما حبس ابن ابي اربوب  
 في الحبس خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقيل صبره فكتب الى بعض اخوانه يشكو  
 طول حبسه وقله صبره فورد عليه جواب رفعة

صبرا ابا اربوب صبر مبرح فاذا عجزت عن الخطوب فنزلها  
 ان الذي عند الذي انعدت به عند الكار فليكن حلها  
 صبرا فان الصبر يعقب راحة ولعلها ان تنجلي رلعلها  
 فاجابه ابا اربوب صبر ثني ورعظني وانا لها وشنجلي بل لا اقول لعلها  
 ويحلها من كان صاحب عقدها كروما به اذ كان ملك حلها فالبث بعد ذلك  
 الا ابا محيى الملقن كروما ولثيم ابن العز  
 ساء لك صبرا واخشا با فانت اري الصبر شيئا ليس فيه فلول  
 عداني ان اشكو الى الناس انتي عليل ومن اشكو اليه عليل

وان امر اشكو الى غير نافع ويستخوابا في نفسه لجهول  
 وانشدوا دع الدهر يحري لمقداره وينفض عجايب اوطاره  
 ونمرومة عن ولادة الامور وحل الزمان بيدوا  
 فانك ترحم من قد عبطت وتجب من فتح اشان  
 وانشد في بعضهم ومنعني الشكوى الى الناس انتي عليل ومن اشكو اليه عليل  
 ومنعني الشكوى الى الله انه عليم بما القاه قبل انزل اخر  
 واذا ابتليت فبق الله وارض به ان الذي مكشف الباري هو الله  
 الياس يقطع احيانا بصاحبه لا يئاس فان الصانع الله  
 اذا مضى الله فاستسلم لغدومه فلا تزي حيلة فما قضى الله ويصرف من هن  
 اللفظة صابر وصبور وصبار ومنصم فالمصبر من صبر في الله على المكاره فتارة تعجز  
 وتارة يصبر والصابر من لا يشكو ولا يعجز والصبار الذي لو وقع عليه جميع البلايا و  
 المحن لم يتغير من جهة الحقيقة وان تغير من جهة الرسم والبشرية واللفظة كقالب  
 القابل صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح الصبور يا صبر صبرا  
 وهوي افوي تمت قيل في الصبر واحسنه وقرب منه قول القائل  
 صبري على الافدار صبرا صار في الى ان ينادي الصبر لا صبر للصبر  
 والصبور هو الثابت على هذه المقامات وقيل اوحى الله تعالى الى داود خلق باخلا في ان  
 من اخلا في ابي انا الصبور ويقال الصبر لله غنا والصبر بالله بقاء والصبر بالله بلا والصبر  
 مع الله وفاو الصبر عن الله جفا وانشدوا  
 اذ العبال رجال بكل شيء رابت الحب يلعب بالرجال



وكيف الصبر عن حل بني منزلة الميز من الشهاب **وقال المحاسبى بين الصبر و**  
**الصبر حالة من النعم** **وقال** **ارفع الله علما من اعلام الاخوة يدله على منازل الصابر عن**  
**نعم القلب بصر** **وقال ابو محمد الحريرى الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة**  
**مع تكون الحاطر فيها والصبر هو السكون مع البلاع وجدان اقبال المحنة**  
**وانشد** **صبرت ولما اطلع هو ال على صبرى واحففت ما ي منى عن موضع الصبر**  
**مخافة ان شكوا صبرى صبايى الى دمعى شرافجرى ولا ادري**  
**وقيل للمحاسبى** **ماذا يبغى الصابر على صبره فقال اذا علمت ان فى صبرك رضى**  
**مولى اما سمعت قول الحليم** **صبرت وقد ارضى اذا كان مستحلى من الامر ما فيه رضى**  
**من له الامر** **وفى معناه** **شاصر كى ترضى وانك فحسرة وحسنى ان ترضى**  
**وتلقى صبر** **قلت ذلك فقد ركب لم تحب اعظم من تكلم بنفسك هذا ابو ب**  
**عليه السلام لما اصيب بنفسه قال سئى الضر وعقوب لما اصيب بحبيبه قال واسئى**  
**على يوسف وقال احمد قال ابو سلمان الداراني تدري ما زال العقل الايمه عن**  
**انسا اليهم قلت لا مال لهم بان الله ابتلاهم بذلك فصبروا وروى ان الله تعا**  
**ارجى الى بعض انبياءه اذا انزلت بعبدى بلاى فدعاني فما طلته بالاجابه فسكاني**  
**قلت اي عبدى كيف احمك من شئ به ارحمك وقل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا**  
**انه الصبر الذي لا شكوى فيه وكذا** **وقال اسحق بن ابراهيم بن ش وقال عمرو بن الخطاب**  
**لا تستغروا الدين بالذكر وقال الشاعر** **ولا سعت الاحزان مثل الذكر**  
**وبما عين على عظم الاسنى وشدة الجزع نزلت المسار المفضيه وتصور المضار الباهية**  
**ولكن الشكوى وشدة الاسف وقال الشاعر** **لا تكسر الشكوى الى الصدوق**

وارجع الى الخالق لا المخلوق **وقال** **الغزنى بالغزنى** **وفى سرور الحلم المصيبة**  
**بالصبر اعظم المصيبين واعلم ان قل من صبر على شدة الا وناى ما يرجوه من فرح وشغى**  
**لمن نزلت به مصيبته او كان فى شدة ان يسعى تسهيلها على نفسه ولا يغفل عن**  
**تذكر ما ينفذه من وجوب الفناء بقضى المسار وان الدار دار من دار له وما من**  
**لا مال له ولها جمع من لا يغفل له وعليها عادي من لا علم له وعليها حشد من لا**  
**فقه له ولها يسعى من لا ينية له من صح فيها سقم ومن سقم فيها ندم ومن ادم فيها**  
**حزن ومن استغنى فيها فتن حلا لها حساب وحرماها عذاب ومتشا بها عذاب لم يجد**  
**يدوم ولا شرفا يبقى ولا فيها المخلوق بقا فاذا تصور حقيقته لم يجد ري الحوادث**  
**سهلة والمصائب هبة وقال الشاعر** **يثلذ والبلى لبه مصايبه بل**  
**فان نزلت فجاءه لم ترعه لما كان فى نفسه مثلا** **راى الامر يفضى الى اخر فصر اخوه او لا**  
**وقال بعض الحكماء حذر لم تجزع ومن راقب لم تهلع ومن كان متوقعا لم يلف متوجعا**  
**ومن لم يشعر بنفسه بما ذكرنا من احوال الدنيا وبقضى المسار والثواب في التوكل من التراب**  
**والجنادل تدفاره الاحبا واسلمه الاوليا وهجره الاقربا والبعدا الفته الحوادث**  
**وانعاس سلبته الصبر وضاعت عليه الاسى** **وقد مال ابن الرومى**  
**ان البلا بطاق غير مضاعف فاذا مضاعف فهو غير طاق** **وانشدوا**  
**تعودت من الصرخى القته واسلمتني حسن الغراء الى الصبر**  
**ووسع صدرى للادى كره الاذى وان كان احيا ناضيق به صدر**  
**وحسنت ما سئى من الناس كلهم لعل يصنع الله من حيث لا ادري**  
**ولبعض الاعراب** **تفر فان الصبر بالجر الجمل وليس على ريب الرمان معول**



فَلَوْ كَانَ يُعْنَى أَنْ يَرَى الْمَرْجَأَ النَّبِيَّةَ أَوْ كَانَ تُعْنَى النَّزْلُ  
 لَكَانَ التَّعْزِي عَنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَازِلَةٍ بِالْخِزْيَانِ وَالْجَمَلِ  
 وَكَفَّ وَكُلَّ لَيْسَ يَعْدُ وَاجْمَامَهُ وَمَا لَمْ يَرِ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مِنْ جُلْ  
 فَإِنَّ تَكُنْ الْيَوْمَ فَيُنَادِي بِبُيُوتِي وَيُعْجِي وَالْخَوَادِثُ نَفْعُ  
 فَأَلَيْتَ بِهَا نَفَاةً صُلَيْبَهُ وَلَا ذَلَّتْ لَنَا الَّذِي لَيْسَ بِجَمَلِ  
 وَلَا كُنْ رَحْمَتُهَا نَفْسًا رَمَةً تَحْمِلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَيَحْمِلُ  
 وَفِيهَا بِنَصْلِ اللَّهِ مِنْهَا نَفْسًا وَنَفْسًا لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هُزُلُ

**الباب الثالث والثلاثون** في كتمان السر قال الله تعالى حكايته عن يعقوب لا تقصص  
 رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَلَمَّا افْتَنَى يَوْسُفَ رَوَاهُ لِمَشْهُدِ امْرَأَةٍ يُعْتَوَّبُ أَخْبَرَتْ  
 أَخُوتهُ فَنَجَلَ بِمَنْحَلٍ وَفِي الْحَدِيثِ اسْتَعْيَبُوا عَلَى مِثْلِ الْخَوَالِجِ بِالْكَفَّانِ فَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ مَحْشُودٍ  
 وَأَعْلَمَ أَنَّ كِتْمَانَ السِّرِّ مِنَ الْخِفَالِ الْمَحْمُودَةِ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ وَمِنْ الْمُلُوكِ وَمِنْ الْوُزَرَاءِ  
 فِي حَقِّهِ الْمَلِكِ وَمِنْ الْفَرَايِضِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْوُزَرَاءِ وَحُكْمِ الْمُلُوكِ وَالْإِنْبَاءِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
 طَالِبٍ سِرٌّ أَسِيرٌ فَإِذَا انْكَرَتْ بِهِ صِرَتْ أَسِيرَةً وَأَعْلَمَ أَنَّ أَمْنًا الْإِسْرَارُ إِشْدَادُ عِزِّهِ وَإِبْرَافِيلُ  
 وَجُودًا مِنْ أَمْنِ الْأَمْوَالِ الْإِسْرَارُ كَيْفَ الْإِسْرَارُ لَنْ إِحْرَازِ الْأَمْوَالِ مَنِيعَةٌ بِالْأَبْوَابِ وَالْأَلِ  
 وَاحِرًا وَالْإِسْرَارُ بَارِزٌ تَرْتَعِبُ السَّانُ بِأَطْفِئَ وَشَبَّعَهَا كَلَامُ سَابِقٍ وَغَيْبُ الْإِسْرَارِ أَثْقَلُ  
 مِنْ غَيْبِ الْأَمْوَالِ وَإِنْ الدُّجْلُ لَيْسَ تَنْفُلُ بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ حَمْلُهُ وَمَشْيُهُ بِهِ وَيَقْلَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ كَيْفَ  
 السِّرُّ وَإِنْ الدُّجْلُ يَكُونُ سِرٌّ فِي قَلْبِهِ فَلَمَحَهُ مِنَ الْفُلُوقِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَلْحَقُهُ حَمْلُ الْأَثْقَالِ  
 فَإِذَا أَدْعَاةُ اسْتِخْرَاحِ قَلْبِهِ وَتَسْلُخُ حَاشِيَتِهِ وَكَأَنَّهَا الْفِي عَنْ نِسْبَتِهِ حَمْلًا وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفُلُوقُ  
 أَوْعِيهِ وَالشَّهَادَةُ أَثْقَلُهَا وَالْإِسْرَارُ مَا يَحْفَظُ كُلَّ أَمْرٍ مِفْتَاحُ سِرِّهِ وَمِنْ عَجِيبِ الْأَمْرَانِ

اغْلَاقُ الْمَدِينَةِ كَلَامٌ خَرَّافَتُهَا كَانَ أَوْشَقَ لَهَا إِلَّا السِّرَّ فَإِنَّهُ كَمَا كَرَّخَ زَانَهُ كَانَ أَضْيَعُ لَهُ  
 وَكَمْ مِنْ أَطْهَارٍ سَرَّ أَرَأَقَ دَمٍ صَاحِبِهِ وَمَنْعَ مِنْ بُلُوغِ مَارِيهِ وَلَوْ كَتَمَهُ أَمِنْ مِنْ سَطْوَانِهِ قَالَ  
 أَبُو سَرَّةٍ إِنْ مِنْ حَسَنٍ مَنَعَ فَلَهُ تَحْصِينُهُ حَصْلَتَانِ الْظَفَرُ بِحَاجَتِهِ وَالسَّلَامَةُ مِنَ السُّطُوتِ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْحَمَاسِ سِرٌّ مِنْ دَمَلٍ فَلَا تَجْرُو فِي غَيْرِ أَوْ دَاجِلٍ وَإِذَا سَطَتْ بِهِ فَقَدْ رَأَيْتَهُ  
 وَكَانَ لَهُ ثَمَانُ كَاتِبٍ يُقَالُ لَهُ حِمْرَانٌ وَكَانَ مَوْلَاهُ فَاسْتَكْبَرَتْ عُمَانُ فَقَالَ الْكُتُبُ الْعَهْدُ بَعْدَ  
 لِعَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَوْفٍ فَانْطَلَقَ حِمْرَانُ فَقَالَ لِعَبْدِ الْحَسَنِ الْبَشْرِيُّ فَقَالَ عَبْدُ الْحَسَنِ لَكَ  
 الْبَشْرِيُّ فَمَاذَا فَعَلْتُمْ بِالْخَبَرِ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الْحَسَنِ فَاجْبَرَ عُمَانَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَعَاهِدَ اللَّهُ أَنْ  
 لَا يَسَاكُنِي حِمْرَانٌ أَبَدًا وَنَفَاهُ إِلَى الْبَصْرِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قُتِلَ وَأَعْلَمَ أَنَّ كِتْمَانَ الْإِسْرَارِ يَدُلُّ  
 عَلَى جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَكَأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي أَيْنَةٍ لَا تَسْكُنُ مَا فِيهَا كَذَلِكَ لَا خَيْرَ فِي لِسَانٍ لَا تَسْكُنُ  
 سِرَّهُ وَتَرَوِي أَنَّ رَجُلًا أَوْ دَعَى سِرَّهُ عِنْدَ صَدِيقٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَهْمْتَ قَالَ بَلْ جَهَلْتُ قَالَ جَهَلْتَ  
 قَالَ بَلْ نَسِيتُ وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ كَيْفَ كَتَمْتَ السِّرَّ قَالَ أَحْمَدُ الْخَبْرُ وَأَحْلَفَ لِلْمُسْتَشِيرِ قَالَ الْمُسْتَشِيرُ  
 وَلَوْ فَدَرْتُ عَلَى كِتْمَانٍ مَا اسْتَمَلْتُ مِنْ الصُّلُوحِ مِنَ الْإِسْرَارِ وَالْجَهْرِ

لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشِي سِرَّيْنِ أَوْ كُنْتُ مِنْ نَشْرِهَا وَمَا عَلَى خَطَرٍ  
 وَمِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ شَمِعْتُهُ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ مَا انْشَدَنِيهِ بَعْضُ نَفَاسِ الْبَصْرِ بِبَصْرِ فَقَالَ  
 وَلَهَا سِرَّانِ فِي الصَّخْرِ طَوْنُهُمَا نَشِي الصَّخْرِ مَا فِي طَيِّبِهِ **وانشدوا**  
 وَمُسْتَوْدِعِي سِرَّا كُنْتُ مَكَانَهُ عَنِ الْحَشْرِ خَوْفًا أَنْ يَمُوتَ بِهَا الْحَشْرُ  
 وَخَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ هَوِيِّ النَّفْسِ شَهْرَةً فَأَوْدَعْنَاهُ فِي حَيْثُ لَا يَبْلُغُ النَّفْسُ  
 عَنِ الْعَقْلِ قَالَ الْعَبْدِيُّ اسْرُوعَا وَيَا عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا قَالَ فَقُلْتُ لِمَ يَا ابْنَ أُمِّ  
 الْمُؤْمِنِينَ اسْرُوعَا حَدَّثَنَا فَأَحْدَثَ بِي قَالَ لِأَنَّهُ مِنْكُمْ حَدَّثَهُ كَانَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ وَمِنْ أَطْهَرِ



كَانَ الْخِيَارُ عَلَيْهِ فَلَا يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَمْلُوكًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَالِكًا فَقُلْتُ بَابُ أَيْدِي هَذَا بَيْنَ الرَّجُلِ  
وَأَبِيهِ قَالَ لَا يَأْنِي وَلَا كُنْ لَكَ أَنْ تَذَلَّ لِسَانُكَ بِأَفْسَا السِّرِّ قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ مَعَهُ بِهَذَا  
أَعْتَقَكَ وَاللَّهُ أَخِي مِنْ رِقِّ الْخَطَا وَيُثَلِّ لِبَعْضِ الْحَمَلَاءِ مَا أَصْعَبَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْإِنْسَانِ قَالَ  
أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ وَكُنْتُ سِرَّهُ وَقَالَ قَيْشُ بْنُ الْخَطِيمِ  
أَجُودُ بِمَكُونِ الْبِلَادِ وَأَنْتِ بِسِرِّكَ عَنْ سَالِي لُصْنِي  
إِذَا جَارَ الْأَنْبِيَاءُ سِرًّا وَتَكَلَّمَ الْوُشَاةُ ثَمِينًا  
وَأَنْ صُنِيعَ الْأَنْوَارِ سِرًّا فَأَنْتِ كَتُومٌ لِسِرِّ الْعَشِيرَةِ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي إِذَا أُنْصَنَتْهُ مَكَانُ سُودِ الْفَوَادِ كَيْفَ مَلَتْ النَّاسُ يَتَوَلَوْنَ  
أَرَادَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْمَوْجِعَ وَالْمَوْجِعَ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرِيَهُ الشَّقِيُّينَ وَكَانَ يَقُولُ أَصْبَرَ النَّاسُ  
مَنْ صَبَرَ عَلَى كَيْفَانِ سِرِّهِ لَمْ يَصِدْقَهُ فَوْشَاكَ أَنْ لَا يَصِيرَ عَدُوًّا وَقَدْ رَوِيَ فِي الْحَدِيثِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِسِرِّهِ الْفَتَى فَهُوَ أَمَانَةٌ فَلْتِ وَإِذَا كَانَتْ  
أَمَانَةً حَرَبَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ كَالْأَمَانَةِ فِي الْأَسْوَالِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزِيمٍ أَمَّا بَيْتُ النَّبِيِّ  
بِالْأَمَانَةِ فَلَا يَجْدُ أَحَدًا هَاهُنَا أَنْ تُفْشِيَ عَنْ صَاحِبِهِ مَا يَكُونُ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو مَا مِنْ رَجُلٍ  
يَنْقُصُ مِنْ أَمَانَتِهِ إِلَّا نَقَصَ أَمَانَتُهُ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ  
بِأَذَى الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ لَا نَجِيحَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْي

لَمْ أَجِدْ قِطْعًا عَلَى فِكْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَلَى أَذْيِ  
وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِي يَقُولُ مَا أَفْشَيْتُ سِرِّي إِلَى رَجُلٍ فَأَفْشَاهُ عَلَى فِلْمَتِهِ إِذَا كَانَ صَدْرُ  
بِهِ خَصِيْقٌ وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ خَصِيْقُ صَدْرٍ أَحَدُهُمْ يَسْرِ حَتَّى يَحْدُثَ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَلَمْ تَكُنْ  
عَلَى دِينِ إِسْمَاعِيلَ إِذَا أَفْشَيْتَ إِلَى سِرِّكَ وَأَوْصَيْتَنِي أَنْ لَا أَبْجُحَ بِهِ فَهَلَا وَصَيْتَ بِهِ نَفْسَكَ

وَفِي مَنُورِ الْحِلْمِ أَيْدِي سِرِّكَ وَلَا تُؤَدِّعُهُ حَارًا وَلَا جَاهِلًا فَخُورًا وَأَنْشَدُوا  
إِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْغَبِ سِرَّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ السَّرَاضِيْقُ  
وَفِي مَنُورِ الْحِلْمِ مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَنَامُونَ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّ اللَّامَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ وَقَالَ الْخَدِرُ  
وَلَا تَنْطَوِّقْ بِسِرِّكَ كُلَّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْأَنْبِيَاءُ فَاسْتَيْ وَقَالَ آخِرُ  
يَبْجُحُ بِسِرِّكَ صَيْقَابُهُ وَيَبْجُحُ لِسِرِّكَ مِنْ بَيْتِكُمْ  
وَكَمَا تَلَّ السِّرَّ فَمَا خَافَ وَفَمَا تَحَاذَرُ الْحَزْمُ  
إِذَا صَاحَ سِرُّكَ مِنْ مَحَبَّةٍ فَأَنْتَ إِذَا مَلَأْتَهُ الْقَوْمُ وَقَالَ آخِرُ  
إِذَا مَا صَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ وَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ مِنْ تَلُومٍ  
إِذَا عَانَيْتَ مِنْ أَفْشَى حَدِيثِي وَسِرِّي عِنْدَهُ فَا نَا الْمُلُومُ وَقَالَ الْحِلْمُ مَا كُنْتُ عَنْ  
عَدُوِّكَ فَلَا تَطْلُعْ عَلَيْهِ صَدِيقُكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بَدْرٌ مِنْ إِيزَاعِهِ لَفَرَّتْهُ مَعْصِيَتُهُ مِنْ  
صَدْرِهِ مَسَاهِيرًا وَاسْتَشَارَ نَاصِحَ مُسَالِمٍ مِنْ صِفَاتِ أَمِيرِ السَّرَّانِ يَكُونُ ذَا عَقْلٍ وَدِينٍ  
وَيُصَحِّحُ وَمُودِعٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ تَمْنَعُ مِنَ الْأَذَاعَةِ وَتُوجِبُ حِفْظَ الْأَمَانَةِ وَمَنْ كَلَمَتْ  
فِيهِ فَهُوَ عَنْ قَامِعِ غَرَبٍ وَلَا تُؤَدِّعُ سِرَّكَ عِنْدَ مَنْ لَسْتُ دَعِيَّةً فَإِنْ طَالِبَ الْوَدِيعَةَ خَارِبٌ  
قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا تَنْزِعْ سِرًّا إِلَى طَالِبٍ مِنْكَ فَالطَّالِبُ لِلْسِرِّ مُضِيعٌ  
وَفِي الْحِمْلَةِ إِذَا زَالَ سِرُّكَ عَنْ عَزَبَةِ لِسَانِكَ فَالْأَصَاعَةُ مَسْئُولِيَّةٌ عَلَيْهِ وَإِنْ أَوْدَعْتَهُ قَلْبُكَ  
نَاصِحٌ مَحَبٍّ وَاحْتِمَالُ تَرَانِ الْكَيْفَانِ عَلَى قَلْبِكَ اسْتِهْلَاقٌ عَلَى مَنْ يَتَلَمَّذُ سِرَّكَ غَيْرُكَ وَاعْلَمْ  
أَنْ أَفْشَا سِرِّكَ أَبْجَحَ مِنْ أَظْهَارِ سِرِّ نَفْسِكَ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ بِأَحَدِي وَصِيْبَيْنِ أَمَّا الْحَيَاةُ أَنْ  
كَانَ مَوْثِقًا وَالتَّيْمَةُ أَنْ كَانَ مَسْتَحْبًّا وَأَوْ قَالَ بَعْضُ الْحَمَلَاءِ لَا يَنْبَغِي كَنْزُ جَوَادٍ بِالْمَالِ فِي



موضع الحق خيلاً بالأسرار عن جميع الخلق فان احمده جود المراء الانفاق في وجه البر والجل  
 مكنوم الشرح كان يقال صدور الاحرار فيون الاسرار وقال الشاعر  
 المبرر ان وشاة الرجال لا يدعون ادماً صحتها  
 فلا نفس شر الا اليك فان لكل نصيباً وقال اخبر  
 ما كل مكنوم ساج به اخبر لسانك من جوائبه  
 وراة الكتمان اعرب من بيت تحاذر من عوائبه  
 ليس الهوى ما كنت تعرفه أيام تلعب في جوائبه  
 هذا هوى لو قد مضت به ضحك الحسام الى مضارب

## الباب الرابع والثلاثون

في بيان الحصلة التي هي رهن لسيار الخصال  
 وزعم بالمرئ من النعماء الا لا من ذي الحلال وهي الشكر قال الله تعالى حكاية عن سليمان  
 وقد اياه ملك الدنيا والجن والوحش والانس والطير والرياح تجري بامر وراحيث اراد  
 فلما استوسق ملكه قال صلى الله عليه وسلم هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام افرقها  
 عذبة نعمه كما عرها لملوك الارض ولا حبسها لرامة من الله عليه كما طمها لملوك الارض  
 بل خاف ان يكون اسندوا حجت لا يعلم كما قال الله تعالى في امة اراد اهلا لهم  
 سنشكرهم رجبهم من حيث لا يعلمون وامل لهران كيدى شئ جاني في التفسير اصب  
 عليهم النعم وانسهم الاستغفار واما الفرج بما ارقي من الدنيا والعبطة بزهرتها والاعتراف  
 بزرجها من شعار الكفار الانبي الى قول فاروق اللعين انما اوتيت على علم عندك  
 فكان جوابه ما قال الله تعالى فحسبنا به ربه ان الارض ولما خاف سليمان ان يكون اسند  
 كان جوابه ما قال تعالى هذا عطاونا فانشروا مسكاً بغير حساب واعلم ان شكر الله انه ليس

الشكر حافظاً للنعم فقط بل هو مع حفظها زعم بالزيادة من النعم واما ناس حلول النعم  
 وان شكر على ثلاث مراتب شكر القلب وشكر اللسان وشكر الجوارح واما الشكر الواجب  
 على جميع الخلائق فيشكر القلب وهو ان يعلم ان النعمة من الله وحده وان لا نعمة على الخلق  
 من اهل السموات والارضين الا وراستهم من الله تعالى حتى يكون الشكر لله تعالى عن نفسه  
 وعن غيره معرفة نعم الله تعالى عليك وعلى غيرك وهذا النوع هو الذي يقال فيه انه  
 يجب على العبد ان يشكر الله على نعمة اسديت اليه والدليل على ان الشكر محله  
 القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما لكم من نعمة من الله اي انتموا انفسكم لله والى هذه  
 الدلالة انتهى جميع ما قاله الخلق في الشكر والدليل عليه ايضا قوله تعالى ولقد نصركم  
 الله ببدر وانتم اذله فانتموا الله لعلمكم بشكروا اي انتموا فانه شكر لنعمي وخلق الله  
 تعالى الحق نعمه على العبد قال الله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون  
 والعبارة عنه ان يقال الشكر اعتراف القلب بانعام الرب تعالى على وجه الخضوع ويقال  
 فيه الشكر اعتراف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة وقال ابو عثمان الشكر  
 معرفة العجز عن الشكر وروي ان داود عليه السلام قال لا هي كيف اشكرك وشكري  
 لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه لان قد شكرتني وقال وهب بن منبه قال  
 داود الا هي ابن آدم ليس منه شعور الا تخنها نعمة وفوقها منك نعمة فمن اين يكافئها  
 فاوحى الله تعالى اليه ما داود اني اعطيت الكثير وارضى باليسير فان شكر ذلك ان  
 تعلم ان ما بك من نعمة فمن في هذا يقال الشكر على الشكر انم الشكر وذلك بان  
 تربي شكرك بموفيقه وتكون ذلك الوفق من اجل المنعم عليك فتشكره على الشكر ثم  
 تشكره على شكر الشكر الى ما لا ينهيه وهذا الشكر ايضا واجب ولحمود الوراق



اذا كان شكري نعمة الله نعمة على له في منها يجب الشكر  
 فكيف يبلغ الشكر لافضله وان طالت الايام واصل العمر  
 اذا مشى بالشراء عم سرورها وان مشى بالضراء اعقبه الاجر  
 فامنها الا له فيه نعمة بضيق بها الا وهام والسر والجهر  
 ومن فرغ من الله واحسانه فقد افرق بذكر ما كلف لان احدا لا يمكنه ان يودي شكر نعم الله  
 تعالى وفي مناجاة موسى عليه السلام الا هي خلقت آدم سدك وفعلت وفعلت فكيف يشكر  
 فقال علم ان ذلك مني وكانت معرفته بذلك شكره لي **فصل** واما شكر اللسان  
 فقال الله تعالى فيه واما نعمته ركب فحدث ثل بعني البهوه وقيل بعني الفزان وحلم الآية  
 عام في جمع النعم وروي النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل  
 لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بالنعم شكر وقال الله تعالى  
 حكما عن اهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده قال عمر بن عبد العزيز تذكروا  
 النعم فان ذكرها شكر وكنت عدي بن اوطاه الى عمر بن عبد العزيز لما حضر نهر البصرة الذي  
 يقال له نهر عمراني حفرت لاهل البصرة نفرا عذب لهم مشربيه وجاءت عليه اموالهم  
 ولسمار لهم على ذلك شكرا فان اذنت لي فسمت عليهم ما اسفقت عليه فقلت اليه  
 عمر بن عبد العزيز اني لاجتنب اهل البصرة خلوا من رجل قال الحمد لله حين حفرت هذا  
 النهر وان الله قد رخصها شكر من جنته فارض بها شكر من نهركم والسلام وحقيقه  
 الشكر في هذا النعم الساعلي المحسن بذكر احسانه وعلى هذا القول يوصف الرب تعالى  
 انه شكر حقيقه فشكر العبد لله شاكرا عليه بذكر احسانه وشكر الله للعبد بناؤه  
 عليه ما احسانه واحسان الرب للعبد انعامه عليه وهذه اللفظة مأخوذة من قولهم

دابة شكر اذا طهرت من الشمن فوق ما تعطى من العلف وتقال وجه شكرا اذا كان  
 مثل المحاسن ظاهرة وفي الحديث يقول الله تعالى انا والجن والانس في بناء عظيم اخلق  
 وتعب عيري وارزق وتذكر عري قال بعضهم انما اني للناس لانهم في موضع صبر  
 وهم لحسبون انهم في موضع شكر **فصل** واما الشكر الذي على الجوارح فقال الله  
 تعالى اعملوا ال داود شكر الجمل العمل شكرا وقال عطاء دخل على عاتقه مع عبيد بن  
 عمير فقال له عاتقه يوم المومن حرسا باعجب شي رايته من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فبكى وقالت واي شأنه لم يكن عجباً انه اناني في ليلتي فدخل معي في فراشي حتى شمس  
 جلدي ثم قال يا بنه اني بكر ذرني ابعد لربي فالت فقلت اني اجبريك فاذا نيت  
 له فقام الى فريه من ماء فوضا واكثر صب الماء ثم قام فصلى فبكي ثم رفع راسه فبكي  
 حتى سالت دموعه على صدره ثم رجع فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع راسه فبكي فلم يزل  
 كذلك حتى حارب لال فاذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما بك فبكى وقد غفر الله لك  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلم لا افعله وقد انزل  
 على ان في خلق السموات والارض لاية لجعل النبي صلى الله عليه وسلم الشكر بالعمل فمن  
 به مراد الكتاب قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لمن اراد ان يذكر  
 اراد شكورا اي كل واحد منهما تخلف الآخر فمن فانه العمل في احدهما عمله في الآخر  
 فجعل لا يرد والاعمال بالجوارح شكر اروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى  
 اسفحت قدماء فبكي يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما  
 تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال ابو هريرة دخلت على ابي حازم فقلت له  
 رحمك الله ما شكر العيين قال اذا رأت بهما خيرا ادعته وان رأت بهما شرا استوته



قلت فما شكر الاذنين فقال اذا سمعت بها خرا حفيظته واذا سمعت بها شرا انشيت  
 قلت فما شكر اليدين قال الا ما خذ بها ما ليس لك ولا يمنع حفا الله تعالى بها قلت فما  
 شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه علما قلت فما شكر الفرج قال كما قال الله  
 تعالى والذين هم لربهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين  
 فان فعلت فانت الشاكر وفي حكمة ادر يشكن بسطيع احد ان يشكر الله تعالى علي  
 نعمه بمثل لا يعاير على خلقه لكون صانعا الى الخلق بل ما صنع به الخالق واذا اثبت  
 ان فعل الطاعات شكر فان منها ما هو اشد ملازمة من غيره بالطاعة في مواساة الفقراء  
 اشكل بالشكر على الغنى من غيرها لا يفهم حبس النعمة فاذا اردت ان تحرس دوام  
 نعم الله تعالى عليك فادم مواساة الفقراء والطاعة في رفع ذوي الضعة والحوال  
 والمسكنة بغير معصية اشبه بالشكر على ما رفع الله من قدرك والتوبة ما سلك  
 والطاعة في ترضى الفقراء وتلطيف اغديتهم اسبه بالشكر على العافية من شايير  
 الطاعات والطاعة في المشفاعات عند السلطان ومضاوح العزباء والاخوان  
 اشكل بذوي الجاه من شايير الطاعات وعلى هذا القانون ينبغي ان تقابل شاور نعم الله  
 تعالى على العبد ومن العبارات الجامعة للشكر ان يقال الشكر معرفة بالجنان وذلك  
 باللسان وعمل بالجوارح **فصل** في الكلام على الزيادة قال الله تعالى ان يشكرتم  
 لاني ازيدكم فقال قوم انما خاطب الله تعالى بهذا وبثوله ادعوني استجب لكم فوما دون  
 توريه والى الله عليه انا نري من يشكر على النعماء بمثل بالفقير ومن يشكر على العافية  
 ثم يثني بالمرض والله تعالى لا يخلف وعده وقال قوم معناه لاني ازيدكم نعم الاخره  
 فان قيل انما يكون الزيادة من جنس الخير فاجابوا ان النعم الدورية والاخرى وبها

تناصلت واخلفت فانها كلها سبحانه من حيث انفعها وقال قوم معناه لاني ازيدكم  
 خيرا والخير والصلاح قد يكون في كثير من الاوقات بالمنع والسقم ونحوهما فان من سأل  
 الله ان يعطيه ما لا اريح حسنه وهو يعلم انه ان وهبه المال انفعه في المعاصي  
 او وهبه الصحة صرف صحته الى المشي في المعاصي فالمنع هاهنا موهبة من الله  
 جزيله وعن هذا قال العلماء منع الله عطا وقال قوم يمكن تقدير الاستثناء فيها لئلا  
 شكرتم لاني ازيدكم الا ان تعصوا فاعاقبكم بالحرمان فاجعل ذلك كفارة لكم وهو اصلح  
 من ان اعاقبكم في الآخرة والناس لا تسلمون من المذنب ولو تها ان يسلموا من الذنوب  
 لدر رب الزادات قال الله تعالى ولو انهم افاموا النور والابجيل وما انزل اليهم  
 من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال الشنغفر اريكم انه كان  
 عفا وارسل السماء ليكم مدرارا ومردكم باموال وبنين وقال قوم ان الله تعالى قد  
 الزيادة وقوله الحق وقد جعل العباد علامة تعرف بها الشاكر فمن لم يظهر  
 عليه الزيد لم يشكر فاذا راي الغني شكر لله بلسانه وماله في عصان علما انه قد  
 اخل بالشكر الذي قد اخذ عليه اما ان لا يركبه لغناه له او بخره عن وفئه او يمنع  
 حقا واجبا عليه فيه من كسوة عريان او اطعام جاع وشبهه فيدخل في قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لو صدق الغايل ما افلح قال الله تعالى ان الله لا يعز ما بقوم  
 حتى يعزوا اما بانفسهم اذ اعزوا ما بهم من الطاعات غير الله تعالى ما به من الاحسان  
 واذا كان العبد في ظل من العافية فان الله تعالى لا يعز ما بقوم حتى يعزوا اما بانفسهم  
 بترك ادب او اخلاق الحق او الماير مذنب كما قال بعضهم اري الشكر ان لا يعصى الله  
 تعالى بنعمه فان جوارحل كلها من نعم الله عليك فلا تعصيه بها وخمائل ان يكون معني لايه



لَمْ تَشْكُرْ لَمْ يَزِدْكُمْ إِنْ شَاءَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ كَانَ مِنْ حَرْثِ الدُّنْيَا نَوْنُهُ مِنْهَا وَلَيْسَ  
 مِنَ الْخَلْقِ مَنْ يَزِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا وَلَا يَنْتَوْنُهُ فَيَكُونُ الْبَقْدُ نَوْنُهُ مِنْهَا لَمْ يَنْشَأْ بِرَأْسِهِ  
 قَوْلُهُ فِي آيَةِ الْآخِرَى عَلَّمَنَاهُ مِنْهَا مَا نَشَأُ لِمَنْ يَرْثُ وَهَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ  
 ثُمَّ كَثُرَ فِي الدُّنْيَا مَدْعُونَ فَلَا اسْتِجَابَ لَهُمْ وَلَكِنْ مَعْنَى آيَةِ اسْتَجِبْ لَكُمْ إِنْ شِئْتُ أَوْ  
 لَمْ شِئْتُ بِرَأْسِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَشَفَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَهَذَا مِنْ بَابِ حُلِّ الْمَطْلُوقِ  
 عَلَى الْمُفْعَلِ قَالَ الْحَسَنُ كُنْتُ مِنْ بَنِي السَّرِيِّ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سَنِينَ وَمِنْ بَنِي حَمَّادٍ  
 سَكَلُونِ فِي الشُّكْرِ فَقَالَ لِي مَا غَلَامٌ مَا الشُّكْرُ فَقُلْتُ أَنْ لَا تَغْصِيَ اللَّهُ بِنِعْمِهِ فَقَالَ يَوْشَكَ  
 أَنْ تَكُونَ حَظْلًا مِنَ اللَّهِ لَسَانُكَ فَلَا أَرَأَى أَبْكَى عَلَى هَذِهِ الظَّهْرِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا وَمَا حَصَلَ مِنَ الْأَنْعَالِ فِي الْوُجُودِ يَكُنْ أَحْصَاءُ  
 مِلْءُ نِعْمِ اللَّهِ نَوْعَانِ دَفْعٌ وَنَسْعٌ فَالدَّفْعُ لَا يَكُنْ أَحْصَاءُ وَدَفْعُ الْبَلَاءِ نِيعٌ لَا يَكُنْ أَحْصَاءُ  
 لِدَفْعِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ مَا فِي مَقْدُورِهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا عَنِ الْعَبْدِ الْحَيِّ  
**فصل** ثم عدنا إلى أقوال العلماء والحكماء في الشُّكْرِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَوْضِعُ الشُّكْرِ مِنَ  
 النِّعْمَةِ مَوْضِعُ الْغَرِيِّ مِنَ الضَّيْفِ إِنْ وَجَدَهُ لَمْ يَرَمْ وَإِنْ عَدِمَهُ لَمْ يَقِرْ وَاجْتَمَعَتْ حِكْمَا  
 الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ فَقَالُوا الشُّكْرُ قُدْرَةُ النِّعْمِ وَقَالُوا الشُّكْرُ قُدْرَةُ الْمَوْجُودِ وَصِيدُ  
 الْمَفْقُودِ وَقَالُوا مَصِيبُهُ وَجِبَاجُ خَيْرٍ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يُودَى شُكْرُهَا وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ  
 مَنْ أَعْطَى رِبْعًا لَمْ يَنْعَ أَرْبَعًا مَنْ أَعْطَى الشُّكْرَ لَمْ يَنْعَ الزُّبْدَ وَمَنْ أَعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يَنْعَ الْقَبُولَ  
 وَمَنْ أَعْطِيَ الْأَسْتِجَابَ لَمْ يَنْعَ الْحَيَاةَ وَمَنْ أَعْطِيَ الْمَشُورَةَ لَمْ يَنْعَ الصَّوَابَ وَكَانَ يَقُولُ  
 إِذَا رَعَيْتَ النِّعْمَ بِالشُّكْرِ فَهِيَ طَوَافٌ وَإِذَا رَعَيْتَ الْبُكَرَ فَهِيَ أَغْلَالٌ فِي الْأَعْنَاقِ  
 قَالَ حَبِيبٌ نِعْمَ إِذَا رَعَيْتَ بِشُكْرٍ لَمْ تَزَلْ تَعَانِي أَنْ لَمْ تَنْعَ فَهِيَ صَائِبٌ





وَبَعَثَ الْمَجَاجَ إِلَى الْحَسَنِ عَشْرِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّنِي وَقَالَ عَلَى بَنِي  
 طَالِبٍ لَا تَكُنْ مِنْ مَنْ يَجْزَعُ عَنْ شُكْرِ مَا أَوْفَى وَسَعَى الزَّيَادَةُ فَمَا سَقَى نَفْسَهُ وَلَا نَفْسَهُ وَيَأْمُرُ  
 النَّاسَ بِالْأَمَانِيِّ حُبِّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَمْلِكُ بِأَعْمَالِهِمْ وَتُغْفِرُ الْمُسِيئِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ تَكُونُ  
 الْمَوْتُ لَكِنَّكَ ذُو بَدَلٍ وَلَا تَدْعُهُمَا فِي طَوْلِ حَيَاتِكَ وَقَالَ الْبَغِيضُ أَشْكُرُ لِمَنْ أُنِعَ عَلَيَّ وَأُنِعَ عَلَيَّ  
 مَنْ شُكِرَ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ النِّعْمَ إِذَا الْغَرَبَ وَلَا زَالَ لَهَا إِذَا اشْكُرْتَ وَإِنْ الشُّكْرُ زِيَادَةُ مِنَ النِّعْمِ  
 وَأَمَانٌ مِنَ النِّعْمِ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ يَا سَيِّدِي أَسْأَلُكَ مِنْ شُكْرِ النِّعْمِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ تَكُونُ  
 كَمَا اشْكُرْتَ نِعْمَةً لِحَرِّكَ كُلَّ الشُّكْرِ أَكْثَرُ مِنْهَا عَلَيَّ فَأَنْتَ لَا تَسْقُدُ بِالشُّكْرِ مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا إِلَى  
 مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا وَقَالَ سَفِيَانُ لِمَا جَاءَ الْبَشِيرَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ عَلَى أَيِّ دِينٍ تَزَكِيهِ قَالَ عَلَى  
 الْإِسْلَامِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْإِنَّمَا تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَرَوَى أَنَّ عُمَانَ دَعَى إِلَى قَوْمٍ لِلْخَدَمِ عَلَى  
 رِسَةٍ فَأَمْسَ قَوْمًا بَلَّ أَنْ يُلْعَنَ فَمِنْهُمْ عُمَانُ رَسَمَهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَكُونُ جَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ فَضِيحَةٌ رَجُلٌ يَسْلَمُ وَرَوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ التَّزَمَ الرَّكْنَ وَقَالَ لَا هِيَ نِعْمَتِي  
 فَلَمْ يَجِدْ فِي شَأْنِهِ وَابْنُ لَيْثٍ قُلْتُ فَلَمْ يَجِدْ فِي صَابِرٍ فَإِنَّكَ أَنْتَ سَلَبْتَ النِّعْمَةَ بِرَأْسِ الشُّكْرِ  
 وَلَا أَنْتَ أَدَمْتَ الشَّدَّ بِرَأْسِ الصَّبْرِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْكِرَامِ إِلَّا الْكِرَامُ وَلَا مِنَ الْجَانِي  
 إِلَّا الْجَفَاءُ وَقَالَ عَوْنُ الْخَيْرِ الَّذِي لَا شَرَفَ فِيهِ الشُّكْرُ مَعَ الْعَافِيَةِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ  
 وَرَوَى أَنَّ عَمَلَةَ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلَى قَدَرٍ أَشْكُرُ لِلَّهِ مِنْكَ وَكَانَ رَأْيُهَا  
 عَلَى قَرْنٍ مِنْ ذُنُوبٍ فَخَرَّ عَنْهُ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا أَنِّي الْخَلَّالُ لَسَأَلْتُكَ أَنْ تَنْزِعَ مِنِّي مَا أَعْطَيْتَنِي  
 وَقَالَ صَدَقَتْ تَمْنَاهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَةٌ فَفَكَرَ فِي حَلْفِهَا وَ  
 قَالَ مَا يَعْجَبُ اللَّهُ بِخَلْقِ هَذِهِ فَانْظُرْهَا اللَّهُ فَقَالَ مَا دَاوُدُ تَعْبُدُ لِنَفْسِكَ لَمْ تَنْسَ عَلَى قَدَرٍ  
 مَا أَنَا فِي اللَّهِ أَذْكُرُهُ وَأَسْكُرُكَ مِنْكَ فَمَا أَنَا اللَّهُ وَلِلْمُحْمَدِ الْوَرِاقُ








الاله الذي انت امله على نعم ما كنت منك لها اهلا  
 اذا اردت ان تصير اشد في بعض الاكل بالضمير استوجب الفضل  
 وكان لبعضهم صدق في حبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى  
 ف ضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى في محبوس محبوسين وقبيل  
 فجعل حلقه في رحله وحلقه في رحله المجوس وكان المجوس يقوم في الليل مرات وهو يحتاج  
 الى ان يقر صومعه ويثني على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى  
 فقال الى متى يقول واي بلا فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه  
 في وسطك كما وضع الفيد الذي في رحله في رحلك ماذا كنت تصنع ولبعضهم  
 ومن الرزية ان شلى صامت عما فعلت وان ترك ناطق  
 اري الصنعة منك ثم اسرها الى اذ اليد الكريمة لسارق  
 وقال رجل لسهل ان اللص فخل داري واخذ مناعي فقال اشكر الله لو دخل اللص فلبد  
 وهو الشيطان واخذ الايمان ماذا كنت تصنع ولما بشر ادريس بالمغفرة سأل  
 النظر فقبل له فيه فقال لا شكره فاني كنت اعمل قلبه للمغفرة فبسط الملك حنا  
 فرفعه الى السماء وروي ان نبيا من حجر صغير خرج منه الماء اكثر من عجي منه فانطقه  
 الله تعالى له فقال منذ سمعت الله تعالى يقول نار او قودها الناس والحجر انا البكى  
 من خوفه فدعا النبي ان يحبه الله من النار فاوحى الله اليه اني اجرتك من النار فرب النبي  
 ثم عاد فوجد الحجر شجر منه مثلا ما كان فحجب فانطق الله الحجر فقال له لم تنبكي  
 ضعيف فقال ذلك بك الحزن وهذا بك الشكر والسرور وروي ان الله تعالى  
 اوحى الى موسى ارحم عبادي المبلى والمعاني فقال الاله ما بال المعاني فقال انقله سلمهم

على عافتي اياهم واولى رجل رجلا اعرا بيا ولا حسنا فقال لا ابلال الله بلا  
 بعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة بعجز عنها شكرك وانشد بعضهم  
 اوليتني نعم ابرج بشكرها ولقيتني كل الامور باسرها  
 فلا شكر نل ما حبيت وان امت فلتشكر نل اعطيت في قبرها  
 وقال اخر سا شكر لا اتي اجازتك منما بشكرى ولكن كي يري ذلك المشكر  
 واذا كراما الذي اصطنعها واخر ما بقي على الذكر الذكر ولبعض الاعراب  
 ايارب قد احسنت بدار عوده الي فلم يفيض احسانا الشكر  
 فمن كان داعيا لريك وحجة فعزري افراري بان ليس لي عذر  
 وكان مطرف يقول الاله يند تكون النعمة وعليك ثمامها وانت تعين علي شكرها و  
 عليك ثوابها وهذا باب عظيم من النعم على العباد قال الله تعالى في الساع على بعض عباده  
 انه كان عبدا شكورا وقال ساكر الانعمه وكذلك ساير ما انى الله تعالى على عباده ثم  
 قال فمن شكر فانا نكسر ليعفوه ومن تنكر فانا نكسر ليعفوه وان احسنتم احسنتم  
 لا نفسكم ليس للرب تعالى فيها لا مليل ولا ليل فانه اجل من ان ينال الخطوط واجل  
 من ان تلحقه ثناء مشر او شكر ساكر فاجبر ان العلو والجلال له دونهم والله يتفقد من  
 عن الناصر ببناء من او كفر كافر قال الله تعالى يدعوكم ليعفوا لكم فواجبا اعطى ثم  
 اشى وقال على كفر النعمة داعية المفت ومن جازال بالشكر فقد اعطال التمر ما اخذ من  
 ومن اسديت اليه نعمة او فضيت له حاجة فليكاف فان لم يقدر فليشكر فان شكرها  
 فقد ادي حقها قال الشاعر  
 فلو كان يستغنى عن الشكر ما جدر لرفعة حال  
 لما امر الرحمن بالشكر طعة فقال شكر ووا بها الثقلان






وقال البستاني  لن عجزت عن شكر ربك فوق وفوق الوحي عن شكر ربك عاجز  
 فان شأى واعفادي وطاعتي لفلان ما اوليت فيه تراخي   
 وقال استحق بن ابراهيم الموصلي وفوت علينا امره فقالت يا قوم نعتز علينا الدهر اذ قل منا الشكر  
 وفارقنا الغنى وحالفنا الفقر فرحم الله امرأ فهم بعقل واعطى من فضل روايتي من لغاف  
 واعان على عفاف  وقال بعض الشعراء   
 فلو كان للشكر شخص ربي اذا ما ناملكم الناطر

  لثنته لا حتى ترى فتعلم اني امر وشاكر   
 ولكنه ساكن في الصبر يحركه الظلم الشاير  وقال الاسدي ما الشكر فقال المكافاة  
 على قدر الطافه قبل فما الكفر قال تزل الجزا ولو بالشاير وهل يكون احدا يخل من محل  
 بالشاير نعم من عادي على الصنيعه **الباب الخامس والثلاثون**  
 في بيان السن التي يصلح عليها الامير والمأمور وتشرح بها اليبس والروش مشفحة  
 من المغرر العظم قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا  
 امم امثالهم فاثبت الله تعالى الممالك بيننا وبين سائر الناس ومعلوم انهم ما ملونا في  
 خلقنا واشكالنا ولا في عقولنا وسائر ما نذكره العين منهم ومنافيتهم المالمه في  
 الاخلاق فلا احدا من الخلق الا وفيه خلق من خلق البهائم ولهذا نجد اخلاق الخلق  
 متخافه فاذا رايت من الانسان خلقا خارجا عن الاعتدال فانظر ما مثل ذلك الخلق  
 من خلق شاير الحيوان فالحنه به وعامله كانت تعامله فحينئذ تستخرج من مزارعتهم  
 ويشترجون منك وتروم الصحبه فاذا رايت الجاهل في خلافه الغلظ في طباعه  
 القوي في بره الذي لا يوس طغيانه وافراطه فالحنه بعالم النور والعرب تقول

اجمل من غير وانت اذا رايت النزع بدت عنه ولم تخصه ولم تشانه فاسلك بالرجل  
 كذلك واذا رايت الرجل الغالب على اخلافه السرقة حقيقه والعت للعل علي وجهه الا  
 فلنا هذا ماثل عالم الجرد فرع ملاحاته ومخاصته كما نزع سباب الجرد اذا انسد رجل  
 ثم اخنار حلال بما يصلح له واذا رايت انسانا هجما على اعراض الناس وتلبهم ما مل عالم  
 الكلاب فاذا ب الكلاب ان جفون لا جفون وتندى بالاذية من لا يؤذيه تعامله  
 ما كنت تعامل به الكلب اذا ابتحل الست تذهب في شأنك ولا تخصه ولا تشبهه فا  
 فعل بمن يهتقم عرضك مثل ذلك واذا رايت انسانا فريخيل على الخلف ان قلت لا مال  
 نعم او قلت نعم قال لا فالحنه بعالم الحمير فان داب الحمار اذا اذيتته بعد وان ابعده  
 قرب وانت تستمنع بالحمار ولا تشبهه ولا تفارقه واذا رايت رجلا يطلب عثرات  
 الناس وسفطاهم فمثل في الادميين كمثل الذباب في عالم الطير فان الذباب  
 يقع على الجسد فينحامي صححه ويطلب النعلة منه وذوات الماده والدم والنجاسه  
 واذا املت سلطان يهجم على الاموال والارواح فالحنه بعالم الاسود وخز علي خذل  
 منه كما نأخذ من الاسد وليس الا الهرب كما قال الناصح  ولا فوار على زار من الاسد  
 واذا املت بائسان جيب كثير الروعان والمناخره فالحنه بعالم الثعالب واذا املت عن  
 يمشي بالليام ويفرق عن الاحبه فالحنه بعالم طربان وهي دونه صغيره تقول العرب  
 عند يفرق الجماعة فتسا طربان بينهم فيفرقوا وخاصيه هذه الدويه اذ حصلت وشط  
 جماعة ان يفرقوا وكما ان الجماعة اذا اقبلت نحوهم هذه الدابه طردوها ومنعوها  
 الدخول بينهم كذلك ينبغي اخراج النامر من الجماعة وان لم يفعلوا وشكل ان يفرق  
 فيما بينهم ويفسد قلوب بعضهم على بعض واذا رايت انسانا لا يشبع العلم والحلمه ويفر



من مجالس العلماء والف سماع أخبار الناس وشاير الخرافات وما يجري في مجالس العوام فالحق  
 بعالم الخفا قدس فانه عجيبه اكل العذرات وبالف رواح الجاشات فلا تراه الا ملائكة الاطليه  
 والرحاضات ونفر من رواح المسد والورد واذا طرح عليه الورد والمسد مات  
 واذا راي انسانا ناداه خطف الدنيا لا تسخى من التوب عليها فالحق بعالم  
 الاحديه بان تكن رطل عنه واذا ابلت بالرجل عليه الدماثة والسكينه وقد نصب  
 اشراكه لا فتاير الدنيا واحل اموال الودائع والاماناب والارامل والسامي فالحق  
 بعالم الذباب كما قال فيه الفايه  ذيب نراه مصليا فاذا امرت به راع  
 مدعوا وجل دعايمه بالفرسة لا تنفع  عجل بها اذا العليان النوادر انصدع  
 فاحترق منه كالحترق من الذيب  واذا ابلت بحجبه انسان كذاب فاعلم ان  
 الانسان الكذاب كالميت في اللحم لانه لا يفيد له خبر كما لا خبر للميت وكما لا تنجب  
 الموتى لا تنجب الكذاب وقد قل في الامثال كل شيء شيء وحجبه الكذاب لا شيء  
 وجوزان الحق بعالم النعام فانه قد ينضه تحت الرمل ثم يترك واحده على وجه  
 الرمل واخرى تحت طافه من الرمل وشاير سمنه في ثغر الحفرة فاذا اراه الغر باخذ  
 لكل السمنه وينصرف او يكشفه عن وجه الرمل فيجد الاخرى فظن انه ليس ثم شيء  
 اخر والخير بحيلة النعام اذا راي البيضه لا يزال يحفر حتى يصل الي حاجته ولا يعند  
 شك البيضه كذلك الكذاب اذا سمعت منه خبرا لا تصدقه حتى يبلغ الغايه في الكشف  
 عنه واذا راي انسانا ناداه ان يصنع نفسه كما تصنع العروس ليعلمها يفض ثيابه  
 ويعدل عما منه وثقاني ان سته شيء غير وينظر في عطفه وي طرح الفري عن ثوبه ليس  
 ههنا الملبس الا انظر الى نفسه واصلاح ما انتهى من ثيابه فالحق بعالم الطواويس الذي

هذه صفة انه تختار في شقيقته وينظر الى نفسه ونز من دينه فيخزن الملول استخشا  
 واذا ابلت بالشارع قد لا ينسى الهفوات ولجاري بعد المدة على السقطات فالحق  
 بعالم الجمال والعرب يقول فلان احفد من جميل وتجنب قرب الجمال الحقود فاجنب  
 صحبة الرجل الحقود واذا ابلت باسنان منافق سيطر خلاف ما يظهر فالحق بعالم  
 اليربوع وهو فار يكون في البرية يتخذ حجر تحت الارض يقال لها النافق وله فوهة  
 تدخل من احدها ويخرج من الاخر ومنه اشق اسم المنافق فاذا هم باخذ دخل حجره وخرج  
 من الباب الاخر فحفر الصياد خلفه لا يظفر بشيء كذلك حال المنافق لا يصح منه  
 شيء وعلى هذا الوجه كن في صحبة الناس لتشرح منهم ويشرحهم مثل فلعمر الله  
 ما استغفمت لي صحبة الناس وسكنت نفسي واستراحت من مكابدة اخلاقهم  
 الا من حش سرت معهم بهن السيرة وقال الراحي بابي دياح لا تحفر واصغرا  
 ناخذون غبه فاني اخذت من الثعلب وروغابه ومن الغر حكاكته ومن السور عته  
 ومن الهلب نصرتة ومن ابن اوى جذرة وقد علمت من الفرس سير الليل ومن الثمر الظهور  
 الحين بعد الحين **الباب السادس والثلاثون** في بيان الحصلة  
 التي فيها غاية كمال السلطان وراحة القلوب وطيب النفوس اعلم انها الملائكة منى  
 حكمت فيك الحصال المحمودة والاخلاق المشكورة والسيرة المستقيمة وملكت نفسك وفقر  
 هو ال ووضعت الاشياء مواضعها ثم ان الرغبة اهتضت حقك وجهلت قدرك  
 ولم توف فتمت فبلغك منهم ما يسؤل ورايت منهم ما لا يعجزك فاعلم انك لست باله  
 فلا تطمع ان يصفوا لك منهم ما لا يصفونهم لاله وفصل الخطاب في هذا الباب  
 ان تعلم ان الله تعالى خلق الخلائق اجمعين وانهم عليهم انواع النعم فاحمل حوائجهم وخلق



وخلق فيهم الشهوات ثم افاض عليهم نعمه فكلت لهم اللذات وبعد هذا فاقدروا الله  
 حق قدره ولا اعظم حق عظمته بل قالوا انبه ما لا ملق به ووصفه بما يستحيل عليه واذنا  
 اليه ما تشد من عنده وسلبوا ما يحب له من الاسماء الحسنى والصفات العلى منهم من قال  
 هو ثالث ثلاثة ومنهم من قال له زوجة ومنهم من قال له ابن ومنهم من قال له النبا  
 ومنهم من حبسه ومنهم من لبسهم ومنهم من انكره واسا وقال ما للخلق صانع كما حكاه الخاف  
 عنه فقال موت وخي وما يهلكنا الا الدهر وهو مع ذلك يحييهم ويبعثهم ويصح اجسادهم  
 وحواسهم ويرزقهم وينعشهم وينقي ما ربههم وارطالهم وينعمهم مناعا حسنا وبلغهم  
 امانهم في معظم ما يحتاجون اليه فمعاصيهم اليه صاعدة وبركانه عليهم نازلة كل  
 عمل على شاكلته وسبق ما عند كل ذي حال اولي بها وفي مناجاه موسى عليه السلام  
 الا هنيئنا لالا في ما ليس فينا وحي الله تعالى اليه ما موسى في ذلك شئ ما فعلته لنفسى  
 فكيف افعله لك وفي هذه السنن عين كمن اعتبر وذكر لمن اذ لمع اكل ان التمسث رضى  
 جميع الناس التمسث ما لا يدرك وكيف يدرك رضى المخلصين فاربها الملك الذي كتب  
 عليه القنا والعمر الفصير والزمان اليسير والايام المعدودة والانفاس المحصورة  
 كيف اردت ان يصنعوا لك من الرعية ما لم تصف منهم لخالفهم وراى قهرهم ويجيبهم ومبهم  
 صيحات صيحات بعيدا ما املت واستحيلا ما طلبت فلان في الله استوى حسنه ان نركي  
 منهم ما رضى منهم خالفهم وسرهم سترهم ربههم لم نركف احسن اليك ورضي منك  
 بالسنين من العمل والتركى النعم والاموال والحوال فانظر كيف تشدد لانتك وتبغمد  
 سبائك ولا تفصح في خلواتك ففي هذا ما يهدى النفوس وتودب ذوي العقول ويهدى  
 للعواد وبوضوح طرق الرشاد والله درعهم من الخطاب لقد كان راعيا لما تلونه عليك

فانه روي عنه انه كتب الى عمرو بن العاصي عن لر عسك كما تحب ان يكون لك امير  
**الباب الرابع والثلاثون** في بيان الخصلة التي فيها ملجأ الملوك  
 عند السدايد ومعمل السلاطين عند اضطراب الامور وعن الوجوه والاحوال  
 ابها الملك اذا اغلبت الامور في صدره وامطرت عليه الفواعل ومرتجى في  
 قلبه رجوع الراي وسكرت عليه المعارف والفقران وجه الزمان ورايت اثار  
 العين فلا تغلبك حصنات انك للناس ديههم ودنياهم ولك الامان من طوارق  
 الحدثان وما ماني به الملوان وقد روي ان المأمون قال في آخر موافقه مع اخيه الامين  
 وقد سذرت سوت الاموال والحث الاجناد في طلب الارزاق فقال فشت لحي  
 خصله لو فعلها لملك موضع قدمي فهاين فليل له وما هي فقال اني والله لاضيق بها على  
 نفسي فضلا عن غيري فلما خصل له الامر سئل عن تلك الخصلة فقال لو ان الامين  
 نادي في جميع بلاده انه قد حط الخراجات والوظائف السلطانية وشاير الجبايات  
 عشرين سنين لملك الامر على ولكن الله غالب على امره وللمخشي المأمون اسفاض بعتته مع  
 اهل خراسان في قننته مع اخيه الامين استشار الفضل بن سهل وكان وزيره فقال له  
 الفضل قد قرأت القرآن وحدث الرسول صلى الله عليه وسلم والراي ان تجمع الفقهاء وتذكرهم  
 الى الحق والعمل به والاخذ بالسنة وبسط العدل والنواضع والتعود على البود وتواصل  
 النظر في المظالم وتكرم الفواد والملوك وابنا الناس وعدهم بالمواعيد الكريمة والراي  
 السنة والولايات المتماكلة ففعل ذلك وحط عن اهل خراسان ربع الخراج فالت حوز  
 الخلائق اليه وكانوا يقولون ابن اخينا وابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقاد اليه  
 رافع بن الليث وكان من عظماء الملوك خراسان ودخل تحت هذه الترجمة امرافق عليه



حكما العرب والعجم والروم والفرس والهند وهو ان يصطنع وجوه كل قبيلة والمفديين  
 من كل عشيرة وتحسن الجملة العلم وحفاظ الشريعة ويؤدي بحال شهره ونفوذ الصالحين  
 والمتصدين وكل من شغل عروق الدين وكذلك فليعمل بالاشراف من كل قبيلة  
 والروشا المنبوذين من كل طيحه وهو لا يهرمان ممة الخلق فيهم كمال من سواهم في كمال  
 السياسة والرياسة ان تبقى على كل ذي رياسة ورياسته وعلى كل ذي عز عزته وعلى  
 كل ذي منزلة منزلته فيخبر يكون الروشا لك اعوانا ومن دانت له الفضل من كل  
 قبيلة فاخلق به ان يدوم سلطانه والعامه والانباع دون مقدميهم وساداتهم  
 اجساد بلاروس واشباح بلا ارواح ولما قامت العامة على السلطان بقرطبه ولبسوا  
 السلاح كان شخ حراذجاليس على كبره يعالج صنعته فقال ومال الناس فقالوا قامت  
 العامة على السلطان فقال ولهم راس قالوا لا قال شرا الكبر يا صبي قد هبت مثلا  
**الباب التاسع والثلاثون** في بيان الحصال الموجبه لذهاب الرعيه للسلطان  
 قال حكم الفرس ذم الرعيه للملك من ثلاثة وجوه اما كرم فضله على قدره فاور به ذلك  
 ضغنا واما ليم بلغ به فوق قدره فاور به ذلك بطرا واما وحل مع خطه من الانصاف  
 وفي الامثال احسانا لليم للجمعه على المكافاه واحسانا لليم الخسيس بعهه على  
 معاودة المسله وقيل للاسكندر ان فلانا ينفصل ونسي الشاعلك فقال انا اعلم انه ليس  
 بشير فينبغي ان تعلم هل نابه من ناحيتنا اسر دعاه الى ذلك فنجت عن حاله فوجد هارثه  
 فامر له بصله شديه فلغه بعد ذلك انه بسط لسانه بالشاعليه فقال اما ترون ان  
 الامر اليان فقال فساخيرا وشر وسعى للسلطان ان لا يتخذ للرعيه مالا وفتيه فكون  
 عليهم بلا وفتيه ولا ان يتخذهم اهلا واخوانا فكونوا له جنه واعوانا وقد سبق المثال

اصلاح الرعيه خير من كثر الجنود والله الموفق للصواب **الباب التاسع**  
**والثلاثون** في مثل السلطان العادل والجاير مثل السلطان العادل مثل المافوتيه النقيسه  
 الرقيعه في وسط العقد ومثل الرعيه مثل شاير السدور فلا يلحظ العيون الا الراس  
 واول ما يلحظ المقلوب وسعد المافزون الواسطه وانما اثني المشون على الراسطه  
 فاما شاير السدور فلا تكاد تذكر كما قال سعد لفتت بالحجاز بين مكة والمدينه سكينه  
 بنت الحسين فشفت لي عن وجه ابنتها واذا وجهه كانه فطعة قر وفدا قلنا بالجوهر  
 والمافوت وانواع الدر والحلي فالعنف المراه الي وفالت والله ما علفته عليها الا  
 لنفصحه وكان كمال السلك انما يلي الواسطه الا فضل فالفضل من المشدور وان  
 كان على خلاف ذلك كان يسي النظم كذلك السلطان ينبغي ان يكون الاقرب فالأقرب  
 اليه اهل العلم والعقل والادب والراي والاماله والشرف والخصافه وذو الكمال  
 من كل قبيله وان كان على خلاف ذلك كان نقصا في التدبير وكان كمال العقديا  
 فكذلك كمال الرعيه بكمال السلطان وفضله وبراعته وعدله ومثل السلطان الجاير  
 مثل المشوكه في المقدم فصاحبها ثخن البر وفلق وشراعي لها شاير الجسد ولا يزال حياها  
 روم قلعها وتسعين مما في ميسون من الات والمناقش والابر على اخراجها ولا يفر على  
 ذلك لا ينفاني عن موضعها الطبيعي ونوشل ان شاع بالاحره فان عز من المافوت من شول  
 القناد وروي ابو الزناد ان خاتم دانيال عليه السلام كان عليه منقوشا صورة  
 اسد وسنهما صور دانيال وهما يلحسانه ايلانتي نعمة الله عليه **الباب**  
**الموفي ان يعين** فما يحب على الرعيه اذا جار السلطان اعلم ارشدك الله ان الزمان  
 وعالاهه ورأس الوعا طيب من استقله كان رأس الجرة ارق واصفى من اسفلها ولين قلت



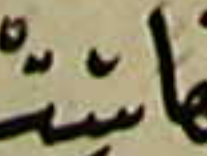


ان الملوك اليوم ليسوا كمن مضى من الملوك فاعلم ان الرعة ايضا ليسوا كمن مضى من الرعية  
ولست بان نذكر اميرك اذ انطرت اثار من مضى منهم راوى من ان يدرك اميرك اذ انظر  
اثار من مضى من الرعة فاذا اجار عليك السلطان فعليك الصبر وعليه الودع روي  
التحاري عن عبادة بن الصامت فقال باعنا النبي صلى الله عليه وسلم فكان مما اخذ علينا  
ان بايعنا على السبع والطاعة في منسطينا ومكرهنا وعسرينا ويسرينا واثار علينا وان لا  
ننازع الا امراة الا ان تروا الكفر ابو احاط عندكم فيه من الله برهان ومنه قال ابن  
عباس من حرم من اميره شيئا فليصبر عليه فانه من خرج من السلطان شبرا مات مينة  
جاهلية ورواية اخرى من فارق الجماعة شبرا فمات الامات مينة جاهلية  
ومنه قول ابن مسعود قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة واثرا  
تكرهونها والوفاء ما امرنا به رسول الله قال ادوا اليهم حقوقهم ولسوا الله حقكم وروى  
ابوداود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سياتيكم رب بعضون يطلبون  
منكم ما لا يحب عليكم فاذا سألوا ذلك فاعطوهم ولا تسبوهم واتووا لهم وهذا حد  
عظيم الموضع في هذا الباب فدرع لهم ما طلبوه من الظلم ولا نازعهم فيه وتكف  
الاستنناع عن سبهم باعبر الله لا تجعل سلاحا على من ظلم الدعاء عليه ولكن البقرة  
فلا يحنه نوقحة لابرهم عليه السلام لما جعلوه في حفرة المتجنين ليقذف به في  
نار الجحيم قال الله وانك تعلم امانتي بك وعدارة قومي فيك فانصرتي عليهم والفتي كيدهم  
وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله سبحانه اني انا الله مال الملوك  
ملوك الملوك بيدى من طاعتى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نعمة لا تشعوا  
انفسكم بسبب الملوك ولكن ثروا الي اعطوهم عليهم وفي بعض الكتب ابن ادم تدعو على من

ظلك وتدعو عليك من ظلمته فان شئت استجبت لك وعليك وان شئت اخذت الامر  
الى يوم القامة فيسعلم العفو وقال سلمان بن داود عليها السلام لا تجعل لمجال  
في الاعداء المكافاة ولكن الثقة بالله تعالى وروي ابوداود في المستن مال سرفت  
محنة لعائشة رضي الله عنها فجعلت تدعو على من اخذها فسمعها النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لا تسبحي عنه يعني لا تخففي عنه فنهاها عن الدعاء على الظالم كما ترى فاذا  
مال المظلوم في دعائه على السلطان اللهم لا توفقه فقد دعا على نفسه وعلى شاي الرعية  
لانه من فله توفيق ظلك ولو كان موفقا ما ظلمك فان استجبت دعاؤه فانه زاد ظله  
لك ومن الالفاظ المروية عن سلف هذه الامة قولهم لو كانت لنا دعوة مستجابة  
ما جعلنا ما الا في السلطان وروي عن الفضيل انه قال لو ظهرت بيت المال لا خدر  
من خلاله وصنعت منه اطيب الطعام ثم دعوت الصالحين واهل الفضل من الاجناد  
والابرار فاذا فرغوا ملكت لهم تعالوا نزع ربنا ان يوفوننا ما كنا ونسار من على علينا وجعل  
اليه امرنا ولما قدم معاوية المدينة دخل دار عثمان فقالت عائشة بنت عثمان وابناء  
فقال معاوية يا بنت اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم  
ظما محنه غضب واظهروا لنا طاعة لحننا حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى  
مكان انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا فلا تدري اعطينا كون ام لنا ولا نكثوا ابنة  
عمر امير المؤمنين خير من ان يكون امراة من عرض المسلمين وروي ان رجلا من العفلاء  
غصبه بعض الولاة ضيعة فاستدعى عليه المنصور وقال اصلحك الله اذكر لك  
حاجتي ام اضرب قبلها مثلا قال بل اضرب المثل فقال اصلحك الله ان الطفل الصغير اذا رآه  
امر بركه انا يغزالي امراة لا يعرف غيرها فطانه منها انه لا ناصر فوقها فلا امرع



واشتد فاوذي كان قراره وشكواه الي ابيه لعله بان اياه افوي من ابيه فاذا بلغ وصار  
رجلا وحزبه امرشكا الي الوالي لعله بانه افوي من ابيه وان زاد عقله واشتد  
شكواه الي السلطان لعله بانه افوي من شواه فان لم يصفه السلطان شكاه  
الي الله تعالى لعله بانه افوي من السلطان وقد نزلت بي نازله وليس فوق احد ابي  
منك وان علمك فلا ناغصني ضيعة موضع كذا وكذا فان انصفني والارفعني امرك  
الي الله في الموشم فاني متوجه الي بيت الله وحرمة اذ ليس فوق احد الا الله تعالى  
قال بل تصقل وامر ان يكتب الي واليه ويرد صغته اليه ويعف عنه حاسا واجبا  
**الباب الحادي والاربعون** في كذا يكون نولي عليكم لم ازل اسمع الناس  
يقولون اعمالكم اعمالكم كما يكونون نولي عليكم الي ان ظفرت بهذا المعنى في القرآن قال الله  
تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وكان يقال ما انكرت من زمانك فاما افسد  
عليك علمك وقال عبد الله بن مروان انصفونا يا معشر الرعية نريدون مناسرة ابي بكر  
وعمر ولا نشير وافينا ولا في انفسهم شيرتها نسال الله ان يعين حاكما على كل وقال  
قناذ قال بنو اسرائيل لا هوانت في السماء ونحن في الارض فكيف نعرف رسالا  
من سخطك فادحى الله تعالى الي بعض انبيائه اذا استعملت عليكم خيالا لم فقد رضى  
عنكم واذا استعملت عليكم شرارا لم فقد سخطت عليكم وقال عبيد الله السلماني لعلي بن  
ابي طالب رضي الله عنه يا مير المومنين ما بال ابي بكر وعمر انطاع الناس لهما والدينا عليهم  
اضيق من شير فان شئت عليكم ووليت انت وعثمان الخلافة ولم يبطعوا لكم وقد استغف  
الدينا فصارت عليكم اضيق من شير فقال لان رعيته ابي بكر وعمر مثلي ومثل عثمان وعني انا  
اليوم مثلك وشبهك وكتب اخ محمد بن يوسف يشكو اليه جور العمال فكذب اليه محمد

ابن يوسف لمعني كتابك تذكر ما انتم فيه وليس ينبغي لمن يعمل بالمعصية ان ينكر  
العقوبة وما اري ما انتم منه الا من شوم الذنوب والسلام **الباب الثاني**  
**والاربعون** في بيان الخصلة التي بها يصلح الرعية اعلم ان ادها خصال السلطان  
الي صلاح بالرعيه وافقوا ما انتم في شمسهم باد ما نهر وحفظهم لروا نهم اصلاح السلطان  
نفسه وينزهه عن سقشاف لا خلاف وبعد عن موضع الرب وترفعه نفسه عن  
استصحاب اهل البطالة والمجون واللعب والاهور الاعلان بالقسوق وقد كانت  
صحبة محمد الامين لذلك الرجل الخلع والبشر الماخر الرفيع ابي نواس الشعر صفة  
عظيمة عليه او هن بها سلطانه ووضع عند الخاص والعام قدوم واطلق الستة الخلق  
بالشتم والنابض على نفسه فخلعه بذلك اخو المامون عن الولاية ووجهه  
ظاهر من الحسين لم حاربه ببغداد وحاربه حتى مثله وانفذ اليه المامون  
وكان يعمل ككتابا على المنابر من خراسان ونف الرجل مذم في اهل العراق  
فيقول اهل فسوق وخمور وما خور فيعيب الامين بذلك فيقول المامون استصحب  
ابا نواس رجلا شاعرا ماجنا كافرا الشخلة معه لشرب الخمر وارتكاب الماخر  
وسيل الحرام وهو القاييل  الاسفني خمر او قل لي هي الخمر ولا  
لست في شر اذا امسك الجهد  ونح باسهم من تهوى ودعني من الكتي فلا خير في  
اللذات من دونها ستر  فلم نزل في محال الله حتى يغرب عليه نفوس الخلق  
وننكرت اليه رجوه الوري فلما بلغ الامير حبسه ثم اطلقه بعد ان اخذ عليه الاشر  
خمر او لا يقول فيه شعرا في اريد السلطان اصلاح رعيته وهو منادي على شبي  
اخلافه كان كذا اريد بها الجسد مع فقد رايته او اريد استقامة الجسم مع عدم حيا



وكن أراد بنوم الظل مع اعرجاج الشخص وكفى حى النون مع فساد الماء ولقد اصاب  
الخليل في قوله اصلح نفسك لنفسك تكون الناس تتعالى وقد تأمل من اصلح نفسه  
ارغم انفا عاديه ومن اعلم جده بلغ كنهه امانيه وسئل بعض الحكماء ينفع الانسان  
من عدوه فقال باصلاح نفسه ولا يبي الفتح البشتي

اذا عدا ملك باللهو وشغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب

امراة السمر في الميراث هابطة لما عدا وهو برج اللهو والطرب  
وصحة الاسرار تورث الشر كالرخ اذا مرت على البئر حملت ثمارا وان سرت على  
الطيب حملت طيبا فحال اصطلح رعيته وانت فاسد وارشادهم وانت غاو وهديهم  
وانت ضال وقد سبق المثل ومن العجايب اعش كحال ويقول العرب ما طيب طب  
نفسك فلف بقر الاغمى على ان يهدي او الفقير على ان تغنى والذليل على  
ان يعزف بعدك عن تطهير غيرك من العيوب قبل تطهير نفسك كبعد الطبيب من  
ابراء غيره من داء به مثله وقال بعض حكماء الهند لن يبلغ الف رجل في صلاح رجل  
واحد بحسن القول دون حسن الفعل ما بلغ رجل واحد في صلاح الف رجل بحسن  
الفعل دون القول وفيه قال

انها الرجل المعلم غيره ولا لنفسك كان ذا التعليم  
نصف الدواء الذي الشفا من الضا ومن الضا ما لثنت سليم  
ما لثنت تلحق بالرشاد عقولنا صفة وانت من الرشاد عديم  
فابدا نفسك فانها غيها فاذا انتهت عنه فانت حليم  
فمنال يقبل ما يقول ويغنى بالقول سئل وينفع التعليم

لانه عن خلق ونابى بيله عار عليه اذا فعلت عظيم ولكن اقوي الاسباب في صلاحهم عند  
قوت صلاحه استعماله الخاصة منهم عليهم من ذوي الاحلام الراجحة والروان  
القائمه والادمان الظاهر فمضى راس العامه شروا نهم وهو الطريق الى حفظ اديانهم  
ومروا نهم وناسدهم عن الانفعال في المخطورات وملا سبة المحرمات وقد قال

الشاعر لا يصلح الناس فرصى لاسراة لهم ولا سراة اذ اجها لهم سادوا  
وقال مردك لغارتى خلثان في السلطان اقرب الى صلاح الرعية من سوا ما ينفه الراي  
وسد الرحمة وما حق السلطان ان يسلك بالرعية كل مسلك يصلحون عليه  
وليسودون معه فحسب يكون ريش الروشا واميير اعلى السادة والفضلاء وان اهلهم  
في ركوب شهواتهم ونوسط لدا نهم ذهبت اديانهم وسقطت مروا نهم  
كما جال المثل في الجماعة المذمومة تقول العرب في القوم كرا وشافينهم ولا سروات  
بينهم هم سواسية كاستان الحمار ويقولون سواسية كاستان المشط

يقول القائل سواسية كاستان الحمار فلا ترى لذي شبيهة منهم  
ولان يكون امير اعلى الروشا والفضلاء خير من ان يكون امير اعلى الرماة والغاغة  
والدباة وقد قال عبد الملك بن مروان يوما وقد استقام له الامر من عذري في من عبد  
ابن عمر فانه ابي ان يدخل في سلطاني فقال له بعض جلسائيه يستحسن وتضرع عنقه  
ولست ارجح منه فقال عبد الملك ويلك فاذا امت ابن عمر على من اكون اميرا ولما سار  
داوردا الى الحجاز في الدولة العباسية ليقتل من ههنا من بني امية قال له عبد الله  
ابن الحسن بن عمر اذا شرعت في مثل كفايلك فزينا هي بسلطانك اعف يعق الله  
عنك فعنا وقال ارسل طاليس للاسكندر استصلح الرعية واذهب شرهم تكن



رَيْشًا لَاحِيًا مَدْرُوحِينَ وَلَا يَكُونُ رَيْشًا لَا سُرَابِيَّةً مُؤَيَّنَةً فَتَكُونُ كَرَامِي الْبَقَرِ  
 وَلَمَّا اسْتَوْلَى بَعِثَ عَلَى مَلِكٍ لَهْدِيًّا قَالَ لَهُ قَدْ وَهَبْتُكَ لِقَوْمٍ وَوَهَبْتُمْ لَكَ فَأَنْزَلَ لَهُمْ  
 مَنَازِلَهُمْ وَبَلَّغَهُمْ مَرَاتِبَهُمْ فَكُلُّ مَتْلَبٍ مَرَاتِبُهُمَا ذَعَلَتْ صَدْرُهَا وَوَعَتْ قَلْبُهَا  
 فَاسْتَحَفَّتْ بَنَدَاوَهَا فَانْصَبَ عَلَيْهِ أَعْمَارُهَا وَمَلَكَ أُمُورُهَا سُرَابِيَّةً وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَطْبَابِ  
 الْمَلَاحِكَةِ وَقَوَاعِدِهَا أَنْ لَا تَسْلُبَ رَيْشًا رِيَّاسَتَهُ وَتَقِي عَلَى كُلِّ ذِي عِزٍّ وَتُتْرِكَ  
 كُلَّ ذِي مَنَازِلَةٍ مَنَازِلَتَهُ وَرَتَبَةٍ فِي مَرَاتِبِهِ فَحَسْبُكَ بَأْسُ مَنْ تُوَيْبُ الْأَعْدَاءُ الَّتِي هِيَ تَنَاحُ  
 الضَّغَائِنِ وَالْإِحْقَادِ **الْبَابُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ** فَمَا يَمْلِكُ السُّلْطَانُ  
 مِنَ الرَّعِيَةِ كَتَبَ أَرْسَاطًا لِلنَّاسِ إِلَى الْأَسْكَدَرِ أَيْ مَلِكِ الرُّعْمَةِ بِالْأَحْسَانِ نَظْمًا مِنْهُمْ  
 بِالْمَحَبَّةِ فَإِنْ طَالَبَ ذَلِكَ بِالْأَحْسَانِ هُوَادٍ وَمَرَاتِبًا مِنْهُ بِالْإِعْتِسَافِ وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا  
 يَمْلِكُ الْأَبْدَانُ بِالْفَهْرِ وَالْقُلُوبُ بِالْأَحْسَانِ فَإِذَا مَلَكَ الْقَلْبُ بِالْأَحْسَانِ انْقَادَتْ  
 لَكَ الْأَبْدَانُ فَتُخْطِئُهَا إِلَى الْقُلُوبِ بِالْمَعْرِفَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ مَلَكَ قُلُوبُ  
 الرُّعْمَةِ وَإِذَا جَارَ لَمْ يَمْلِكْ إِلَّا الرِّيَاءَ وَالنَّصْنَعُ وَفِي سِيرِ الْفُزْنِ قُلُوبُ الرُّعْمَةِ خَزَائِنُ  
 مَلِكِهَا فَمَا أَرَادَ عَوَّاهُ شَيْءًا فَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُ فِيهَا وَأَعْلَمَ أَنَّ الرُّعْمَةَ إِذَا نَدَرَتْ عَلَى أَنْ تَقُولَ  
 قَدَرْتُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ فَاجْهَلْ أَنْ لَا يَقُولَ تَسْلَمُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ وَلَيْشَ هَذَا خِلَافُ مَا رُكِبَ  
 عَنْ مَعَاوِيَةَ أَنْ رَجُلًا أَعْلَظَ لَهُ فَعَلِمَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ اخْلَعْ عَنْكَ مِثْلَ هَذَا مِمَّا قَالَ أَنِّي لَا أَحُولُ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَالسُّيُوفِ مَا لَمْ يَحُولُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سُلْطَانِنَا وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ قَوْلِهِ فَاجْهَلْ لَا يَقُولُ  
 نَعْلَى إِذَا عَدَلْتُ لَمْ يَكُلُوا بِشَيْءٍ وَهَذِهِ السُّيُوفُ أَحْسَنُ مِنْ بَيْنِ أَنْ يَدْشُرَ لِمَا رَفَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَهُ  
 مِنْ بَطَانَتِهِ قَدْ فَشَدَّتْ نِيَّاتُهُمْ فَوَيْفَ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْمُلُوكِ إِنَّمَا يَمْلِكُ الْأَجْسَادُ لَا النِّيَّاتُ  
 نَعْلَمُ بِالْعَدْلِ لَا بِالرَّحْمَةِ وَنَحْنُ عَنْ الْأَعْمَالِ لَاعْنُ السُّرَابِيَّةِ فَلْتِ وَأَنَا أَحْسَنُ هَذِهِ السُّيُوفِ

لَنْ عَجَزَ عَنِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ مَلِكًا لَاحِيًا قَدْ يَكُونُ بِالْعَدْلِ وَالْعِلْمِ وَمَلَكَ الْقُلُوبِ لَا يَكُونُ  
 إِلَّا بِالْعَدْلِ وَأَنْ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ رَفَعَ إِلَيْهِ أَنَّكَ رَكِبْتَ بِالْأَمْرِ فِي عِدَّةٍ فَلْيَلِمْ ذَلِكَ  
 حَالُ لَا تَوْنُ غَشَالٍ لَا عِدَامَةً مَوْقِعٍ مِنْ عَمَلِ أَحْسَانِهِ أَمِنْ أَعْدَاؤِهِ وَمَا أَحْسَنُ مَا قَالَ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَرْوَانَ إِنَّمَا أَنَا أَلَمُّ كَالظُّلَمِ عَلَى فِرَاحِهِ نَفَى عَنْهُمْ الْفُزْنَ وَيَا عَدُوَّكُمْ  
 الْحَجَرَ وَتَكْنَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ وَحَمِيَّهُمْ مِنَ الصَّبَابِ وَخَرَسَهُمْ مِنَ الزِّيَابِ يَا هَلِ الشَّامُ  
 أَسْمُ الْجَنَّةِ وَالرَّدَاوِ اسْمُ الْعَدَةِ وَالْحَدَاوِ قَالَتِ الْعَجْمُ اسْمُ الْمُلُوكِ مَنْ قَادَ أَبْدَانُ  
 رَعِيَّتِهِ إِلَى طَاعَتِهِ بَقُلُوبِهِمْ وَلَا يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَنْ يَرْغِبَ فِي الْكِرَامَةِ الَّتِي يَأْهَاهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
 كَرَاهًا وَلَا كَرَفَةً فِي الذِّمِّ تَسْتَحِقُّهَا أَحْسَنُ الْأَشْرَافِ وَصَوَابُ النَّدْبِيرِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ إِنِّي لَأَجْعَلُ أَنْ أَخْجِجَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرًا مِنَ الْعَدْلِ فَخَافُوا أَنْ لَا تُخْتَلَمَ قُلُوبُهُمْ فَخَاجَ  
 مَعَهُ طَمَعًا مِنْ طَمَعِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَفَرَتْ الْقُلُوبُ مِنْ هَذَا اسْتَكْنَتْ إِلَى هَذَا وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ  
 لَدِيَّادٍ مِنْ اسْمِ النَّاسِ أَنَا وَأَنْتَ فَقَالَ بَايِرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا جَعَلَ اللَّهُ رَحْلًا خَفِظَ اللَّسَانَ  
 لِسِينِهِ كَمَنْ شَمِعَ النَّاسَ مِنْهُ وَطَاعُوا لَهُ بِاللِّينِ وَرَوِي أَنَّ سُلَيْمَانَ مَوْلَى زِيَادٍ فُخِرَ  
 بِزِيَادٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ اسْكُنْ مَا أَدْرَكَ صَاحِبُ لِسِينِهِ إِلَّا أَدْرَكَتْ أَلْسِنَةُ  
 مِنْهُ بِلِسَانِي **الْبَابُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ** فِي التَّحْذِيرِ مِنْ صَحْبَةِ  
 السُّلْطَانِ اسْقَتْ لِنَا حِكْمًا الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ وَرُصَايَا هُمْ عَلَى النَّهْيِ عَنْ صَحْبَةِ السُّلْطَانِ  
 مَا لِي فِي كِتَابِ كَلِيلِهِ وَدَمْنِهِ ثَلَاثَةٌ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ صَحْبَةُ السُّلْطَانِ وَإِيمَانُ  
 النَّسَاءِ عَلَى الْأَسْرَابِ وَشَرِبَ السَّمَّ عَلَى الْخَيْرِ بِهِ وَكَانَ يَقَالُ تَدْخُلُ طَرَفُ نَفْسِهِ مِنْ رَكِبِ  
 الْحَجَرِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ خَطَرُ صَحْبَةِ السُّلْطَانِ وَقَالَ مَرْدُكَلُ أَحْوَالُ الْأُمُورِ بِالْبَيْتِ فِيهَا مِنَ  
 السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ مِنْ صَحْبِ السُّلْطَانِ يَغْرِ عَقْلٌ فَقَدْ لَبِسَ شِعَارَ الْعُزُورِ وَفِي حِكْمِ الْهِنْدِ أَيْضًا



صحبة السلطان على ما يناسب الغيرة والرؤفة عظمة الخطر وانما شبهه بالجبل المعروف  
بالتار الطيبة والتعابيد والسباع العادية والتعابيد الملكة والاربعاء اليه شديد  
والفأمر فيه أشد وليس كما في غير السلطان وشرو لا خير السلطان لا يعدوا من يد  
الحال وشرو السلطان قد نزل الحال وشلف النفس التي لها طلب المزيد ولا خير  
في الشيء الذي في سلامته مال وجاه وفي تكبته الجايحة والدفق ولهذا لما قيل  
للعناني لم لا تصحب السلطان على ما فعل من الأدب قال لا في رأيه يعطى عشرة آلاف  
في غرضي ويردي مثلها من الصور في غير شيء ولا أدري اني الدليل الكون واخبرني  
ابو العباس الجازي وكان ممن دَخِرَ ارض الهند والصين وانتهى الى الصين الصينيان  
جبل المافوت بالهند وان فيه ثعالب عظيمة لسر في معمر الارض اعظم منها وان  
الواحد منها يبلغ الثور صحيحا فلا يصل احد الى ذلك الجبل ولا يقر به فاذا السرقت لا مطا  
واحد رقب السور منه الحي وشارب منه من النافع الى مشفر المياه على مشرة ايام  
من الجبل فيبحث الناس ذلك الحي فوجد فيه الواحد بعد الواحد بين حجار  
اليافوت وقال الرجل معاوية من فرس ابل والسلطان فانه غضب غضب الصبي  
ورضى رضى الصبي ويطش بطش الاسد وقال الماسون لو كنت رجلا من العامة ما  
صحبت السلطان وقال الاحنف ابن قيس بلانه لا افولها لا لعنهم وهن ولا اخلف  
جليتي الا ما احضرت به ولا ادخل في امره ادخل فيه ولا اني السلطان الا ان يرسل  
الي وقال ابن المصعب لا ينبغي ان وجدت بين السلطان وصحبته غنى فاغتر عنه بنفسه  
اغترله جهدا فان من اخذ السلطان حقه يجل بينه وبين لذة الدنيا ومن لا  
يخفى كنهه الفضيحة في الدنيا والورد في الآخرة وقال يونس بن مهران قال لي عمر بن

عبد العزيز ياتيمون احفظ عني ربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بالعروف ونهيه عن  
المكروه لا تخافون بامرأة وان افراقتا الفران ولا تضلن من قطع رحمه فانه لكل اقطع  
ولا سلطان بكلام اليوم فعند منته غدا وفي سطور الحكم كثر الاشغال منهله عن جود  
الذات بكنهها وكرم قدرها وبقا من صحب السلطان من اهل الفضل والعلم والعقل و  
الدين ليصلحه ففسده هو به كما قال الاول



عذري البليد الى الجليل سرعة والجور موضع في الرماذ يخذ

ومثال من صحب السلطان ليصلحه مثل من ذهب ليعلم حايطا ما يلا فاعند عليه ليقمه  
فخر الحايطة عليه فاهله وفي كتاب كليلته ودمته لا تسعد من ابلى صحبة الملوك  
فانه لا عهد لهم ولا وفا ولا قرب ولا حيم ولا يكرم عليهم الا ان يطعموا فيها عند  
فيقر من عند ذلك فاذا انضوا حلتهم تركوه ولا رد ولا اخاء ولا في البلاخرى  
والذين لا يغفر له وقال بربرجهم لا تصالح صحبة السلطان الا بالطاعة والبذل ولا  
مواصلة الاخوان الا بالدين والمواشاة وقال بعض حكم الغرض المال والسلطان ففسدان  
لكل احدا الا رجلا له عقل كليل وقال الحكماء صاحب السلطان كرايب الاسد بخافة  
الناس وهو لركبه اخوف قالوا ومن لزوم باب السلطان بصبر جميل وكظم الغيظ و  
الطح الاذي كان كالكرم لا شغل باكرم الشجر لكن نادنا هامينه وكانت العرب  
تقول ان لم تكن من فدا الملك فكن من بعدائه وفي حلم الهدا ناسل السلطان في قلة  
ونايه في احبابه وشخا نفسه عن فقد مثل الصبي والمكب كلما ذهب واحد جاخر والعرب  
تقول السلطان ذو عدوات وذو بدوات وذو نذر ايديده انه سرح الانصاف  
كثير البدوات هجوم على الامور واصله من المرد وهو الدغ






**الباب الخامس والعشرون** في محبة السلطان قال ابن عباس  
قال لي ابي يابني اني اريد ان يكون المومنين شجلايك وتسششيرك وتقدمك على الكابر  
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك خلال اربع لا تفشين له شرا ولا  
تجرن عليك كذبا ولا تغتابن عنده احدا ولا يطلعن منك على خبائه قال الشعي ثلث  
لاين عباس كل واحد منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف وقالوا صاحب  
السلطان بالحذر والصدق والنواضع والعدو بالجهد والعامه بالبشر ولا تخلم لاحد  
لحسن راي الملك الا بحسنائه وقال بعض الحكماء لا تستطلع السلطان ما كتمك ولا  
تفشي ما اطلعك عليه ومن ادل على السلطان استغفله ومن انش عليه عاده ومن اظهر  
انه يستشير وباعده وقال بعض الحكماء اذا زادك السلطان نائسا فزده اجلا ولا اذا  
جعلك السلطان اخا فاجعله ابا وان زادك فزده معنى السيد مع عبده وان ابليت بالد  
على السلطان مع الناس فليخروا في السبا فليكن بالدعاء وان نزلت منه منزلة الفقه فاعزل  
كلام المن ولا تكثر في الدعا له عند كل كلمة فان ذلك شبهه بالوحشه والغريه الا  
ان تكلمه على رؤس الناس فلا تالوا ما عظمت وذكروته وقال من المفع لذكر حاجتك  
في سلطانك ثلاث خلال رضى ربك ورضى سلطانك ورضى من نلى عنه ولا عليك  
ان تلهو عن المال والذو فسانيل منها ما لفي وطيب وقال سلم بن عمر ومن خرم السلطان  
لا يغتر بالسلطان اذا ادبنا ولا تنعز اذا اقصاا وروي ان بعض الملوك استعجب  
حكما فقال له اصحبك على ثلاث خلال قال وما هي قال لا تهتم لي شرا ولا تستم لي  
عرضا ولا تبخل في قول قائل حتى تستشير في قال هن اليك قال فاني عندك قال لا  
افشي لك شرا ولا اخرج عنك نصيحه ولا اوش عليك احدا قال نعم صاحب المشصبي

انت وثل لعبد الله بن جعفر ما الخرق قال الداله على السلطان والوثبة قبل الامكان  
وقال ابن المصنف اولى الناس بالهلكة الفاحش المذمور على السلطان بالداله وقال يحيى  
ابن خالد الداله نفسد الحرمة القديمة وتضر بالمحبة المائدة وقال برزجمهرا اذا خذت  
ملكاً من الملوك فلا تطعه في معصية خالفك فان احسانه اليك فوق احسان الملك وانما  
بك اعطى من انفاعه اصح الملوك بالهبة لهم والوقار لانهم انما احتجوا عن الناس  
لقوام الهبة فلا تترك الهبة وان طال استك بهم فتوحشهم منك ولا تعط السلطان  
مجهودك كله في اول صحبتك له فلا تجد بعد موصفا للمريد ولكن دع للمريد موصفا علم  
السلطان فكانك تعلم منه واسر عليه وكانك تستشير فاذ الجلال للسلطان  
من نفسه حيث يشع منك ويؤيك فابال والدخول بينه وبين بطائه فانك لا تدري  
متى تغير لك فيكون عونا عليك ابا ان تعادى من اذا شايطج ثابه ويدخل مع  
السلطان في ثابه فغل ومن الامثال المفدمة احذر من مان المجد وفيه قيل  
لسن الشفع التي ياتيك من راسل الشفع الذي ياتيك عرانا  
وفي الامثال لا تزل فتك ولا توجب فتجف وقال الرشيد اسماعيل بن صبيح اياك  
والداله فانها نفسد الحرمة وقال سلمان بن داود عليها السلام لا تغش السلطان  
ولا تغدر عنه واث الحماسنه الا قباض عن السلطان تورث النهم وشدة الابتساط  
يفتح باب الملا له واعلم ان من طلب العز بلاذل كانت ثم سعيه الذل احزن  
منزلك عند السلطان بمثل ما اكتسبت بها به من الجور والمناصحه واحذر ان يحبسك الهوا  
عمار قال اليه الخفط اشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اوب الاشيا الى النار اسرها  
احذر ان تاف من لز باب السلطان بصبر جميل وكظم الغيظ والطمح الا بغه وصل الى طمحه



وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لَا تَنْفَضُوا عَنِ السُّلْطَانِ وَلَا تَهْلِكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ  
إِلَى السُّلْطَانِ إِرَادَهُ وَمَنْ تَضَرَّعَ لَهُ تَخَطَّاهُ وَقَالَ ابْنُ عَمَّاسٍ بِلَايَةُ مَنْ عَادَ أَهْمُ عَادَتِ  
عِزَّتُهُ ذَلِكَ السُّلْطَانُ وَالْوَلَدُ وَالْغَرِيمُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا يَسْتَطِيعُ صِحَّةُ السُّلْطَانِ لِجَدِّ طِينٍ  
إِمَّا فَاجِرٌ مُصَانِعٌ يَبَالُ حَاجَتَهُ بِفُجُورِهِ وَيَسْتَلِمُ بِصَانِعَتِهِ وَأَمَّا مَغْفَلٌ مَهِينٌ لَمْ يَحْسُدْ أَحَدٌ  
فَأَمَّا مَنْ ارْتَدَّ أَنْ يَصْجِبَ السُّلْطَانُ بِالْصِدْقِ وَالنَّصِيحَةِ وَالْعَفَافِ فَقُلْ مَا اسْتَنْقَمَ لَهُ  
صِحَّةٌ هَوَّاهُ نَهْجُ جَمْعٍ عَلَيْهِ عَدُوُّ السُّلْطَانِ وَصَدِيقُهُ بِالْعَدَاوَةِ وَالْحَسَدِ أَمَّا الصَّدِيقُ  
فَيَأْتِيهِ فِي مَزَلَّتِهِ وَأَمَّا الْعَدُوُّ فَيُطْفِئُ عَلَيْهِ بِنَصِيحَتِهِ لَهُ فَإِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ هَذَانِ  
الصَّنِفَتَانِ كَانَ عَلَى بَعْضِ الْهَلَالِ وَقَالَ بَعْضُ الْحَمَامِ مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا  
شَارَكَ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ لَا يُوَحِّشَنَّكَ مِنَ السُّلْطَانِ الْكَرَامُ الْأَشْرَارُ فَإِنَّ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ  
إِلَيْهِمْ كَمَا يَضْطَرُّ الْمَلِكُ إِلَى الْحِجَامِ فَيَشْرُطُ فَنَافَهُ وَخَرَجَ دَمُهُ وَفِي الْأَمْثَالِ لِحُلُمٍ لَمْ يَلْزِمْنِيهِ  
لَهُ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو إِذَا سَأَلَ إِلَى الْبَيْتِ اسْتَجَبَ مَعَهُ رَجُلٌ فِيهِ مَا فِيهِ يَسْتَدْنِجُ بِهِ شَرَّ  
السُّفَهَاءِ أَهْلَ الْوَعَادَةِ وَالِدَعَاءِ وَقَالَ الْمُعْتَمِدُ أَنَّ السُّلْطَانَ لَسَكَرَاتُ فِيهَا الرِّضَى عَنِ  
اسْتَوْجِبَ الشُّحُوطَ وَالشُّحُوطُ عَلَى مَنْ اسْتَوْجِبَ الرِّضَى وَمَنْهُ قَوْلُ الْحَمَامِ خَاطِرُ مَنْ لَحِقَ فِي  
الْبَحْرِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ خَطَرُ مَنْ صَجِبَ السُّلْطَانُ وَقَالَ ابْنُ الْمُنَقَّعِ لَا بَنِي لَا تَغْدِرْ شَيْئًا السُّلْطَانُ  
شَيْئًا وَلَا إِغْلَظْهُ إِغْلَظًا فَإِنَّ رِجْلَ الْعُرْفَةِ تَبْسُطُهُ فِي غَيْرِ بَاشٍ وَلَا تَسْخُطُهُ وَقَالَ  
شَايِرُ أَحْمَدَ كَمَا الْفَرَسُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْفَسَرَ لِلْفَهْرِ كَمَا تَنْفَسِرُ لِلْبَلِيدِ وَلَا يَنْكَلُ  
فِيهَا عَلَى ذِكَا أَحَدٍ مَوْلَى الدِّينِ وَلِخِلَاطِ الْأَدَوَةِ وَصِفَةِ الطَّرِيقِ الْمَخُوفِ وَالرَّأْيِ  
فِي السُّلْطَانِ وَاعْلَمْ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا اسْتَطَاعَ مَسْئَلُ الْآخِرَتَى الْأَوَّلَ فَارْجَاهُ مَقْطُوعَهُ  
وَجَاهُ مَقْصُودِهِ مَا لَا مِنْ رِضْوَانَتِهِ فِي وَفْقِهِمْ وَشَاعَتِهِمْ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْمَلِكِ خِلَالَ

لَا تَنْتَعِي فَلَا تَكَابِرِي عَلَى رَدِّهَا فَإِنَّمَا رِاضَتُهُ صَعْبَةٌ لَا حَزَّ أَحْسَنُ مُسَاعَدَتِهِ عَلَى  
أَحْسَنِ رَأْيِهِ فَإِذَا اسْتَحْلَمَتْ مِنْهُ نَاحِيَةٌ مِنَ الصَّوَابِ كَانَ ذَلِكَ الصَّوَابُ هُوَ الَّذِي  
يُبَصِّرُ الْخَطَايَا اللَّطِيفَةَ الْكَرِيمَةَ تَبْصِيرًا وَالْعَدْلَ مِنْ حَكْمٍ فَإِنَّ الصَّوَابَ يَدْعُو بَعْضُهُ  
إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا مَلَكَ أَمْلَاحُ الْخَطَا وَلَا تَطْلُبُ مَا تُبْذَلُ إِلَّا بِالْمَسْأَلَةِ وَلَا تَسْتَبِطُهُ وَإِنْ أَبْطَأَ  
وَلَكِنْ اطْلُبْ مَا قَبْلَهُ مَا لَا اسْتِخْفَافَ وَلَا اسْتِثْنَاءَ فَإِذَا اسْتَحْفَفْتَهُ أَمَّا مَنْ غَرَّ طَلَبُ وَإِذَا  
لَمْ تَسْتَبِطْ كَانَ عَجَلُ لَهُ وَقَالَ حَيُّ بْنُ خَالِدٍ إِذَا صَحِبْتَ السُّلْطَانَ فَدِرْ مِرَارَةَ الْمِرَاةِ  
الْعَائِلَةِ الْبَشِيحَةَ لِلزَّيْجِ الْأَحْمَقِ الْمُبْغِضِ وَقَالَ حَيُّ بْنُ خَالِدٍ لِبَعْضِ أَهْوَانِهِ تَكَدَّرَ هَارُونَ  
الرَّشِيدُ فَقَالَ لَهُ أَرْضُ قَلِيلَةٍ مِنْ كَثَرَةٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْخُطَ فَتَكُونَ اسْتَخْطَمًا  مَسْئَلُ

### الْبَابُ الْكَاسِيَةُ فِي الْأَرْبَعِينَ

فِي سِرِّ السُّلْطَانِ مَعَ الْجُنْدِ اعْلَمْ أَنَّ  
الْجُنْدَ عِدَّةَ الْمَلِكِ وَخَصُونَهُ وَمَعَالِيَهُ وَأَوْدَادَهُ وَهُمْ حِمَاةُ السُّفْهَةِ وَالِدِيَّوَانِ عَنِ الْحَرَمِ وَالِدَا  
عَنِ الْعَوْنِ وَحِرَاسِ الْأَبْوَابِ وَالْعَدَّةَ لِلْحَوَادِثِ وَإِمْرَادُ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَدَّ الَّذِي يُلْقَى الْعَدُوُّ  
وَالسُّهْمَ الَّذِي سَرِي بِهِ وَالسَّلَاحَ الْمَرْفُوعَ بِهِ فِي خَوْفِهِمْ نَذِيرٌ عَنِ الْحَرَمِ وَتَوْحِينَ السَّبِيلِ  
وَتَسْدِيدُ النُّجُومِ وَهُمْ عِزُّ الْأَرْضِ وَحِمَاةُ الثُّغُورِ وَالزَّادَةُ عَنِ الْحَرَمِ وَالسُّوَكَةُ عَلَى الْعَدُوِّ  
وَعَلَى الْجُنْدِ الْجِدُّ عِنْدَ اللَّفَا وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَإِنْ كَانَتْ لَهُمُ الْغَلْبَةُ فَلْيَمْنَعُوا فِي الطَّلَبِ  
وَأَنْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فَيُفَضِّرُوا الْأَعْيُنَ وَلْيَجْعَلُوا الْأَسْنَةَ وَلْيَذْكُرُوا الْجَارِ غَدًا وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ  
خَيْرَ الْجُنْدِ أَشَدُّ هَرَبًا وَأَوْفَدُهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِصَايِرِ الْجُنْدِ وَأَنْ غَضِبُوا سَوَادَهُمْ وَكَثُرَ عُدُوُّهُمْ  
وَكَلِمَتُهُمْ لَا يَسْلُغُونَ فِي كِبَايَةِ الْعَدُوِّ وَبِلَاغِ كِبَرِ أَمْرِهِمْ لَا يَحْضُرُ النَّصِيحَةُ وَحُسْنُ  
الْمَصَاحِبَةِ وَسُلْسُ الطَّاعَةِ وَصِدْقُ الْبَاشِ وَعَلَى الْجُنْدِ تَوْطِينُ النُّفُوسِ عَلَى إِثَارِ الْمَوْتِ دُونَ  
أَحْمَالِ الْعَارِ وَاطْرَاحِ الْحَبْنِ عِنْدَ اللَّفَا مَعَ احْتِصَارِ النُّفُسِ فَإِنْ أَحْدَلَا مَوْتُ قَبْلَ اسْتِيفَارِهِ



وَمَنْ لَمْ يَحْمَقْ ذَلِكَ فَقَدْ بَدَأَ الدِّينَ وَرَأَاهُ وَبَنَى الْمَلِكُ أَنْ يَفْقَدَ جُنُودَهُ لَقَدْ  
صَاحِبُ النَّشَانِ لِسَانَهُ وَيَفْعَالُ الْعُشْبَ الَّذِي لَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعُشْبِ مَا لَا يَنْفَعُ وَمَعَ  
ذَلِكَ نَصْرُ الْبَنَاتِ النَّائِغِ فَهُوَ بِالْفَلَحِ أَجْدَرُ وَلَا يَسْتَصْلِحُ الْجُنْدُ إِلَّا بِأَدْرَارٍ رَأَوْهُمْ  
وَسَدَّ حَاجَاتِهِمْ وَالْمَكَانَ لَهُمْ عَلَى قَدَرِ عِبَائِهِمْ وَبَلَايِهِمْ وَجُنُودَ الْمَلِكِ وَعَدَدُهَا  
وَنَفْعُهَا عَلَى سَعْدِ الْأَمَّةِ وَخَوْشَاهَا وَقَالَ ابْرُوَيْنَ لِبَنَةِ شَيْرُوَيْهَ لَا تَوْشَعْنِ عَلَى خَدِّكَ  
فَيَسْتَعْوَا عَنكَ وَلَا تَضِيقْ عَلَيْهِمْ فَيُضْجُوا مِنْكَ وَأَعْطِهِمْ عَطَاءً وَقَصْدًا وَأَسْعِهِمْ سَعَا  
جَمِيلًا وَوَسَّعْ عَلَيْهِمْ فِي الرِّجَاءِ وَلَا تَوْشَعْ عَلَيْهِمْ فِي الْعَطَاءِ وَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى  
جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ أَنْفَذَ حَيْشَارًا وَقَالَ لِقَوَادِهِ شِيرُوَيْهَ وَمِثْلُ هَذِهِ السِّيَرَةُ تَمُوتُ فَالْصَدَقُ  
الْأَعْرَابِيُّ إِذَا قَالَ جَمْعُ كُلِّكَ يَتَّبِعُ فَقَامَ الْعَبَّاسُ الطُّوسِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَافَ  
أَنْ يُلَاحَظَ لَهُ غَيْرُكَ سَرِيفٌ فَيَتَّبِعُهُ وَيَدْعُوكَ وَرُوَيْهَ أَنْ يَعْضُ أَمْرُ الْعَرَبِ كَانَ ظَالِمًا  
لِرَعِيَّتِهِ شَدِيدًا لِذِي لَهْمٍ فَنَامُوا لَهُمْ فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ جَمْعُ كُلِّكَ يَتَّبِعُكَ  
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعْضُ الْحُكَّامِ فَقَالَ رُبَّمَا أَكَلَ اللَّبُّ صَاحِبَهُ إِذَا لَمْ يَحْدِثْ بَعْدَهُ  
وَفِي بَعْضِ هَذَا الْمَعْنَى قَالُوا اسْمُ كُلِّكَ بِأَكْلٍ وَذَلِكَ أَنَّ رُحْلًا كَانَ لَهُ كَلْبٌ يَسْقِيهِ  
اللَّبَنَ وَيُطْعِمُهُ اللَّحْمَ يَرْجُو أَنْ يَصِيبَ بِهِ خَيْرًا فَمَرَّ سَمٌ وَتَصِيدُهُ فَأَنَاءَ ذَلِكَ يَوْمٌ وَهُوَ  
جَائِعٌ فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْكَلْبُ فَأَكَلَهُ نَقِيلَ يَتَمَنَّي كُلُّكَ يَا كَلْبُ وَفِيهَا اسْتَشْدُوا  
فَمَرَّ شَمُّوَا كُلِّكَ يَا كَلْبُ بَعْضُهُمْ وَلَوْ أَخَذُوا بِالْحَزْمِ مَا شَمَّنَ الْكَلْبُ  
وَرُوَيْهَ أَنَّ لِسْرِيَّ صَنَعَ طَعَامًا فَنَاسِطًا لَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا وَرَفَعُوا الْأَتَ وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى  
عَلِيٍّ حَلَّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدْ أَخَذَ جَا مَالَهُ ثَمَةً كَسْرَةً فَسَلَتْ عَنْهُ وَجَعَلَ الْخَدْمُ يَرْفَعُونَ  
الْأَتَ فَلَمْ يَجِدُوا الْحَامَ فَسَمِعُوا كِسْرِيَّ يَتَكَلَّمُونَ فَقَالَ مَا بِاللَّهِ فَقَالُوا فَقَدْ نَاجَا مَائِنَ

الْجَانَاتِ فَقَالَ لَا عَلَيْكُمْ اخَذَهُ مِنْ لَيْرِدِهِ وَرَأَاهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ  
أَيَّامٍ دَخَلَ لِرَجُلٍ عَلَى كِسْرِيٍّ وَعَلَيْهِ حُطَّةٌ جَمِيلَةٌ وَحَالُ سُجْدَةٍ فَقَالَ لَكِسْرِيٍّ  
هَذَا مِنْ ذَالٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَسَبِيلُ عَمْرٍو مِنْ مَعَادٍ رَكَعَ عَلَى الضَّرْفِ  
فَمَ قَدَرَتْ عَلَى حُرُوشِ الصَّاعِقَةِ وَكَانَ يَغْرُوَانِي كُلَّ سَنَةٍ وَجَرَّ الْحَوْشَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ  
لِسَيِّمَانَةَ الظُّهْرِ وَالْقَدِيمِ الْكَعْدِ **الباب الرابع والاربعون** فِي سَبْرِ  
السُّلْطَانِ فِي اسْتِجَابَةِ الْخِرَاجِ مِنْ طَالٍ عَدُوِّهِ إِنَّهُ رَأَى سُلْطَانَهُ أَعْلَمَ أَنَّ الْمَالَ مِنْ السُّلْطَانِ  
وَعِمَارَةُ الْمَمْلَكَةِ وَلِفَاحَةُ الْأَمْنِ وَنَاجَاةُ الْعَدْلِ وَهُوَ حُصْنُ السُّلْطَانِ وَبَادَةُ الْمَلِكِ وَالْمَالُ  
أَنْتَوِي الْعُدُوِّ عَلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ ذَخْرُ الْمَلِكِ وَعِمَارَةُ الْمَمْلَكَةِ وَحَيَاةُ الْأَرْضِ وَمِنْ  
حَقِّهِ تَوْخِذٌ مِنْ حَقِّهِ وَتَوْضِعٌ مِنْ حَقِّهِ وَمَنْعٌ مِنْ شَرِّهِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَرْعَةِ إِلَّا  
مَا فَضَّلَ مِنْ مَعَاشِهَا وَمَصَالِحُهَا ثُمَّ سَفَّوْهُ ذَلِكَ فِي الْمَوْجُوهِ الَّتِي يَعُودُ عَلَيْهَا نَفْعُهَا فَأَيَّاهَا  
الْمَلِكُ لِحَرْصِ كُلِّ حَرْصٍ عَلَى عِمَارَةِ الْأَرْضِ وَالسَّلَامِ أَيْهَا الْمَلِكُ تَرْجِيَةُ الْأُمُورِ  
بِالْفَقْرِ وَمَجَانَّةُ الْحَرْبِ فَإِنَّ الْعَقْلَ نَالٌ مِنَ الْمَدَمِ بِغَيْرِ أَدَى وَلَا تَسْمَاعُ صَوْتِ  
مَا لَا تَنَالُهُ الْبَعُوضَةُ بِلِسْعَتِهَا وَهَوْلُ صَوْتِهَا وَمَا عَزَلَ عُثْمَانُ عَمْرٍو وَبَنُ الْعَاصِي عَزَمَ  
اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَخَلَّ مِنْ الْمَالِ كَثْرًا مَا كَانَ يَحْمِلُهُ عَمْرٍو فَقَالَ عُثْمَانُ  
يَا عَمْرٍو هَلْ شَعَرْتَ أَنَّ الْفَلَاحَ دَرَبٌ يَعْدُكَ فَقَالَ عَمْرٍو ذَلِكَ لَأَنْكُمْ أَحْبَبْتُمْ بَاوِلَادَهَا  
وَقَالَ يَا بَاوِلَادَ احْسَبُوا إِلَيَّ الْبَزَارِعِينَ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا سَامَانًا مِثْلَ مَا سَمَوْتُمْ فِي مَشُورَةِ الْحِكْمَةِ مِنْ  
جَاوَنَ فِي الْحَلْبِ حَلْبُ الدَّمِ وَفِي الْأَمْثَالِ إِذَا اسْتَفْضَى الْعَجْلُ مَضَامَهُ وَفَضَّضَهُ وَقَالَ  
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِرَاجُ عَمُودُ الْمَلِكِ وَمَا اسْتَعْرَضَ مِثْلُ الْعَدْلِ وَلَا اسْتَنْزَرَ مِثْلُ الظُّلْمِ  
وَأَسْرَعَ الْأُمُورَ فِي خَرَابِ الْبِلَادِ وَتَغْيِيلِ الْأَرْضِينَ وَهَلَاكِ الْمَرْعَةِ وَأَنْتَسَارِ الْخِرَاجِ



الجور والتأمل ومثل السلطان اذا حمل على اهل الخراج حتى ضعفوا عن عمارة الارض  
مثل من يقطع لحمه وماكله فهو وان قوى من ناحية ضعف من ناحية وما اذل  
على نفسه من الوجع والضعف اعظم مما دفع عن نفسه من ألم الجوع ومثل من كلف  
الرعية من الخراج فوق طاقتها كالذي يطحن سطحه بتراب اسنان سمته ومن  
يد من جز العود يوشك ان يضعف فيضع الجمة واذا ضعف المزارعون عجزوا  
عن عمارة الارض فيتركونها فخرت الارض ويهرب الزراع فتضعف العمارة  
فتضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعراب في  
السلطان ايها الملك فكن يا سقي في ايدي رعيتك كمنعك ما نأخذ منها فلا يقل  
مع الصلاح شي ولا سقى مع الفساد شي وصيانة القليل ثمة للجيل فلامال  
لاخرق ولا عيلة لمصلح وروي عن المأمون ارق ذات ليلة فاستدعي شمره  
فحدثه حديث فقال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومته وبالبصرة بومته فخطبت  
بومته الموصل الى بومته البصرة بنها لا ينهاف قالت بومته البصرة لا انكح ابنتي  
الا ان تجعل في صدرها مائة ضيعة خراب فقالت بومته الموصل لا افذر عليها  
الان ولكن ان دام والبناسلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك لان قال  
فاستيفت لها المأمون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض ونفذ امر الولاة  
وفي معناه استدوا **فليل المال يصلحه فسقى ولا سقى الكرم مع القليل**  
وسمعت شيخ بلاد الاندلس من الاجناد وغيرهم يقولون ما زال اهل الاسلام ظاهرين  
على عدوهم وامر العدو في ضعف واسفاص لما كانت الارض مقطعة في ايدي الاجناد  
فكانوا يشغلونها ويقعون بالفلاحين ويبيونهم كما يبيون التجار تجارته وكانت الارض

عامره والاموال وافرة والاجناد متوافرين والكداع والسلاح فوق الحاجة اليه الى  
ان كان الامر في اخر ايام ابن ابي عامر فزد عطايا الجند مشاهرة ففرض الاموال  
على المنقطع وقدم على الارض حياه محبونها فاكلوا الرعايا واخترن من الاموال هروا  
فيها رحت الرعايا وضعفوا عن العمارة فقلت الجبايات المرتفعة الى السلطان و  
ضعفت الاجناد وقوى العدو وعلى بلاد المسلمين حتى اخذوا اكثر منها ولم يزل  
المسلمون في نقص وامر العدو في ظهور الى ان دخلها المسلمون فزدوا الاوطاعات  
كما كانت في الزمان للفدوم ولا ادري ما راد ذلك **الباب الثامن**  
**والله اعلم** في سيرة السلطان في مثل المال وهذا باب شككت فيه ملوك الطوائف  
والهند والصين والسند وبعض ملوك الروم خلاف سيرة الانبياء والمرسلين والخلفاء  
الراشدين فكانت الملوك تدخر الاموال وتحجبها عن الرعية وتعدّها اليوم كربة  
على ما بينا في الباب قبله وكانت المرسل والخلفاء بعدهم يبدل الاموال ولا يجرها  
وتضطلع الرجال فتوسع عليها فكانت الرعايا هم الاجناد والحماة وهذه سيرة نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان جوعه الذي من شيعه وانه مات ودرعه  
مرهونه في صاع من شعير عند يهودي وكذلك الخلفاء الراشدون بعد ابو بكر  
وعمر وعثمان وعلي والحسن وعمر بن عبد العزيز فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما فتح الله عليه اليمن كانت حبي له الاموال فتفرقها ليوها وقد توضع في المسجد  
وتفرش الانطاع عليها وتفرقها من العدو لم يكن بيت مال وروي ابو داود في  
السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الاخرة ثم دخل حجرته وخرج سرعا  
ويده خريقه فما ذهب فقسمة ثم قال ما ظن محمد لو ادركه الموت وهذا عند



ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مت مال ولا للخلفاء الراشدين بعده وانما كانت  
الخلفاء تقسم الاموال التي تجي من حكام المسلمين وما كان يفضل منها فضلا  
فجعل في بيت او يكون بالناس غنا عنها في ذلك الوقت فجعل في بيت من حصص من  
غايب او احتاج من حاضر قسم له خطه ثم يفرق حتى لا يبقى في البيت درهم كروي  
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب اشرف على بيت فيه المال فقال ما سضاء يا حمراء  
ايضي واحمري وغري غري ثم امر يقسم جميع ما فيه من المسلمين وامر قنبر ان  
يلكسه ويرشه ثم دخل فمضى فيه ثم كسر من الملوك ساروا في الاموال على مثل هذه  
السير فمن ملوك الاسلام وملوك الروم ومعظم ما اهلك بلاد الاندلس وسلط عليها  
الروم التي كانت تجاورها لم تكن لهم سوت اموال فكانوا يخذون الجزية من سلاطين  
الاندلس ثم يدخلون الكنيسته فيقسمها سلاطينهم على رجاله بالطايش وياخذ  
مثل ما يخذون وقد لا يخذونها شيئا وانما كانوا يطعنون بها الرجال وكانت  
سلاطينا تحتج الاموال وتضع الرجال فكان للروم سوت رجال والمسلمين سوت  
اموال فبهذه الخلة قهر واعلينا وكان من ذهب هذا المذهب ولا يدرى المال  
تضرب به الاسال ويقول عمر والمالك بيت المال وصديق جند فاذ اضعف احد  
فوي الاخر فاذ اضعف بيت المال يند له للحماة فوي الناصر واشند باس الجند  
وفوي للملك واذا فوي بيت المال واملكه ففوي هو بالاموال فللناصر وضعف  
الحامه فضعف الملك فوثبت عليه الاعدا وقد شاهدنا ذلك في بلاد الاندلس  
شاهدا واذ كان الدناع في الرجال لا في الاموال فاما يدافع بالاموال بواسطه  
الرجال فلا شل ان بيت رجال خير من بيت مال وقد قال بعض الملوك لابنه يا بني



لا يجمع الاموال لشقوى بها على الاعدا فان في جمعها شقوى الاعدا يعني اذا جمعت  
الاموال اضعف الرجال فيرهد فيك المصدر في وثب عليك العدو وانما مثل الملك  
في ملكته مثل الرجل له شنان فمعاين معينه فان هو قام على الشنان فاحسن  
تدبرها وهدر شل رضاء وغرس اشجارها وخط على جوانبها ثم ارسل عليها الماء اخضر عود  
فقوي اشجارها وابنت ثمارها وزكث بركاتها وكانوا جميعا في امان من الصيعة  
لا تخافون فقر ولا شيا ما وان هو غيب في غلبها وجناها ولم يبق منها ما يكتفها ولا  
ساق لها ما يروى بها رعيته في الغلة وضنه بالما اضعف عمارتها وقت اشجارها وفك  
ثمارها وذهبت غلبتها ومحو الدرهم ما جنى من غلبها فافقر القوم وهلكوا وشقوا  
وشال الملك في جمع المال ليشوي به على عرويه مثل طائر ينق ريشه ويضع  
اصولها فاخل كل ما نعم له منها فلزم طيها واعجبه حصص جنته على ذلك وفوي  
على عرويه فلم يزل كذلك حتى خف ريشه فسقط الى الارض فاكلته الهوام والحشر  
ورأت في اخبار بعض الملوك ان وزن اشار عليه بجمع الاموال واقشا الكوز  
وقال ان الرجال وان نفر قواعك اليوم في احتجهم عرضت عليهم الاموال  
فنهاقوا عليك قال له الملك هل هذا من شاهد قال نعم هل حضرتنا الساعة هذا  
قال لا قال فامر باحضار حنفة فيها غسل فحضرت ففشا فظ عليها الزباب لوفتها  
فاستشار السلطان بعض اصحابه فتهاه عن ذلك وقال لا تعرف قلوب الرجال فليس  
في كل واحد منهم حنفة وقال هل لك من دليل قال نعم اذا استينا ساخبر فلما اطم  
الليل قال للملك هات الجيفة فحضرت ولم تحضر ذبابة واحدة وفور وساع من سيرة  
بعض السلاطين في ارض مصر وكان في ملكها زناط طويلا وكان اسمه بلد نور انه



كَانَ يَجْعَلُ الْأَمْوَالَ وَلَا يَجْعَلُ بِالرَّجَالِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِنَّ أَمِيرَ الْحَوْشِ بِالشَّامِ يَتَوَاعَدُ  
وَكُنَانَهُ نَدْرُكَ مَعَكُمْ فَاسْتَعِزَّ بِالرَّجَالِ وَانْفِقْ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالَ فَأَرَادَ إِلَى صِنَادِيهِمْ  
عِنْدَهُ وَقَالَ الرَّجَالُ فِي الصِّنَادِيَةِ فَعَزَّ أَمِيرَ الْحَوْشِ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ فِي مَصْرُوفِهِ وَلَمْ تَسْلَمْ  
الصِّنَادِيَةُ وَكَانَ رَابِعًا يَأْتِيهِمْ لَأَن رَجُلًا لَا يَفْقَهُ لَوْفَتَهُ وَجَمْعَهُمْ عِنْدَ طَبْعِهِ  
أَنَّهُ لَكُونُوا لَخِيَاءًا فَاجْتَمَعُوا وَشَرَحُوا مَلْفَقِينَ لِيَسْرِقُوا مِنْهُمْ غَنَاءًا لَعِنْدَهُمْ دِفَاعٌ وَلَا مَارِسَةٌ  
لِلْحَرْبِ وَمِنْ السُّنَنِ الْمَرْوِيَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ مَا فَتَحَ الْعَرَفُ جِيَّ بِالْمَالِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ  
صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ ادْخُلْهُ تِلْكَ الْمَالِ قَالَ لَا وَبِالْكُفَّةِ لَا يُوْرِي نَحْتِ شَفَفِ بَيْتِ  
حَتَّى يَنْفُسَهُ نَفْطِي فِي الْمَسْجِدِ بِالْإِنْطَاعِ وَحَرَشَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا  
أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِ حِدًّا وَالدَّرِيَّةِ لَا يَبْكِي فَقَالَ لَهُ  
الْعَبَّاسُ أَوْعَدَ الدَّحْمَنُ بْنُ عَوْفٍ مَآئِمَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ مَا هَذَا يَوْمَ بَكَوْا وَلَكِنَّهُ يَوْمَ  
لَشَرٍّ وَسُرٍّ فَقَالَ لِي وَاللَّهِ مَا ذَهَبْتُ حَيْثُ ذَهَبْتُ وَلَكِنَّهُ وَاللَّهُ مَا كَثُرَ هَذَا  
فِي يَوْمٍ لَا رَوْقَ بَاسْتِهِمْ يَنْهَرُونَ وَأَبْلَى عَلَى الْفُتْلَةِ وَرَفَعَ نَدِيحَهُ وَقَالَ لِلْمُهَاجِرِينَ أَعُوذُ بِكُمْ  
أَنْ أَكُونَ سَتَدْرَجَانِي أَسْمَعُكُمْ يَقُولُ سَتَنْسَدُ رُجُلَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ثُمَّ  
قَالَ ابْنُ تَرَفْدٍ بْنُ جَعْفَرٍ نَافِي بِهَا شَعْرَ الذَّرَاعِينَ دَسَمَهَا فَأَعْطَاهُ سُورِي كَسْرِي  
وَقَالَ لِمُسْتَهْمَانِ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَحِبَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرَ قَالَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا  
كَسْرِي وَالْبَشْمَانِ شَرَفَهُ مِنْ جَعْفَرٍ أَعْرَابِيٍّ مِنْ مَدِيْنَةٍ ثُمَّ فَلَبَّاهَا وَقَالَ لِي الَّذِي أَذِي  
هَذَا الْأَمِينُ فَقَالَ لَهُ رَحْلُ مَا أَخْبَرْتُ أَنْتَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ يُوَدُّونَ لِيكَ مَا وَدَّ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَذَا رَعَيْتَ رَعَايَا فَالْحَقُّ وَرَأَى مَا لَبَّاهَا شَرَفَهُ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَشَرَفِهِ وَنَظَرَ إِلَى خَرَابِيهِ كَانِي يَكِي قَدْ لَبَّيْتُ سُورِي كَسْرِي وَلَمْ

لِيَجْعَلَ لِمَا لَا السُّوَارِينَ وَمَا قَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَاهَ مَا لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْعَمَالِ فَصَبَّهَ فِي الْمَجْدِ  
ثُمَّ اسْرُقَ دِيكَ مِنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارٌ وَعِنْدَهُ فَلَمْ يَحْضُرْ  
مَالُ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقُلْتُ مَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَانِي مَالٌ لَأَعْطَيْتُكَ هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ بِلَفْظِهِ فَسَلْتُ  
أَبُو بَكْرٍ فَأَنْصَرَفْتُ ثُمَّ عَاوَدْتُهُ فَسَلْتُ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْصَرَفْتُ ثُمَّ عَاوَدْتُهُ فَسَلْتُ عَنْهُ وَأَنْصَرَفْتُ  
ثُمَّ عَاوَدْتُهُ فَقُلْتُ لِمَا لَمْ تَعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَخْلَعْ عَنِّي قَالَ مَا الْخَلَّ عِنْدَكَ أَذْهَبْتُ فَخُذْ  
فَذَهَبْتُ خَفِيفَةً قَالَ عِدَّهَا فَعَدَّهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا خَمْسَ مِائَةٍ دِينَارٍ قَالَ عِدَّهَا ثُمَّ  
عَدَدْتُ ثَمَلَهَا وَأَنْصَرَفْتُ بِأَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ الْأَنْصَارِ وَهُوَ رَجُلٌ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ مَالَ تِلْكَ الْمَالِ لِلْغَنَى وَالْفَقِيرِ وَدَلَّ  
أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ تُسَاوِيَ فِيهِ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بَلْ هُوَ مَوْكُولٌ إِلَى الْجِهَادِ الْأَمَامِ وَالذِّلَّةِ  
عَلَيْهِمْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَعْطِنِي مِنْ هَذَا الْمَالِ فَقَالَ أَذْهَبْ  
فَتُخْرِجُ بَسْطَ ثَوْبِهِ وَحَتَّى يَنْفَسَ فَلَمَّا جَاءَ بِحِمْلِهِ عَجَزَ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مِنْ حِمْلِهِ  
عَلَى قَالَ لَا يَسْتُرُ مِنْهُ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُورِهِ حَتَّى  
غَابَ عَنْهُ **فصل** قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ وَجَدْتُ  
فِي كِتَابِ نَظْمِي بِاللُّغَةِ الصَّعِيدِيَّةِ مَا نَقُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ بِلُغَةٍ مَا كَانَ لِنُحْجِجَ لَفَرْعُونَ  
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْوَالِ مَصْرٍ وَخَوَاجِجٍ مَا مَوْخَذُونَ وَجُوهُ الْجَنَائِيَّاتِ لِسِتَّةِ  
وَاحِدَةٍ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَالرِّشْمِ الْجَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ اضْطِهَادٍ وَلَا مُنَافَسَةٍ  
وَبَعْدَ وَضْعٍ مَا يَجِبُ وَضَعُهُ لِحَوَادِثِ الزَّمَانِ نَظْمُ الْعَامِلِينَ وَبِقُوَّةِ حَالِهِمْ مِنَ الْعَيْنِ  
أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَارْبَعُ مِائَةٍ دِينَارٍ مِنْ ذَلِكَ مَا يَصْرَفُ فِي عِمَارَةِ

خَفِيفَةً



البلدان لحضر الخراج والانتفاع على الحضور وسد النزاع واصلاح الملتبسات ثم في تقوية  
منحتاج الى رفوته من غير رجوع عليه بها لا فائمة العوائل والتوسعة في البدار  
وعند ذلك من ثلث الاجر من شتعان به لحمل البدار وسائر نفقات تطبيق  
الارض ثمان مائة الف دينار ولما تصرف في ارض زراف الاوليا الموسومين بالصالح  
والمعلين ومن جملتهم من الشاكرين والعلماء وعن جمعهم مع الف كاسب  
موسومين للدواوين شوي ابتاعهم من الخزان ومن جرى مجراهم مائة الف واحد  
عشر الفا مائة الف دينار ولما تصرف للارامل والايتام ومرضون ومن  
بيت المال وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا ثلثهم من بنو فرعون بهم اربع مائة  
الف دينار ولما تصرف في كهنة نوايبهم وسائر سوت صلواتهم مائة الف دينار  
ولما تصرف في المصدقات ما يصيب صبا وسادي مرتب ذلك ما من رجل كسيف  
وجهه لفاقه الحضر فحضر لذلك من حضر ولا يرد احدا والا متاجلون فاذا راوا نسا  
لم يجزئهم بان تاخذوا فربما بعد قبضه ما يقبضه حتى اذا فرغ المال واجتمع من هذه  
الطائفة عدد ودخل من افرعون اليه وهن شفرقة المال ودعوا له بطول البقا  
ودوام العز والسلامه وانهى اليه حال تلك الطائفة فيما ينبغي شعنها بالحكيم واللباس  
ممد البسط فيما يكون من بعدهم ولشربهم من كل واحد سلب فافته  
فان كان من امة الزمان رد عليه مثل ما كان له وان كان غرسوا راي وتدير  
غير مستقيم منه الى من شرف عليه وباخذ بالادب والمعرفة التي تصلح له ما ياتى الف  
دينار ولما تصرف في نفقات فرعون الاربعة لستة مائة الف دينار تكمل النفقة  
على ما تقدم نفقاتها ستة الاف وثمان مائة الف ويحصل بعد ذلك ما يستغله

توشف فبشله لفرعون في بيت المال لنوايب الزمان اربعة عشر الف الف دينار  
وستمائة الف دينار وقال ابوهم كانت ارض مصر ارضا تروى حتى ان المالح  
تحت منازلها وافيتها ما ينجسونه كيف شاؤوا ذلك قول فرعون اليه في ملك  
مصر وهذه الامهار تجري من تحت اقل اشرف وكان ملك مصر عظيما لم يكن في الارض  
توميذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحاقي النيل متصله لا ينقطع شي  
منها عن شي والزروع كذلك من استوان الى شيد وكان ارض مصر كلها  
من سنة عشر ذراعا لما دبروا في حشورها وخلصها وحقاقتها والزروع ما بين  
الجيلين من اهلها الى اخرها وذلك قوله تعالى كبروا من جنات وعيون وزروع  
ومقام كنتم ونعمة كانوا فيها فالكهين والمقام الكبر المانبر وكان بها الف  
منبر وقال عبد الله بن يحيى را شعمل فرعون هاما على حفر خليج سريوس  
فلخر في حفرة وتديره فجعل اهل القرى يسلمونه ان يجري الخراج تحت شمسهم  
وتعطون مالا وكان يذهب يوم من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال  
الى القبلة ويسوفه كيف اراد فليس مصر خليج الرعطون فامنه فاجتمع له في ذلك  
اموال عظيمة فحملها الى فرعون واخبره بالجنس فقال له فرعون انه ينبغي للسيد  
ان يعطف على عبيد ونفيس عليهم من خزاينه ودخايره ولا يرغب فيما يابدهم رد  
على اهل القرى ما اخذت منهم فزد عليهم اموالهم فممن سيرة من لا يعرف الله ولا  
يرجو الفاه ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فليكن يجب ان تكون سيرة  
من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويؤمن بيوم الحساب والعقاب والثواب  
وقال ابن عباس في قوله تعالى اجعلني على خزان الارض في حوزة عليم قال هي خزائن



مصر وكانت اربعين فرسخا مثلها مال ولم يطع يوسف فرعون وخلفه ونوب  
عنه الابعدان دعاه الى الاسلام فاسلم فحينئذ قال اجعلني على خزان الارض  
اني حفيظ عليم ولما استؤثرت امر يوسف المصير في عليه السلام وكم لا مرو وصارت  
الاشياء اليه واراد ان يكلن بعوضه على صبره لما لم يرتكب محارمة رجاء سنو الغلا  
والجوع مات العزيز وذهبت الدخاير وانفقرت رعايا وعمي بصرها وجعلت تنكف  
الناس فقل لها لو تعرضت للملك لعله يرحمك على ما كان منك اليه فيك انما  
اعلم بجهنم وكرمه وجبنت له على رايه يوم خرجت وكن يركب في زها مائة الف  
من عظام قومها اهل مملكته فلما احسنت به قامت ونادت سبحان من جعل الملوك  
عبيد المعصية وجعل العبيد ملوكا لاطاعهم فقال يوسف عليه السلام ومن انت  
قالت انا التي كنت اخذتك على صدور فدي واجل فدي جمتك يدك والكرم  
مثال لجهنم وكان منك ما كان وذوت وبال امري وذهبت قوتي وتلف  
مالي وعمي بصري وصرت اسأل منهم من رحمني ومنهم من لا رحمني بعد ما كنت  
مقبوضة اهل مصر كلها صرقت من خويصهم بل محرومتهم وهذا جزا المعصية فيك  
يوسف بكاء شديدا وقال لها اهل بيتي في بلد من خيل باي شيء نقالت الذي اخذ  
ابراهيم خيلا لنطوق من اهل ارض مصر وفضة لمضى يوسف عليه السلام  
السلام وارسل اليها يقول ان كنت ايمانا رجلا وان كنت ذات عمل غننا قال فقالت  
اعرف بالله من ان يشهري في هولاء ام شايي وحالي فكيف يغلبني والاعجز  
عميا فقروا فامر بها فجهزت ونزجها وادخلت عليه فصاف يوسف عليه السلام قد  
وجعل يغلي ودعا الله باسمه الاعظم فدعا الله تعالى عليها شابا وجمالا وبصرها اهيتها

يوم راوتته فوافتها فاذا هي بكر فولدت له ابراهيم وموسى ابنى يوسف وطاب في الاسلام  
عيشهما حتى فرقا الدهر بينهما فنجى للموتى ان لا ينسى الضعيف والغنى ان لا ينسى  
الفقر فرب مطلوب يصير طالبا ومرغوب اليه يصير راعيا ومسؤول يصير نائبا  
وراحم يصير مرحوما فلهذا يوسف المصير في نظر الى نفسه في راحوته يوم الحب  
ثم صنفهم من ربه يوم الصاع وهن راحا مملكة مصر وسيد اهلها عادت  
سكف الناس في الطرف قال الله تعالى واورثنا النور الذين كانوا يستضعفون  
مشارق الارض ومعاربها وكان يوسف بعد هذا الجوع وياكل خبز الشعير ولا  
لشبع فيقال له الجوع ويبدل خزان الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجاعين  
وقدرت ان الحفك بمنقبة في مثلها يناسى العفا ويرغب في الملوك والوزراء  
وذلك اني لما كتبت بالعرف كان الوزر نظام الملك الغالب على المنايد خواجا برزل  
رحمة الله قدور ز الملك النور ابي الفتح بن الهارث لاني وكان قدور ز لا يميز  
قبله فقام بدولتها احسن فامر بشرا ركانا وشيد بناها واسماها لاعداء ووالى  
الاوليا واستعمل الكفاة وعم احسانه العذر والصدقة والمبغض والحبيب والبعيد  
والقريب حتى اتى الملك بحراة ودل الخلق لسلطانه وكان الذي هدر له ذلك  
باذن الله تعالى ونوفيقه انه اقبل بطلته على مراعاة حمله الدين ونسي دور العلم الفقها  
وانشا المدارس للعلماء واستمر الرباطات للعبادة والزهاد واهل الصلاح والفقراء ثم  
اجرى لهم الجرايات والكسب والمفقات مشاهرة واجري الخبز والرزق لمن كان من  
اهل الطلب للعلم مضافا الى ازراره وعمر بذلك سايرا وطار مملكته فلم يكن من اهل  
الشام وهيبت المقدس الى شارب الشام الاعلى ودار يدر والعراق وخراسان با



الى سمرقند من وراهنر جيوت مستير زها مائة يوم حامل علم او طالبه او  
متعبه لو زاهد في زاويته الا وكرامته شاملة له وساعته عليه وكان الذي  
يخرج من بيوت امواله في هذه الابواب ستمائة الف دينار في كل سنة فوشى  
الوشاه الي ابي الفتح الملك راعز واصدرة عليه وقال ان هذا المال يخرج من  
بيوت الاموال ينتم به جيشا تركز رايته في سور فسطاطينه فجامن ذلك قلب  
ابي الفتح الملك فلما دخل عليه قال له ما بئ بلغني انك يخرج من بيوت الاموال  
كل سنة ستمائة الف دينار الى من لا ينفعنا ولا يغني عنا فبلى نظام الملك وقال  
ما بئ انا شيخ اعجى لو نودي على فمن يريد ان يحفظ خمسة دنانير وانت غلام نركي  
لو نودي عليك عسك لحفظ مائة دينار وانت مستغل بل ذاك ومنهمك في شهواتك  
والربا يصعد الى الله تعالى معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدهم  
للتواب اذا احشردوا كما فحوا عند سيوف طولها ذراعان وقوسه انتهى  
مدامه مائة ذراع وهم مع ذلك مستعرفون في المعاصي والملاهي والزنا  
والطبيرة وانا ائت لك جيشا يسمى جيش اللد اذا نامت جيوشك لملا فامث  
جيوش اللد على اقدامهم صفونا من يديهم فارسلوا دموعهم واطلقوا بالدعاء بالشتم  
وسروا الى الله اكفهم بالدعاء لك ولجيوشك فانت وجيوشك في خفارتهم نعيشون  
وبرعايم نبتون ويركانهم بطرف وتر قوس حرق نهمهم الى السما السابعة  
بالدعاء والنزع فيها ابر الفتح بكاشد راثم قال شابا شيا به شابا شيا  
هذا الجيش ومن مناف هذا الدخل وفضله ان رجلا قصده فقال له ابو سعيد  
الصوفي فقال له ما خواجه انا ابني لك مدرسة ببغداد مرسنة السلام لا يكون في معور

شلتها خلد بها ذكر ك الى ان تقوم الساعة قال فافعل وكتب اليه كلامه في بغداد  
ان تملوه من الاموال فابناع بفعه على شاطي دجلة وخط المدرسته النظاميه وبنيا  
احسن بنان وكتب عليها اسم نظام الدوله ونحوها ليعا اسواقا تكون محبسة عليها  
وابناع ضياعا وخانات وحمامات ووقوف عليها فكلت لنظام الملك بهار ياشه وسودد  
وذكر جميل طبق الارض خبره وعم المشارق والمغرب اشره وكان ذلك في سنتي  
عشر الخمسين والاربع مائة من الهجرة ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك  
فبلغ ما غارت سنين الف دينار ثم اشره الخبر الى نظام الملك من الكتاب واهل  
الحساب بان جميع ما انفق عليها نحو من تسعة عشر الف دينار وان ساير الاموال  
احتجها لنفسه وخاتك فيها فدرعا نظام الملك الى اصبهان للحساب فلما احس ابو  
سعيد بذلك ارسل الي الخليفة العباسي يقول له هل لك ان اطبق الارض بذلك  
واسرك فخر الامحوى الايام قال وما هو قال ان نحو اسم نظام الملك من هذه  
المدرسة وتكتب عليها اسمك وتزك له سنين الف دينار فارسل اليه الخليفة يقول  
له انفذ من قبض المال فلما استوثق منه مضى الى اصبهان فقال له نظام الملك اني  
دفع اليك نحو من سنين الف دينار نفقة واجب اخراج الحساب فقال له ابو سعيد  
لا رطل الخطاب ان رصيت والامحوت اسمك المكتوب عليها وليبت عليها اسم غيرك  
ارسل معي من قبض المال فلما احس نظام الملك بذلك قال ما شخ قد سوغنا لك جميع  
ذلك كله ولا نخرج اسمنا ان ابا سعيد يني شكل الاموال الرباطات للصوفية واسري  
الضياع والخانات والبساتين ووقف جميع ذلك على الصوفية فالصوفية الي يومنا هذا  
في رباط ابي سعيد الصوفي ووافاه شغلون ببغداد فني مثل هذه المناقب فليتنافس



الْمَنَافِسُونَ وَلَمْ يَلْهَوْا فَعَمِلُوا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَانْفَضَّ رَوْحُهُمْ وَأَسْفَلَ سَاقَاهُمَا فَفُتِحَا بَابَ الْمَقَابِلِ  
 وَخَلَّوْا حَيْثُ يَشَاءُونَ فِي الدَّرَجَاتِ كُلِّ ذِي الْمَقَرَّةِ لَقَدْ رَأَوْا نَرًا وَاسْمًا كَرِيمًا فَاسْتَنَادُوا بِهِ  
 وَالشَّاعِرُ وَلَا شَيْءَ يَدُومُ وَلَقَدْ جَاءَ جَبَلٌ مِّنَ الذَّرِّ فَالْمَدِينَةَ حَيْثُ  
 فَانْتَهَزَ فُرْصَةً الْعَمْرَ وَمُسَاعَدَةً الدِّينَ وَنَفُذَ الْأَمْرَ وَفَرَمَ لِنَفْسِهِ كَمَا فَرَمُوا نَذْرًا بِالصَّلَاةِ  
 كَمَا ذَكَرُوا وَإِذَا جِئْتُمْ لِنَفْسِكُمْ فِي الْقِيَامَةِ كَمَا أَخْرَجُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْمَالِ الْوَلَدَ الْبَدَنَ وَالْمَوْضُوبَ لِلْمَعَادِ  
 وَالْمَتْرُوكَ لِلْعَدُوِّ فَخَرَّ رَايَ الْمَلَانَةِ شَدَّتْ وَالسَّلَامُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا دَاوُدُ الرَّزِيرُ وَاسِعُ  
 النَّفْسِ مَبْسُوطُ الْبَدَنِ يُعْطَى الْجَزَلَ وَيَسْتَفِلُّ الْكَبِيرُ وَلَا يَرُدُّ سَائِلًا وَمُنْدِي بِالْبَذْلِ  
 فَقَالَ الْوَاقِئُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمًا فَدَلَّغَنِي سَبْطُ يَدَيْكَ بِالنِّوَالِ وَهَذَا سَلَفُ بَيُوتِ الْأَوَّلِ  
 فَاطْرُقَ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ خَازِنَ أَجُورِهَا وَاصِلَهُ الْيَدُ وَمَعَاشُ شَرْهَا مَوْجُودُهُ  
 لَدَيْكَ وَأَنَا نَاعِشُ فِيهِ فِي إِصْبَالِ الثَّنَاءِ الْيَدُ فَقَالَ الْوَاقِئُ لَكَ أَنْتَ جَدُّ بِالْعَطَا وَالْثَرِ الشَّرُّ  
 وَالثَّنَاءُ **الباب التاسع والاربعون** فِي سِتْرِ السُّلْطَانِ فِي الْإِنْفَاقِ مِنْ بَيْتِ  
 الْمَالِ وَنِزْقِ الْعَمَالِ أَعْلَمُ أَنَّ بَرَسَقَ الصَّدَقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَمَّا خَزَائِنُ الْأَرْضِ كَانَ  
 يَجْمَعُ وَيَلْكَلُ الْمُشْعِرَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَجْمَعُ وَيَبِيدُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَنَاشَى  
 الْجَامِعِينَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ غَدَا إِلَى السُّوقِ  
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ السُّوقُ فَرَجَالٌ مَا شَغَلَكَ عَنْ السُّوقِ قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ  
 لَشَغَلَنِي عَنْ عِيَالِي قَالَ فَعَزَّزَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ فَانْفَقَ فِي سَتِينَ وَبَعْضُ أُخْرَى ثَمَانَةَ  
 الْأَنْدَرِهِمْ وَوَصَّى أَنْ يَرُدَّ مِنْ مَالِهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ وَرَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ الْحَسَنُ  
 الْجَرِيُّ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةَ قَالَ انْظُرُوا أَلَمْ أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَوَجَدُوا أَنَّهُ  
 انْفَقَ فِي سَتِينَ وَنِصْفَ ثَمَانَةِ الْأَنْدَرِهِمْ قَالَ اقْضُوا عَنْهُ فَقَضَوْهَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

بِعَشْرٍ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ فِي مِزْنِ قِضَاءِ اللَّهِ مَا تَرَوْنَ وَلَا يَدْرِكُكُمْ مِنْ حِلِّ مَالِي أَمْرٌ لَمْ  
 وَتَصَلَّى لَكُمْ وَنَفَا لِعَدْوٍ لَمْ فَنَاشَيْتُمْ أَجْنَعْتُمْ وَأَيْمُرْتُمْ وَأَنْ شَيْتُمْ أَجْنَعْتُمْ لَمْ فَوَاللَّهِ  
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَلَوْكُمْ وَنَفْسِي خَيْرًا فَنَدَوُا وَقَالُوا أَنْتَ خَيْرٌ وَأَعْلَمْنَا فَخَرْنَا فَتَقَالُ  
 أَنِّي أَخْبَرْتُ لَكُمْ عُمَرُ وَرَوَى مَالِكُ هَذِهِ الْقِصَّةَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ بَلَغَنِي  
 أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا وَلِيَ لَمْ يَنْفَقْ مِنْ مَالِ اللَّهِ شَيْئًا مَالٌ فَعَدَا بَوْمًا مِنْ بَنِي عُمَرَ وَبَنِي عَوْنٍ وَكَانَتْ  
 لَهُ هَذِهِ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي حِمَالِ اللَّهِ يَرِيدُ بِبَيْعِهَا بَلْفَنَهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا لَهُ  
 مَا تَصْنَعُ هَذَا شَغَلَكَ عَنِ النَّاسِ وَعَنِ الْبَطْرِ أَمْ وَهَمَّ قَالَ وَلَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ تَفَرَّغْ  
 لِلنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ وَنَسْتَفْتِيكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ فَبَاعَ ثَلَاثَ أَلْبُلُوبٍ وَغَرَّهَا مِنْ مَالِهِ إِلَّا  
 الْأَرْضَ ثُمَّ طَرَحَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ فَكَانَ يَنْفَقُ مِنَ الْمَالِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عِيَالِهِ ثُمَّ كَانَ  
 عُمَرُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَسْتَفْتِ مِنْهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ مَا قَدْ عَلِمْتَ قَالَ الْجَلُّ وَلَكِنِّي أَحْذَرُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْ يَكُنَّ فِيهِ حَقٌّ فَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ  
 وَزِدْتُ قَالَ بَنِي عَامٍ فَقُلْتُ لِمَالِكٍ فَايِنْ قَوْلُهُمْ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ أَخَذَهَا ثَمَانِينَ الْقَانَالِ  
 كَذَبُوا بِمَا يَقُولُ ذَلِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ هُوَ لَمْ يَجْزِ لَوْلَدِيهِ سَلَفَ ابْنِ مَوْشَى لَا سَعَرَ إِيَّاهُ حَتَّى  
 أَخَذَ نِصْفَهُ فَكَفَّ مَا خَذَ مِنْ مَالِ اللَّهِ ثَمَانِينَ الْقَانَالِ وَمَا نُوْفِي أَبُو بَكْرٍ اسْتَرْجَعَ عَلَى بَنِي أَبِي  
 طَالِبٍ وَجَاءَ مَسْرُوعًا بِأَكْبِيَا وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ كُنْتُ وَاللَّهِ أَوَّلَ الْفُرْسِ سَلَامًا وَالْجَاهِ  
 إِيْمَانًا وَأَشَدَّهُمْ نَفْسًا وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَخْوَفَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَدَّهُمْ  
 بِرَّهِ هَذَا وَخَلْفَاؤُهُمْ ثَمَنًا وَفَضْلًا وَكَرِيمًا عَلَيْهِ وَأَوْفَقَهُمْ عِنْدَ فِجْرِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ  
 خَيْرًا صَدَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ كَرِهَ النَّاسُ فِشْمَالِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ صِدْقًا فَقَالَ  
 تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَاسْتَنْهَضَ حِينَ تَخَلَّفُوا وَفُتِ



معه حين قدروا وصيته في الشدة حتى يفرقوا الكرم الصعبة ما في الدنيا وصاحبه  
 في الغار ورفيقه في الهجرة والمنزل عليه السكينة وخليفته في امته بلحسن الخلافة  
 بقوت حين ضعف اصحابك وبرزت حين استكانوا وقت بالامر حين فشلوا  
 ومضيت بقوة اذا وقفوا وانت طولهم صمنا را بلعهم قولا واجمعهم فلما واشدهم نفسا  
 واحسنهم عملا كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صغفاني برنك فزواني  
 امر دينك شواصعا في نفس عظيم محبونا الى اهل السموات والارض فجزا الله  
 عنا وعن الاسلام خيرا وقال عمر رحم الله ابا بكر لقد ائمت من بعدك نعبا شديدا  
 وروي البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اني انزلت نفسي من مال  
 الله سبحانه منزلة ولي اليتيم استغفيت استغففت وان افتقرت اكلت بالحر  
 وفي رواية اخرى ان اجبت اخذت منه فاذا ايسر رددته وفي رواية  
 اخرى اخبركم بما استحل من مال الله وما يحل لي قال استحل منه حلثن حلة الشاة  
 وحلة الصيف وما اجد عليه واعمر وقوتي وقوت عيالي كقوت رجل من قريش  
 لا من اغناهم ولا من فقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم  
 وقال ابن من مال غلا الطعام على عهد عمر بن الخطاب فاكل عمر الشعير وكان  
 قبل ذلك لا ياكله فاستنكر بطنه فصوت فصرجه بيده وقال هو والله ما نرى  
 حتى يوسع الله على المسلمين وقال ابو عثمان الهندي رأت عمر بن الخطاب يطوف  
 بالبيت عليه جبة صوف فيها ثمان عشرة رقعة احداها بادم احمر وقال  
 عطا ابو السائب استعمل عمر بن الخطاب السائب بن الاقرع على المدائن فدخل  
 ابو النضر اوان كسري فاذا صم يشير باصبعه الى الارض فدر عقدا رعين قال والله

ما يشهد هذا الى الارض الا وشم شي فاحترقوا فاحترقوا سقطا فيه جوهر فكتب الى  
 عمر بن الخطاب اما بعد فاني دخلت ابوانا من ابوان كسري فزات كذا وذا فاحترقت  
 فاحترقت سقطا فيه جوهر فلم اجد احق به منك يا امير المؤمنين اكلت من في التلذ  
 فاسمه بينهم انما اصبنا شيئا تحت الارض فلما قدم السقط على عمر وعليه حاتم  
 السائب فزاع عمر فيما يري النام كان نارا اجبت وهو يراد ان يلقى فيها لكتب  
 الى السائب ان اقدم على قال فقدمت عليه وهو يطوف في ابل الصدقة فظفت  
 معه الى نصف النهار ثم دعا بما فاعنسل ودعا الى ماء فاعنسلت ثم ذهب الى  
 منزله فاني باجم غلط وخبر محسن ثم قال انظر من على الباب فاذا ابشودان من  
 الصوفية فاذا نكحهم فجعل ياكل معهم فاذا اجم غلط لا استطيع استيعه وقد كنت  
 تعودت درمك لصبيان اذا وصغته في في دخل بطني ثم دعا بالسقط فقال  
 اعرف خاتمك قلت نعم قال لبت الى ثقب لي ثم عم اني به احق من ابن اصبته فا  
 قال ذهب فاجعله في بيت مال المسلمين حتى اسمه بينهم وقال فناداه قدم عمر بن الخطاب  
 الشام فصنع له طعام لم يرفله مثله فقال هذا لنا فما لفقرا المسلمين الذين ما نؤاوم  
 لا يشعرون من خبر الشعير قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاعز ورت عينا عمر  
 وقال لئن كان حطنا في هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد يابونا بونا عظما وقال  
 عبد الله بن عمر العمري ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام قال لا عبيدة اذهب  
 بنا الى منزل قال ما تريد الا ان تعصر عسل علي قال فدخل منزله فلم ير شيئا قال  
 عمر اين صناعك لا اري الا لبرا وسفاه وصحيفة وانت امير اعزل طعام فقام ابو عبيد  
 الجونة فاخذ منفا كسرات فلبى عمر فقال ابو عبيد قد قلت انك تعصر عبيد



على أمير المؤمنين يكفينا من الدنيا ما تكفل المعينه فقال عمر عزنا الدنيا بعدك  
 يا أبا عبد الله وقال الخفي بعث عمر بن الخطاب مصدقاً فابطوا عليه وبالناس طجة  
 شدة فحبال الصدقات فقام فيها من رعباءة تختلف في أولها وفي آخرها تقول  
 ههنا لال فلان حتى استصف الفار وجاع ودخل منه حتى أكل كل كلة ثم قال  
 من أدخله بطنه النار فابعده الله وقال طائوس أجذب الناس على عهد عمر بن الخطاب  
 فما أكل شئاً ولا شئاً حتى أكل الناس وقال سعيد بن جبير إن علياً قدم المدينة  
 وهو خليفة وعليه أزاران فطريان فدرقع أزاران فخرقه ليست فطرية من  
 ورأيه فجاءه أبي فنظر إلى تلك الخرقه فقال يا أمير المؤمنين كل من هذا الطعام  
 والبشر طرب فالتفت أو مقول قال إن هذا خير لي في صلاتي وأصلح لقلبي  
 وأشبه سنة الصالحين فلي وأجدر بأن يفتدي بي من أبي جدي وقال  
 الحسن بن عمر بن الخطاب فيما هو يعيش في المدينة بالليل في على امرأة من الأنصار  
 تحمل فريضة فسألتها فذكرت أن لها عيالاً وأن ليس لها خادم وإنما تخرج بالليل فتسقيهم  
 الماء وتتركهم أن يخرج بالنهار فحمل عمر عنها الفريضة حتى بلغ منزلها وقال أغري على عمر  
 غيرة جديك خادماً ما لك لا أصل له قال أنتك ستجدينه إن شاء الله تعالى فعرفت  
 عليه فإذا هي به فعرفت أنه الذي حمل فريضة فذهبت ثوباً فارتدت في أثرها  
 وأمر لها خادم وبقيته ولما حج عمر قال كرم بلغت نفقسي يا أمير ما مال ثمانية عشر ديناراً  
 يا أمير المؤمنين قال وحمل أحفناً يمت مال المسلمين وقال شهر بن حوشب لما قدم  
 عمر الشام طاف بكرة حتى نزل حمص فقال لنهوا إلى فقراكم فدفعوا إليه الرقعة فإذا  
 فيها سعيد بن علي قال من سعيد بن عامر قال الرازي فأنجى عمر وقال ليفيكون أميركم

فقر قالوا أنه لا تمسك شئاً في عمر وبعث إليه بالف دينار ليستعين بها في حلقه  
 فجعل يستخرج فقالت له امرأته مالك أصابك أمير المؤمنين شئاً قال عظم من ذلك  
 انشئ الدنيا دخلك على الدنيا واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن فقر المسلمين  
 يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً فوالله ما يسرني أني حبست عن الرعي  
 الأول وإن لي ما طلعت عليه الشمس قالت فاصنع به ما شئت قال عندك عون  
 قالت نعم فأنته تخارها فصر الديار فيه صرراً ثم جعلها في محلاة وبان يصلي ويسكن حتى  
 أصبح فاعترض جيشاً من حوش المسلمين فامضاها طاماً فقالت امرأته رحمك الله لو  
 حبست منها شيئاً استعني به فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو أطلعت  
 امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض للاث الأرض من رخ المسك واني والله ما أخال  
 عليهن فسكتن وروي أن عمر استعمل على حمص رجلاً يقال له عمر بن شعير  
 فلما مضت السنة كتب إليه أن تقدم فلم يشعر به عمران فدم ما شيا حياً كان  
 في من وأدارته ومن وده وقصعته على ظهره فلما نظر إليه عمر قال له يا عمر اجئنا  
 أما البلاد بلاد شوم قال يا أمير المؤمنين أما ما قال الله أن تجهر بالسوء عن سوء الظن وما  
 ترى من سوء الحال قد حيسك بالدنيا أجراً فبها قال وما معدن الدنيا قال عكار  
 أنوكا عليها وأدفع بها عرواً أن لقيته ومن ودي أحمل فيها طعامي وأدوا هذه  
 أحمل فيها ماء لسزني وطهوري وقصعني هذه أنوضايتها وأغسل فيها راسي وأكل  
 منها طعامي فوالله ما من المؤمنين ما الدنيا بعد إلا تعباً لا ميعى قال فقام عمر من مجلسه  
 إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكركي ثم قال اللهم الحق بصاحبي  
 غير منقضي ولا مبدول ثم عاد إلى مجلسه فقال ما صنعت في عملي ما عمر قال حدث



البرقة من اهل البرقة والابر من اهل الابل واخذت الجزية من اهل الزمة عن يد  
وهم صاعرون ثم قسمها من الفقراء المساكين وابناء السبيل فوالله ما يمر المؤمن لو  
بقى بها شيء عندي لا ينشد به فقال عمر عد الى عمك فقال عمير انشدك الله ان  
تردني الى عملي ولم اسلم منه حين قلت لذي اخراه الله ولقد خشيت ان يخصني  
له محمد صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته يقول انا حبيح المظلوم فمن حاجه حجه ولا  
كن اذن لي اهل فاذن له فاني اهل فبعث عمر رجلا فقال له حبيب مائة دينار  
فقال ليت عمرا نازل عليه ثلاثا فان يكن خائفا لم يخف عليك في عيشته وحال اهل بيته  
وان لم يكن خائفا لم يخف عليك فادفع له المائة فانه حبيب نزل به ثلاثا فلم ير له عيشا  
الا الشعير والزيت فلما مضت ثلاث قال لحبيب ان رايك ان تخول الجيران  
فلعل ان تكونوا ورع عيشا ما اناخ فوالله لو كان عندي باعنه هذا لا تزلان به قال فادفع  
له المائة وقال بعث بها اليك عمر امير المؤمنين فذاع خبره وخلق امرائه فصرها الحمسة  
والسنة والسبعة ففسمها ففقره حبيب على عمر فقال ما يمر المؤمن حيثك من عند اهد  
الناس وما عندك من الدنيا قليل ولا تش فبعث اليه عمر وقال ما صنعت في المائة  
فما بعث قال لا تسلي عنها قال الجبري قال قسمتها بيني وبين اخوتي من المهاجرين والاصحاب  
قال فامر له بوشقن من طعام وثوبين قال ما يمر المؤمن اما الثوبان فاقبل واما  
الوشقان فلا حاجة لي بهما عند اهل صاع من به هو كافها حتى ارجع وروي ان عمر من  
الخطاب رضي الله عنه صر اربع مائة دينار وقال للعلام اذهب بها الى ابي عبيد بن  
الجراح ثم بكاسعه في البيت حتى يري ما يصنع فذهب بها للعلام اليه وقال يقول  
لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا حاتم

اذهي

اذهي هذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى اسفدها ورجع الغلام  
الى عمر فاحضره ووجده قد اعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال اذهب بها الى معاذ بن  
جبل وتلكا في البيت حتى ينظر ما يصنع فيها فذهب بها اليه وقال ان امير المؤمنين  
يقول اجعل هذا في حاجتك فقال رحمه الله ووصله ثم قال يا جارية اذهبي الى  
بيت فلان بكرا الى بيت فلان بكرا فقلت امراء معاذ ونحو ذلك مساكين فاعطنا  
ولم يبق في الخزنة الا ديناران قد جابها اليها فرجع الغلام فاحضر ذلك عمر فقال عمر  
انهم اخافوا بعضهم من بعض **باب المويخين** في تدوين الدواوين  
وسنة السلطان فيها ومن وض الارزاق وسنة العمال اعلموا ارشدكم الله ان اول  
من تدوين الدواوين واجري الاعطية على ما راي عمر من الخطاب وكان يفضل  
السابقة ثم الذين ملونهم حتى اخرج على العامة سنا واحدا ثلاث مائة واربع مائة  
ومرض للعيال مائة درهم في كل سنة وكان ابو بكر رضي الله عنه يسوي بين  
الناشر في العطاء ولا يفضل اهل السابقة ويقول انما عملوا الله واجورهم على الله وانما  
هذا المال عرض حاضر ياكله البر والفاجر وليس لنا الاعمال الهه وكان عمر يقول  
لا اعمل من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يعذر عمر الارزاق الا في ولاية عمار فاجري على عمار ست مائة درهم  
مع عطايه لولائه وكتابه واهل مودته ومن كان يلي معه في كل شيء لما بعثه  
وبعث معه عثمان بن حنيف وابن مسعود الى العراق واجري عليه في كل يوم  
نصف شاه وراستها وجدرها واكلها ونصف جريب كل يوم واجري على  
عثمان بن حنيف ربع شاه وخمسة دراهم كل يوم مع عطايه وكان عطاؤه كل



عام خمسة آلاف درهم وأجرى على عبد الله بن مسعود مائة درهم في كل شهر وربع  
شاة في كل يوم وأجرى على شرح القاصي مائة درهم في كل شهر وعشر أجره  
وأما فضل عمار عليه السلام لأنه كان على الصلوة قال مالك وكان لا يفرض عمر رضي  
الله عنه لصغير يرضع فإذا وطم يرض له ثم من الليل يصبي بئلى ينبغي الرضاع وأمه  
لا ترضعه فقال لها عمر ارضعيه قالت أذا لا يفرض له عمر قال بل هو يفرض له ثم فرس  
عمر بعد ذلك للمولود مائة درهم في السنة قال ابن حبيب ورضع عمر للعيا لائل  
عيا لائل واني جريدين من بر فكل شهر وفسطين من زيت وفسطين من خل  
ومائة درهم في كل سنة قال والجرب ففطر بالقرطبي والفسط ففطر ثمن ربع الزيت  
بالقرطبي قال الحسن وكان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على كائنين  
الغائب الناس وكان يخطب الناس في عباة يلبس نصفها ويقرش نصفها فإذا خرج  
عطاء أمضاه وكان يسيف الخوص ويأكل من سعدف يده وقال الحسن قدم  
على عمر وفد من أهل البصرة من قبل أبي موسى الأشعري قال فكأن دخل عليه وله  
كل يوم خبز ثلاث من بما وافقها ما دومة يشترى وأجنانا بريت وأحياناً بالبرزوكا  
وافقنا القدر بالياش قد دق ثم اغلى عليه بماء ورموا وافقنا اللحم الغريض وهو  
قليل فقال له تو ما اني اوي والله تغرزكم وكراهتكم لطعامي واني لو شئت  
لكنت اطعمكم طعاما وارفعكم عيشا اما والله ما اجهل كراكن واسمته وعنصلا وصبابا  
وسلائق وصلا قال والصل الشوي والصباب الخردل والسلائق الجز الرافق وكنتي  
سمعت الله غير قوما يامر ففعلوا فقال ذهبن طيبا بكم في حياتكم الدنيا واستمغن بها  
فكلمنا ابو موسى فقال لو كلم امير المؤمنين لفرض لكم من بيت المال طعاما تاكلونه فقال

فكلمناه

تأمعشرا لأمراء أهل ثروثون لا تقسم ما ارضاه لنفسى فقلنا ما امر المؤمنين ان المدينه  
ارض العيش بها شديدا ولا تزي طعامك بغينا ولا توكل طعامك وانا بارض ذات  
زيف وان اميرنا يعيننا وان طعامه توكل قال فنظر ساعة ثم رفع رأسه فقال  
قد فرضت لكم من بيت المال شابين وحرين فإذا كان بالعداة فضع احد  
الشابين على احدى الحريين وكل انت واحبا بك ثم ادعوا سرباب ثم اسقوا الذي  
عن منك ثم اسقوا الذي عن شما لك ثم فمرا حاكما وإذا كان المشافض الشاة  
الغابن على الجرب بالآخر وكل انت واحبا بك لا واسعوا الناس في موتهم  
واطعموا عيالهم والله ما اري رسنا فاسخدمه كل يوم شاتان وجريان الا  
وليس عان في جرابه وكان عمر قد اطعم جريدين بالخل والزيت لملثن رجلا  
فكلماه فاجراه على كل رجل في كل شهر بمن كان في الديوان مكان ما كانت  
فارس جريده على خيولهم واسا ورتهم وقال سعيد بن المسيب وابوشمه كان  
عمر بن الخطاب ابا العيال تسلم على ابوايهن ويقول الملك حاجة وانك تريد  
ان تستري شافرن سلكن معه نحو اجهن ومن لبس عندها شي اشتراه من عنده  
واذا قدم الرسول من الثعور يبعث اليهن بنفسه في منار لهن كعب لار واهن  
ويقول ان واجكن في سبيل الله وانن في بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
كان عندكن من بقر والا فافرن من الابواب حتى افر لهن ثم يقول الرسول حج  
نوم كذا وكذا فالكفن حتى يبعث بكفن ثم يدور عليهن بالفراطيس والدوا  
نقول هن دوا وقراطس فادنين من الابواب حتى اكفن كفن واما العيالت  
فناخذ كفن فيبعث بها الى ارض واهن وقال الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا



لَا يَمُوتُ إِلَّا شَعْرَى عَلَى الْحَرَبِ كَلِمَتِ إِلَهٍ عَمْرِي أَمْرٌ بِالْفِدْوَمِ عَلَيْهِ هُوَ وَعَمَلُهُ  
وَأَنْ تَسْتَحْلِفُوا حَيْثُ مَا كُنْتُمْ الْمَدِينَةَ أَنْتُمْ بِرِيفَتِكُمْ بَابِ فَامْسُكُوا بِأَبْنِ  
مَسْرُورٍ سَبِيلَ إِيَّاهُنَّ أَحِبَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عَمَلَهُ فَأَمَّا إِلَى  
الْحَشْوَةِ فَالْحَرْبُ خَفِيزٌ مُطَارِفٌ وَلَيْسَتْ حَبَّةٌ صَوْفٍ وَلَيْسَتْ عِجْمَانِي عَلَى  
رَأْسِي فَدَخَلْنَا عَلَى عُمَرَ وَصَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَعَدَ فِينَا وَصَوَّبَ فَلَمْ نَأْخُذْ عَيْنَهُ غَرِ  
فَرَعَانِي فَقَالَ مَنِ أَنْتَ قُلْتُ الرَّسْعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ وَمَا سَوِي مِنْ أَعْمَالِنَا  
قُلْتُ الْحَرَبِيُّ قَالَ وَكَمْ بَرَزْتُ قُلْتُ الْعَامَالَ كَثُرَ فَمَا نَصْنَعُ قُلْتُ تَقْوَتْ مِنْهَا بَعْضُهَا  
وَأَعُوذُ عَلَى أَقَارِبِي فَمَا وَضَعُ عَنْهُمْ وَعَلَى فَقَرَّ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَا بَأْسَ رَجِعْ إِلَى صُنْعِكَ  
مَرْجِعْتُ إِلَى مَوْصِعِي مِنَ الصَّيْفِ وَصَعَدَ فِينَا وَصَوَّبَ فَلَمْ يَنْقُصْ عَنْهُ إِلَّا عَلَى فَرَعَانِي  
فَقَالَ لِي كَمْ سَنَدٌ قُلْتُ خَمْسٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً قَالَ لَنْ حِينَ اسْتَحْلَمْتُ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ  
وَاصْحَابِي حَدِيثُ عُمَرَ بَيْنَ الْعَيْشِ وَفَرَجُوعَتِ لَهُ فَأَتَى خُبْرَ شُعْبَةَ وَأَعْصَابَ بَعِيرٍ  
فَجَعَلَ اصْحَابِي يَعَانُونَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ أَكُلُ وَاجِيدُ وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ لِمَحْضَنِي  
بَيْنَ بَيْنِهِمْ ثُمَّ سَبَقْتُ بَيْنِي كَلِمَةً مِمَّنِّي أَنِّي سَحَّتُ فِي الْأَرْضِ وَمَا أَقْلَمْتُ فَعَلْتُ بِأَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ مَخَاجُونَ إِلَى صَلَاحٍ فَلَوْ عُدْتُ إِلَى طَعَامِ الْبَرِّ مِنْ هَذَا وَخُرْفِي  
مَ قَالَ حَيْفَ قُلْتُ فَعَلْتُ فَعَلْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتُ بِفُتُوكَ مِنَ الطَّيْنِ أَنْ يَخْبُرَ  
لَكَ قَبْلَ الْبِلَادِ نَكَلُ آيَاهُ سَوْمٌ وَطَبْخُ كُلِّ لَحْمٍ كَذَلِكَ يَنْوِي بِالْخُبْرِ لِنَبَا وَاللَّحْمُ عَرِيضًا  
فَتَكُنْ عَرِيضًا قَالُوا هَا هُنَا غَرَّتْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَارَسْعُ لَوْ شِئْنَا لَمَلْنَا هَذِهِ الرُّحَابَ مِنْ  
صَلَابَتِي وَتَسْتَأْذِنِي تَعْنِي خُبْرَ الْخَوَارِجِ وَلَا كُنِي رَأَيْتُ اللَّهَ عَابَ عَلَى قَوْمٍ شَرُّهُمَا بَصِيرُ  
فَقَالَ لَهُمْ طِبَابُكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ أَمْرًا بِمُوسَى بِأَقْرَابِي عَلَى عَمَلٍ أَنْ يَسْتَبْدِلَ بِأَصْحَابِي

وَقَالَ فَبَيْعُهُ بْنُ ذُرَيْبٍ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ وَكَانَ عَلَى أَهْلِ  
حِمَاصٍ فَقَالَ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ أَهْلَ السَّيِّئِ قَالُوا إِنِّي أَجِبُهُمْ فَأَحْبَبُونِي قَالَ مَا لَكَ لِمُوتٍ قُلْتُ عَمْرِي  
وَفَرَسِي وَعَلِيٌّ وَخَادِي قَالُوا فَمَاذَا لِمَيْسَ السَّيِّئِ قُلْتُ عَصَابَةُ أَشَدُّ بِكَارِئِي وَجِبَةٌ وَلَسَانُ  
قَالَ فَمَا لِمَيْسَ الصَّيْفِ قُلْتُ مُصْطَاوِرٌ وَرَبَطُهُ فَأَعطَى عُمَرَ الْفَدَايَا وَفَالِحُهَا وَاسْتَفَقَ  
مِنْهَا وَأَعْطَى مِنْهَا مَلِكًا لَا أَرَى لِي فِيهَا وَتَسْجِدُ مِنْهَا وَاحِدٌ إِلَيَّ هَانِي فَالْحَرْبُ هَانِي فَالْحَرْبُ هَانِي  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا لَا رَهْوَ دُونَ الَّذِي أَعْطَسْتُ فَعَلْتُ لَهُ كَمَا مَلَكَ فَقَالَ نَاعِمٌ مَا أَنَا إِلَّا اللَّهُ  
مِنْ هَذَا الْمَالِ عَطَايَ غَيْرَ تَقْرُضُ لَهُ أَوْ تَسْئَلُ لَهُ فَبَقِلْتُ فَأَخَذَهُ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى  
أَمْرَانِهِ فَقَالَ لِي رَجُلًا لَهُ هَذَانِ فَقَرَّ الْمُهَاجِرِينَ هَوَامٌ مِنْ الْأَعْيَانِ فَقَالَ بَلْ مِنْ الْأَعْيَانِ  
نَفْسُهُمَا حَتَّى يَفِيتَ مِنْهَا صَرَّةً وَأَطْنُ فِيهَا لَابِنٌ وَخَوَذَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَمْرَانُهُ الْيَسَّارُ  
أَنَا حَقٌّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا وَقَالَ رَجُلَانِ خِيَمٌ بَيْنَانِي لِحِصَانٍ وَذَا بَابُهَا يُشَلُّ عَنْ دَارِ عَمْرٍ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ فَأَرْشَدَنَا هَا إِلَى الدَّارِ فَدَارَتْ دَارُ مَهْشَمَةٍ فَقَالَ لِحِصَانٍ هَذَا اسْتَأْذِنِي عَلَى  
فَاطِمَةَ أَمْرَاءَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ ادْخُلِي وَصَوْتِي بِهَا تَأْذِنُ كُلِّ فَرَجَةٍ فَلَمَّا ابْجَرْتُ  
مَا هَذَا لَكَ قَالَتْ جِئْتُ لِمَنْ يَفْقَرُ مِنْ مَتِّ الْمَالِ وَذَا رَجُلٌ يَعْمَلُ فِي الطَّيْنِ فَسَأَلْتُهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
فَقَالَتْ هُوَ ذَاكَ يَعْمَلُ فِي الطَّيْنِ فَقَالَتْ لَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَزُجِي وَتُرَكِّي لِي ثَمَانِي نَيْفَ  
فَبَدَا عَمْرِي كَأَشَدِّ دَامٍ قَالَ لَهَا مَا تَزِيدُ فَقَالَ تَقْرُضُ لَهَا قَالَتْ بَعِزُّ لَهَا قَالَتْ بَعِزُّ لَهَا قَالَتْ بَعِزُّ لَهَا  
فَلَانَهُ مَكْنَاهَا فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ مَا اسْمُ الْمَاثِرَةِ قَالَتْ فَلَانَهُ فَلَمَّا فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى كُتِبَ  
السَّابِغَةُ فَقَالَتْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَطَرَحَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهَا أَمَا أَنْتَ لَوْ لَوَيْتَ  
الْحَمْدَ لَهُ لَا تَمْنَاهُ هَذَا كَرِي السَّبِغَةِ فَلَمَّا اسْتَبَدَّتْ هَذِهِ الْمَاثِرَةُ **السَّابِغَةُ**  
**الْحَارِي وَالْحُسُونُ** فِي أَحْكَامِ أَهْلِ الذِّمَّةِ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْ بَيْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

فَاعْطَانِي

غَنَاءُ



حين صالح نصاري اهل الشام لبشر الله الخمر الذم هذا كتاب الى عبد الله عمر امير  
المؤمنين من نصاري بدرية كذى انكم لما قدمتم علينا سالناكم الايمان لانفسنا وذرنا  
ان لا حركت في مدينتنا ولا فمنا حولنا ديرا ولا نيشة ولا قليله ولا صومعة راهب ولا  
نجد ملخب سها ولا ما كان حنا سها في حطط المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع  
ابوابنا للدارين وابن السبيل وشرطنا لكم على انفسنا ان نزل من منابن المسلمين ثلاث  
ليل نطعمهم ولا ناري في كنايسنا ولا في منار لنا جاهتوسا ولا نكلم غشيا للمسلمين  
ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شرعنا ولا نزعوا اليه احدا ولا يمنع احدا من فرايتنا  
الدخول في الاسلام ان اردوا وان نوفر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس  
ولا نشبه بهم في شئ من لباسهم في كنسوة ولا عمامة ولا نغلب ولا فرق شعير ولا  
سك بلكامهم ولا نكلمهم بكلام ولا نركب بالشرح ولا نغلب السيوف ولا نخرج شئ من السلاح  
ولا نحمله معنا ولا نشق على خواصنا بالعريه ولا نبيع الخمر وان نخرج مقامهم ورسنا ولزم  
رنا حيث ما كنا وان نشد الزنا نر على اوساطنا وان لا نظهر صلبا لنا وكبتنا في شئ  
من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا يضرب بنوافسنا في كنايسنا الا ضربا خفيا ولا نرفع  
اصواتنا بالفراخ في كنايسنا في شئ من حصص المسلمين ولا نخرج صعا بيشنا ولا باغوثنا  
ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر البيوت في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم  
ولا نجاورهم موتانا ولا نخدم من الرقيق ما جري عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منابرهم  
فاما انت عمر بن الخطاب بالكاتب والادب ولا نضر باحد من المسلمين شرطنا ذلك على  
انفسنا واهل بيتنا وفتلنا عليها الا ما كان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا لكم وضمنا على  
انفسنا فاذمة لنا وقد حل بنا ما جل من اهل المعاندة والشفاف مكنت اليه عمر بن امير

ما سالوه والحق فيه حرفين اشترطهما عليهم مع ما شرطوا على انفسهم ان لا يشتروا شيئا  
من سبائا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده وروي نافع عن سلم بن  
عمر بن الخطاب ان عمر كتب الى اهل الشام في النصاري ان يقطع ركبهم وان يلبوا  
على الآلف وان يركبوا في شوق وان يلبسوا خلاف زي المسلمين ليعرفوا وروي ان  
بنى ثعلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا  
قال نصاري قالوا نصاري قال ادع لي حجاما ففعلوا فخر بواصهم وشق من ارجلهم  
حزما فخر موتها وامرهم ان لا يركبوا السرج ويركبوا الآلف من شوق واحد وروي ان  
امير المؤمنين جعفر المتوكل اقصى اليهود والنصارى ولم يستعملهم واذلهم وافصاهم  
وخالف بين زيهم وزي المسلمين وجعل على ابوابهم مثالا للشياطين لانهم اهل لذلك  
وقرب منه اهل الحق وباعد عنه اهل الباطل والاهوا فاحيا الله به الحق وامان به  
الباطل فهو تذكير بذلك ونزجهم عليه ما دام ارسا وكان عمر بن الخطاب يقول لا  
لستعملوا اليهود والنصارى فانهم اهل رشاق في دينهم ولا محل الرشاق ولما استفد عمر  
ان الخطاب رضي الله عنه اباموسى الاسعري من البصرة وكان عاملا عليها الحسن  
دخل على عمر وهو في المسجد واستاذن له فاني فقال له عمر فاملك الله  
وضرب فخذه ولست ذمنا على المسلمين لما سمعت الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تحذروا  
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن تولهم سمع فانه منهم الا تحذرت حبيبا  
فقال يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا احرمهم اذا اهانهم الله ولا اغرمهم  
اذا اذلهم الله ولا ادينهم اذا فصاهم الله وكتب بعض العمال الى عمر بن الخطاب بان العدو قد  
كثر وان الجزية قد كثرت فاستنعت بالاعاجم فكبت اليه عمر اميرهم اعد الله وانهم لنا



عَشَّه فَاَنْزَلُوهُمْ حَتَّى اَنْزَلَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَرُدُّوهُمْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَقَالَ عُمَانُ بْنُ سَيْدٍ اَنَا اَنَا كَاتِبُ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْشَرِّ اَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ فِي عَمَلِكَ رُحْلًا فَقَالَ لَهُ حَسَنًا  
ابْنُ رِزْيٍ عَلَى غَيْرِ دِينٍ لَا سَلَامَ وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ مَا هَا الَّذِي امْنُو لَا تَخْذُوا الَّذِي اخَذُوا  
دِينَكُمْ هَذَا وَلِعَبَّاسُ الَّذِي اُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرُ اُولِيَا وَاَسْفُوَا اللَّهُ اَنْ لَكُمْ مُؤْمِنِينَ فَاذا  
اَمَّا الْكِتَابِي هَذَا فَادْعُ حَسَنًا بَنِي رِزْيٍ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ اَسْلَمَ فَهُوَ مِنَّا وَخُذْ مِنْهُ وَإِنِّي اَبِي  
فَلَا تَسْتَعِزُّ بِهِ وَلَا تَأْخُذْ مِنْ غَيْرِ اَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ اَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ  
رَعْلَهُ الطَّهَانَ وَالصَّلَاةَ وَالْمَخْرَجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ ثُمَّ عَمِلَ مِنْ الشَّرِكَةِ  
فَأَخْفَهُ عِنْدَ الْحَرِّ فَقَالَ إِنِّي رِيدَانُ ابْنِ عَلٍ وَأَصِيبُ مَعْلٍ قَالَ ثُوْمُنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَوَّلَهُ قَالَ  
لَا مَالَ فَارْجِعْ فَلَمْ يَسْتَعِزَّ بِمَشْرِكٍ ثُمَّ لَحِقَهُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَفَرَّجَ بِهِ اصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَكَانَتْ لَهُ فُتُوحٌ وَجَلَدُ فَقَالَ جَيْشٌ لَا يَبْعَلُ قَالَ ثُوْمُنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَوَّلَهُ قَالَ لَا مَالَ  
فَارْجِعْ فَلَمْ يَسْتَعِزَّ بِمَشْرِكٍ ثُمَّ لَحِقَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْدَاءِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ ثُوْمُنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
سَوَّلَهُ قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ مَعَهُ وَهَذَا اَصْلُ عَظِيمٍ فَإِنْ لَا تَسْتَعِزَّ بِمَشْرِكٍ هَذَا وَقَدْ خَرَجَ لِقَابِلٍ  
مِنْ بَدْرٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَتْ دَمَهُ فَكَتَفَتْ اِسْتَعَالَهُمْ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ  
وَكُتِبَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَمَلِنَا اَنْ لَا تُولُوا عَلَيَّ اَعْمَالِنَا اِلَّا اَللَّهُ الْفَرَانِ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ اَنَا وَ  
جَدَّانِيهِمْ خِيَانَةً فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ اَنْ يَكُنْ فِي اَهْلِ الْفَرَانِ خَيْرٌ فَاجْدَانُ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ خَيْرٌ  
**فصل** رُبِّي نَقَضَ الَّذِي اَلْمَهْدُ بِمُخَالَفَةِ شَيْءٍ مِنَ الشَّرْطِ الْمَأْخُودِ عَلَيْهِ لَمْ يَرِدْ إِلَى يَمَانِهِ  
وَالْأَمَامُ خَيْرٌ مِنْهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَشْرَفُ قَالَ اصْحَابُ الشَّافِعِيِّ وَلَمْ يَزِمُوا بَنِي وَاعِي السُّلَيْمَانَ  
فِي اللَّبَاسِ وَأَنْ لَيْسُوا بِاللَّبِيسِ بِنِزْوَاهِ عَنِ اللَّبِيسِ الْمُسْلِمِينَ بِالْحَرْقِ وَتَشْدُونَ الزَّانِبِينَ فِي الدُّ  
سَالِحِهِمْ وَلَكِنْ فِي رِقَابِهِمْ حَامِسٌ مِنْ رِصَاصٍ وَخَاسِرٌ أَوْ جَرَسٌ يَدْخُلُ مَعَهُمُ الْحَمَامُ وَلَيْسَ لَهُمْ

أَنْ يَلْبَسُوا الْعِمَامَ وَلَا الطَّيْلِسَانَ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَشْدُ الزَّانِبَةَ لِحْزَابٍ وَقِلَ فُتُوحٌ  
الْحَرْبِ وَهُوَ أَوْلَى وَتَكُونُ فِي عَمَلِهَا الْحَامِ يَدْخُلُ مَعَهَا الْحَمَامُ وَتَكُونُ لِحْزَابِهَا اسْتَدْرَجَ  
وَالْأَخْرَاسُ وَلَا يَرْكَبُوا الْخَيْلَ وَتَكُونُ الْحَمِيرُ وَالْبَغَالُ بِالْأَلْفِ عَرَضًا وَلَا يَرْكَبُونَ الْمَشْرِجَ  
وَلَا يَصْدُرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَلَا يَسِيرُونَ بِالسَّلَامِ وَيَلْحَقُونَ إِلَى أَصْفَى الطَّرِيقِ وَيَمْنَعُونَ  
أَنْ يَعْلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَنَاءِ وَتُحْفِ الْمَسَاوَاهُ وَقِلَ لَا يَجُوزُ بِلْ يَمْنَعُونَ وَأَنْ يَمْلِكُوا ذُرَاعًا  
إِلَيْهِ أَفْرَوا عَلَيْهِا وَمَمْنَعُونَ مِنْ اَظْهَارِ الْمَنْكَرِ وَالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ وَالْمَنْفُوسِ وَالْجَهْرِ وَالنُّورَةِ  
وَالْأَجْدَلِ وَمَمْنَعُونَ مِنَ الْمَقَامِ فِي الْحِجَابِ وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَجَعَلَ الْأَمَامُ عَلَى  
طَائِفَةٍ مِنْهُمْ رُحْلًا يَكْتَبُ اسْمَهُمْ وَحُلَامَهُمْ وَيَسْتَوِي فِي خَمِيعٍ مَا يُوْخَذُونَ بِهِ مِنْ خَمِيعِ الشَّرَاطِ  
وَأَنْ اِسْتَعْوَا مِنْ آدَاءِ الْجَزِيَّةِ وَالنِّزَامِ أَحْكَامَ اللَّهِ اِسْعَظْ عَنْهُمْ وَأَنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ سَلَاةً  
أَوْ أَصَابًا يَنْتَكَحُ أَوْ أَوْ يَعْشَى الْكُفْرَ أَوْ دَلَّ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ فُتِيَ مُسْلِمًا عَنْ دِينِهِ  
أَوْ قُتِلَ أَوْ قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ يَنْقُضُ خِمْتَهُ وَأَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِالْأَجْزِ قِيلَ  
يَنْقُضُ وَأَنْ فَعَلَ مَا مَنَعَ مِنْهُ مَا لَمْ يَصْرُفْهُ لِكُلِّ الْعِيَارِ وَأَظْهَارِ الْخَيْرِ وَمَا اِسْتَهَبَا  
غَمَزَ عَلَيْهِ وَمَنْ فَعَلَ مَا سَوَّجَ نَقَضَ الْعَهْدَ دَلَّ إِلَى يَمَانِهِ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَقِيلَ فِي  
الْخَيْرِ فِي الْقَوْلِ الْآخَرِ **فصل** وَفِي نَقْصِ الْجَزِيَّةِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ قِيلَ بِمَا مَقْدَرُ  
الْأَقْلِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى مَا كُتِبَ بِهِ عُمَرَ إِلَى عُمَانَ بْنِ حَنْسَفٍ بِالْكَوْفَةِ فَوَضَعَ عَلَى الْغَنِيِّ ثَمَانِيَةَ  
وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَعَلَى مَنْ دُونَهُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَعَلَى مَنْ دُونَهُ أَسْفَلَ دَرَجَاتٍ  
وَذَلِكَ لِمَحْضَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يَخَالَفْ أَحَدٌ وَكَانَ الصَّرْفُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا بِدُونِ نَارٍ  
وَهَذَا مِنْ زُهْدِ أَبِي حَنْسَفَةَ وَلَيْزَ حَبْلٌ وَاحِدٌ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَجَعَلُوا كَأَنَّهُ حَكَمُ أَمَامٍ فَلَا  
نَقْضَ وَقِيلَ بِمَا مَقْدَرُ دُرَّةٍ إِلَى الْأَمَامِ فِي الزَّانِدَةِ وَالنَّفَقَاتِ وَهُوَ الْأَقْلَى وَقِيلَ بِمَا مَقْدَرُ



بالآقل دون الأكثر فجوز للأمام أن يور على ما قدره عمر ولا يجوز أن ينقص منه وقال  
 بعضهم لجوز أن يساوي بينهم من أخذ من كل واحد دينار وقال مالك لو أخذ من المور  
 أربعون درهما من الفقد دينار وعشرة دراهم وسخر على مذهب مالك في وجوب  
 تقدير طرفه ما قولان بناء على أن العشر المأخوذ منهم هل هو بقدر شرعي لا يجوز فيه الزيادة  
 والنقص وعن مالك فيه روايتان ولا جزيئة على النساء والمالكة والصبيان والمجانين  
 وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن سلام عليه السلام ما بعد فان أهل الدولة  
 أصابهم جلاء وسد وجوز من العمال وسنين خبيثة شنها عليهم عمال السوف فاحزن عليهم  
 أرضهم ولا تخلفوا على عابر ولا عامرا على خراب ولا ملخذا من الخراب إلا ما يطغون ولا  
 من العابر إلا وطيفة الخراج الأوزن سبعة ليش لها اش ولا اجور الضارب ولا اداة  
 الفضة ولا هدية النيروز والمهجان ولا من المصحف ولا اجور السوت ولا دراهم البقا  
 في الكاح ولا خراج على من اسلم من أهل الارض والواجب أن يؤخذ ما ضربه عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه من كل جرب درهم عشرة دراهم ومن كل حرب نخل ثمانية دراهم ومن كل  
 جرب رطب او شجرة ستة دراهم ومن كل حرب حنظل اربعة دراهم ومن كل حرب شعير  
 درهمان **فصل** فاما الكايش فامر عمر بن الخطاب أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام  
 وسع أن حدث كنيسة وامر أن لا يظهر صليب خارج من كنيسة الا كسر على رأس  
 صاحبه وكانت عروة بن محمد يهرتها يصنعوا هذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وسد  
 في ذلك عمر بن عبد العزيز وامر أن لا تترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال فقد  
 ولا حدرته وهكذا قال الحسن البصري من السنة أن تهدم الكايش التي في الامصار القديمة  
 والحديثة ومنع أهل الدولة من بناء ما خرب قال الاصطخري ان طينوا ظاهر الحائط منعوا

وإن طينوا إذا خله الذي مله لم يمنعوا ومنعوا أن يعلا على المسلمين في البنيان وجوز  
 المساواة وقيل لا يجوز **الباب الثاني والخمسون** في بيان الصناعات المعينة  
 في الولاية اعلم ارشد الله أن منزلة السلطان من الرأى منزلة السلاح من المقاتل فلجهد  
 جهده في إسفاف صالح العمال وإذا فقد الرأى عمال الصدق كان لنقد المقاتل للسلاح  
 يوم الحرب ويحتاج إلى طبقات الرجال كالحناج الحرب إلى صناعات المعد منها الدرع  
 للاستحسان والسيف للمناجزة والريح للطاعنة والشم للمباعدة والدرع للتخصيص لكل  
 واحد منها موضع ليس للآخر والرجال للملك كالاداة للصانع لا يشتد بعضها مستد بعض  
 كذلك طبقات الرجال للملك منهم للرأي والمشورة ومنهم لإدانة الحرب ومنهم لمباشرة  
 الحرب ومنهم لجمع الأموال ومنهم لحفظها ومنهم للجباية ومنهم للكتابة ومنهم للجمال والفخر  
 ومنهم للمباهاة والذكر ومنهم للدعاء والوفاء فلا تقوم للملك ملك ما لم يجمع هذه الطبقات  
 قال أبو بكر لما مات ليسرى بلغ موته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من استخلفوا قالوا  
 ابنته بوران قال لمن نفع قوم أسندوا امرهم إلى امرأة وقال ابن عباس لما كانت  
 فتنة الحر من استعمل اليوم قالوا عبد الله بن مطيع على فرش وعبد الله بن حنظلة  
 الراهب على الانصار فقال اميران هلك والله اليوم وليس شرط النسب الا في  
 الامامة العظمى دون سائر الولايات ولما استخضر هشام بن عبد الملك زورين على بن  
 الحسين وكان من الخطباء قال له هشام بلغني أنك خطب الخليفة ولا تضلح لها إلا أنك  
 ابن أمة قال زور قد كان اسمعيل بن ابراهيم بن أمة واستحق بجره ومجده صلى الله  
 عليه وسلم من ولدا اسماعيل ثم انه في ابن فقال له زور انا احب لك قال هشام ومن  
 صدق قال زور انه ليس احد فوق ان يور بشيئى لله ولا احد دون ان يامر بشيئى



الله صنيك وقال بعض الخلفاء لوني على رجل استعمله على امر قد اهتمنى قالوا ليفتر  
قال اذا كان في اليوم وليس امرهم كان كاميهم واذا كان اميرهم كان كانه  
رجل بينهم قالوا ما فعله الا الرع بن زياد الحارثي قال صدقتم هو لها وروي ان عمر  
ابن عبد العزيز استشار في قوم يستعملهم فقال له بعض اصحابه عليك باهل  
القدر قال ومن هم قال الذين اذا عدلوا فهو ما رجوت وان قصر وا قال للناس اجهد  
عمر وما قدم اليه من شرير مروان على عبد الملك بن مروان ساله عن بشر فقال  
ناير المومنين هو الشريد في غير عريف اللين في غير ضعف فقال عبد الملك ذال  
الاشرار لا حودي الذي كان باس عنده البري وخاف لدرية السقم وعاقب  
على قدر الذنب ويعرف موضع العوا الشريد من غير عريف اللين في غير ضعف عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه وقال للحليم اعين الرجال بافعالهم لا بعظم اجسامهم  
فان النسر عظمه لا ياكل الا ميتا وطير الماع صغفه يتجاني الحوت الميت وياكل  
الحية فا في حكم الهند السلطان الحارم ربما احب الرجل فافصاه واطرحه مخافه  
ضروكا للمسوع يقطع اصبعه ليلا ينشر السم في خبسه وربما ابغض الرجل فاكراه نفسه  
على ثوابه ونفريه لعناء يجد عنده كنفاء المرء على الدوا والبشع لنفعه الا ان  
للاسلام شروطا فلا تستقيم هذه السيرة عليها الا نرى ان علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه لما اوصت اليه الخلافة كان معاونا واليا على الشام من قبل عمر ثم عثمان فاستششا  
في امره فقال بعضهم افتره على امرته وارسل اليه بعهد فاذا دخل في بيعتك فاعزله فقال  
رحم الله انما ربي ان اطلب النضر الجور ثم عزله فكان سبب عصيانه وهكذا اشاروا  
عليه فقالوا يا امير المؤمنين لو فضلت هؤلاء الاشراف ومن يخوف منهم واما الناس اجمعين

دينا حتى استوسق الامر عرت الى المنسوبة فقال ناسروني ان اطلب العدل بالجور  
فبين وليت عليه والله لو كان معي لستويت بينهم ولم افضل بعضهم على بعض فكيف  
والمال لهم واعطا المال في غير حقه تبدد وسرف وهو رفع ذكر صاحبه في  
الدنا وبضعه عند الله في الآخرة ولن يضع امر ماله في غير حقه وعند غير اهله الا  
حرمة الله شكرهم وبصير لغيره ودهم فان بقي منهم من يظهر الود والشكر فذلك  
ملك وخبرجه لينال منهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الي معونه ومكانة  
ما سلف من مبرته فشر خليل والام خذرين ويايالا الوالي وحب المدح فان من  
احب المدح كن مع نفسه واذا علم ذلك منه جعله الناس سلبا لفضا حواجهم سلبا فيكون  
حينئذ فضا الحواج لنفسه لا لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم احتوا في وجوه المداحين  
الذباب وسمع المفرد رجل يدح عثمان بن عفان فاخذ كفاسا من ذباب فالتاه في  
وجهه وشع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدح رجلا فقال فطعت ظهرا خيلا لو  
سمعهما افلح بعدها وفي الحريث خمس ثوابا بيا احدها حمله على الظاهر كما فعل المفرد  
مع المادح لعثمان الثاني ان يرفع شيئا من الذباب فينشر بين يديه كالمندلالي من  
خلط من يفر او يعود اليه لاستحقاق هذا الشا والبالك لا يفضي حاجة المادح والعرب  
تقول لمن رجع خائبا عن حاجته رجع بكفيه ملو ثوبا والرابع بقض هذا قاله شيخنا  
القاضي ابو العباس الجرجاني قال معناه اوص حجة واعطه ما سأل فان الذي تعطيه  
سيصير ثوبا وكما نل اعطيته ثوبا والخامس يحمل ان يكون بمعنى الدعا لان العرب  
تقول اذا دعت على احد بعد المحر ونفيه الذباب اي فقولوا للمداحين كذا ال  
ووصف اعراي رجلا اميرا فقال كان اذا ولي لم يطابق بين حفته وارسل العيون







وَقَدَّرَ وَيَأْتِي بِرَجْمِهِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا بَالَ مَلِكًا شَانِ صَارَ إِلَى مَا صَارَ  
إِلَيْهِ قَالَ لَا نَعْلَمُ وَلَوْ أَكْبَارُ الْأَعْمَالِ صِغَارُ الرِّجَالِ وَلِلَّهِ دَرَجَتُهُ مِنَ الْعَاصِي حَيْثُ قَالَ  
مَوْتُ الْيَمِينِ عَلَيْهِ أَقْلُ هَزْرًا مِنْ رَفْعٍ وَلِحْدٍ مِنَ الْمُسْفَلَةِ وَقَالَ لِعَلَّابِ بْنِ أَيْوَبَ  
عُذِبَ الْمَأْمُونُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ عِظًا شَرِيذًا قَالَهُ لَا أَمَّا نَكَلُ اللَّهِ أَوْ سَلْعُ  
دَوْلَةِ السُّفَلِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ قَدْ آذَاهُ أَدْرَكَكَ  
إِمْرُ الصَّبَبَانِ وَقَالَ لِمُسْتَوْغِرٍ الْكَبِيرِ كَانَ فَرَعًا فِي الْجَاهِلِيَةِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ  
وَمَا سَفَطْتَ تَوَاضَعْتَ الْمَدْرَامَةَ إِلَى الْمَذَلِّ إِلَّا أَنْ يَسُودَ ذِمَّتُهَا  
إِذَا سَادَ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِيَمَّا تَصْدُرُ لَهَا ذُلٌّ وَقَدْ أَدِيمَهَا  
وَمَا فَادَهَا الْخَيْرُ إِلَّا بِجَرِّ عِلْمٍ بِأَقْبَالِ الْأُمُورِ كَرِيمًا  
وَمَلِكٌ ذِي لُبٍّ يُعَاشِرُ عِفْلَهُ وَلَا كُنْ لِنَدِيرِ الْأُمُورِ حَكِيمًا  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَعْظَمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى الدُّوَلِ مِنَ الْفَسَادِ فَرَقٌ بَيْنَ الْأَعْمَالِ أَهْلِ الْحِرْصِ  
عَلَيْهَا لِأَنَّهُ لَا يَحْطُبُهَا إِلَّا لِيَصْرُغَ فِي ثَوْبٍ نَاسِيٍّ وَذَبٌّ فِي سِلَاحٍ عَابِدٍ حَرِيصٍ عَلَى  
جَمْعِ الدُّنْيَا نَابِذٍ لِدِينِهِ وَمُرَوِّتِهِ يَبْتَغِي عَرْضَ الْحَقِّ الدُّنْيَا وَقَدْ سَبَقَ الْمَلِكُ الْحِرْصُ  
عَلَى الْأَمَانَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْحَيَانَةِ مَخْذُونٌ عِبَادُ اللَّهِ حَوْلًا وَأَمْوَالُهُمْ دُولًا وَإِذَا أَتَى  
حَقُّ الْمُسْلِمِينَ وَاحْتَلَّتْ أَمْوَالُهُمْ فَشَدَّتْ بِيَانُهُمْ وَفَلَّتْ طَاعَتُهُمْ فَاسْتَفْضَتْ الْأُمُورُ  
وَدَبَّ الْفَسَادُ إِلَى الْمَمَالِكِ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ الْأَثَارَ فِي كَرَاهِيَةِ الْوَلَايَاتِ  
قَالَ الْمَأْمُونُ مَا فُتِقَ عَلَى فِتْقٍ إِلَّا وَجَدْتُ سَبَبَهُ جَوْرَ الْعَمَالِ وَلَمَّا قَدِمَ رَشِيدُ  
مَالِكٍ عَزَبَهُ عَلَى عِصْرِ الدُّوَلَةِ مِنْ تَوْبِهِ الدُّنْيَا وَقَضَى الرِّسَالَةَ وَإِذَا الْأَنْصَارُ  
قَالَ لِعِصْرِ الدُّوَلَةِ مَاذَا أَمْرُكَ قَالَ قُلْ لَهُ جَيْشٌ مِنْ عِنْدِ سُلْطَانٍ يَظْلُمُ وَحْدَهُ

فَإِنْ قُلْ مَا مَعْنَى قَوْلِ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ لِي حِفْظٌ عَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ يُوسُفَ  
بِنَايِلَ بِنَا اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّقَايْنِ نَفْسِهِ بِالْكَفَايَةِ وَالْأَمَانَةِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لَا يَخْفُو  
تَوَاطُنَ سِرَّائِهِ وَلَا يَعْلَمُ خَصَائِصَهُ وَفَضَائِلَهُ وَيَرَى الْأُمُورَ وَالْأَعْمَالِ وَالْوَلَايَاتِ  
صَانِعَهُ فِي يَدَيْ مَنْ لَيْسُوا أَهْلًا لَهَا وَجُوزَ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ لَمْ يَحْصُلْ بَيْنَ يَدَيْ خِيَارٍ  
لَا يَعْلَمُ مِزْلَانَهُ وَلَا مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخِصَالِ وَالْفَضَائِلِ أَنْ تَذَكَّرَ لَهُ بَعْضُ مَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ  
لِيَعْلَمَ تَذَكُّرًا فَيَسْلُمَ بِذَلِكَ مِنْ شَرِّهِ وَعَنْ هَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ إِذَا كَانَ الْقَضَا  
فِي يَدَيْ مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ وَجِبَ أَنْ يَخْطُبَهُ مَنْ يَصْلُحُ لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ فَرَضًا عَلَيْهِ وَفِيهَا  
الْأَمْصَارُ عَلَى خِلَافِ هَذَا الرَّأْيِ وَكَهْمُ أَنْ يَكُونَ يُوسُفَ قَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا يَصْدُرُ  
أَمْرُ الْبَيْتِ مِنَ الْمَلِكِ وَالْعَدْلُ وَنَشْرُ لِكَلِمَةِ الْأَسْلَامِ بِهَذَا بَيْتِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَبِشَرِّ عَجَبٍ  
مَا رَوَى فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ لِقْمَانَ الْحَكِيمَ كَانَ عَبْدًا يُؤْتِيَا أَسْوَدَ غُلَظَ الشَّفْتَيْنِ  
مَصْنُوعَ الْفَدَمَيْنِ لِمَرْأَةٍ مِنْ نِسَاءِ الْحَشَمِاسِ وَكَانَ يَجْلِسُ الدَّوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا  
حَبْرٌ بِالْبُيُوتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي تَصْطَفِي لِبُيُوتِهِ مِنْ نِسَاءٍ فَقَالَ لِقْمَانُ مَا حَبْرُ  
إِنْ جِئْتُ فِي رُبِّي فَسَمِعًا وَطَاعَةً وَأَنْ خَيْرٌ فِي اخْتَرْتُ الْعَافِيَةَ وَرَضِي اللَّهُ قَوْلَهُ  
فَغَطَاهُ بِالْحِلْمَةِ وَصُرِفَتِ الرِّسَالَةُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ دَاوُدَ يَقُولُ طُوبَى  
لَكَ يَا لِقْمَانُ أَوْ تَدَّتْ الْحِكْمَةُ وَأَوْ تَى دَاوُدَ الْبَلِيَّةُ وَرَوَى أَنَّهُ جَالِسٌ أَوْ دَاوُدَ  
يَعْمَلُ الدَّرْعَ فَأَقَامَ حَوْلًا بِبَصْرَةِ صَنْعَةِ الدَّرْعِ وَلَا يَعْلَمُ لِمَا يَصْلُحُ لَهُ وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ  
فَلَمَّا نَمَّ حَوْلَ لَيْسَ دَاوُدَ الدَّرْعَ وَقَالَ دَرْعُ حَصِينَةٍ لِيَوْمِ حَرْبٍ فَقَالَ لِقْمَانُ الصَّمْتُ  
حَكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ وَكَانَ عَمْرٌ مِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَعَتْ عَامِلًا اسْتَرْطَ عَلَيْهِ  
أَرْبَعًا لَا رَكِبَ الْبَرَادِينَ وَلَا يَلْبَسُ الرِّفْقَ وَلَا يَلْبَسُ الْبَقِيَّةَ وَلَا يَخْرُجُ حَاجِبًا وَلَا



يغلث بأباعر خوالج الناس وما يصلحهم ونقول له اني لا استعملك على ابشارهم  
ولا اعراضهم ولا اعمالهم وانما استعملك لنصلي بهم ونقصي منهم بالعدل وروي عثمان  
ابن رفاعه قال بلغ عمر بن الخطاب ان سعد بن ابي وقاص اخذ قصرا وجعل عليه بابا  
وقال انقطع الصوت فارسل عمر محمد بن مسلمة وكان عمر اذا احب ان يوتي بالامر  
كما هو تبعه فقال له ايت سعدا فاحرق عليه نابه وقدم الكوفة فلما اتى الباب  
اخرج زنده واستوري ناراهم احرق الباب فاني سعدا الخبز وصف له بصفته  
فعرفه فخرج اليه سعد فقال له محمد انه قد بلغ امير المؤمنين انك قلت انقطع  
الصوت فحلف سعد بالله انه ما قال ذلك فقال له محمد بفعل الذي مر نابه  
وتؤدي عند ما تقول ثم ركب راحته فلما كان بين الرقة اصابه من الحمض  
والجوع ما الله به اعلم فابصر غمما فارسل عنه علامه بعمامة فقال اذهب فانبع منه  
شاه فجا الغلام بالشاه وهو يصلي فاراد دخها فاشار اليه ان يكف فلما قضى صلوته  
قال انظر فان كانت مملوكة فسنمها فاردد الشاه وخدا العمامه وان كانت  
حرة فاردد الشاه فترهب فاذا هي مملوكة فاخذ العمامه ورد الشاه فاخذ لخطا  
نافيه وجعل لا يمر بعله الا خطفه حتى اواه الليل الى افواهم فانوا يجزولون فقالوا  
لو كان عندنا شئ غير هذا اسناك به فقال بسم الله اكل حلال اذهب المستغيث  
خير من اكل السوحى فدم المدينة فنزل باهله فابعد من المائت راح فلما  
عمر قال لو احسن المنزلك ما رأينا انك اديت وذكر انه استرع السير فقال  
قد فعلت وهو يعتذر وحلف بالله ما قال فقال عمر فهل امر لك بشئ فقال قد  
رايت مكانا ان شئت فقال عمر ان ارض العراف ارض رقيقه وان اهل المدينة

صاحب غزوة  
رضي الله عنه

موتون حولي من الجوع فحشيت ان امر لك بشئ يكون لك بارده ولي الحار وروي  
زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب استعمل مولا له مدعى هشا على الحمى فقال ما هني احم  
فاحسد للمسلمين وابتدع دعوى المظلوم فان دعوى المظلوم مستجابة واحل رب  
الصبره ورب الغنيمه واما اي ونعم ابن عوف ونعم بن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما  
مرحعان الى رزع ونخل وان رب الصبره والغنيمه ان تهلك ماشيتهما ما مني احد  
بينيه فنقول بامير المؤمنين افنار كهما انا لا اله الا الله والما واللا اشر على من الذهب  
والورق وام الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها البلادهم فاموا عليها في الجاهلية و  
اسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لو لا المال الذي احمل عليه في سبيل  
الله ما حيت عليهم من بلادهم شهرا وروى عن الخطاب بينا بيني بحان وجي فقال  
لمن هذا فذكروا انه لعابد من عماله على البحرين فقال بئ الدرام الا ان يخرج اعناقها  
وقاسمه فكان يقول لي على كل خاين امينان الماء والطيب وكان انوشروان يلبث  
في عهد العمال شش خيرا الناس بالحبه وامرئ للعامة الرعية بالرهبة وشش  
سفلة الناس بالخافة وقال سلمان بن داود عليها السلام كما يصلح الهذ للفرس  
والرسن للحمار كذلك يصلح الغضب لظهر الجهال وفي الاشال القدره من  
لم يصلح بالبين اصلحه البليين ومن لم يعتدل عدل وقال هلال بن يساف استعمل  
النبي صلى الله عليه وسلم المعداد على سرية فلما رجع قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
كيف رايت الامان ابا معبد قال خرجت بارسل الله وما اري لي فضلا على احد  
من المؤمنين فخرجت الا وكلهم عبيد لي قال كذلك الامان ابا معبد الامن وفاه  
الله شرها قال والذي بعث بالحق لا اعمل على عملي بدوا فيل العز بن الخطاب رضي الله



عنه ما يغفلان نفسي العمل في الاصل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال  
 الروان ادلستم بالعمل وقال ابراهيم كان عمر اذا قدم عليه الوفد سالم عن احوالهم  
 وعن استعارهم وعن معرف من اهل البلاد وعن اميرهم هل يدخل عليه الضعيف  
 وهل يعود المريض فان قالوا نعم حمد الله تعالى وان قالوا لا كتب اليه ان قبل  
 ومثل السلطان اذا ولي العمال الظالمين مثل من يستريح غنمه الذباب ومثل  
 من يربط الكلب العقور بيا به وان العامة لنشتم الحجاج بن يوسف والخاصه  
 نلوم عبد الملك بن مروان لانه الذي استرعاه الرعيه  وفيه فل  
 ومن يربط الكلب العقور بيا به فعقر جميع الناس من يربط اليه  
 وكان العلاء بن ابي رباح لما ولي فارس من قبل المأمون كتب عهد العمال فيفراه  
 على من يخص من اهل ذلك العمل ويقول انتم عيوني عليه فاستوفوه منه ومن تظلم  
 اليه فعلى بضائه جايئا وراحجا واما العامل ان يفرعه من على اهل عمله في كل  
 جمعه وان يقول لهم هل استوفيتكم **الباب الرابع والخمسون**  
 في هدايا العمال والرشا على الشفاعات قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر وروي  
 ابو داود في المستناب النبي صلى الله عليه وسلم قال من شفع لآخيه شفاعه فاهد  
 له هدره عليها فقبلها فتداني با با عظماء من ابواب الريا والسرفه انك اذا قدرت  
 على قضا حاجته من عند السلطان الظالم او الملك الفاهر صار ذلك واجبا عليك  
 وروي البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا يقال له ابن  
 النبيه فلما جاء قال يا رسول الله هذا لك وهذا اهدي لي فغضب النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال ما بال رجل يستعمله على عمل من اعمالنا فيقول هذا لك وهذا اهد

لي افلا تغد في بيت ابيه وامه فينظر هل يهدي له مال ماله كان عمر بن الخطاب يسطر  
 العمال فناخذ نصف اموالهم وشاطر ابا هريره وقال من اين كل هذا المال فقال ابو هريره  
 دراب ثناجت وجرات ندركت فقال ذا السطر فاما شاطرهم حين ظهر لهم اموال بعد  
 الولايه لم تكن تعرف لهم وروى مالك عن ابن عمر انه اشترى هو وعبيد الله اخوه ابا  
 فنبعث بها الى الحمي فزعت فقال عمر رعنما في الحمي فشاطرهما وشاطر سعد بن ابي وقاص  
 حين قدم من الكوفه كانه راي بان ما اصاب العامل من غير رشوه وان كان حلالا  
 فلا يستحق ذلك لان من له الامر له قوة على ان سال من الحلال مالا سال عنه فحمله  
 كالمضارب للمسلمين ولما دفع ابو موسى الاشعري مالا من بيت المال لعبيد الله وعبيد  
 الله اشترى عمر بن الخطاب بالبصره اشترى ابا بصاعه وثبت بالمدينه فاراد عمر ان يأخذ  
 جميع الدخ فراجع عبيد الله فحلم منهم بنصف الدخ فاحد لاجمعا نصف الدخ واخذ عمر  
 النصف لبيت المال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله اما بعد فاما ملك من كان فليام  
 بمنعم الحق حتى يشتري ويسطهم الباطل حتى يقدي الملك بالدين يقوى والدين بالملك  
 يبقى وكان عمر بن الخطاب مامرا اذا قدم عليه العمال ان يدخلوا ابقار او لا يدخلوا الا لالا  
 كيلا يحجبوا شئ من الاموال وكان غناب بن اسيد والله ما اصببت في عملي الذي ولاني  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين لسؤنهما مولانا كيسان وروي ان عليا  
 استعمل باسعود الا نصاري على السوداء فرجع الى داره وقد اسلات قال ما هو ولا والوا  
 كذلك تصنعون بالرجل اذا استعمل قال كل هو لا يريد ان ياكل في ولائى وروي في  
 امارتي فرجع الى علي وقال لا حجة لي في العمل وقد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
 عبد الرحمن بن سمنه ليشتمله فقال يا رسول الله خرب قال افعد في مثل وفي الاسال



ان الهدية نعي ونصم وقال بعض الحكماء الرشا الحاجة **وانشروا**  
 اذا انت الهدية دار قوم تطير الامانة من كواها **وانشروا**  
 ان الهدية طوق كالشجر تحلب الفلوا **تدني البعيد من الهوى**  
 حتى يصيره قربا **وتغيد مصطفى العداوة بعد جفوت محبها** ومما قلته في الرشق  
 واحرم من ريق الباب شخص تقبل الحمل شغول اليرين  
 يتو اذا مشى نفسا ونفعا ونطج بابه بالركنين  
 واكرم شافع مشى عليها ابو المنفوش فوق الصفحين **ومما قلته ايضا**  
 اذا كنت في طرفة من سلاوات باحزانها مغرم **فارسيل بالمه خلافة به صم**  
 اعطش اكم **ودع عند كل رسول سوي رسول يقال له الدرهم**  
**الباب الخامس والخمسون** في معرفة حسن الخلق اعلموا ارشدكم الله ان هذا الباب  
 ما غلط الخلق منه وقلوب النفوس ركونهم الى اخلاق العامة وخلق الغوغا والذاه  
 وما جرى منهم اذا لانوا ونعاشروا من الارط في مرج بعضهم بعضا وتعاليم اللذ  
 والمضغ والملق والراياه والمعارض بالامور المكتوبة التي يحش اظهارها والافراط  
 في سلك المزاج والمهاتن وهذا وما اشبهه عندهم من حسن الخلق وهذا عندنا من  
 ما نص الله ورسوله عليه من حسن الخلق فاول ذلك ان تعلم انه لم يحسنوا الارض على بشير  
 احسن خلقا من محمد صلى الله عليه وسلم وكل من خلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اوفار بها وعصاها كان احسن الناس خلقا وكل خلق بعد من اخلافه صلى الله عليه وسلم  
 فليس من حسن الخلق وهذا فضل الخطاب لمن عقل وانما انى الناس في هذا الباب لما  
 استحسنوا الاخلاق المذمومة واستحسنوا الاخلاق النبوية لجهلهم باخلاق المصطفى

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وها انا انزلوا علمك من اخلاق الانبياء المرسلين والاولياء والاصفياء  
 والعلماء والصالحين ما نرجوا ان ينفعنا الله به وايال قال الله سبحانه بلينيه وصفيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم وانزل على خلق عظيم فخص سبحانه بنبيه صلى الله عليه وسلم  
 كرم الطباع ومجاستن الاخلاق من الحياء والكرام والصمغ وحسن المعهد ما لم يرد عنه  
 ثم لم ينزل الله تعالى عليه بشي من فضائله مثل ما انى عليه بحسن الخلق فقال وانزل على  
 خلق عظيم وعن هذا قال المشوخ ان الله سبحانه دعا الخلق الى حسن الخلق قال عبيد  
 ابن عمير قلت لعائشة ام المؤمنين صغرتي خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفات  
 لي اما نزل القرآن ان كان خلقه القرآن وحسبك بهذا منصفه بالرسول صلى الله عليه  
 وسلم وبعد بآل حسن الخلق واذا كانت خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فآل القرآن  
 جميع كل فضيلة وحش عليها ونهى عن كل بقصة وردلة وتوخيها وتبينها وكذلك  
 لما انزل الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما هذا الجبريل قال ان الله امر ان يصل من قطعك وتغطي من حرملك وتعفو  
 عمن ظلمك فهذا من حسن الخلق كما ترى فانظر اين اخلاق العامة من هذا النمط  
 احدهم ليقطع من وصله ويحرم من اعطاه ونظم من سآله ويعضب على الهمة وانما  
 انصر على هذه الكلمات لانها اصول الفضائل وينبوع المنافع لان في اخذ العفو  
 صلة الفاطم والصمغ عن الظالم واعطا المانع وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وصلة الارحام وصوت اللسان وغض الطرف عن المحرمات وفي تقوى الله يدخل  
 جميع اداب الشرع فوصفها ونفلها وفي الاعراض عن الجاهلين الصمغ والحلم ونزله النفس  
 عن مارة السفينة ومجاراة اللجج فهذه الاصول الثلاثة ضمن مجاشن الشرع نصا و

بنبيها



وَضَمْنَا وَاعْتَارَ أَوْ رَوَى الشَّقِيلُ مَارِسُوهَ الْفَضْلُ مَا نَأَى قَالِ احْسَنَهُمْ  
خُلُقًا وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعَثْتُ لَكُمْ أَحْسَنَ  
الْأَخْلَاقِ أَقْصَى الْحَدِيثِ أَنْ كُلَّ نَبِيٍّ مَبْعُوثٍ إِلَى أُمَّةٍ أَمَّا بَعَثْتُ لِيَعْلَمَ الْخَلْقَ حَسَنَ الْخَلْقِ  
وَأَنْ يَنْبِئًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ لَكُمْ أَحْسَنَ الْخُلُقِ إِذَا احْسَنَ الْخَلْقُ امْتَنَالِ  
الشَّرَّاعِ بِأَسْرِهِ وَرَوَى الْحَارِثِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فُلْحَشًا  
وَلَا مَتَحَشًا قَالَ وَأَنْ مِنْ أَحْسَنِ أَحْلَاقِكُمْ وَأَوْكَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ  
اسْتَفَانٍ وَعَلَيْهِ رَأْيُ الْحَارِثِيِّ غَلِظَ الْحَاشِيَّةُ فِجْزِهِ أَعْرَاجِي جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى أَثَرَتْ حَاسِيَةً  
الرَّدَّ فِي عُنُقِهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَرِّ بِبَشْيٍ مِنْ بَالِ اللَّهِ الَّذِي إِنَّمَا لَمْ تَلَسْتَ تَامِرِي مِنْ بَالِ  
وَلَا مَالِ لِيَكُ فَالْفَتْ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَرُّهُ وَلَمْ يَكُنْ بِبَشْيٍ وَرَوَى مُعَاذُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْسَنُ خُلُقٍ لِلنَّاسِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ  
أَفْضَلُ مِنْ أَقْبِ الْعَبْدِ وَبِهِ يَطْهَرُ خَوَاهِرُ الرِّجَالِ وَالْأَنْشَانِ مَسْتَوٍ خَلْفَهُ مَشْهُورٌ خَلْفَهُ  
الْأَرِيَّ أَنَّ اللَّهَ سَيَّكَانَهُ وَتَعَالَى حُضْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَخْصَصِهِ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ  
لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَشْيٌ مِنْ خَصَالِهِ بِمِثَالِ مَا أَنَّى عَلَيْهِ خَلْفَهُ وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَأَنْتَ لَعَلَّ الْخَلْقَ عَظِيمٌ قَالَ لَا خَافُ وَلَا خَافُ مِنْ شِدَّةٍ مَعْرِفَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ  
حَقِّ الْخَلْقِ يَعْرِفُونَ بِالْحَقِّ وَقَالَ الْحَاشِيَةُ حَسَنُ الْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ الْغَيْظُ وَالظَّهَارُ الطَّلَاقُ الْإِلَاحُ  
لَسْبَدُ أَوْ قَاجَرُ الْإِنْ يَكُونُ فَاجِرًا إِذَا انْبَسَطَتْ إِلَيْهِ اسْتَحْيَا وَأَفْلَحَ الْعَفْوُ عَنْ الْمَزَالِ الْإِلَاحُ  
أَدَبُ أَوْ أَمَامَهُ حَدُّ وَكَفَالَةُ الْأَذَى عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ وَمُعَاهِدَةُ الْإِلَاحِ مَعْرِفَتُهُ أَوْ أَخْرَجَتْهُ لِمَطْلُومٍ  
فَهُوَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ وَقِيلَ حَسَنُ الْخَلْقِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ مِنْ نَفْسٍ فِي الْمَصْدِقِ بِجَبَلٍ وَقِيلَ الْإِحْفَافُ  
مَنْ تَعَلَّمَ حَسَنَ الْخَلْقِ فَقَالَ مَنْ يَدْرِي مَنْ عَالِمُ الْمَقْرِي بَيْنَهُمَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ جَالِسٌ قَدَاثُ

والبشر

إِذَا جَاءَهُ خَادِمٌ لَهُ لِيَسْفُودَ عَلَيْهِ شَوْا فَيَسْقُطُ مِنْ يَدِهِ مَا تَوَقَّعَ عَلَى ابْنِ لَهْ فَمَاتَ وَدَهَشَتْ  
الْجَارِيَةُ فَقَالَ لَارُوعَ عَلِيلُ أَنْتَ حَرُّ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ بِنِ عَمْرِاءِ رَايَ وَلَحْدَانِ  
عَبْدٌ كَحَسَنِ الْمَصْلُوقِ يَعْقِبُهُ مَعْرِفُوا ذَلِكَ فَكَانُوا الْحَسَنُونَ الصَّلَوةَ مَرَاةً لَهُ فَكَانَ يَحْفَظُهُمْ  
تَعْلِيلُهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ مَنْ خَرَعْنَا فِي اللَّهِ الْخُرْعَانَةَ وَقَالَ الْفَضِيلُ لَوْ أَنَّ أَحْسَنَ الْخَلْقِ  
كُلَّهُ وَكَانَتْ لَهُ دَجَاجَةٌ فَاسْنَا إِلَيْهَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَسَنِينَ وَكَانَ الْحَاشِيَةُ يَقُولُ فَقَدْ بَا  
لِلْأَنَةِ أَشْبَاهُ حَسَنِ الْخَلْقِ مَعَ الصِّيَانَةِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ مَعَ الدِّيَانَةِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ مَعَ الْوَفَاةِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ يَقُولُ حَسَنُ الْخَلْقِ اسْتِغْفَارُ مَا مَنَلَهُ وَاسْتِعْظَامُ مَا أَلَيْكَ وَقَالَ  
سَهْلٌ حَسَنُ الْخَلْقِ أَنْ لَا تَطْعَمَ فَمَا لَيْسَ كَلِّكَ وَلَيْسَ يَهْدِي الصِّفَةَ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ سَيَّكَانَهُ  
وَقِيلَ حَسَنُ الْخَلْقِ كَيْفَالُ يَقَالَ الْخَلْقُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَمَّوَانُ الشَّرَفُ حَسَنُ الْخَلْقِ  
وَقَالَ شَاهُ الْكُرْمَانِيِّ حَسَنُ الْخَلْقِ يَقُولُ مَا يَرُدُّ عَلِيلُ مِنْ خِفَا الْخَلْقِ وَقَضَا الْحَاجَةَ  
مَجْرُورًا لَا فُلُقَ وَقِيلَ حَسَنُ الْخَلْقِ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ قَرِيبًا وَيَمَاسُهُمْ غَرِيبًا وَقِيلَ  
الْخَلْقُ الْحَسَنُ أَحْمَالُ الْكُرْمِ بِحَسَنِ الْمَرَاةِ وَقَالَ لَمَّا لَكَ بِنْدَارُ بَامِرَاقٍ وَقَالَ  
بَاهِزٌ وَجَدْتُ اسْمِي الَّذِي أَصْلُهُ أَهْلُ الْبَصَرِ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَنْ يَسْعُوا النَّاسُ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَسْبِعُوهُمْ بِبَيْسَطِ الْوَجْهِ وَحَسَنُ الْخَلْقِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا عُمَانَ  
أَجْتَنَزَ لِسْبَلُهُ وَسَطُ الْمَجْرُورِ فَالْفَقِي عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ سَطْحِ طَسْتُ رِيَادَةٍ غَيْرَ أَصْحَابِهِ  
وَلَسَبَطُوا السُّنْتَهُمْ فِي الْمَلْفِيِّ وَقَالَ ابْنُ عُمَانَ لَا يَقُولُوا شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ أَنْ تَضِبَّ عَلَيْهِ النَّارُ  
فَضُوحٌ بِالرَّمَادِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَغْضَبَ وَقِيلَ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ آدَمَ هَلْ فَرِحْتَ قَطُّ قَالَ نَعَمْ مِنْ ثَمَرِ  
أَحْدَاهَا لَتَ نَأْمًا ذَاتَ يَوْمٍ فَجَاءَ الشَّانُ فَقَالَ عَلِيٌّ وَالْمَانَةُ لَتَجَالِسَ الشَّانُ الْإِنْسَانُ وَصَفَعَهُ  
وَكَانَ أَوْسَى الْفَقْرِ فِي إِذَا رَأَى الصَّبِيَّانَ يَرْمُونَ بِالْحِجَابِ وَهُوَ يَقُولُ أَنْ كَانَ وَلَا يَدْرِي



بالحاجات الصغار كي لا تدنو ساقى فمنعوني الصلوة وروى ان علي بن ابي طالب رضى  
الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال  
اما تسع يا غلام قال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال كنت عفوئتك ففكركت فقال  
امض فانك حر لوجه الله تعالى وهذا امرى قولا لاهيه فزعها الله على المصطفى من  
عباده واهل الصفوة من اوليائه الا ترى الى قوله تعالى فيما حصة من الله لنت لهم جرد عن  
حقائق البشرية والنبوة من نعم الربوبية حتى فواه على صحتهم وصبر على تبليغ الرسالة  
لهم مع الذي كان نفاسيه من اخلاقهم مع كونه مستغفرا باسئلا الحق سبحانه عليه  
مخلص برحمته من تشاؤ قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن لا  
بالف ولا يولف وانما سمي آدم لانه الف من الجواهر والا لوان وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لرحلين متباغضين آدم الله بينهما اى الف سنة ربه سمي الا دام الما لول لانه لول  
الطعام وحسنه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل راد ان يزوج انظر لها فانها  
اخرى ان يودم سمي اى يولف وروى ان معروفا الكرخى نزل حمله فتوضا ووضع وجهه  
ولم يفتح فجات امراه فخذتها فثبها معروفة وقال يا ختى نامعروف لا باس عليك اآل  
ابن سرقا قال لا مال فرج قالت لا فقال هات المصحف وخذ الثوب وروى ان ابا  
ذر كان على حوض لسقى اياه فاشرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض فجلس ثم اصبغ ففعل  
له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضبنا ان نجلس فان ذهاب عنا الا  
فلنضطجع وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه انما النضاح القنازى في فطرها وقال ابوذر  
انا لكش في وجوه قوم وان ملونا لثلبهم وقال الحارث بن قيس يعنى من الهراكل طلق مضجعا  
فاما الذي تلمه بغيره ولفا قال يعقوب بن عيسى يعلمه فلا الشرا لله في الما لول مثله وقال

عروة بن الزبير يكتب في الكلمة بنى لنتن فليكن طيبه ولكن وجعل طلقا لنتن لنتن الناس  
من يعطيهم العطا ومن يصحب صاحب السوا لا سلم ومن يصحب صاحب الصالحا لغنم وروى  
ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العبد فاشار الى المبيت  
فضرب راسه فاصحبه فلما جاوزه قيل له هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاه يعذر اليه  
فقال ائد للحزنتى سالت الله لك الجنة فقال لم فقال قد علمت انى اوجر على ذلك فلم ارد  
ان يكون نصيبى منك الخبز وتضييدى من الشر وعلى ان ابا عثمان الحبرى دعاه انسان  
الى ضيافته فلما رافى دان قال باسناد ليس لي وجه لدخولك وقد ندمت فانصرف  
برحمه الله فخرج ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال باسناد ندمت واخذ  
يعتذر ثم اخذ برضاه ومضى معه فلما وافى دان قال لي مثل ما مال فى الاولى وتعد  
يعتذر ثم فعل في الثالثة والرابعة كذلك وابو عثمان جاسا ورجاسا وحضر ثم قال  
له باسناد انما اردت اخبارك والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ومعه فقال  
ابو عثمان لا تدخلى على خلجى فمسله مع الطلب فالطلب اذا دعي حضر واذا خرج اخرج  
وروى ان بعض الفقهاء نزل على جعفر بن خطاطه فجعل جعفر يحرمه والنفس يقول نعم  
الرجل انت لم تكن يهودا فقال جعفر عقدرى ما تخرج فما تحتاج اليه من الخدمة  
ففسل النفس الشقاوى الى الهداية وروى ان ابا جعفر اليهودي المتعبد لقيه بعض اصحاب  
ومعه كلب للصيد فقال خذ هذا الطلب وقد خلفى فاني فضرى راسه بالسوط حتى  
اوجعه فقال له بعض المارين وحك هذا ابو جعفر اليهودي المعابد ففعل عن فرسه  
وجعل يقبل يديه ويعتذر اليه فقال له انت في خل قال ابراهيم بن الحسن سمعت ابا جعفر  
اليهودى لما الى عن اذا فرغ من حزمه في خوف الليل ندعوا يقول اللهم اغفر لصاحب



القلب وارحمه وقيل مكتوب في الاجل عدي اذكر حين تغضب اذكر حين اغضب  
وقال بعض المعتز في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا معناه كل من لفينه فقل له حسنا  
من القول وقال لقمان لابنه ثلاث لا تعرفون الا في ملائمة الحلم عند الغضب والسخاء في الحرب  
والاخ عند الحاجة اليه وروي ان عبد الله الحطاط كان يعامله بحوشي فخط الساب فذبح  
اليه دراهم زوفا وكان عبد الله ما خذها فاجا المجوشي يوما بالدرهم فلم يجده واعطاها السمين  
فلم يقبلها وذنق اليه حلا فاجا عبد الله قال تلمذه هذه دراهم المجوشي وذكر فضته فقال عبد الله  
بشر تعلمت انه يعاملني بهذه المعاملة منذ من وانا اصبر عليه والقها في الجبر لا اغربها  
عزى وروي ان معاوية نظر الي نذر يضرب ابنه له فقال اضرب من لا يمنع منك  
لقد حال القدر بيني وبين اولى المزاب وقال بعضهم اصل سؤال الخلق ضرب القلب وضيقه  
على قسم اذناه واهونه ان لا ينسج لمراد الخلق وافضاه وشره ان لا ينسج لمراد الموت  
وقال المحاسبى اصل سؤال الخلق لا محاب وهل يستخلق الرجل الامن عجيبة وتبين ان لا  
يرى نوقه احدا ولا يعرف قدر نفسه فتراخيه العزة وقال الحسن في قوله تعالى وسابك  
فطهر اي وخلقك فحسن وكان لبعض النساك شاه فراها على ثلاب فوام فقال من  
يقال هذا بها فقال علامه انا فعلته قال ولم قال لا عمل بها فقال لا غم من امرك بها اذهب  
فانت حر وروي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راى عيسى عليه  
السلام رجلا يسرق فقال له اسرفت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى انت بالله  
وكذب عيسى وقال علي بن الخطاب رضي الله عنهما فساد الاخلاق بمعاشر السفها وقيل الخلق  
الشيء يضيق قلب صاحبه لانه لا ينسج فيه غير مراد كما كان الصنف لا ينسج فيه غير  
صاحبه وقال من سؤال خلقك ان ينسج بصر على سؤال خلقك غيرك وسئل النبي صلى الله عليه وسلم

عن المشهور فقال سؤال الخلق وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دعى الله  
على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وما وصى يعقوب اركلاه قال لهم احفظوا  
عن خصلتين ما استصفت من ظالم قط فولا وفلا ولا استحسنه الا امسيتها ولا  
شيية الا شربها كذلك فافعلوا وقال ابن عمر اذا سمعتموني افول للملوك اخذوا الله  
فاشهدوا انه حر ويقال لشي الخلق هو الذي لا يملك نفسه عند الغضب وقال  
اصل سؤال الخلق مطالبة غيرك ان يوافقك دون ان يطلب نفسك موافقه غيرك ولا  
حسن الخلق ان تحتمل معاملة سيئ الخلق ليسئله سؤال الخلق وقيل العارف يعاتب نفسه  
ولا يعاتب خلقه وعلامة من ينه وين نفسه عتاب ان لا يكون بينه وبين خلقه  
عتاب وروي ان عبد الله بن عمر كان في حجره شتم شى الخلق فمات فحزن عليه  
ابن عمر فقبل له ائد فحز عين فقال من لي مثل سؤال خلقه وكان لحي بن زياد  
الحارثي غلام سؤال فقبل له لم تمسك هذا الغلام قال لا تعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى  
واسمع عليهم نعمة طاهر وباطنه الطاهر وسوية الخلق والباطنه حسن الخلق وقال  
الفصل لان يصحني رجل فاجر حسن الخلق الحب الى من ان يصحني عابديني  
الخلق فان قل ليس قدر وروي ان يحيى وعيسى عليهما السلام التفتا فقال يحيى لعيسى  
تلقاني ضاحكا كائنا من فقال عيسى وانت تلقاني عابسا كائنا من فاجي  
الله تعالى اليهما ان احبما الي ابكما الصاحبه فلنا كذلك لستحي ان يكون الموت وليست  
طلافة وجهك والبشيم في وجه اخيل مهيأ عنه اما المرو ما ذكرناه في اول الباب  
من الملوك والصنع وفضل الخطاب في هذا الباب ما روي هند بن ابى هالة في صفته  
محلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اصحابكم كما على رؤسهم الطير ومعلوم ان



مَنْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ لَا يَبْرُجُ وَلَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَكْمُلُ وَلَا يَطُوفُ بَعَيْنُهُ خِيفَةً أَنْ تُفَرَّ  
 الطَّيْرُ قَالَ ابْنُ الْمُنَافِعِ كَانَ لِصَدْرِ ثَوَاعِظِ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَكَانَ رَأْسُ مَاعِظِهِ  
 فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِيهِ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا كَسْبَ لَهُ مَا لَا جِدْرَ وَلَا  
 يَكْمُلُ إِذَا وَجَدَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ مَرْجِهِ فَلَا نَدْوَى إِلَيْهِ مَرُوتَهُ وَلَا تَسْتَحْفُ لَهُ  
 رَأْيًا وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْحَمَالَةِ فَلَا تَقْدَمُ أَبَدًا الْأَعْلَى بَعْدَهُ مِنْفَعَةٌ كَانَ الْمَرْهُونَ  
 صَامِتًا فَإِذَا مَالَ بِذَلِكَ الْفَالِينَ كَانَ مَضَاعِفًا مَسْتَضْعَفًا إِذَا جَا الْجِدْرَ فَهُوَ الشَّعَادِيَا  
 كَانَ لَا يَدْخُلُ فِي دَعْوَى وَلَا يَشْرِكُ فِي مِرَاءٍ وَلَا يَدْرِي لِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى فَاصِيًا عَدْلًا  
 وَشَهْرًا عَدْلًا وَلَا كَانَ لَا يَلْزَمُ أَحَدًا عَلَى مَا لَوْ أَنَّ الْعَدْلَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَعْلَمَ مَا اعْتَدَارَ  
 وَكَانَ لَا يَشْكُو أَرْجَاءً إِلَّا مَنْ رَجَّوْا عِنْدَهُ الْبِرَّ وَلَا يَسْتَشِيرُ صَاحِبًا إِلَّا مَنْ رَجَّوْا عِنْدَهُ  
 النُّصْحَةَ لَهَا جَمِيعًا كَانَ لَا يَنْتَرِمُ وَلَا يَسْخَطُ وَلَا يَسْتَكْبِرُ وَلَا يَسْتَكْبِرُ مِنَ الْعَدْوِ وَلَا  
 يَغْفُلُ عَنِ الْوَلَى وَلَا يَحْضُرُ نَفْسَهُ دُونَ إِخْوَانِهِ بِشَيْءٍ مِنْ أَهْمَامِهِ وَحِيلَتِهِ وَفُوتِهِ فَاقَفَ  
 هَذَا الْخُلَاقُ فَإِنْ لَمْ يَطُوفْ فَأَخَذَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْجَمِيعِ وَرَوَى أَنْ حَكَمًا سَمِعَ رَجُلًا  
 يَذُمُّ الزَّيَانَ وَآهْلَهُ وَتَذَرُ فُسَادَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ أَحَدٌ يَنْصَحْ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَنْتَ تَطْلُبُ  
 صَاحِبًا تُوَدِّعُهُ فَلَا يَنْصُرُ وَتَسْأَلُ مِنْهُ فَلَا يَنْصُرُ وَتَأْخُذُ بِهِ فَلَا يَنْصُرُ وَلَا يَرْزَأُكَ شَيْءٌ وَتَخْجَفُ  
 عَلَيْهِ فَنَجْمٌ فَلَمْ تَنْصُرْ فِي الطَّلَبِ وَلَمْ تَجِدْ حَاجَتَكَ وَلَكِنْ أَنْتَ صَاحِبٌ بُوْدِيكَ فَلَا تَنْصُرُ  
 وَتَحْنُوكَ فَلَا تَسْتَمُ وَيَأْكُلُ دَخْلَكَ وَلَا تَسْأَلُ مِنْهُ شَيْئًا وَجَرَتْ أَصْحَابُهَا وَآخَرُهَا وَخَلَاوَانَا  
 أَوَّلُ مَنْ يَصْجَلُ **فصل** في الفرق بين المراهنة والمداواة من داري سلم ومن

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدَارَةِ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى الْمُؤَدُّ إِلَى النَّاسِ  
 وَأَمَرْتُ بِمَدَارَةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرْتُ بِأَدَا الْفَرَائِضِ وَإِذَا اسْتَفْتِ الْمَدَارَةُ صَارَتْ مَدَاهِنَةً فَإِذَا  
 أَنْ تَدَارَى النَّاسُ عَلَى وَجْهِ يَذْهَبُ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الْمَدَارَةِ بِمَحَالِّهِمْ عَلَى وَجْهِ تَسْلِيمٍ لَكَ  
 دَسَلٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَتْ لَهُ نَزَلَتْ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُ  
 الْهَيْئَةِ سَنَّهُ وَتُؤْمِنُ بِكَ فَإِنِّي قَالُوا لَهُ فَشَهْرًا فَإِنِّي قَالُوا مَوْمًا فَإِنِّي قَالُوا فَشَاحَةً فَإِنِّي  
 قَالُوا فَاسْتَلِمَا سَيْدَكَ وَتُؤْمِنُ بِكَ مَوْقِفَ الْمُنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَطَعِ أَنْ يَفْعَلَ  
 قِيُومُوا فَإِنَّكَ اللَّهُ تَعَالَى وَدَوَّالِ الْوُثْدِ مِنْ فَيْدِ هُنُونَ وَقِيلَ لَهُ لَوْلَا أَنْ تَبْتَنِيَا لَقَدْ كُنْتَ  
 تَرْكَنَ إِلَيْهِمْ شَقًا لَيْلًا إِذَا ذُقْنَا لَصَنِغَ الْحَيَاقِ وَصَنِغَ الْمَاهِ وَمِثَالُهُ أَنْ تَقُولَ الظَّالِمُ  
 ابْتِغَالُ اللَّهِ وَمِنْ دَعَا الظَّالِمَ بِالْبِقَاءِ فَقَدْ رَجَبَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ بِسُحْبَانِهِ وَقَدْ أَبَانَ بِبَيْغِي  
 لَذَوِي الدِّينِ حِفْظُهُ وَقَدْ رَأَى بَعْضَ الْمُنْتَهَى الْخُرُوجَ مِنْ هَذِهِ الْعَهْدِ بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ  
 الْفَقِيرُ بْنُ الْحَصَارِ بِفَرْطِيَّةٍ لَهُ جَارٌ يُضَارِي بَعْضَ حَوْلِهِ وَنَفِغَةً وَكَانَ الْفَقِيرُ يُلْزِمُ  
 يَقُولُ لَمَّا بَقِيَ اللَّهُ وَتَوَلَّى آلَ أَفْرَاسٍ عَيْنُكَ يَسْرُفِي وَاللَّهُ مَا يَسْرُرُ جَعَلَ اللَّهُ تَوْبِي قَبْلَ  
 يَوْمِكَ لَا تَزِدْ وَطَعِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَبْتِغِي الْمَضَارِي وَيَسْرُهُ فَعَوْبُ الْفَقِيرِ فِي ذَلِكَ  
 فَعَالَ نَمَا ادْعُوا بِمَعْرَاضٍ وَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِي أَمَا قَوْلِي ابْتِغَالُ اللَّهِ وَتَوَلَّى  
 فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ يَبْقِيَ اللَّهُ لِعَزْمِ الْجَزِيَّةِ وَتَوَلَّى بِالْعِزَابِ وَأَمَا قَوْلِي أَفْرَاسٍ عَيْنُكَ فَإِنِّي أَرِيدُ  
 أَنْ تَفْزَحَ حَرْكُهَا بِشَرِّ يَعْزُضُ لَهَا فَلَا تَشْرُكُ حَفْوُهَا وَأَمَا قَوْلِي يَسْرُفِي وَاللَّهُ مَا يَسْرُرُ فَإِنِّي أَرِيدُ  
 الْعَافِيَةَ تَسْرُفِي كَمَا تَسْرُهُ وَأَمَا قَوْلِي جَعَلَ اللَّهُ تَوْبِي قَبْلَ يَوْمِكَ فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ  
 الَّذِي خَلَقَ فِيهِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ الَّذِي يَدْخُلُهُ النَّارُ **الباب**  
**السادس والخمسون** في الظلم وسومه وسوق عاقبته قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل



فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَقَالَ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَرَدَّتْ الْأَلْأَلُ الْبَلَاءُ فِي نَحْلِ تَارِيْلٍ فَقُلْتُ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَانَ إِمَّا كَافِرًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ فَاسِقًا مَا لَمْ يَمُوتْ عَلَى خِلَافِ الْعَقْدَةِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَا أَحْسَنَ إِلَهُ عَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ مَا لَمْ يَحْدِثْ حَصْرُ يَهُدَى لَوْ أَذِنَ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَبْرَأْتُ الْإِبْطَالِ مَحْجُورًا فِي بَيْتِ مَنْهُ الْبَعِزَةِ إِلَهُ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ وَلَا أَحْسَنَ إِلَهُ عَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ قَالَ وَلَا اعْتَمِدُوا سَفَرًا لَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْ لَا يُؤَدِّي وَنَظْمِي شَوْقًا مِثْلَ بَعِزَةِ إِلَهُ لِلْمُظْلُومِينَ وَقَالَ مِمَّنْ فِي هَذِهِ كُنْ فِي هَذِهِ الْأَيُّوعِ عِيدًا لِلظَّالِمِ وَبَعِزَةً لِلْمُظْلُومِ وَقَالَ لَعَبْ طِي هَرَمَ فِي الْمَوَارِدِ مَنْ يَنْظُمُ حَرْبَ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو هَرَمٍ وَدَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ سَوَّاهُمْ حَاوِيَهُ مَا ظَلَمُوا فَالْظُّلْمُ أَذْيٌ شَيْءٌ إِلَى سَبَلِ النِّعَمِ وَحُلُولِ النِّعَمِ وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَوَى عَنْ رَجُلٍ سَبَّحَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ الظُّلْمِ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلَنِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا لَا تَرْضَوْنَ أَعْبَادِي كُلُّكُمْ صَالٌّ إِلَّا مَنْ هَرَسَ فَاسْتَهْدَرُوا فِي أَهْلِهِمْ بِأَعْيَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمَهُ فَاسْتَطْعَمُوا فِي أَطْعَمِهِمْ بِأَعْيَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسُوهُ فَاسْتَكْسَوْهُ لِي أَسْلَمَ بِأَعْيَادِي أَنْكُمْ عَظِيمُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُكُمْ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُوا فِي أَغْفِرُكُمْ بِأَعْيَادِي أَلَمْ لَنْ سَلْعُوا صَرِي قَتْرُوفِي وَلَنْ تَغْفُوا نَفْسِي فَاسْتَغْفِرُوا بِأَعْيَادِي أُولَئِكَ وَلِخَرِّكُمْ وَجْهَكُمْ وَأَسْأَلُكُمْ كَأَنَّا عَلَى أَتَقِي قَلْبَ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي شَيْءًا بِأَعْيَادِي لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ وَلِخَرِّكُمْ وَأَسْأَلُكُمْ كَأَنَّا عَلَى أَتَقِي قَلْبَ رَجُلٍ أَحَدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي شَيْءًا بِأَعْيَادِي لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ وَلِخَرِّكُمْ وَأَسْأَلُكُمْ وَجْهَكُمْ فَأَمَّا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ لِحُلِّ إِسْهَانٍ مَسْلُوكَةٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَنْقُصُ لِلْخَطِّ إِذَا دَخَلَ الْحَرْبُ بِأَعْيَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُ أَحْبَسَهَا لَكُمْ مَا وَقَلَّمَ إِيَّاهُمْ فَمَنْ وَجَّهَ خَلْفَهُ فَلْيَجِدْ اللَّهَ وَإِنْ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ  
وَقَالَ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ  
وَرَدَّتْ الْأَلْأَلُ الْبَلَاءُ  
فِي نَحْلِ تَارِيْلٍ  
فَقُلْتُ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ  
بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ  
كَانَ إِمَّا كَافِرًا  
أَوْ ظَالِمًا  
أَوْ فَاسِقًا  
مَا لَمْ يَمُوتْ  
عَلَى خِلَافِ  
الْعَقْدَةِ  
وَقَالَ سُبْحَانَهُ  
وَلَا أَحْسَنَ  
إِلَهُ عَافِلًا  
عَمَّا يَعْمَلُ  
الظَّالِمُونَ  
مَا لَمْ يَحْدِثْ  
حَصْرُ يَهُدَى  
لَوْ أَذِنَ لِي  
فِي الشَّفَاعَةِ  
فَأَبْرَأْتُ  
الْإِبْطَالِ  
مَحْجُورًا  
فِي بَيْتِ مَنْهُ  
الْبَعِزَةِ  
إِلَهُ سُبْحَانَهُ  
فِي قَوْلِهِ  
وَلَا أَحْسَنَ  
إِلَهُ عَافِلًا  
عَمَّا يَعْمَلُ  
الظَّالِمُونَ  
قَالَ وَلَا  
اعْتَمِدُوا  
سَفَرًا  
لَا يَكُونُ  
مِنْهُ مَنْ  
لَا يُؤَدِّي  
وَنَظْمِي  
شَوْقًا  
مِثْلَ  
بَعِزَةِ  
إِلَهُ  
لِلْمُظْلُومِينَ  
وَقَالَ  
مِمَّنْ  
فِي  
هَذِهِ  
كُنْ  
فِي  
هَذِهِ  
الْأَيُّوعِ  
عِيدًا  
لِلظَّالِمِ  
وَبَعِزَةً  
لِلْمُظْلُومِ  
وَقَالَ  
لَعَبْ  
طِي  
هَرَمَ  
فِي  
الْمَوَارِدِ  
مَنْ  
يَنْظُمُ  
حَرْبَ  
بَيْتِهِ  
فَقَالَ  
لَهُ  
أَبُو  
هَرَمٍ  
وَدَكَ  
فِي  
كِتَابِ  
اللَّهِ  
تَعَالَى  
قَالَ  
اللَّهُ  
تَعَالَى  
فَمَنْ  
سَوَّاهُمْ  
حَاوِيَهُ  
مَا  
ظَلَمُوا  
فَالْظُّلْمُ  
أَذْيٌ  
شَيْءٌ  
إِلَى  
سَبَلِ  
النِّعَمِ  
وَحُلُولِ  
النِّعَمِ  
وَرَوَى  
مُسْلِمٌ  
فِي  
الصَّحِيحِ  
عَنْ  
النَّبِيِّ  
صَلَّى  
اللَّهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ  
رَوَى  
عَنْ  
رَجُلٍ  
سَبَّحَ  
أَنَّهُ  
قَالَ  
فِي  
حَرْبِ  
الظُّلْمِ  
عَلَى  
نَفْسِي  
وَجَعَلَنِي  
بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَ  
مَا  
لَا  
تَرْضَوْنَ  
أَعْبَادِي  
كُلُّكُمْ  
صَالٌّ  
إِلَّا  
مَنْ  
هَرَسَ  
فَاسْتَهْدَرُوا  
فِي  
أَهْلِهِمْ  
بِأَعْيَادِي  
كُلُّكُمْ  
جَائِعٌ  
إِلَّا  
مَنْ  
أَطْعَمَهُ  
فَاسْتَطْعَمُوا  
فِي  
أَطْعَمِهِمْ  
بِأَعْيَادِي  
كُلُّكُمْ  
عَارٍ  
إِلَّا  
مَنْ  
كَسُوهُ  
فَاسْتَكْسَوْهُ  
لِي  
أَسْلَمَ  
بِأَعْيَادِي  
أَنْكُمْ  
عَظِيمُونَ  
بِالْأَيَّامِ  
وَاللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ  
وَأَنَا  
أَغْفِرُكُمْ  
الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا  
فَاسْتَغْفِرُوا  
فِي  
أَغْفِرُكُمْ  
بِأَعْيَادِي  
أَلَمْ  
لَنْ  
سَلْعُوا  
صَرِي  
قَتْرُوفِي  
وَلَنْ  
تَغْفُوا  
نَفْسِي  
فَاسْتَغْفِرُوا  
بِأَعْيَادِي  
أُولَئِكَ  
وَلِخَرِّكُمْ  
وَجْهَكُمْ  
وَأَسْأَلُكُمْ  
كَأَنَّا  
عَلَى  
أَتَقِي  
قَلْبَ  
رَجُلٍ  
مِنْكُمْ  
مَا  
زَادَ  
ذَلِكَ  
فِي  
مَلِكِي  
شَيْءًا  
بِأَعْيَادِي  
لَوْ  
أَنَّ  
أُولَئِكَ  
وَلِخَرِّكُمْ  
وَأَسْأَلُكُمْ  
كَأَنَّا  
عَلَى  
أَتَقِي  
قَلْبَ  
رَجُلٍ  
أَحَدٍ  
مَا  
نَقَصَ  
ذَلِكَ  
مِنْ  
مَلِكِي  
شَيْءًا  
بِأَعْيَادِي  
لَوْ  
أَنَّ  
أُولَئِكَ  
وَلِخَرِّكُمْ  
وَأَسْأَلُكُمْ  
وَجْهَكُمْ  
فَأَمَّا  
فِي  
صَعِيدٍ  
وَاحِدٍ  
فَسَأَلُونِي  
فَأَعْطَيْتُ  
لِحُلِّ  
إِسْهَانٍ  
مَسْلُوكَةٍ  
مَا  
نَقَصَ  
ذَلِكَ  
مَا  
عِنْدِي  
إِلَّا  
مَا  
يَنْقُصُ  
لِلْخَطِّ  
إِذَا  
دَخَلَ  
الْحَرْبُ  
بِأَعْيَادِي  
إِنَّمَا  
هِيَ  
أَعْمَالُ  
أَحْبَسَهَا  
لَكُمْ  
مَا  
وَقَلَّمَ  
إِيَّاهُمْ  
فَمَنْ  
وَجَّهَ  
خَلْفَهُ  
فَلْيَجِدْ  
اللَّهَ  
وَإِنْ

وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلَوِّحُ لِنَفْسِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رِيسَ الْحَوْلَانِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ مُشَدَّدًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ رِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهِ جَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَكُنْ ظِلْمٌ لَكُمْ تَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْفُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهَا وَبِئْسَ اللَّهُ حِجَابُ رُؤُوسِهِمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لِأَحْيَمٍ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ مَالِهِ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِرْهَمٌ وَلَا دِينَارٌ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَالِحَةٍ فَبُجِّلَ عَلَيْهِ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ظَلَمَ مِنْ لَارِضٍ شِبْرًا طَوَّفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ مَعْنَاهُ أَنْ تَقْلِبَ شَجَاعُ أَرْضٍ فَطَوَّقَهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَاعِ الزُّلُومِ كَحَيِّ مَالِهِ تَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعُ نَبْعُهُ وَيَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا لَزَلٌ وَكَانَ هَذَا دَاخِلًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شَطِطُ قُوَّةٍ مَا خَلُّوا بِهِ تَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى أَبُو هَرَمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَهْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَ لَمْ يَفْلَحْهُ قُوَّةً وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبِّي إِذَا أَخَذَ الْفَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَ الْيَمُّ شَرِيْدًا وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْصُرَ أَخَا ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَالْعَوَا بِرَسُولِ اللَّهِ هَذَا النَّصْرُ ظَالِمًا وَكَفَى نَصْرُ مَظْلُومًا قَالَ مَا خَرَفُوقَ حَقِّهِ وَرَوَى أَبُو هَرَمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لِمَا رَهْمَا نَاسٌ مَعَهُمْ شَيْطَانٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَصْرُخُونَ بِهَا النَّاسُ وَيَسْأَلُكَاسِيَا عَارِيَاتٍ مِثْلَ مِثْلَاتٍ عَلَى رُؤُسِهِمْ مِثْلُ اسْتِمَةِ الْخَيْلِ مِنْ الْجَنَّةِ وَطَلْحُ بْنُ خَلْفَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قُرْبَةً أَمْ نَمُوتُهَا فَتَسْأَلُهَا فَيُخَوِّفُهَا عَلَيْهَا الْقَوْلُ



فدبرناها كدسرها وفي الامة ناولان لخرها امرناهم بالطاعة ففسقوا اي خرجوا  
 عن الطاعة والماني على فراخ المداني كثرنا عدد دم واستغنا النعم عليهم فعصوا ونباغوا  
 ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خير المال سكة مابور ومهرة مامور اي كثرة الثناج  
 واعلموا ان حشرات الارض وهوامها من العصاة قال مجاهد اذا استغبت الارض يقول  
 البهائم هذا من اجل عصاة بني آدم لعن الله عصاة بني آدم فذلك قوله اولئك ملعنهم  
 الله و ملعنهم اللاعنون وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحسل  
 لموت هذا لا تدب ابن آدم يعني ان يدرب الخلق تمنع الفطر فلا تثبت الارض  
 فيهلك الدواب والحشرات وشع ابو هريرة رحلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه  
 فقال بكى والله وعين حتى ان الحباري لموت هذا في ذكرها بظلم الظالم وقال  
 ابن مسعود خطبه ابن آدم قلت الحسل وروي مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من افطع حوائري مسلم ممينه فقد ارجى الله له النار وحرم عليه الجنة  
 فقال الرجل وان كان شئنا شيئا يا رسول الله فقال وان كان فضيلا من اكل  
 وقال ابن عباس ما ظهر العلول في يوم الا الف في قلوبهم الرعب ولا نشأ الزنى  
 في يوم قط الا كثروا في الموت ولا مض قوم الميكال الا فطع عنهم الرزق ولا  
 هم قوم بغض حق الا فشا فيهم الدم ولا خنق قوم بالعهد الا ساط عليهم العدو وقال  
 بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند الفدر قدر الله عليك لا يجعل امر  
 رجب الذراعين يستفاد الدما فان له قال لا يموت وروي ان بعض الملوك رضم  
 على سباطه هذه الايات لا تظن ان اياك تستفاد الظلم مصدر يفيض الى الدم  
 تنام عينيك والظلم منبذ ندعوا عليك وعير الله ثم وانشدنا ماضي المفضاه

هذه الارض مبعث العصاة

والميزان

ابو

ابو عبد الله الدامغاني رحمه الله ببغداد اذا ما هممت بظلم العباد فكن ذا الرأى العاد  
 فان المظالم يوم القصاص لمن قد نرد هاشم زاد وقال سخون كان من رتب  
 حاتم يقول والله ما هبت شيا هيبي رجلا ظلمه وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله يقول  
 لي حسبك الله الله بنى وبنيك وقال بلال بن سعد انما الله فمن لا ناصر له الا الله وقال  
 ابو سلمان الداراني لما دخل الجوف وسف عليه عرفهم ولم يعرفوه وكان علي وجهه  
 برقع فخلا بكبرهم وكان ابن خالته فقال له يا اوصال ابوك قال باربع قال وماض  
 قال قال ما بني لا تتبع هوال فتبارك دينك فان الامان يدعوا الى الجنة والهوى  
 تدعوا الى النار ولا تكسر سطقك فيما لا يعينك فتنسقط من عينه ولا تشي برسك  
 النطن فلا تستحيي لك ولا يكن ظالما فان الجنة لم تخلق للظالمين وبكى على بن  
 الفضيل يوما فبذل له ما يملك قال ابكي على من ظلمني اذا وقف عذابين يدي الله تعالى  
 لكن له حجة وقال محمود الوراق اني وهبت لظالم ظلي وترك ذاك  
 ورائه اسدي الى كذا لما ابان جهله حلم رجعت اسائه اليه واحساني فعاد مضاعف الحزم  
 وغدوت ذا الحري ومحمرة وغدا بكسب الدم والام مارا لظلمي وارحمه حتى ثبت له من الظلم  
 فكاما الاحسان كان له وانا المني اليه في الحكم وروي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال يقول الله اشدد غضبي علي من ظلم من لا يجد ناصر اعيرني وقال ابن مسعود  
 لما شفع الله العذاب عن قوم يونس نرادوا المظالم حتى ان كان الرجل يرفع الحجر  
 من سائسه فترده وقال يونس بن مرقا في الحجر في البنان من غير حله عن يونس على خرابه  
 وقال عيسى لوان الجنة استست وهي دار البقاء على حجر من الظلم لا ولا شاك ان تحب  
 وقال الحليم العدل فربما والظلم ظلمه بالعدل بالعدل من اليد الجوالح وبالجور تهجم عليك



الحوام فاحذر من لجنه له الا الله منور لا لغر ولا سلاح له الا الانبها  
 الى قلب الدول وقال مالك بن دينار فزات في بعض الكتب ثمان عشر الظلمة لا تحال  
 اهل الذر فانهم اذا ذكروني ذكروني رحمتي واذا ذكروني ذكروني لعنتي قال ابو امامه  
 يحيى الظالم يوم القمامه حتى اذا كان على جسر حرم لقيه المظلوم وعرف ما ظلم به فما  
 يبرح الذين ظلموا بالدين ظلموا حتى نزعوا ما باندبهم من الحسنات فانهم يجدوا حسنا  
 حل عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلموا حتى يردوا الدرك الاسفل من النار ومن صحح  
 مسلم ان هشام بن حكيم من الشام على اناس وقد وقفوا في الشمس وصب على رؤسهم  
 الزيت قال ما هذا قالوا نعدون في الخراج قال ما ابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله تعذب الذين يعدون في الدين واخبرني رجل مسن كان يثرا  
 العلم بالاستدرة قال كان هاهنا شيخ يكون عينا للمكاسين يدور حولهم فرايته في  
 اليوم بعد وفاته فقلت له من اين حتى قال لا تسأل فاعرفت عليه قال لا تسأل فسالته  
 فقال من المحم فقلت له فالى اين يذهب قال الى مثل الدار التي خرجت منها فقلت فليكن  
 لقبي قال وماذا لفت قال كل كبح جعل في هاون ودق حتى صار مثل المح والخبز  
 رجل من اهل العلم والدين قال رايت فلانا يبيع في السوق بعد وفاته فقلت ما فعل  
 الله به قال انما يحوش عن الجنة فلك فيما ذا قال كنت اسع في الدكان فيزدحم الناس على  
 فلخذواهم فاصعها في مني فكلما نزعته وزنها واعطيت كل انسان حقه فخلط  
 في مني فضنا من اجل ودفعته لاحدهما بفضة الاخر وكانت انفس من فضته ثم  
 حوسبت فتبين على حبه فقلت له فادفع له الحبة وتخلص فجل بقلب كنهه ويقول من اين  
 ادفع له من اين ادفع له بكره فامر ابا روي ان يونس لما نزل بالعراء وابنت الله عليه شجر

عربية

من تطين كان ياي الى ظاهرا فيبشيت فبكي عليها فادحي الله تعالى اليه تبكي علي  
 شجر فقد نها ولا تبكي على مائة الف اوبز يدون اردت ان اهلكم وقتل لابن الشمال  
 الاشدي ايام معاوية كيف تركت الناس قال بين مظلوم لا ينصف وظالم لا ينهي  
 وقال بعض الحكماء افقر الناس من نسب من حرام لانه استدان بالظلم ما لا بد له من  
 رده وقال رجل كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشمته ووقع  
 فيه فقال عمر ان الرجل يظلم بالظلم فلا يزال المظلوم يشتتم الظالم ويستبه حتى تسو  
 حقه ويكون للظالم فضل عليه وقال عمر بن دينار نادى رجل في بني اسرائيل من راني  
 فلا تظلم احداً واذا جلد قد ذهب ذراعيه من عضده وهو سكي ويقول من راني  
 فلا تظلم احداً فاستدل عن حاله فقال سما انا اسير على شاطئ البحر في بعض سواحل  
 الشام اذ سرت بنطي اصطاد سبعة اناون فاخذت منها نونا وهو كان بعد  
 ان ضربت راسه فعض النون ابهامي عضه يسيره ثم اكلمناه فوقعنا لاكله  
 في ابهامي فانتفت الا طبعا على قطعه فقطعتها فوقع في كفي ثم في شاعري  
 ثم في عضدي فمن راني فلا تظلم احداً فخرجت اسبح في البلاد واريد قطع عضد  
 اذ رفعت لي شجرة فاوتت في ظلها فميت فقيل لي في المنام لا ي شي تقطع اعصا  
 رد الحق الى اهلك فحيت الصياد فقلت ما عبد الله انا ملوك فاعتقني قال ما اعزك  
 فاخبرته فكي وتضرع وقال انت في حل فلما قالها تثارب الدود من عضدي وكن  
 الرجوع فقلت له بماذا دعوت علي قال لما ضرت راسي واخذت السمكة تطوت الى  
 السما وقلت فقلت ما رب استند انك عدل تحب العدل وهذا منك عدل وانك حق  
 تحب الحق فلفنتي وخلفته وجعلته قوما وجعلني معصفا فاسأل بالذي خلفني وخلفته

مؤان

عربية



وَجَعَلَنِي قَوِيًّا وَجَعَلَنِي ضَعِيفًا فَاسْأَلُكَ يَا الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَنِي أَنْ تَجْعَلَ عَيْنَ لَعِينِهِ  
وَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِالْعُقُوفِ أَذْرَهُمْ عَلَى الْأَنْفَامِ وَإِنْ انْقَضَ النَّاسُ عَنْكَ لَمْ  
يُظْلَمْ مِنْ دُونِهِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُلَمَاءِ الظُّلْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ظَلَمَ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَظَلَمَ لَا يُزِيلُهُ اللَّهُ  
وَظَلَمَ لَا يُعْبَا اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَمَا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَهُوَ الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَفَمَا الظُّلْمُ الَّذِي  
لَا يُزِيلُهُ اللَّهُ فَهُوَ ظَلَمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَفَمَا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُعْبَا اللَّهُ بِهِ فَهُوَ ظَلَمُ الْعَبْدِ بَيْنَهُ  
وَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ يَمُوفُ بْنُ مَهْرَانَ مِنْ ظُلْمِ رَجُلٍ لَمْ يَمُتْ فَقَالَ إِنَّهُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا فَاسْتَغْفِرْ  
لَهُ دُبُرَ صَلَاتِهِ رَجُوبٌ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ظُلْمِهِ وَقَالَ يُوْسُفُ بْنُ سَبَاطٍ ثَوْنِي رَجُلٌ مِنَ الْحَوَارِثِ  
فَوَجَدُوا عَلَيْهِ وَجَدًا شَرِيًّا وَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى الْمَسِيحِ فَوَقَفَ عَلَى فَيْرٍ وَدَعَا فَاحْيَاهُ اللَّهُ  
وَفِي رَحْلِهِ نَعْلَانِ مِنْ ثَوْبٍ فَيَسْأَلُهُ عَمِيصِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ مَا عَصَيْتُ وَظَلَمَ الْإِلَهِ  
أَنْ يَرُدَّ مَظْلُومٌ فَلَمْ أَنْصُرْ فَنَعَلْتُ هَاتَيْنِ الْمَغْلَيْنِ وَفَمَا أَنَا وَأَصِيكَ إِذَا فَعَلْتَ  
بِأَخِيكَ وَمَا فَادَعِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ كَمَا فَعَلَ يُوسُفُ لِمَا أَذَى هَارُونَ وَأَخْذَرَا  
وَلَحِيَّتَهُ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَرَأْنُهُ وَأَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ غَلَبُوا عَلَيْهِ وَعَلَى عِبَادِ الْعَجَلِ فَقَالَ رَبِّ  
اغْفِرْ لِي وَأَخِي وَأَدْخِلْنِي جَنَّاتٍ وَأَنْتَ أَحْسَنُ الرَّاحِمِينَ وَرَوَى أَنْ قَوْمَ لُوطٍ كَانَتْ  
فِيهِمْ عَشْرُ حِصَالٍ فَاهْلَكَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ بِمَا كَانُوا يَتَغَوِّطُونَ فِي لُطْرَاتٍ وَتَحْتَ الْأَشْجَابِ  
الْمُشْمِ وَفِي الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ وَفِي شُطُوطِ الْأَنْهَارِ وَكَانُوا يَخْزِنُونَ مِنَ النَّاسِ بِالْخَصِي فَيَغْوِرُونَ فِيهِمْ  
وَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَجَالِسِ أَظْهَرُوا الْمَذَرَ بِأَخْرَاجِ الرَّحِمِ مِنْهُمْ وَالظُّلْمَ عَلَى قَابِهِمْ وَكَانُوا يَرْفَعُونَ  
شَابِعَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَغَوِّطُوا وَيَأْتُونَ بِالطَّامَةِ الْكَبْرَى وَهِيَ اللَّوْطِيَّةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتُمْ  
لَمَّا تَوْنُ الرِّجَالِ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي تَادِيمِ الْمَذَرِ وَالنَّادِي الْمَجْلِسِ  
وَالْعَبْقُورِ بِالْحَمَامِ وَتَرْفَعُونَ بِالْمَلَاهِقِ وَتَضْرِبُ الدُّفَّ وَتَشْرِبُ الْحُمُورَ وَتُطْوِلُ الْمَشَارِبَ

فَصَارَ قَوْمٌ يَتَغَوِّطُونَ فِي الْمَشْمِ وَالْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي تَادِيمِ الْمَذَرِ وَالنَّادِي الْمَجْلِسِ

وَالضَّعِيفُ

وَالضَّعِيفُ وَلَيْسَ بِالْحَمْرِ وَبِزُرْعَتِهِمْ فَسَفَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَيْتَانِ النَّسَابُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
وَالتَّطْفِيفُ فِي الْمَجَالِيلِ وَالْمَوَازِينِ وَأَمَّا حَمْلُهُمْ عَلَى أَيْتَانِ الرِّجَالِ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ ثَمَارُ  
لَشَرِّهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَخَوَائِطُهُمْ وَقُلْتُ مِنَ الثَّمَارِ فَيَا لَوَابِي شَيْءٌ يَنْتَعِ ثَمَارُهَا حَتَّى لَا يَطْرُقَهَا النَّاسُ  
فَأَصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ وَجَدُهُمْ وَمَا يَحْكُمُ وَغَيْرُهُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَنَعْلُوا وَمَا سَبَقَهُمْ بِهَا  
مِنْ الْعَالَمِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَ بَدَأُ الْفَاحِشَةَ فِيمَنْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَزَالُونَ فِيهَا مِمَّنْ يَلِيقُ فِي  
هَذِهِ أَجْمَلُ صَبِي رَأَى النَّاسَ فَنَحْوَهُ وَجَرَّوْا عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ الْعَنَابِيهِ  
أَمَّا وَاللَّهِ أَنَّ الظُّلْمَ لَوُورٌ وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الظُّلْمُ **❦** إِلَى دِيَارِ بَنِي الدِّينِ خَضِيَ وَعَنْدَ اللَّهِ  
يَجْتَمِعُ الْخُصُومُ **❦** سَلَّ الْأَمَامُ عَنْ أَمِّهِ تَقَضَّتْ سَتْرُهَا فِي الْمَعَامِ وَالرَّسُومِ **❦**  
وَرَوَى أَنَّ أَنْوَشْرَانَ كَانَ لَهُ مُعَلِّمٌ صَبِيٌّ الْمَادِبُ فَعَلِمَهُ حَتَّى قَاتَى فِي الْعُلُومِ فَضَرَبَهُ  
الْمُعَلِّمُ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ فَأَوْجَعَهُ فَخَفَدَ أَنْوَشْرَانَ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَلَّى الْمَلِكُ قَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ  
عَلَى ضَرْبِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ظَلَمًا قَالَ مَا رَأَيْتُكَ تَنْتَعِبُ فِي الْعِلْمِ رَحِمْتَ لَكَ الْمَلِكُ بَعْدَ أَيْدِي  
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَذُقَ ظِلْمَ الظُّلْمِ لِيْلَا ظِلْمَ فَقَالَ أَنْوَشْرَانُ زَهْ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ النَّسَائِبِ  
جَمَعَ زِيَادُ بْنُ سَمِيَّةَ أَسْمَاءَ النَّاسِ بِالْكُوفَةِ فِي مَارْتِدِهِ عَلَيْهِمْ لِيَقْرَهُمْ عَلَى لَعْنِ أَبِي الْيَوْمَنِ عَلَى  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ فَمَلَأَهُمُ الْمَسْجِدَ وَالرَّحْبَةَ وَالْفَصْرَ فَكَانَ عَلَى النَّاسِ  
يَوْمًا عَظِيمًا مَالٌ وَلَكْتُ فِي الْمَوْمِ فَأَغْفَيْتُ أَعْفَاءَ وَمَعِيَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَيْتُ  
فِي مَنَامِي شَيْئًا فَرَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُقُوفِ أَهْرَبَ أَهْرَبًا فَافْرَعْنِي وَفَلْتُ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ نَا  
الْمَفَادِدُ وَالرَّقَبَةُ تَعُثُّ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْفَصْرِ فَاسْتَنْقَضَتْ فَرَعًا وَاجْتَرَتْ أَصْحَابِي  
بِالَّذِي رَأَيْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ رَبِّي حَلَبَ نَافِثَةٍ وَإِنَّا لَفِي الْحَدِيثِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا حَاطِبُ  
زِيَادٍ فَقَالَ يَا النَّاسُ اضْرِبُوا فَنَافِثَةَ الْأَمِيرِ عَنَّمْ مَشْغُولٌ وَإِذَا هُوَ وَرَضِيَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ



الساعة بالفالج وروي أن عبد الله بن مصعب الزبيري سعى إلى الرشيد يحيى  
ابن عبد الله بن حسن فجمع الرشيد بينهما فقال له يحيى والله يا أمير المؤمنين لقد قال  
في باطلا وأنا استخلفه قال عبد الله أنا أحلف فقال له قل نعتك الحول والقوة ودعوى  
الله وقوته إلى حولي وقوتي إن لم يكن صادقا بما ادعيتك عليه فلما جاز لسانه واستمع  
من اليمن فغضب الرشيد وقال له إن كنت صادقا فلحيت فحلف هذه اليمن فقال  
يحيى الله أكبر لا تحلف بها أحد كاذبا إلا عوجل فلخذه من يديه وضربه الله بالحزام  
وسود وجهه وبرنه قال سليمان بن جعفر ولقد دخلت عليه في اليوم الثالث من  
بليته قبل وفاته بيوم فوالله ما عرفته وجردته كالزحى وقد تقطع جردا ما ورك  
إن مالك ابن دينار كحل على بلال بن أبي ردة فقال له بلال ادع الله لي يا يحيى  
فقال وما ينبغي دعائي وبالباب ميثون يدعون الله عليك ومثل ذلك قول سليمان  
ابن عبد الملك لا يحزن مرادع لي فقال أنا ادعوا الله لك هاهنا ومطلوم بالباب  
يدعوا الله عليك فاي الدعوات أحق بالإجابة وكان شديد مولي بني هاشم يقول  
في دعائه اللهم قد صار فينا دولة بعد القسمة وأما ما غلبه بعد المشورة وعهدنا  
ميرا بعد الاختيار للامة واسترثت الملائكة والمعارف بينهم اليشم والارملة وحلم  
في اشبار المسلمين أهل الزمة وتولى القنات بامورهم فاستوف كل محلة اللهم وقد استحصد  
زرع الباطل وبلغ له هيبته واستجمع طريد فأنج له من الخلق يدا حاصدة تبتد  
شمله وتفرق ليرى لظهور الحق في احسن صورة وانم نوره وقال سودب كان عمر بن  
عبد العزيز يكره الظلمة الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقره بن شريك بمصر وعثمان  
ابن حبان بالحباب ومحمد بن يوسف باليمن امثال والله الارض جورا فاما ظلم الوليد

130  
فقال عبد الرحمن بن محمد الانصاري رأيت آيات النبي صلى الله عليه وسلم وعليها  
المسحج السود فلما قدم الوليد بن عبد الملك المدينة نظر إلى آيات النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ما بالك آيات النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها الجنب والحاضر  
اهربوها مفديوها فقال حبيب بن عبد الله بن الزبير عمه إلى أبيه من كتاب  
الله كما تنظر إليها فما فعلت كلمته الوليد فكتب إلى خليفته أم حبيب على باب  
المسجد فاصريه مائة سوط ثم أقمه على البئر إلى باب المسجد يزرع بالكرة ويصب  
في الحوض فاخرجه عمر وضربه مائة سوط ثم أقامه على البئر يزرع بالكرة وكان  
في يوم شديد البرد مات وقال الشعبي دخلت على يزيد بن هبيرة فوالله لقد أدت  
كله أرضي بها اميري ولا استخط بها خالتي فما قدرت عليها ونظر رجل إلى  
يوسف القاضي وعليه حلعة الرشيد فقال حشد لا خزع عند ديني فاذا أنت  
في زبي فارون وقال وهب بن منبه أوحى الله إلى دارود عليه السلام بأداود  
إلى نكط الما فلا تصحب الظالمين فهزبن في عيسى وقال ابن عباس يكن في آخر  
الزمان قوم يهزبن عن آيات الولاة ولا يهزبن يباعرون الفقرا ويهزبن  
الاغنياء وينقبضون عند الحفرا وينسبون عند الكبرا اولئك الجارون اعدا  
الرحمن وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور  
على المظلوم وروي ان عيسى عليه السلام سماه في سلجته اذا بقا من قد نزل  
على شاطئ نهر فاكل وشرب ثم ركب وانصرف ونسي كيسا كان معه فاقبل  
صبي فاخذ الكيس ومضى ثم اقبل شيخ فوصا وصلى ونام فذكر القار من الكيس فجمع  
فأيقظ الشيخ فسأله عن الكيس فأنكر ان يكون قد وجد شيئا فامنع سيفه فقتله



قَالَ عَيْسَى يَا كَرِيمَ الْصَّبَى اخِذْ الْكَيْشَ وَقُلْ الشَّيْخُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ  
أَنَّ أَبَا الْفَارِسِ ظَلَمَ الْصَّبَى عَلَى الْكَيْشِ وَالشَّيْخِ فَقَالَ أَبُو الْفَارِسِ وَأَنْشَدَ مَقْصُورَ الْقَعْدَةِ  
يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ لَهُ زُجْرٌ عَنْ ظِلِّ امْتِنَالٍ وَلَا نَاهٍ

أَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا أَوْعِدُوا وَاعْتَدُوا وَانُوعِدُوا وَالْمَوْعِدُ بِاللَّهِ

**الباب التاسع والخمسون** في السَّعْيَةِ وَالنِّمَةِ وَفِيهِمَا مَا لَمْ يَلِكْ تَعَالَى وَلَا يَنْطَعُ  
كُلُّ خَلْقٍ سَهْنٍ هَمَّانٍ مَشَاءَ نَيْمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ عِنْدَائِهِمْ عَمَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي الْقُرْآنِ مَنُوفَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَالسُّلَيْثَ وَأَهْلَ الذُّهْوِ وَالْفُسُوقِ وَالظُّلْمِ وَأَشْيَاءَ  
وَلَمْ يَسْبِ سُبْحَانَهُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا النَّامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَحَسْبُكَ بِهَا حِسَّةٌ وَرَدِيلَةٌ وَسُقُوطٌ  
وَصُعَّةٌ وَهَذَا الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْوَلَدِ بْنِ الْمَعْنِ فِي أَحْمَدِ الْأَنْوَالِ وَالْعَمَلِ فِي الْمَلْعَةِ الْعَلِيَّةِ  
الْجَانِي وَاصْلُهُ مِنَ الْمَعْنِ وَهُوَ الدَّرَجُ بِالْعَنْقِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَعْنُ الْأَكُولُ لِلشُّرْ  
الْقَوِي النَّاتِلُ الشُّرْدُ يُوَضَّعُ فِي الْمِزَانِ فَلَا يَنْزِلُ شَعِيرَةً وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعْنُ  
الْفَاحِشُ السُّبِّيُّ الْخَلْقُ وَقَالَ يَمَانٌ هُوَ الْخَالِي فِي الْفَاسِي اللَّيْمِ الْعَسْرُ وَقَالَ مُقَاتِلُ الْمَعْنُ الضَّيْمُ  
وَقَالَ الطَّبِيُّ هُوَ الشُّرْدُ فِي أَمْرٍ فَعَلَّ شُرْدِيرَ عَمَلٍ وَقِيلَ الْمَعْنُ الشُّرْدُ الْحُضُومَةُ بِالطَّاءِ  
وَأَمَّا نَزْلُهُ تَعَالَى هَمَّانٍ مَعْنَابٌ بِأَكْلِ حُومِ النَّاسِ طَعَانٌ فِيهِمْ وَقَالَ الْحُسَيْنِيُّ هُوَ الَّذِي  
يَغْنَمُ بِأَخِيهِ فِي الْمَجْلِسِ وَهُوَ الْهَمَزُ وَاللَّيْمَةُ وَالزَّيْمُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ نَزْلَهُ قَالَ حَسَنُ  
ابْنِ ثَابِتٍ وَأَنْتَ زَيْمٌ نَيْطٌ فِي أَلِ هَائِمٍ لَا يَنْطُ خَلْفَ الرَّأبِ الْفَدْحُ الْفَرْدُ  
وَقَالَ غَيْرُهُ زَيْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ نَزْلَهُ أَبُوهُ يَعْنِي الْأَمُّ ذُو سَبَبٍ لَيْمٍ  
وَقَالَ كَثِيرُ الْقَلْبِ هَذَا جُلُّ أَدْعَاءِ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَعَنْ هَذَا مَا لَمْ يَلِكْ تَعَالَى  
نَامَا الْأَوَّلُ فِي شَيْءٍ وَلَا سَعَى جُلُّ إِلَى جُلِّ بْنِ أَبِي رَدَّةٍ بِرَجُلٍ وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصَرِ

قَالَ لَهُ أَنْصَرِفْ حَتَّى أَكْشِفَ عَنْكَ فَإِذَا هُوَ لَغِيرٍ رَشْدٌ يَعْنِي وَلَدًا زَانًا وَقَالَ أَبُو بَرٍّ  
الْأَشْعَرِيُّ لَا يَبْعَثُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا وَلَدٌ يَعْنِي وَقِيلَ لَنَا الَّذِي زَمَنَ فِي عُنُقِهِ كَزَمَتِ  
الشَّاةُ وَالْإِبْنُ عَبَّاسُ لَمَّْا وَصَفَهُ اللَّهُ بِكُلِّ الْحِلَالِ الْمَرْمُومَةِ لَمْ يَعْرِفْ حَتَّى قَالَ  
زَيْمٌ يَعْرِفُ لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ زَمَةٌ فِي عُنُقِهِ يَعْرِفُ بِهَا مَا تَعْرِفُ الشَّاةُ مِنْ تَغْلِيهِ ذَلِكَ  
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا فِتْنَةً  
نَزَلَتْ فِي الْوَلَدِ بْنِ عُمَيْهِ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ الرُّقْعَةِ  
وَكَانَ مِنْهُمْ وَدَنَّهُمْ عِدَارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنَحَرُوا وَيَتَلَقَّوْنَهُ تَعْظِيمًا لَأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَعَ وَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرْتَمَتِ هَذِهِ الْآيَةُ وَسَمَاءُ اللَّهِ  
تَعَالَى فَاسْتَقَامَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سَمَاعُونَ كَذِبَ أَكْثَارٍ لَلْحَقِّ فَشَرَّكَ  
اللَّهُ بِسُبْحَانِهِ مِنَ الْمَسَامِعِ وَالْقَائِلِ فِي الْبَيْتِ وَسَوَّى بَيْنَهُمْ فِي الدِّمِ فَكَانَ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى  
أَنْ سَامِعَ النِّبْيَةَ نَامًا فِي الْحَلَمِ وَأَمَّا مَا رَوَى فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوَى  
مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ هَمَّانٍ قَالَ كُنَّا مَعَ حَزِينَةٍ فَقِيلَ لَهُ أَنْ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى  
عِمَّانَ بْنِ عِمَّانٍ فَقَالَ حَزِينَةٌ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
فَتَاتٌ وَفِي لَفْظٍ آخَرَ نَامٌ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أُخْبِرُكُمْ  
بِشَرِّ أَرْكَامٍ قَالُوا الْبَكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مِنْ شَرِّ أَرْكَامٍ الْمَشَارُونَ بِالنِّمَةِ الْمَفْسَدُونَ  
مِنَ الْإِحْبَةِ الْبَاغُونَ الْمَعْيُوبُونَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَلْعُونٌ ذُو الْوَجْهِينِ مَلْعُونٌ ذُو اللِّسَانَيْنِ مَلْعُونٌ كُلُّ شَفَّارٍ مَلْعُونٌ كُلُّ نَامٍ  
مَلْعُونٌ كُلُّ فَنَاتٍ وَالسَّفَّارُ الْمَحْرُشُ مِنَ النَّاسِ يَلْفِي مِنْهُمْ الْعِدَارَةُ وَالْفَنَاتُ الْقَلَمُ  
وَالنَّانُ الَّذِي يَعْمَلُ الْخَيْرَ وَنَهَيْهِ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



بغيرين فقال لها العذبان وما عذبان في جبرهما احدى فكان لا يشترى بين  
 البول واما الآخر فكان يشتري بالتممة ثم اخذ حردن وطبة فشفها بنصفه فغرس  
 في كل فبر واحد قالوا يا رسول الله لم فعلت ذلك قال لعله يحفف عنها ما لم يبشها  
 وذلك لبركة يد صلى الله عليه وسلم واما السعانة الى السلطان او الى ذي قدر  
 فهي المهلكة الخالفة لا تفاجع الى مزمة العتبة ولوم التهمة العزير بالنفوس  
 والاموال والفدح في المنازل والاحوال وتسلب العزير عزه وتخط المكين عن مكانه  
 والسيد عن مرتبته فكم دم اراه شعي ساع وكبر حرم استبيع بنمة باغ وكبر  
 صفيين يقطعوا حرم من محبين شاعضا ومن شاعر او من الفين فهاجرا  
 ومن زوجين افترقا فليس الله ربه رجل شاعره الامام وتراخت عنه الاقدار  
 ان يصيح لساع او لشع لنام وروي ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الجنة لا يخطها دبوث ولا فلاح فالدبوث الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي  
 بذلك لانه يرف بينهم والفلاح الساعي الذي يتبع في الناس عند الامر لا يقصد  
 الرجل المتمكن عند سلطان فلا يزال يتبع فيه حتى يفلعه وقال كعب اصاب الناس  
 فخط شد بر على عمر موسى عليه السلام فخرج موسى يستسقي بني اسرائيل فلم يسفوا  
 ثم خرج فلم يسفوا ثم خرج الثالثة فاحمل الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولا لمن  
 بعد فان فكم نانا قال موسى يا رب من هو حتى يخرج من بيننا فاحي الله تعالى  
 اليه انهام عن التهمة وانيها فتابوا فارسل الله عليهم الغيث ولما انقضى شفق حوران  
 عمر بن الخطاب قال ما سير المؤمنين اخذوا فائل الملائكة قال عمر ومن قال الملائكة قال  
 الرجل ما في الامام بالحدث الكذب فيقبله الامام فكون قد قتل نفسه وصاحبه



فتح السام عريضة فيه

وامامه

وامامه فقال عمر ما اراك ابعدت ووجدنا في حكم القديما ان يفض الناس الى الله المثلث  
 قال الاصمعي هو الرجل يسعى باخيه الى الامام فيهلك نفسه واخاه وامامه وقد  
 السعانة عند الامامون فقالوا الولم يكن من عيبهم الا انهم اصدق ما يكونون عند  
 الله تعالى وقال حكيم الفرس الصدق من كل احد الا السعانة فان الساعي اذم واثم  
 ما يكون اذا صدق وروي ان رجلا سعي بجارية له عند الوليد بن عبد الملك فقال  
 له الوليد اما انت فتخبرنا بانك جارية سواء ان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا  
 ابغضناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ناركناك فقال تاركني يا مير المؤمنين  
 قال تاركك والله ذرا لا سلكه حين دس اليهم واشي برجل فقال له الاسلندر  
 ان شئت قبلناك على صاحبك بشرط ان تقبله عليك وان شئت افلناك قال  
 افلني قال قد افلناك لف عن الشر تكلف عنك الشر ومن العجب الذي لا عجب بعده  
 ان الرجل يشهد عندك في بائه بقبل فلا يقبله حتى يشل عنه هل هو من اهل  
 النجعة والعدالة والامانة ام لا ثم اليل حديث فيه الهالك وفساد الاحوال  
 مقبله وقال يحيى بن زبد قلت للحسن بن علي رضي الله عنه لما سفي السم اخبرني  
 من شفاك السم فدمعت عيناه وقال انا في آخر قدم من الدنيا واول قدم من الآخرة  
 وتاسر في ان اغزو وقال رجل للمهدي عندي نصيحة ما سر المؤمنين قال من نصيحتك  
 هذه لنا ام لعامة المسلمين ام لنفسك قال لك ما سر المؤمنين قال للمهدي ليس  
 الساعي باعظم عون ولا افتح حالا من قبل سعائنه ولا خلوا من ان تكون حاسدا  
 نعمه فلا تشفى غنظك او عدوا فلا يعاقبك عدوك ثم اقبل على الناس وقال  
 ايها الناس لا يضر لنا ناصح الا بما فيه الله رضى والمسلمين صلاح وروي ان ساعيا

جبري عند الوليد



سعي برجل الى الفضل بن سهل فوقع على ظهر كتابه فخر نوري فبول السعاه لان  
السعاه دلاله والقبول الجازم وليس من دل على شيء قبل واجاز لان من فعل شر  
من قال وروي ان رجلا رفع الي المنصور بضمحه فوقع على ظهرها حين تصيحه فلم  
يرد بها وجه الله تعالى ولا جواب عندنا لمن اثرا على الله وروي ان رجلا قال للامير  
تايير المؤمنين الله في احباب الاحباب فايهم قوم ان اعطوا كذبوا وان حرموا  
كذبوا ان اعطوا مدحوا وهم كاذبون وان حرموا ذموا وهم كاذبون فقال للامير  
لله درها من حكمة ما اصدفها واين فضلها وامر ان يثبت في ديوان احباب الاخبار  
وقال يروان بن زباع العنسي يا بني عسبر احفظوا عني بلا ما من نفل المم نقل علم  
وايام والزوج في يونان السوء واستكثر ايام الصدوق ما استنطعموا واشتغلوا  
من العذر فان استكثروا ممن وقال بعض الحكماء احذروا اعداء العقول واصور المودات  
وهم السعاه والناموس اذا سرق اللصوص المناع سرقواهم المودات وقال جليم العز  
ايال والسعاه فانهم اعداء عقل واصور عمالك فمفزون بين هؤلاء وفعلك  
المال السارق من اطاع الواشي ضيع الصديق وقد يقطع الشجرة بالهوش فنبت  
ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان جرحه لا يندمل واحق الناس برعاية ما  
رسمته من هذه الخلال وعلته من هذه الحلم واستودعته من هذه السير من اناه  
الله سلطانا ومكن له في الارض قدما فزوا القدر اذا اطاع الواشي اهلك المعالم  
وكان بعض الحكماء يقول من اراد ان يسلم من الالم وسقى له الاخوان فليجعل نفسه  
بينه وبينهم فاصيا عدلا وحكم بالعدل ولا يقبل حزا في احد ولا في نفسه الا بشهود  
عدول فاننا قد احببنا بقول قوام وانغصنا بقول قوام واصبحنا لما فعلنا ناديين ومن

لطيف

لطيف حكمة الله تعالى في النعمة لما علم من ثوبها واشتطاك شررها وعموم مضرها  
في الورى حكم بمسوق النمام حتى لا يقبل له قول فيسترخ الخائف من شره وقال البرقي  
وقد الله الحاج وود الشيطان فومر برسلم السلطان الي الناس لتسلم عن حالهم  
فيخبرون ان الناس راضون وليسوا براضين واعلموا ان الله خلق الانسان علي  
انحاء شتى ليستنا الا ان نذكرها لكثيرها وطول تتبعها فخلق الله الحواس السبعة  
والاعضاء النافعة الربيشة فمن افضل ما ركب فيه اللسان الذي هو آلة النطق  
والبيان به فضل بينه ومن البهايم وفضله على سائر الحيوان واسن به عليه في اول  
سورة الرحمن فقال سبحانه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وخلق  
فيه اعضا نزال ويسئلهان وجعلها مجري لقول الطعام والشراب فمن شبع سقط  
السلام وروي عن ثقات الانام هي كالعورات الواجب سترها ودفعها كان  
قد استعمل اشرف الآلات في اخس المشغلات فصارت لمن احسن لباسه سورة اخيه  
اذ جعل كرم جوارحه لا خسر اجناس المستغرضين ورضي ان يقع من الناس  
موقع الذباب من الطير ينبع نفل الحشر ويخامى صحيحه وريما كان له في  
نشر المحاسن شغل ولا حين اهل كل ذي حال اولي بها وفي مثل هذا سبق الشل  
ان لم تكن ملحا يصلح فلا تكن ذبا بافسد ومن لم يقدر على جمع الفضائل فلنكن  
فضائله ترك الذبايل واذا تبع الامام عورات الناس افسدهم وروي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم هم بالخروج يوما فشرع الناس من اصحابه يصيحون فامتنع من  
الخروج عليه هرحرا ان لا يفسد قلبه لهم عليهم ولو علم الذي نفل اخبار الناس  
ما ذا جنى على نفسه لعلم ان الصمم كان اهنى لحاله وانعم لباله من سماع الاخبار اما



واحدة فاذا علم بطلان الاخبار بما عند حوا اليه الصديق والكذب فيكون في سماع  
الكذب بمن قال الله تعالى فيه سمعوت للكذب اكالون للسميح ويكون في سماع الصد  
حما لا لهم خرج الصدر على الخلق معاد الهم واعيا العثرات الخلق حرا بالسفطانية  
فدروعي منه ما يجب ستره وحفظ ما يجب لسيانته ثم لا يستطيع النصفه من كل فليل  
لانك ان كنت ذاقك اهلكك الرعيه ثم لا يستطيع ان تفلك جميع الرعيه وان كنت  
سوقه لم تشفع غطال ثم اسندت اخوانك واعصت من حجت ان تحبه واجبت  
من حجت ان شغفه فلازل شغل الحشايف وترب الاحقاد والصغار وتجد  
لكل فليل يوما شفي صدرك فيه فما اغنى المعامل عن هذه البليه والله در عمرو  
ان المعاصي روي انه لا يراه رجل يوما فقال له الرجل يوما اما والله لن عشت  
لا مغز لك فقال له عمرو والآن وقعت في الشغل بان اخي والسلام **الباب**  
**التاسع والخمسون** في الفصاح قال الله تعالى ولکم فی الفصاح حیاة تعنی اذا علم  
القائل والقاطع والقائل انه بعض منه احم ولم يقدم على المفعول فيكون في ذلك  
شبه حياه وحياه الذي هم به وروي ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اول ما يعطى الله من الناس في الدنيا وروي ابو هريره ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من كانت عنده لاخيه مظلمة فليست له منها فانه ليس شرد ينار ولا درهم  
من قبل ان يرحل لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه  
فطرح عليه وهذا حديث صحيح رواه البخاري فان قيل معارضه قوله تعالى ولا  
تزر وازر وزرا اخرى قلنا يوزر الظالم بدين اقرب المظالم فلنا معنى الاية  
ان لا يعاقب احد بدين احد ابتداء واما في شلنا فظلمه بقيت عنده وليس له وفا

بما فهو الذي السب هذا الوزن وهو المعنى بقوله ولحملان يقالهم وانما لامع انما  
وروي ابو سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فخلص المسلمون من النار فيجسبون  
على فطرح بين الجنة والنار ينقص بعضهم من بعض من مظالم كانت بينهم في الدنيا  
حتى اذا هربوا ونقوا الذين لهم في حلال الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا حدرهم احد  
منزله في الجنة منه منزله في الدنيا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل موته  
من كانت له عندني مظلمة فلنات حتى افصه من نفسي فقام سواد بن عزيه فقال  
يا رسول الله انك ضربتني على بطني ليلة العقبه فاجعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
دونك فانص فقال يا رسول الله انك ضربتني وانا مكشوف البطن فكشف النبي صلى  
الله عليه وسلم عن بطنه فاذا هي كالقباطي يعني شاب مصر فاب عليه يقبله فقال  
يا سواد ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ذنبا لفاها ولا اغنى المشركين فاذن ان  
اكون اخر العهد بك ان اقبل بطنك فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من  
نفسه مع ان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لعله ان الله تعالى لا يدع الفضا  
في المظالم من العباد لان الله تعالى احدل من ان يدع مظلمة لاحد عندي ولا  
غير وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة انا ظلمت ان فاشني ظلم ظالم وروي ان  
دارود عليه السلام تقدم خصمه الى الله تعالى يوم القيامة فمضى له عليه فدر  
الى اوربا سلاما ثم استنوه به الله تعالى من اوربا لداود ثم يعوض اوربا على ذلك  
الجنة وقال حسب دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه فوجد علامه علف نائه له  
واذا في علفها شي فاخذ باذنه ففركها ثم ندم فقال لعلامه فم فانص مني فابي الغلام  
فلم يل به حتى قام فاخذ باذنه ثم قال العرك وهو يقول شد شد حتى عرف عثمان



أَنَّهُ يُدْبِغُ مِنْهُ قَالُوا هَؤُلَاءِ الْمَصَاصُ الْمَرْفُوعُ وَرَوَى عَنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَدَمَهُ فَلَمْ يَجِبْهُ أَمَا كَانَ نَائِمًا أَوْ مَا كَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا الْمَصَاصُ لَوَجَعْتُكَ وَرَوَى بَنِي وَهَبٍ فِي مَوَاطِيهِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 قَالَ وَفَدَّ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحُلَفَاءُ مِنْ أَيْمَنِهِمْ لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَتَعَدَّوْا لِحَيْفًا  
 وَكَانُوا سُلَاطِينًا وَمِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْذِرُوا  
 مِنَ الْمَغْلَسِ قَالُوا الْمَغْلَسُ فَنَسِئَ كَذَرَهُمْ لَهُ وَلَا مَنَاعَ فَقَالَ إِنْ الْمَغْلَسُ مِنْ أَيْمَنِي يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ بَصُلُوقٌ وَحِصَامٌ وَرِكَاهٌ وَمَا يَفْدِيكُمْ هَذَا وَقَدْ هَذَا وَاحِلٌ بِأَلْهَذَا  
 سَفَلَكُمْ هَذَا وَضَرْبَ هَذَا مَعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فُتِيتِ  
 حَسَنَاتُهُ فَبَلَّانِ نَعْنِي مَا عَلَيْهِ أَخْذَرِي مِنْ حَظَائِمِهِمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ  
 قَالَ مَالِكٌ وَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمَّا وَلِيَ ضَرْبَ رَحْلَةٍ ثُمَّ نَزِمَ وَقَالَ مَا لِي وَلِهَذَا لَا  
 رَدَّ فَعَلِيهِمْ فَسَمِعْتُهُ عَالِشَهُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي أَنْ تَقْرَأَ رَحْلَةً  
 وَتَقْرَأَ مَعَا فَمِنْ هَذَا أَنْ أُضْرِبَ قَالَ عُمَرُ كَذَلِكَ لَا مَامَ قَالَ فَمَا الْمَخْرَجُ قَالَ لَنْ يَأْتِيَ  
 الرَّجُلُ يَنْسِلُهُ أَنْ يَجْعَلَ فِي حُلِّ قَائِيَاهُ فَاسْتَحْلَاهُ وَدَلَّ لَا بَارَ عَلَى أَنْ لَا يَسِرَّ وَالْمَاءُ  
 فِي الْفُصَاصِ شَوَا إِذَا جُنِيَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ وَإِنْ الْمَاءُ إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ زَالَ نَامِرُهُ  
 عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَكَانَ الْأَمِيرُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى كَبَعْضِ الْمُؤَقَّرِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَخْلُوكُوا إِلَى  
 السُّلْطَانِ لَا عَظْمَ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ إِنَّمَا ابْعَثْ أَمْرًا لِيَعْلَمُوا النَّاسُ مِنْهُمْ وَيَقْتُمُوا مِنْهُمْ  
 مِنْهُمْ وَيَعْدِلُونَ فِيهِمْ وَلَمْ ابْعَثْهُمْ لِيَضْرِبُوا الْبَشَارَةَ وَتَحْلِفُوا اسْتَعَارَهُمْ مِنْ ظُلْمِ أَمِيرٍ فَلَا  
 أَمْرَ عَلَيْهِ دُونَِي حَتَّى أَخْذَرْتُهُ فَقَالَ عُمَرُ مِنَ الْعَاصِي لِلَّهِ مَا سِرُّ الْمَوْثِقِينَ إِنْ أَدْبَرَ حَبْلُ  
 رَحْلَةٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ إِنَّمَا تَنْصُرُ لِعَمَلِهِ تَقْصِدُهُ مِنْهُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّمَا لَا أَفْضَهُ مِنْهُ وَفَدَّرَاتُ

القصص من أئمتهم

ابن

عادة

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْصُرُ مِنْ نَفْسِهِ فَأَمَّا الْفُصَاصُ مِنَ الْبَهَامِ فَلْيُخْلَفَ النَّاسُ  
 فِي حَشَرِهَا وَفِي حَرَمَانِ الْفُصَاصِ بَيْنَهُمَا فَكَانَ بَنِي عَبَّاسٍ يَقُولُ حَشَرُهَا مَوْنُهَا قَالُوا حَشَرُ  
 كُلِّ شَيْءٍ الْمَوْتُ إِلَّا الْجَنَّةَ وَالْجَنَّةَ لَا تَنُشُّ فَانْهَارُوا بَيْنَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ مُعْطَمُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهَا  
 الْحَشَرُ وَتَقْصُرُ لَهَا قَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ يَحْشُرُ الْبَهَامَ وَقَالَ فَنَادَى حَشَرُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْمَذَابَ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَأْسَنُ ذَابَهُ وَلَا طَائِرَ إِلَّا يَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَقْصُرُ لِعِصْمَانِ  
 بَعْضُ ثُمَّ يَقَالُ لَهَا لَوْ تَرَى أَبَا أَفْرَاقٍ شَيْئًا وَمَا يَنْدَابُهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرَ يُطِيرُ  
 لِحَيْفِهِ إِلَّا أَمَّ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ إِلَى دِيهِمْ حَشَرُونَ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ لَا يَسْعَى لِيَقْطَعَ بِأُ  
 الْبَهَامِ وَالْجَائِنِ وَمَنْ لَمْ يَنْلُغْ الدَّعْوَةَ وَحَزَنَ بَعَادًا وَبَدَّخُوا الْجَنَّةَ وَخَسِرَ  
 أَنْ لَا يَبْعَادُوا وَالْدَّلِيلُ عَلَى ثُبُوتِ الْعَادَةِ فِي الْجَمَلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا الرُّوحُ حُشِرَ  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا يَنْدَابُهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرَ يُطِيرُ لِحَيْفِهِ إِلَّا أَمَّ اسْتَأْذَنَ قَالُوا  
 وَإِلَى رِجْلِهِمْ حَشَرُونَ وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمُؤَذِّنِ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقَادَ لِلشَّاهِدِ الْجَائِنِ الشَّاهِدُ الْفَرَا  
 وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ اشْطَبَتْ شَانَانٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْذِرِي فَمَا اسْتَطَعْنَا  
 فَلْتُ لَا أَدْرِي فَمَنْ قَالَ لَكَ اللَّهُ يَدْرِي وَسَيَقْضَى مِنْهُمَا وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَلَقَدْ نَزَّلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْقَلِبُ طَائِرٌ حَيْثُ مَا لَا ذِكْرًا مِنْهُ عِلْمًا وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّ الْحَجَرَ  
 لَيْسَ عَنْ نَبْكَةٍ أَصْبَعَ الدَّجَلَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مُسْلِمٌ وَالتَّخَارِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَا نَزَلَ لَكُمْ عَلَى رَبِّهِ تَعْبِيرٌ لَهُ رِغَالٌ عَلَى رَبِّهِ تَعْبِيرٌ لَهُ خَوَارِ عَلَى  
 رَبِّهِ شَاهِدٌ تَعْبِيرٌ لَهُ مَسْطَرٌ لَهَا مَعَارِفٌ مِنْ مِطَاهٍ بِأَطْلَافِهَا وَتَنْجِيهِهُ مَقْرُوفٌ كَمَا مَرَّتْ  
 عَلَيْهِ أَوْ لَا مَا عَادَتْ أَخْرَاهَا وَالْحَدِيثُ وَارِدٌ فِي مَنَاعِ الدَّلِيلِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَرَبِيُّ



المفاسد من المصالح لا ينافر مكلنه ولا تحرى عليها العلم قال وما ورد في ذلك من الاخبار  
 لحرفه صلى الله عليه وسلم بعض الحمايين القرنا وسئل العود لما خدش العود فعلى  
 سبيل الملل والاعبار عن شدة التقص في الحساب وانه لا بد ان ينقص المظلوم  
 من الظالم واي ذلك الاستاذ ابو اسحق الاستفراي قال في الجامع الجلي تحرى الفضا  
 منها مال وحملها كانت بعقل هذا الفذر في دار الدنيا فلهذا جرى فيها الفضا  
 قلت وكلام الاستدلال وجه في الصحة لان البهيمه تعرف النفع والضرب  
 العصى وبقل للعلف ومن جحر الكلب اذا جرح وسننا سدا الاشلى والطيور والوحش  
 يعرف من الجراح استئذنا لعلها فان قيل الفضا ص اقسام وهو جزا على جناحه نعم  
 مخالفه للامر والبهام ليست بمكلفه ولا لها عقل ولا جواهر رسول والعقل عند  
 لا يجب بها شى على العقل فضلا عن المبهام وفي هذا اتصال عن قول الاستاذ  
 انها كانت بعقل هذا التردا لا يجب بالعقل شى وشهد له قوله تعالى وما كنا  
 معذرين حتى نبعث رسولا فالجواب انها ليست بمكلفه لان من صور الكلف  
 ان يعلم الرسول والمرسل وذلك من خصائص العقل وهم العباد واذا لم يكونوا مكلفين  
 كانوا في المشيه بفعل الله بهم ما اراد من نعم كما سلط عليها في الدنيا الاستفشار  
 والذبح فلا اعتراض عليه والله ان يفعل في ملكه ما اراد من نعم وتعذيب واذا  
 جازان يعلم البهيمه ابتداء جازان بولها بعد جبايتها والايه بحمله على من يعلم الر  
 والمرسل ويجوز ان الله تعالى خلقها العلم الضروري بالعلم من ذلك ثم لم يجر عليها  
 العلم في الدنيا لرفع الاحكام وعنها لا كن يخذلها بنفها به وقد روي البخاري  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افنلوا الوزع فانه كان ينفخ على ابراهيم فنهز عجا عوث

على تنو صنيعها وخبثها م عوث جبنها ونسلها بفتح صنيعها وتعدي جبايتها  
 وحسها وقته دليل على ان الله يعذب بملكه لا بالمصيبة وقد ضرب موسى الحجر  
 الذي فرت ثوبه وسوا اسرائيل سترون عورتهم رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال فضربه بعصاة والحجر يمر وموسى يقول ثوبي حجر ثوبي حجر قال ابو هريرة  
 قوا الذي ننسبه بيده انه لنرب بالحجر شنة او شبعه وروي في تفسير قوله تعالى  
 وقودها الناس والحجار انها الحجار التي ركست الناس في الدنيا وروي ان المتبع  
 عليه السلام من جبل فسمع ابنته فسأله عن ذلك فقال سمعت الله يقول وقودها الناس  
 والحجار فلا ادري اكون من تلك الحجار وقد ناول بعض الناس قول ابن عباس حشوا  
 موتها لحشر لضرب من الفضا ص منها ثم نصير نرا باملت وناول ابن عباس عيدين  
 الحشر الجمع وليس في موتها جمعها بل فيه معنى منها ومعنى اجزائها ثم قد قال والي  
 ربح محشرون وانما يكون الحشر الى الرب باعادة الحياة اليها وجمعها الى ربها  
**الباب التاسع والخمسون** في الفرج بعد الشدة قال الله تعالى وهو الذي  
 ينزل العشي من بعد ما ظنوا وقال سبحانه امن نجيب المضطر اذا دعاه وتكشف  
 السور وقال سبحانه ان مع العسر يسرا وقال الحشر لما نزلت من الايه قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابشروا فذبحا لم البشر لن يغلب عسر يسرين وقال ابن مسعود و  
 الذي يغني بيده لو كان العسر في حجر لطلبه البشر لن يغلب عسر يسرين  
 ومعنى الايه انه لما عرف العسر ونكر البشر ومن عادة العرب اذا ذلت اشياء معروفا  
 بمعاملة فهو هو واذا انكرته ثم كررته منها اثنان وقال بعضهم  
 ان يكن مالك الزمان يبلوي عظم شدة عليل وجلت



وَتَلَنَهَا نَوَارِعَ نَاكِبَاتٍ سُمِّيَتْ دُونَهَا الْحَوْقُ وَوُلَّتْ  
 قَاصُطِبْرًا وَاسْطَرَّ بُلُوحَ مَدَاهَا فَالْزَايَا إِذَا نَوَّالَتْ نَوَّالَتْ  
 نَادَا أَوْهَنْتُ قُوَالَ وَجَلَّتْ لَشَقَّتْ عِنْدَ جُمْلَةٍ فَجَلَّتْ  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْلَا اخْتِزَالُ النَّسَاءِ الْمَنْطُوقِ مِنْ قِبَلِ امِّ إِسْمَاعِيلَ سَدَّتْ سَنَاطِقُ النَّعْفَى  
 أَرْضَهَا عَلَى سَارِقَةٍ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تَرْضَعُهُ عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ رُجَّةٍ  
 فَوْقَ زَمْرٍ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا نَوْسٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا نَفْوَضَةٌ وَاحِدَةٌ  
 وَرَضَعَتْ عِنْدَ طَجْرِ بَابِهِ ثُمَّ وَشَفَّافِيهِ مَا ثُمَّ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ سَنَاطِقُ النَّعْفَى أَمْ إِسْمَاعِيلُ  
 فَقَالَتْ مَا إِبْرَاهِيمُ يَنْزُهُ وَبَنِي كُنَّا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ آبِشٌ وَلَا شَيْءٌ  
 فَقَالَتْ ذَلِكَ بَرَارٌ وَجَعَلَ لَا يَلْفُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ  
 إِذَا لَا يُضِيغُنَا مَرْجَعَتْ فَاَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الدَّيْنِيَةِ حَبَّتْ لَبِيرُوتُهُ  
 اسْتَقْبَلَ لَبِيتَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ دَعَا بِهَوَلَايَ الدَّرْعَاتِ وَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ رَبِّ انِّي اسْتَلَيْتُ  
 مِنْ ذُرِّيَّيْ بَرَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ مَتَكِلِ الْحَرَمِ حَتَّى يَلْغِيَ إِلَيَّ قَوْلُهُ يَسْكُرُونَ وَجَعَلَ أُمُّ  
 إِسْمَاعِيلَ تَرْضَعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرِبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاحِي إِذَا نَفَذَ مَا فِي الشِّفَاءِ عَطَشَتْ وَعَطَشَ  
 ابْنُهَا وَجَعَلَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَنْلُوتِي فَاَنْطَلَقَتْ كَرَاهَةً أَنْ تَسْأَلَ الْمَاءَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَوَجَدَتْ  
 الصَّغَا قَرِيبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا مَقَامَتْ عَلَيْهِمْ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ  
 تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ثُمَّ سَعَتْ سَعَى الْأَنْشَابِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ  
 عَلَيْهَا فَتَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَتَقَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ سَعَى النَّاسِ مِنْهُمَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ  
 سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ مَهْ تَرَى نَفْسَهَا فَتَسْمَعُ أَصْوَافًا فَقَالَتْ تَرَى اسْمِعْتَ إِنْ كَانَ

عِنْدَكَ عِيَانًا فَاذَاهِي بِاللَّيْلِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْرٍ فَفُتِحَتْ عَيْنُهُ أَوْ قَالَ جَنَاحُهُ حَتَّى  
 ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَ يَحُوطُهُ بِيَدَيْهَا وَيَقُولُ بِيَدَيْهَا كَرًا وَجَعَلَ يَحُزُّ مِنَ الْمَاءِ فِي شِفَايَاهَا  
 وَهُوَ يَسُودُ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لَمْ تَزَلْ  
 زَمْرًا وَقَالَ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا قَالَ فَشَرِبَتْ وَارْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ  
 لَهَا الْمَلَكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتُ اللَّهِ بِبَيْتِهِ هَذَا الْغَلَامُ وَابْنُ وَابْنِ اللَّهِ  
 لَا يُضِيغُ أَهْلَهُ وَمَعَافِصَةُ الدَّيْنِيَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا وَذَلِكَ أَنْ لَعَبَ بَنِي كَلْبٍ وَبَرَارُ  
 ابْنُ الدَّرْعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمِّتَةَ خَلَفُوا عَنْ غَزْوَةِ بَنِي كَلْبٍ وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ  
 كَلَامِ الدَّيْنِيَةِ قَالَ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرَ وَالنَّاحِي سَكَتَ لَنَا الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ فَمَا  
 نَعْرِفُهَا وَكُنَّا طُفُوفٌ بِالْأَسْوَافِ وَاشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَكْفِي أَحَدًا وَانِّي سَأَلْتُ  
 اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَسْلِمَ عَلَيْهِ فَاَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَلَ شَفْعُهُ بِالسَّلَامِ أَمْ لَا  
 فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ جِئُوا النَّاسُ لَسْتُ بِجَرَّ حَاطِ أَيْ فَنَادَاهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَاجِبُ  
 النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَى السَّلَامِ فَلَمَّا نَزَلَتْ خَمْسُونَ لِلَّهِ مِنْ يَوْمِ نَهَى  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مَا صَلَّتْ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَأَنَا عَلَى طَهْرٍ بَيْنَ يَدَيْهَا  
 مِنْدِينَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَدُضِضَتْ عَلَى نَفْسِي وَضِضَتْ عَلَى  
 الْأَرْضِ بِمَا رَحِبَتْ وَمَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ عَلَى مَنْ أَنْ أَمُوتَ وَلَا يَصِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَمُوتَ النَّبِيُّ فَأَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فِي تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ لَا يَكْفِي أَحَدًا وَلَا يَصِلُ عَلَى  
 مَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْتِينَا فَتَسْمَعُ صَوْتَ صَاحِبٍ مِنْ أَعْلَى الْجِبَلِ يَأْكُبُ بَنِي كَلْبٍ بِشَرِّ  
 فَخَرْتُ سَاحِرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَعَرَفْتُ أَنَّ دَرَجَاتِ الْفَرَحِ فَجَعَلَ ثَوْبِي عَلَى الصَّاحِبِ وَاللَّهُ  
 مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُمَا ثُمَّ آيِبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ بِرَبِّ



الشُّرُورِ فَقَالَ الْبَشَرُ خَيْرٌ مِنْ عَيْلِكَ مِنْذُ وَلَدْتُكَ أَمْكُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُجَ مِنْ مَالِي صَرْفَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ عَيْلِكَ بَعْضُ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا شَبَّ وَدَجَّ مِنْ مَوْجِ نَبِيٍّ فِيهِ جَنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَلَمَّا رَأَى كَوْنَهُ قَالَ لَهُ رَأَى الذُّهْرُ قَالَ هَذَا رَأَى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ إِلَّا فُلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْغُرْبَانَ قَالَ هَذَا رَأَى فَلَمَّا أَفَلَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَالَ لَيْسَ لِي بَهْرٌ فِي نَبِيٍّ لَا كَوْنٌ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَأَى هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ مَا قَوْمِي بَرَكِي مِمَّا تُشْرِكُونَ لِي وَجْهَتُ جَوْهَرٌ لِلَّذِي فُطِرَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ حَسْبُ مَا أَنَا مِنَ الْمُسْرِكِينَ وَحَاجَةٌ قَوْمُهُ قَالَ جَارِيٌّ فِي اللَّهِ وَفَرَّ هَذَا نِيَّ بَعْنِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ تَشَارِبِي شَيْئًا وَسَعَى رَحْمَتِي شَيْئًا عِلْمًا أَفَلَا تَسْكُدُونَ مَا لَوْ يَا إِبْرَاهِيمَ أَمَا خَافَ مِنَ الْهِنَانِ أَنْ يَخْلَعَكَ وَنَصِييَكَ تَسْتَوْلَا قَوْمُكَ إِنْ أَنْتَ سَبَيْتَهُمَا قَالَ وَلَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا خَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَإِنَّ الْغُرْبَانَ خَوْفًا بِاللَّهِ أَنْ لَيْسَ تَعْلَمُونَ وَكَانَ أَنْ يَصْنَعَ أَصْنَامًا مَعْبُودَةً قَوْمُهُ ثُمَّ يُعْطِيهَا إِبْرَاهِيمَ مَعَهَا وَيَكْشُرُهَا وَ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى نَهْرٍ لَمْ يَبْصُرْهَا فِيهِ عَلَى رُؤُسِهَا وَيَقُولُ لَهَا اشْرَبِي اسْتَهْرِأِي بِهَا وَأَهْلُهَا لِقَوْمِهِ فَسَلَّمَ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَنَفَسَا ذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْ غُرْبَانٍ يَبْلُغُ ذَلِكَ مُرُودًا فَأَوَّلُ مَا بَادَى قَوْمَهُ أَنْ يَنْظُرَ نَظْرًا فِي الْحُجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقَمْتُ بَعْنِي مِنَ الْهِنَةِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَصْنَامِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَطْعُونٌ وَكَانُوا يَفْرُونَ مِنَ الطَّاعُونَ إِذْ سَمِعُوا بِهِ فَنُكِّلُوا عَنْهُ مَدْرِينَ فَرَأَى إِلَى اللَّهِ فَمَدَّ يَدَهُمْ وَهُمْ قَدْ وَصَعُوا لَهَا طَعَامًا وَشَرَابًا فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَشْرَبُونَ فَأَقْبَلَ طَعَامَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَفَطَعَا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْطَاهَا حَتَّى جَاءَهَا جَرَادًا وَأَرَأَى

طعامها

طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا وَعَمَلًا إِلَى الْفَنَائِشِ فَعَلَقَهُ بِيَدِ الْهَتَمِ الْعُظْمَى ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا وَتَرَكَهَا فَلَمَّا حَضَرَ قَوْمَهُ مِنْ عِيدِهِمْ دَخَلُوا بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا مَا صَنَعَ بِهِمَا رَأَوْا ذَلِكَ وَعَظُمُوا وَقَالُوا مَنْ يَفْعَلُ هَذَا بِالْهِنَانِ لِمَنْ الظَّالِمِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ ذَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ سَمِعْنَا هَؤُلَاءِ يَسْتَهْزِئُونَ بِهَذَا فَقَالَ الْمُرُودُ قَاتِلُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ فَلَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمَ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهِنَانِ إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلْتُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْا إِنْ كَانُوا سَاطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّا ظَلَمْنَا هَؤُلَاءِ بِمَا نَسَبْنَاهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَسْطَفُونَ قَالَ أَفَتُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَلَمْ تَكُنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالَ مُرُودٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ صِفْتُ لِي أَهْلًا الَّذِي يُعْبَدُونَ عِبَادًا إِلَى عِبَادَتِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ رَأَيْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا قَالَ مُرُودٌ وَأَنَا الْحَيُّ وَأَمِيتٌ قَالَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ الْخَرُّ حَلِيمٌ فَدَرَسْتُوْجِيَّا الْقَتْلُ فِي حَلِيمٍ فَأَقْبَلَ أَحَدَهُمَا فَكَوَّنَ قَدَامَتَهُ وَاعْتَمَدَ عَلَى الْآخَرِ فَكَوَّنَ قَدَامَتَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَاحْيِ الَّذِي قَتَلْتَهُ بِنِعْمِكَ وَأَخْرِجْ رُوحًا مِنْ جَسَدِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَلَهُ أَنْ كُنْتُ صَادِقًا ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ نَائِي بِالْشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ بَنِي الْمَغْرِبِ فِيهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ مُرُودٌ وَلَمْ يَرُدِّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ شَيْئًا وَأَمَرَ بِهِ إِلَى الشَّجَرِ فَلَبِثَ فِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَجَعَلَ يَدْعُو أَهْلَ الشَّجَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَآلِيَ الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رُفْسَا وَابْنِهِ قَوْمٌ كَثُرَ عَلَى يَدِهِ فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ يَحْرَقُوا إِبْرَاهِيمَ وَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ بَنُوا حَائِطًا طَوِيلَ جِدَارِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا وَصَنَعُوا إِلَى صَفْحِ جِلِّ مَسْفُوفٍ لَأْتِيَهُمْ وَلَا يَرَوْا وَلَا يَبْزُقُوا وَيَلْبَطُوا الْجِدَارَ فَلَمَّا مَشَى فِيهِ أَحَدًا لَمْ يَلَوْعْ عَنْهُ وَآذَنَ مُرُودٌ مُرُودًا بِهَا النَّاسُ اخْطَفُوا النَّارَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا شَيْئًا وَلَا ذَكَرُوا وَلَا



حُرَّ وَلَا عَبْدٌ وَلَا شَرِيفٌ وَلَا وَضِعٌ وَمَنْ خَلَفَ عَنْ ذَلِكَ الْفِي فِي لَكَ النَّارِ فَعَمَلُوا  
 فِي ذَلِكَ أَرَعَيْنَ لَيْلَةً حَتَّى أَنْ الرِّاءَ لَجَعْلُ ذَلِكَ نَزَرَ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ رَجَعَ غَايَهَا وَأَمَاتَ  
 عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا كَمَلَ ذَلِكَ قَدَرُ فَوَاقِيهِ النَّارِ حَتَّى أَنْ كَانَ تُسْمَعُ وَهَجُّ النَّارِ عَلَى الْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ  
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ وَضِعَ إِبْرَاهِيمَ فِي كِفَّةِ الْمَجْنُونِ قَالَ وَهَبْ بَنِيَّ مِنْهُ قَبْلَ عَنِّي أَنْ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
 وَالْبَحَارَ وَمَا فِيهَا سَجَّوْا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صُحَّةً وَاحِدَةً قَالُوا مَا نَبَأُ لَيْسَ فِي أَرْضِكَ لِحْدٍ يُعْبَدُكَ  
 غَيْرُ فَإِنَّ لَهُ فِي بَصَرِهِ فَادْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنْ اسْتَعَاثَ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَاعْتَمَدَ  
 وَأَنْ دَعَانِي فَأَنَا وَلِيُّهُ وَأَصْرُ فَلَمَّا وَضِعَ فِي كِفَّةِ الْمَجْنُونِ وَقَدَرُوهُ فَالْحَبْسِ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 اللَّهُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بَكَ وَعَدَاةً قَوْمِي فَيَكْفُرُ فَيَنْصُرُونِي عَلَيْهِمْ وَجَنِّي مِنَ النَّارِ فَادْحَى  
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّارِ أَنْ كُونِي بِرَدِّهِ وَأَسْلَمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَطَاعَتِ النَّارُ وَبَطَلَتْ وَلَوْ بَقِيَ وَسَلَامًا  
 لَمَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَلَيْسَتْ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَظَنَ قَوْمُهُ أَنَّ قَدْ لَحِقَ قَوْمُهُمْ  
 ثُمَّ دَانُوا نَظَرُوا مَاذَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمَ فَأَنَّى رَأَتْ اللَّيْلَةُ فِي مَنَاجِيهِ جِدَارَ هَذَا الْحِيزِ فَدَنُّهُمْ  
 وَقَدَخَ إِبْرَاهِيمَ مَشَى قَالَ وَدَابَّ الْفَحَّاشُ الَّذِي سَدَّ بِهِ بَابَ الْحِيزِ وَاحْتَرَقَ الْجِدَارُ  
 وَصَارَ رِمَادًا فَطَاعُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَرَأَوْهُ صَحْحًا سَلَامًا وَخَرَجَ النَّاسُ يُنْظَرُونَ إِلَيْهِ عَلَى تِلْكَ  
 الْحَالِ فَلَمَّا رَأَوْهُ خَرَجَ مَشَى حَتَّى قَعَدَ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ فِي الْجَمْعِ وَأَمْلَتْ سَانَهُ وَكَانَتْ أُولَى  
 بَنِيَّ مِنْ بَنِي حَتَّى جَلَسَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنِّي أَمْتُ بِالَّذِي جَعَلَ النَّارَ عَلَيْكَ بِرَدًّا  
 وَسَلَامًا فَقَالَتْ لَهَا إِبْرَاهِيمَ احْذَرِي الْفُلَّ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَتْ لَيْدِكِ عَنِّي فَإِنِّي لَا أَخَافُ  
 شَيْئًا وَفَرَسْتُ بِالْأَمَةِ إِبْرَاهِيمَ وَحَوْلَ إِبْرَاهِيمَ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ لَا حَصِيَ عَدَدُهُمْ مَا يَمُرُّونَ  
 لِحَدِّثُوا لَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رُحًا عَاصِفَةً مَسْتَفْتَةً رَمَادَ تِلْكَ النَّارِ فِي وَجْهِهِمْ  
 وَعَمْرُهُمْ فَمَرَّ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيًا إِلَى دِينِهِ وَبَيِّنًا لِدِينِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَفَادَهُ وَغَيْرُهُمْ

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِلَى الْحِمَارِ وَمَعَهُ جَنَى بَنَالَ لَهُ ضَخْرٌ وَلَمْ  
 يَكُنْ سُلَيْمَانُ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ بِحَائِثِهِ فَدْخَلَ الْحِمَارُ وَأَعْطَى الشَّيْطَانُ خَائِنَتَهُ فَالْقَاهُ فِي الْحَبْرِ  
 فَالْقَمْنَةُ شَمَكَةٌ وَنَزَعَ مَلِكُ سُلَيْمَانَ مِنْهُ وَالْفِي عَلَى الشَّيْطَانِ شَيْبَةً سُلَيْمَانُ فَجَارَ فَجَلَسَ  
 عَنْ حُرِّ شَيْبَةٍ وَسَلَّطَ عَلَى جَمِيعِ مَلَائِكَةِ سُلَيْمَانَ غَيْرَ تَسَاوِيَةٍ فَيَجْعَلُ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَالنَّاسِ  
 سَكَرُونَ فَضَالِيَهُ حَتَّى قَالُوا الْقَدْرُ قَتَلَ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ وَبَكَتْ عَلَى ذَلِكَ رُبْعَيْنِ ثُمَّ أَشْرَ  
 أَفْئَلُ فِي حَالِهِ تِلْكَ وَهَوَّجَ جَمْعٌ نَابِعَ حَتَّى أَتَى إِلَى صَيَادِينَ فِي الْحَبْرِ فَاسْتَعْفَمَ أَحَدَهُمْ  
 مِنْ صَيْدِهِ وَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ قَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَضَرَبَهُ بِعَصِيٍّ فَشَجَّ وَجْهَهُ فَالْجَعْلُ  
 يَغْسِلُ دَمَهُ عَلَى شَاطِئِ الْحَبْرِ فَلَمَّا الصَّيَادِينَ صَاحِبُهُمْ عَلَى ضَرْبِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ أَعْطَاهُ سُلَيْمَانُ  
 سَلَمِينَ مِمَّا قَدْ نَعَرَ عَنْهُمْ وَأَمَّنْ فَلَمْ يَسْغَلْهُ مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الضَّرْبِ بَيْنَ أَنْ يَقْرُبَ  
 إِلَى شَاطِئِ الْحَبْرِ وَشَقَّ بِطَوْنِهِمَا لِيَغْسِلَهُمَا فَوَجَدَ خَائِنَتَهُ فِي بَطْنِ أَحَدِهِمَا فَخَذَهُ فَلَبَسَهُ  
 فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِهَاةٍ وَمَلَكَةٍ وَجَاءَتِ الطَّيْرُ حَتَّى حَامَتْ عَلَيْهِ وَغَرَفَتِ الْقَوْمُ رَأْيَهُ سُلَيْمَانُ  
 فَجَاءَ يُعْذِرُونَ إِلَيْهِ وَرَوَى وَهَبُ بْنُ مِنْبِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَهَبَ لِبَرَاهِيمَ اسْتِحَاقَ  
 فَلَمَّا كَانَ بَنِي سَبْعَ سَنِينَ أَرْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَرْجِعَ وَأَنْ يَجْعَلَ ذُرِّيَّاتَهُمْ  
 ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ اسْتِحَاقَ وَأُمَّهُ وَجَمِيعِ النَّاسِ وَأَسْرَ إِلَى خَلِيلٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْغَارُ وَكَانَ  
 أُولَى مِنْ أَمْنٍ مِنْ قَوْمِهِ تَوَمَّنَ أَحْرَقَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رَفَعَ أَسْمَاءَ فِي الْبَلَاءِ عَلَى  
 جَمِيعِ أَهْلِ الْبَلَاءِ حَتَّى كُنْتُ أَرْفَعُهُمْ بَلِيَّةً لِرَفْعِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَازِلِ وَالْفَضَائِلِ وَدَ  
 عَلَّمَ اللَّهُ لَمْ يَنْتَكِرْ بِذَلِكَ لِيَنْفَتِكَ وَلَا لِيُضِلَّكَ فَلَا تَسْتَيْزِ بِاللَّهِ طَنُكَ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ  
 لَكُنْ ذَلِكَ حَتَّى مَنَى عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْ شَخَّطَ الْحَمْدَ الَّذِي عَمَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا كُنْ هَذَا لِحَسَنِ  
 الطَّنِّ بِاللَّهِ فَإِنَّ عَنْ رَبِّكَ عَلَى ذَلِكَ فَكُنْ عِنْدَ احْسَنْ عَلَيْهِ بَكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

عَامَ فَضَّةِ إِبْرَاهِيمَ بِكَ  
 وَالْأَسْمَاءُ



فَنَعَزِي اِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ وَاسْتَدْلَهُ رَأْيَهُ وَصِيرَتُهُ وَأَنْطَلَقَ بِاسْتِحْثَاتٍ فَلَمَّا صَعِدَ الْجَبَلَ  
وَمَعَهُ السَّلَاحُ وَالْحَبْلُ وَادَاةُ الْفُرْيَانِ فَقَالَ اسْتَحْثَاتٍ يَا بَنِي اَرِي مَعَكَ دَاةَ الْفُرْيَانِ  
فَمَا اَرِي فَرَأَى مَا قَالَ اِبْرَاهِيمَ الْفُرْيَانِ مَا بَنِي بَيْنَ رِجْلَيْكَ نَظَرَ اِلَيْهِ فَاِنْ شَاحَ اِبْرَاهِيمَ اَبَالَ  
فَلَمْ يَنْظُرْ اسْتَحْثَاتٍ فَلَمَّا رَأَى رَأْسَ الْجَبَلِ قَالَ اِبْرَاهِيمَ يَا بَنِي اِنَّ اللَّهَ اَمَرَ اَنْ اَدْخَلَ وَ  
اجْعَلَكَ فَرَأَى نَارَ فَعَلَكَ اللَّهُ وَسَقَبَكَ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَى فَهَلَّلَ وَجْهَهُ اسْتَحْثَاتٍ وَاسْتَبْشَرَ  
فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَعْدُ فَاَجَانُكَ يَا بَنِي مَا فَاجَا بِهِ وَالِدُكَ وَابْنُ اَرِي مِنْ سُرُورٍ  
مِثْلِكَ وَشَكَرَكَ لِرَبِّكَ اَمَّا رَحُوتُ بِهِ الْعَافِيَةُ وَالْفَرَجُ فَقَالَ مَا بَلَغَ لِي شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا  
أَحَبُّ اِلَيَّ مِنَ الْبَرِّكَ وَبِأَمْرٍ وَقَدْ حَرَسْتَهُ رَبِّي فَاِذَا ارَدْتُ دُخْلِي فَاَشْدُدْ رِثَائِي فَا  
لَخَافَ حِينَ عَارَفَنِي عَقْلِي وَاجْزَأَ اَلْمُحَرِّكَ اَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ عَصُوفٍ ذَلِكُ اَنَا الْكِرْوَانُ  
أَخْتَمَ بِذَلِكَ عَمَلِي فَاِذَا فَرَعْتُ مِنْ اَمْرِ اَرِي مَا تَرِي اَمِ السَّلَامُ وَقُلْ لَهَا الْخَيْرُ عَنْ فَقْدِ اَحْز  
اَسَابِيكَ فِي جَنَانَةٍ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ وَصِيَّتِهِ عَمْدَ اِبْرَاهِيمَ اِلَيْهِ فَعَصَّبَهُ لِعَامَنِهِ مَا بَيْنَ سُلَيْمِيهِ  
اِلَى الْكَبِيرِ ثُمَّ كَبِهَ لَوْجَهُ وَكُرَّ اَنْ يَسْتَقْبَلَ وَجْهَهُ لَكِي لَا تَرُدُّ لَمْ رَحِمَهُ اِذَا هُوَ  
يَسْخُطُ فِي دَمِهِ فَاَدْخَلَ بَنِي يَسْخُطُ حُطْفَهُ فَلَمَّا ارَادَ اَنْ يَجْزِيَ اَيْقَابَ السَّلَاحِ وَنُودِي  
تَارَاهُمْ فَتَرَدَّدَتْ الرُّوْمَا اِنَا كَزَلَّ الْخَزْيُ الْمُحْسِنِينَ اِنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدْ  
بَدَّخَ عَظِيمُ هَذَا فَرَأَى اَبْنُكَ فَتَرَاهُ اللَّهُ لَكَ بِهِ فَتَنْظُرُ اِبْرَاهِيمَ حُطْفَهُ فَاِذَا بَلَكَشَ قَدْ  
الْوَيْ قَرْنَهُ الْاَمْنُ عَلَى سَائِفِ شَجَرٍ وَوَجْهَهُ اِبْرَاهِيمَ اِلَى الْقُبْلَةِ وَقَبْلَتُهُ يَوْمَ يَذْكُرُكَ قَدْ  
اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَّلَهُ اسْتَحْثَاتٍ فَلَمَّا فَرَعَا مِنْهُ وَضَعَاهُ فَرَأَى نَارَ رَفَعَهُ اللَّهُ اِلَيْهِ  
وَقَبْلَهُ قَالَ اِبْرَاهِيمَ وَنُودِي وَنُودِي اِلَى مِصْرَ وَاسْتَرْقَ بَعْدَ الْحَرْبَةِ جَزَعًا  
شَدِيدًا رَجَعَ اِلَى الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ عَلَى اَبْنِهِ وَخَوَاتِمِهِ وَوَطْنِهِ وَمَا اَبْلَى بِهِ الرِّقَ

فَلَحَا لَللَّهِ مِنْ لَمَلِّ الْمَلِكِ اِلَى بَدْعُوَارِهِ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ دَعَائِهِ اَنْ قَالَ يَا رَبِّ الْخَزْيُ  
مِنْ اَحَبِّ الْبِلَادِ اِلَيَّ وَفَرَّقَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ اَخَوَتِي وَابَوِي وَوَطْنِي فَاَجْعَلْ لِي فِي ذَلِكِ الْخَيْرَ  
وَمِنْ خَافَ وَمِنْ خَافَ مِنْ خَشْيَةِ اَحْسَبَ وَمِنْ خَشْيَةِ لَا اَحْسَبُ وَجَبَّ اِلَى الْمَلِكِ اِلَى اَنَابَتِهَا  
اِلَى وَجْهِهَا اِلَى حُلِّ مِنْ يَدْخُلُهَا وَحَسَنِي اِلَى اَهْلِهَا وَحَبِيْبِهِمْ اِلَى وَلَا مَنِي حَتَّى يَجْعَ  
بَيْنِي وَبَيْنَ اَبَوِي وَاَخَوَتِي فِي كُتْرٍ مِنْكَ وَنِعْمَ وَسُرُورٍ لَنَا بِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
اِنَّكَ تَسْمَعُ الدُّعَاءَ فَاَنْتَ تَوْسِفُ فِي يَوْمِهِ نَقِيلُ لَهُ اِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَجَابَ لَكَ دُعَاءَكَ  
وَاعْطَاكَ مَنَالَ وَوَرْدَكَ هَذِهِ الْبِلَادُ وَسُلْطَانُهَا وَجَمْعُ الْبَلَدِ اَبُو بَكْرٍ وَخَوَاتِمُهَا اَهْلُ  
بَيْتِكَ فُطِبَ نَفْسًا وَاعْلَمْ اَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْلُفُ وَعْدَهُ وَبَدْعَا بَنِي يَوْسُفَ صَارَتْ مِصْرُ  
مُحِبَّةً لِحَبِيْبَتَيْنِ دَخَلَا هَا فَلَا تَكَادُ تَخْرُجُ مِنْهَا مَا لَقَدَا مَاسْكَهَا بَيْنِي قُبْلَهُ وَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ  
شَمْلَهُ وَتَكَلَّمَكَ النِّعَمُ عَلَيْهِ اسْتَحْثَاتٍ اِلَى لَقَائِهِ فَقَالَ رَبِّ قَدْ اَسْنَيْتُ مِنَ الْمَلِكِ وَطَلَبْتُ  
مِنْ نَاوِيلِ الْاَحَادِيثِ فَاَطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَاتِ وَلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفَى سَلَامًا  
وَالْحَقُّ بِالصَّالِحِينَ وَلَمَّا وَجَّهَ سَلَامَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ اِلَى الْعِرَاقِ لِيَطْلُقَ  
اَهْلَ السَّجُونِ وَيُعْثِمَ اَلْاَمْوَالَ صَبِيحٍ عَلَى بَنِي زَيْدٍ اِي سَلَامًا فَلَمَّا وَكَلَّى زَيْدٌ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ  
الْخِلَافَةَ وَلَى بَنِي زَيْدٍ اِي سَلَامًا اَفْرِقَهُ فَاَسْتَحْفَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ فُطِبَهُ مِنْ زَيْدٍ اِي  
مُسْلِمًا فَاَنْتَ بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَمْدًا لِمَغْرِبٍ وَفِي بَنِي زَيْدٍ اِي سَلَامًا عَنْقُودُ عَيْبٍ  
فَقَالَ لَهُ مِنْ دَعَائِهِ دَعَا لِسَمْعِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ اَمَّا وَاللَّهِ لَطَالُ مَا سَأَلْتُ اللَّهَ  
تَعَالَى اَنْ يَكُنِّي مِنْكَ بَعِيرٌ عَهْدِي وَلَا عَدُوٌّ فَقَالَ مُحَمَّدٌ اَنَا وَاللَّهِ فَطَالُ مَا سَأَلْتُ  
اللَّهَ تَعَالَى اَنْ يَخْبِرَ فِي مِثْلِكَ وَعَنْدَكَ قَالَ بَنِي زَيْدٍ فَوَاللهُ مَا اَجَارَكَ وَلَا اَعَادَلَ وَاِنْ  
سَأَلْتَنِي بِكُلِّ الْمَوْتِ اِلَى فَيْضٍ وَحَلِّ قَضِيَّتِهِ وَاللَّهِ لَا اَصْلَ هَذَا الْحَبَّةِ حَتَّى اُفْتَكَلَ



فاقام المودن الصلوة فوضع يدا العفود وبقدر لمصلي وكان اهل افرقيته قد اجتمعوا  
 على مله فلما رجع صريه رجل يعود على واستمع فقله وقيل ل محمد بن زيد اذهب حيث  
 شئت فتسبحان من قبل الامير فاحيا الاستسنة الله التي فدخلت في عباد طالع الحق  
 من شغل الموت وحضور الموت من بعد الحق وروي ان سلطان صفله ارق  
 ليلة ومنع النوم فارسل الي فايد البحر وقال انفذ لان مركبا الي افرقيته فانوني  
 اخبارا فامر القايد المركب وارسله حينه فلما اصبغ اذ بالمركب في موضعه لم يبرح فقال  
 له الملك الميت قد فعلت ما امرتك به قال نعم انشئت اسرك وانفذت المركب ورجع  
 بعد ساعة وسبحا مثل فاجتمع المركب ومعه رجل فقال الملك ما منعك ان تذهب حيث  
 امرت قال ذهبت في المركب فمنا ان في جوف الليل والحرارون قد فزقوا اذا ان يصوت  
 بقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين نكره انا ان افعل ما استغفر صوته في اسماعنا نداء  
 نرا بالبيد بالبيد وهو نداء الله لغياث المستغيثين ونحن نحب بالبيد وقد فزقوا  
 نحر الصوت فالفينا هذا الرجل فمنا في آخر من الحق فاستغفناه من البحر وسالنا عن  
 حاله فقال كما فقلنا من افرقيته ففكرت سفينة تسمى ايام وما لك اشبح حتى جئت  
 الموت فلم اشعر الا بالغوث من تلحينكم فتسبحان من ارق سلطانا واشهر جبارا في قصير  
 لغوث في لجة البحر حتى استخرجت من اكل الطلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الو  
 لا اله الا انت سبحانك واخبرني رجل كان امام المسجد الجامع قال كنت بصفيلة ايام  
 قتل العرو فزحف البناء في البحر في سفن فارب بلان مائة سفينة وارسلت في السبا  
 فرائنا امر ايهو لا وفينا الشيخ العابد السمنطاري فلما الناس اليه واجتمعوا حوله يتركون  
 به وسطون الفتح على يد ففلفظ الى السماء جيتام سجد وعفون به بالارض ففلفظها

عزب

نيلسا

يمينا وشمالا مال فوالله ما برحنا حتى هبت الريح ومن ففها كل ممزق فلم يجتمع منها انبار  
 واخبرني ابو القاسم بن هائل رحمه الله قال كنت في طريق الحجاز فعطش الناس فمنا  
 بئر وتقد الما لم توجد الا عند صاحب لي جمال فجعل يبع الماء بالدينار يرفع الامان  
 فجاء رجل كان موسوما بالصلاح وعليه قطعة نطع يحمل دلو ومعه شي من دفتق  
 فشفع بي الى الجمال ليبيعه الما بذكر الى الدفتق فاني على ثم عاودته فاني قال فبسط  
 الرجل النطع في الارض ونثر عليه الدفتق ثم رمى السماء برفه وقال لا اله الا الله  
 وهذا دفتقك الما غير وفقدت في ان ثقبته ثم ضرب بيده في النطع وقال وعزتك لا ابيع  
 حتى اشرب قال فوالله ما نزلنا حتى نشا السحاب فامطر للحين فاشرب الما يوم سبخ كما  
 كما قال عليه السلام رب اسعفت اغبر ذي طمرين لا يؤبه له مطر رح بالابواب  
 لو اسعتم على الله لا يره واخبرني شيخ يفتي من كان يصحح للعلماء بالقيروان يقال له جرجر  
 قال خبرني عبد الكافي المدباجي قال رايت بالقيروان اية عظيمة وذلك ان رجلا  
 جاء بصبي له وراستك فلا سكم فدخل به الى النقيب ابي بكر بن عبد الرحمن وقال له ان  
 ابني هذا قد رايت منذ ايام فلا سكم فادع الله ان يعف ما نراه قال فدعاه ساعة ثم مسح  
 وجه الصبي فاستشفاه الصبي فقال له قل لا اله الا الله فقال للصبي شهد ان لا اله الا  
 الله وان محمدا رسول الله ثم انفتحت الي الرجل وقال لكم ما على الى الموت ثم انفتحت الى جاريته  
 وقال لكم هي ههنا على الى الموت وانت حرة فلما كان يوم توفي واجتمع الناس لحنا زنه و  
 تكاثرت الامم فام الرجل فاستنصت الناس فسلوا فقال يا هائل المدباجي اسعوا فاضى  
 مع هذا الشيخ وذكر الحديث كما استغفناه وحديثي هذا الشيخ قال نزلت عندنا بالقيروان  
 قصه لم يسمع في السافير شهاود لان بعض الجزارين اجمع كبش ايل زجعه فتج طيرين



يديه وأفلت منه وذهب فقام الجزار يطلبه رجلا حتى انتهى إلى أن دخل جزيرة فاذا فيها رجل  
 مذبوح ينشيط في دمه مفرغ وجزع وحرج هاربا وإذا الشرط والرجال عندهم خبر الفيل  
 وجعلوا يطلبون المكافئ والمعول فاصابوا الجزار سدا السلت وهو ملوث بالدم والرجل  
 معول في الجزيرة فقتضوه وحملوه إلى السلطان فقال له السلطان انت فقلت للرجل قال  
 نعم فإنا لو استنطقوناه وهو يعرف اعترافا لا أشكال فيه فامر به السلطان لمقتل  
 فأخرج للفيل واجتمع الامم ليصروا قتله فلما هموا بقتله اندفع رجل من الحلقة المجنحين  
 فقال لهم ما قوم لا يقتلوه انا فإنا الفيل فقبض وحمل إلى السلطان فاعترف وقال أنا قتله  
 فقال السلطان قد كنت معاني عن هذا فما حملك على الاعتراف قال رأيت هذا الرجل يقتل  
 ظلما فكرت ان ألقى الله بدمي رجلين فامر به السلطان فقتل ثم قال للرجل ما دعاك إلى  
 الاعتراف بالفيل وانت ترى قتال الرجل فما حيلني رجل معول في الجزيرة واخزوني  
 وانا خارج من الجزيرة بيدي سكين ملطخة بالدم فان اكرت من يغلبني وان اعترفت  
 تعزوني ففعلت سبيله وانصرف مكرما لما وزر فخر الملك بن نظام الملك لشجار الملك  
 وكان فخر الملك ابن عمه يقال له شهاب وكان خافه على منزله فقال الملك لشجار  
 لاحاطة في معال لا ان يقتل ابن عمي شهاب الملك فاني لا أشتجار فإنا لا نبرأ جنة  
 ان امر به فنجلس في بلد يقال له سهو وكانه إلى ذلك المبلد بكمه لجلالته وجلالة  
 بيته وأخلى له دارا مشرفة في القلعة ثم جعل فخر الملك يحمل قلب شجار ويحمله على قتل شهاب  
 الملك ان ارسل شجار إلى الداي يامر بقتل الملك فاستعظم الواي قتله واخره ابائا ثم وجد  
 بذا من قتله فغرم على قتله في يوم جمعة فبينما شهاب الملك يتطلع من طيات الدار وقد  
 احسن بالهلال اذا بفارسين يركضان فوجس في نفسه خيفة منه وقال هذا يزيد يقتلني فويل

الفارس وقال مات فخر الملك ففعل شهاب الملك ثم وزر لشجار مكان فخر  
 الملك فبينما ان العغال لما يريدون خبر في ابوالفضل المعبر بمصر قال كان بمصر  
 ملوك الى حمدان وكان الرمنش ناصر الدولة وكان لشكوا وجع القولنج فاعيا اطبا  
 علاجه ولم يوجد له شفاء ثم ان السلطان احنال في قتله فارصد له رجل معه خنجر  
 فلما جاء في بعض دها ليل القصر وثب عليه الرجل وضربه بالخنجر فجاث الضربة  
 اسفل فخطرت فاصاب طرف الخنجر المعنى الذي هو العولون فخرج ما فيه من  
 الخلط ثم عاناه فصيح ويرى كاحسن ما كان ولقد كنت بالاسكندرية فزلت  
 شفر العود بسلاح من مينة بركة فاخذوا سفينته للمسلمين وقتلوا بعضهم واسروا  
 بعضهم فاسر رجل منهم وشتر كناية من خطفه فلما نهضوا السفينة عمد اليه  
 بعض الاعلاج فرفسته واقاه في البحر ثم طعمه برمح كان معه فلم يخطئ  
 الرمح حمل الكناف فقطعه واخلى يد الرجل وسبح حتى لحق بالساحل فسلم وصل  
 الى الاسكندرية في عافية واخبر في بعض الشاميين ان رجلا جازا اسما هو خنجر  
 في السور بمدينة دمشق اذ عبر عليه رجل يبع الشمش قال فاسترك منه وجعل يابل  
 بالحجر الحار فلما فرغ سقط مغشيا عليه فنظروا فاذا هو ميت فجعلوا ينزفون  
 به ويحملون له الاطبا فيلتمشون دلايله ومواضع الحق منه فقصوا بانه  
 ميت فغسلوا ولفن وحمل الى الجبانة فمهم خارجون به من باب المدينة استقبلهم  
 رجل طبيب يقال له البيروني وكان طبييا ما هرا حاد قبا لطيف فسمع الحق لهجو  
 بقصته فقال له من خطوه حتى اراه قال فخطوه وجعل يلقبه وينظر في امان الحق  
 التي يعرفها ثم فتح فم فشفاه شيئا او قال خفته فانزع ما هذا لك يسيل فاذا انزل



فدفع عينيهِ وتكلم وعاد كما كان الى دكانه وكان رجلٌ مشى بعد ادبينا  
هو في الطريق اذا برأ قدر وفت عليه فخرت كالجليل العظم واذا في الحايطة طافه  
فما الخطا راسه فصارت الدار كوما وخرج الرجل من الطافه سائلا وحدثني ابو  
القاسم الحضرمي قال كنت باليمن في ارض المصياحي فوسني في السلطان فلم يقبل  
واخرجت وقرمت للفيل وتركني السيف ثم قال مكررت فيك فرددت عنقي لفضا الله  
تعالى فقال لي السيف اشد ففعلت فقلت دونك يا هذا فمناخرك ذلك اذا بصاح  
من داخل القصر اعلو فحلى سبيله وجرت بقرطبه فقصه غريبه في ايام المصور  
ابن ابي عامر ودلان رجلا يعرف قاسم بن محمد السبيليشي شهيد عليه بالزندقه  
فحبسه المصور مد مع جماعه من الادبار موفين بالانفال والزندقه من وجوه  
قرطبه وكان شادي علم في كل جمعه يوقفون لوصول الجمعة بباب الجامع الاعظم  
من كانت عنده شهاة فيهم فليودها فثبت على قاسم عند القاضي بن المشرفي فجعل  
لشهاة الشهود بانواع منكره ضمن الزندقه والكفر فطلعوا الى القصر وعقد مجلس عظيم  
واستشير الفقهاء فاجابوا ثلثه فاستخض قاسم فحضر وحضر ابوه وحضر ابناء صغيران  
لقاسم ولبسوا ثياب الحراد وحمل ابوه معه نعشا وحمالين وجعل ابوه وصيته بكون  
على باب القصر واحضر ضرب عنقه سياف يعرف بابن الحسني ودفعته اليه عن اسباب  
من القصر فجعل يدورها ويلتفت شهاة ابوه وابناه ينظرون وحضر القفيه ابو عمر  
ابن الكوفي الاشيلي على كرمه منه وكان بابي الحضور فاستفتوه فقال يا هؤلاء ان  
الدم لا يسفك الا بالحق الواضح دون المشبه احسبوا فاشيا فوجا بماذا اندبحونه  
فقال القاضي بن المشرفي ما ثبت عندي وانعت النظر فيه فقال القفيه ارفعني عليها

فلخر

فاخذ السجل ونظر منه فقال اخبرني من قبله من هؤلاء الشهود فقال بهذا وهذا اخبرني  
عن خمسة فقال القفيه فيجمعهم تفقده قال نعم قال فلو شهد منهم اثنان خاصة اثنان  
فثقله قال لا انا فوري بعضهم بعضا وتركني اكثرهم عندي فالثالث القفيه الى القفيه  
المشاورين فقال ناصولا بالدرع ايم يقول المسلمون عند كبر وشغل دما وهم فليست ارب  
قنله ولا اشيريه نرجع القفيه الى قوله ولم يروا عليه شيئا بعد ما اتوا بقله منذ  
سنة اشهر قاسم ففضل المجلس وشيم السيف وطار البشير الى ابي عامر فاخبره بالمجلس  
فقال ابن ابي عامر مضيت بقلون ابن السبيليشي قد قسم القاضي فراجبه بالدين  
ولا قابل لموجل فحبس اياما ثم اطلق وكان بن دكان القفيه يقول للقاضي في مثل  
هذا قال القائل اذا سئل بمعرفة الله فقل بنقصه عن ابي ومعنى الدعام على طرف  
الفقه هم الشهود الذين انفرذت هم اثنان لم يثبت الحكم ولا قتلا فيه فاذا التروا  
نوى بعضهم بعضا فثبت الحكم بغيره وفي بعض هذا ما حدثني ابو روان الداني  
بطرطوشه وقد ولي قصاها فذكر الروايات فقال تركت فافله نفرة حزبه من  
اعمال دانيه فاو الى دار خراب هناك ليستكنوا من الرياح والامطار واستوثقوا  
نارهم وشووا معيشتهم وفي تلك الحزبه حايطة ماييل فداشرف على الرفوع قال او شقف  
فقال رجل منهم لاهل القافلة ناصولا يفعدوا تحت هذا العر ولا يدخلوا هذه البقعة  
فابوا الا يدخلوها وبات الرجل سديرا عندهم خارجا ولم يقرب ذلك المكان ثم اصبحوا في  
في عافيه وحملوا دوابهم فمناهم كذا لادخل الحزبه الرجل ليستكن بقبعة النار  
فخر عليه الشقف فمات في مكانه وبلغني عن بعض القفه ان جيشا من الجيوش كان بصقلية  
ناصلا من مكان الى مكان ففعدوا ساعة لبعض شايهم فاذا اقرب ثوب فصر بها بعض

ابن

لو



الاختلاف فرعه كانت معه ثم اُشال الفرعة الى خرونته فاذا بالعزب قد شبت  
بأهداب الفرعة وهو لا يشعر فلزعت العزب في عنقه ففصا مكانه واخبر  
القاضي أبو الوليد الباغي عن أبي ذر قال كنت افرأ الحديث على الشيخ أبي حفص عمر بن  
لحم بن شاهين بعد اذ في حانوت رجل سيع العطر فبينا انا جالس معه في الحانوت  
اذ جاء رجل من الطوائف من سبع العطر في طبق حمله في من فاعطاه الشيخ عشرة  
دراهم وقال ادفع لي أشياء ما من العطر فاحزها في طبقه ومشي فسقط الطبق  
من من وتفرق جميع ما كان فيه فيكا الطواف وجيء حتى رحماه فقال أبو حفص  
لصاحب الحانوت لعلك تخبره بعض هذه الأسباب قال نعم فبرك وجمع ما جمع منها  
وحبر له ما نقص وأقبل على الطواف يصبره ويقول له لا تجزع فامر الدنيا اليس من ذلك  
فقال الطواف للشيخ انظر ان جري على صياغ ما صاع لقد علم الله مني اني كنت في  
القائله الفلانية فصاع لي هيان فيه أربع مائة دينار او أربعة الاف دينار الشد  
من أبي ذر ومعه خصوص فتمها مثل ذلك فاجزعت لصياعها ولأن طلع الليلة في  
مولود فاحتج في البيت الى ما يحتاج اليه النساء لم يكن عندي غير هذه العشرة درهم  
فاسفقت ان اسيرى بها حوائج النفس فابقي بقية راسي يالا ولا افدرك على التلشب  
فقلت اسيرى بها شيئا وطوف به صدر بهاري فعسى استفضل شيئا استد به  
من اهل راسي راس المال انصرف فيه فلما قدر الله تعالى عصيا جزعته فقلت  
ما عندي ما أرجع به اليهم ولما التشب به اليهم وعلت انه لم يبق لي الا الفار منهم  
ونزكهم على هذه الحال فهاون بعدي فهاون ارجع جزعته فقال الشيخ ابو ذر وكان  
رجل من شيخ الجندجالتا على باب داره وشويع الحديث فقال للشيخ ابو حفص ان ارجع

عزيبه

اذا شتم امرؤ ان يدخل معه عندي وقام فدخل فطشنا انه يريد ان يعطيه شيئا  
قال فدخلنا عليه فقال الجندجالتا للطواف عجت من خز على فاعاد عليه الفضة  
فقال الجندجالتا وكنت في تلك المقابلة قال نعم وكان بهما من اعلام الناس فلان ولا  
نعلم الجندجالتا صحة قوله فقال له وما علامة الهيمان وفي اي موضع سقط منك فوضف  
المكان والعلامة فقال الجندجالتا لوراثة كنت تعرفه قال نعم فخرج الجندجالتا هيمانا  
ووضعه بين يديه فقال الطواف هذا هيماني وعلامة صحة قولي ان فيه من الاحجار  
ما يصفتها كذا وكذا ففتح الهيمان فوجد الاحجار على ما ذكر فقال الجندجالتا  
بارك الله فيه فقال الطواف هذه الاحجار فتمها مثل الدنيا والثر فخرانت الدنيا  
فنفسي طيبه بذلك فقال الجندجالتا ما كنت اخذ على ما نبي شيئا فدخل الطواف وهو  
من الفقرا وخرج وهو من لا غشايكي الجندجالتا ما عظماء وانحبت فقال له ابو حفص  
علام تبكي قد ادي الله امانا مثل وفدي لذك ما لا كثيرا وان شئت عرضنا عليه  
ان نعيد عليك فقال ما ابكي لذلك وانما ابكي لانني اعلم انه قد حان اجلي فانه ما  
كان يعني اهل اوله الا اسنة امناءها الا ان ما في الله سبحانه بصاحب هذا  
الهيمان فليخبر ما له فلما مضى الله سبحانه ذلك بفضل ولم يبق لي اهل علك انه قد  
حان اجلي قال الشيخ ابو ذر فما بعضي شهر حتى توفي وصلينا عليه قال القاضي حذر  
ابو القاسم بن حسن بالموصل قال لقد حزت في هذا السجود وهذه الدار والحانوت  
واشار اليها فمضت عني كان تسكن هذه الدار رجل من التجار من سافر الى اللونه  
في بحان الخز فمنا هو خمل الخز في خرج على حمان وهو جميع ما له من ذلك القايله فاراد  
انزاله على الحمار فنقل عليه فامر اسنا ناهال فاعانه على انزاله ثم طيش باكل ما

عزيبه




شدعي







دَلَّ الرَّجُلُ لِمَا كَانَ مَعَهُ فَجَاءَهُ وَأَكَلَ مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَاخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ  
الْكُوفَةِ لَا مِيرَاجَ لَهُ دُونَ زَادٍ وَمَا لِلرَّجُلِ بَكُونٌ مَعِي وَبَعَثَنِي عَلَى سَفَرِي وَكَوْنُ  
طَعَامِي عِنْدِي فَقَالَ الرَّجُلُ الْخَرِيصُ عَلَى خَرِيصَتِي وَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى طَعَامِكُمْ فَسَارَ مَعَهُ  
فِي طَرِيقِهِ فَخَرِمَهُ عَلَى احْتِسَانٍ حَالٍ تَوَصَّلَ لَكُرْتٍ فَزَلَّتِ الْقَافِلَةُ فَخَاجَ الْمَرْبُوعُ وَدَخَلَ  
النَّاسُ لِمَصَاحِبِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْحَادِمِ احْفَظْ رَحْلَنَا حَتَّى ادْخُلَ وَاسْتَرِجِعْ جِئْنَاكَ  
ادْخُلْ وَفَضَى حَوَاجَهُ فَايْطَاهُنَّ أَلَمْ يَخْرُجْ فَلَمْ يَجِدْ الرُّفْقَةَ وَلَا وَجَرَ صَاحِبِهِ فَنَظَرَ أَنَّهُ  
لَمَّا دَخَلَ الْقَافِلَةُ دَخَلَ مَعَهَا فَلَمْ يَزَلْ تَسْعَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى الرُّفْقَةِ بَعْدَ الْجُحُودِ فَسَأَلَ عَنْ  
صَاحِبِهِ فَقَالُوا أَمَا جِئْتُمْ لَرَأْسِهِ وَلَكِنَّهُ ارْتَحَلَ لِأَسْبَابٍ عَلَى الْحَمَاءِ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ  
عَلَى أَثَرِ لَوْطُنَّ أَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ الرَّجُلَ رَاجِعًا إِلَى تَكْرِيْتٍ وَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ  
أَثَرًا وَلَا سَمْعَ لِمَخْبَرٍ أَيْدِيهِ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى الْمَوْصِلِ مَسْلُوبَ الْمَالِ فَوَافَاَهَا بِهَا رَاجِعًا  
عَرَبًا نَافِرًا فَاجْتَنَابَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَانْشَمَتِ الْمَعْدُورُ وَخَزَنُ الصَّدْرِ  
مَنْفَعٌ حَتَّى اسْتَيْقَزَ دَخَلَ وَدَقَّ بَابَ الدَّارِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا فَقَالَ قُلَانِ نَعْنَى نَفْسُهُ فَاظْهَرُ  
سُرُورًا عَظِيمًا وَحَاجَةً إِلَيْهِ وَقَالُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ  
عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْمَضْرُوقِ وَالْحَاجَةِ وَالنَّافَةِ حَمَلَتْ جَمِيعَ مَالِكَ وَطَالَ شَفَرُكَ  
وَاجْتَنَابَ أَهْلَكَ فَتَدَلَّتْ الْيَوْمُ وَلَدًا وَمَا وَجَدْنَا مَا نَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا لِلنَّفْسِ أَرَأَيْتَ  
كَانَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ طَافِيَةً عَلَى خَالِهَا فَتَحَلَّ النَّاسُ فِي دَفْنٍ وَدَهْنٍ تَسْجُجُ بِهِ فَلَا سِرَاجَ عِنْدَنَا  
فَرَادَهُ هُمَا وَكَوْنُ خَيْرِهِمْ بِحَالِهِ فَخَرِمَهُمْ وَآخَرُوعًا لِلدَّهْنِ وَظُرًا لِلدَّفْنِ وَخَرَجَ إِلَى  
هَذَا الْحَانُوتِ وَكَانَ فِيهِ حُلٌّ بِسَعِ الدَّفْنِ وَالزَّيْتِ وَالْعِشْلِ وَنَحْوَهُ فَرَأَى قَدْ كَانَتْ  
وَأَطْعَامُ صَبَاحِهِ وَنَامَ فَنَادَاهُ فَجَاءَهُ وَعَرَفَهُ وَشَكَرَ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِهِ فَقَالَ الْمُنَاجِرُ لَصَاحِبِهِ

الحانوتِ فَفَرَّجَ زَادًا أَرَبَ لَكَ دَرَاهِمَ فِي زَيْتٍ وَدَفْنٍ وَعِشْلِ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ السَّاعَةُ  
وَكُوْنُهُ خَيْرٌ مِنْ تَخْيِيرِ الثَّمَنِ فَمِنْ ثَمَنِ مَفْرَجِ الْبَيْعِ الزَّيْتِ وَاسْتَصْبَحَ فَقَالَ الْمُنَاجِرُ  
لِي مِنَ الْمَدْفُونِ كَذَا وَمِنَ الزَّيْتِ كَذَا وَمِنَ الْمُسْتَمَرِّ كَذَا وَمِنَ الْعِشْلِ كَذَا وَمِنَ الْمَلْحِ كَذَا  
وَمِنَ الْحَطْبِ كَذَا مَا رَمَقَ بِهِ الْحَالُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ دَخَلَتْ مِنْهُ التَّنَافُؤُ إِلَى  
فَعَرِ الْحَانُوتِ فَرَأَى فِيهِ خَرَجَهُ الَّذِي هَرَبَ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَمْ يَمَلِكْ نَفْسَهُ أَنْ وَثَبَ  
عَلَيْهِ وَالنَّعْمَةُ وَالْقِيَمَةُ فِي أَطْوَابِ صَاحِبِ الْحَانُوتِ وَخَرِمَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ يَا عَدُوَّ  
اللَّهِ إِنِّي مَالِي فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْحَانُوتِ يَا أَلَكُ يَا وَلَدَ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ مَنَعْدِي أَرَأَيْتَ  
عَلِمْتَنِي حَيْثُ عَلِمْتُ وَلَا عَلَى سِوَالِ غَمَاهُ فَقَالَ خَرَجْتَنِي بِرَبِّ يَدِ خَدَمِي خَرَجْتَنِي  
جَمِيعَ مَالِي وَخَمَارِي قَالَ مَالِي عِلْمُ عَرَبَانِ رَجُلًا وَدَعَا عَلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ وَاسْتَرَى مِنْ عِشَاءِهِ  
وَاسْتَصَفَانِي فَاصْفَتْهُ وَجَعَلَ هَذَا الْحَرْجُ فِي جَانِبِي وَهَذَا الْحَمَارُ دَارِجًا يَا الرَّجُلُ  
فِي الْمَسْجِدَاتِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ مَعِيَ الْحَرْجَ وَابْهَضْ مَعِيَ إِلَى الدَّجَلِ بِمَنْ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَامَ  
وَالْقَاهُ عَلَى عَائِقِهِ وَمَشَى مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَإِذَا الدَّجَلُ نَامَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَامَ  
الدَّجَلُ مَدْعُورًا فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ إِنِّي مَالِي يَا خَائِنُ مَا هَذَا هُوَ عَلَى عَيْتِكَ وَاللَّهِ  
مَا نَعَادَ مِنْهُ دُونَ فَقَالَ وَإِنَّ الْحَمَارَ وَالنَّهْ فَالْهُوَ عِنْدَ هَذَا الْجَانِي مَعَكَ فَهَضَبَ إِلَى  
دَارِهِ فَوَجَدَ مَنَاعَهُ سَلِيمًا وَاسْتَحْيَا الْحَمَارَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَوَسَّعَ عَلَى  
أَهْلِهِ وَاجْتَنَبَ نَفْسَتَهُ فَرَادَهُ هُمَا وَكَوْنُ خَيْرِهِمْ بِحَالِهِمْ وَكَوْنُ خَيْرِهِمْ بِحَالِهِمْ  
لِصَهْرِ شَعِيبِ الْأَجَلِ الَّذِي أَجْلَاهُ لَرَمِي مَوْسَى عَنْهُ عَوِصًا عَنْ هَرَابَتِهِ أَخَذَ  
رُوحَتَهُ وَكَرَّرَ رَاجِعًا مِنْ مَدِينَةٍ فَلَمَّا وَافَى الْوَادِيَّ الْمَدْرَسَ عِنْدَ جَانِبِ الطُّورِ اخْتَصَمَا  
الَّيْلَ مَظْلَمَةً فَامْسُوا بِأَيْدِيهِمْ فَمِنْهُمْ كَذَا إِذَا طَرَفَ رُوحَتَهُ الطُّلُقُ وَكَانَتْ حَالًا



وليس عندهم ما يحتاج اليه النفس من الغداء والدواء وما يصلح به شافع فيبقوا  
في صيوت من الحال وقلة من الخيل فخرج موسى عليه السلام بملفت ومنظر عسا وشمالا  
عسى فرح لما استوافيه من المضار داري نار افعال لاهله امكوا اني استت نار العلي  
اسم منها يقبض واخرج على النار على النار هذا فلما اناها نودي ما يكون ذرعاوا  
فلما اويش من فوق نودي من شاطئ المواد الا يمشي اني نار بل وهن لطاف  
الحق سبحانه مع من سلم لامره ورجا فضله وتكلم بالهدى والبشرى بفتح الله امله  
فوق ما امل هذا موسى خرج يقبض نار نودي بالنبوة وعن هذا قال علما واليس في  
خصال الخير وان جلت ولا في انواع الاعمال وان عظمت باعلى من حسن الظن بالله ونظمه  
بعض الشعراء قال  ايها العبد كن لما لست ترجو من نجاح ارجى لما انت داج  
ان موسى يقبض نار من ضياء رآه والليل داج  



  فاني امله وقد كلم الله وناجاه وهو خير مناج -  
ولذا الكرب كلما اشتد بالعبد دنت منه راحة الابراج    
ولما نزلت سنن العبد وساحل فرقه في عردي كثير نفد ماؤهم وعطشوا وهو بالهلال  
فقدوا المسلمين لهم في خلق عظيم من لآل السواحل والحصون منعونهم النزول لاسفاه الما  
وسلوا المسلمين ان يخلوهم والمنايا بمصاعف عطشهم وانفوا بالهلال فتحو الابعاد  
واحدوا في الدعاء واستسفا الى الله عز وجل والضغ اليه فلم يكن ما وشد من ان السما  
النفث باورافها ثم احدث ما كثير فبسط القوم انطاعهم وحيث انهم والنهم فشرى واملوا  
او عيهم فصح المسلمين عند ذلك وقالوا اعدوا ورسوله قد اخلصوا الي ربه وانا بوا اليه  
ما يحزن به رفقهم فاعانهم فخرجوا في الدعاء والضغ الى الله سبحانه راوي بالاجا بفتحهم

سماخذ المسلمين في الدعاء والصلوة والابتهال الى الله تعالى فان يرهم انه يقوي بها  
ملوب الضغوا ونرايد شكر اهل المعرفة والاوليا فندناهم كذلك اذار شال الله عليهم  
رحا فبدد قهم وسرقهم ولستهم ولم اجتمع منهم انسان ومن عجاب صنع الله في هذا الباب  
ان رجلا من ديار بكر جاء الى بيت المقدس فزار قبر ابراهيم الخليل واكمل صيافته  
وطارت حبة عرس من ذلال الطعام في خيشومه ورام حرجها بكل حيلة فاجزته  
حتى نزلته مضى ثم رجع الى بلاده فندناهم وجالس اذ عطش فطارت العرسه في  
الارض فاذا طائر قد القظها الوفا فاستحان من جعل نف هذا الرجل حرج القوت  
هذا الطائر على بعد الشقه وطول المسافة واما انا فلما همت بالرجل من يدي  
الى المشرق في طلب العلم كنت لا اعرف التجارة ولا لي حرفة فخرج اليها فخرجت من  
الحرج وكنت اقول ان ذهبت سقتي ماذا افعل وكان اقوى الامال في نفسي ان  
احفظ النساين بالنصار بالاجرة وادرس العلم بالليل ثم استخرت الله سبحانه  
ورحلت وكانت معي بقة وافوه في هيمان على وسطى وكنت اسمع المسافرين  
مقولون من نام في الليل في العيا في بوله بقة على وسطه فليحلم فان اللصوص  
اذا كابت الخلق مشدرون اوساطهم فخرجت من بلاد السويدية الى انطاكية  
وهي اذ ذاك حرب للروم فسرنا ليلتنا واسترنا على باب ارطالده فاخذتني عني  
وحملت الهيمان ونمت ولم استند قط الاضوى فها فاستنقظت ومردت يدي  
الى الهيمان فلم اجد فجلت انظر الى المقابلة والنفث الى وجه الناس وقد سقط  
في يدي ولم يبق لي حيلة فاسترحجت وروعت لمرى الى الله تعالى واذا دخل من  
اهل القافله ملفت الى فرقع وجهي في وجهه فاذا هو بخل ولما رايت ما بي قال

في ذكر سيرة ما اريد  
وبالله الاطمان يسر لي سري



أيتها النفس فلت خذ وقام الى وقال خذ هياكل عا قال الله فسالته كيف خذ فريده فقال  
 راسك قد نرحلت ذراعين اولاه والفت فرائت شواذا في الموضع الذي كنت  
 نام فيه فشرط اليه واخذته فاذا هو الهيمان ورحمت الله عليه ورضوانه  
**الباب الثاني في بيان الخصلة التي هي ام الفضائل وينبع**  
 الفضائل وهي الشجاعة ومن قدرها لم تكمل فيه خصله وعبر عنها بالصبر وعبر  
 عنها بقوة النفس قال الحكماء اصل الخيرات كلها في ثبات القلب ومنها تستمد جميع  
 الفضائل وهو الشوق والقوة على ما سوجه العدل والعلم والحلم والجنون وغير ذلك مما  
 سوا الظن بالله تعالى والشجاعة حالة متوسطة بين الجنون والتهور سبيل لا خف  
 عن الشجاعة فقال صبر ساعة وسبيل به جهل عن الشجاعة فقال المصبر على خرا السبر  
 فوائ نافته وهو ما بين الجلبدين واعلم ان الفارس العنال طرد من طراد الموت  
 واستقبال الموت خير من استدبار وفقد قال الاول رب حياة سبيلها العجز  
 للوفاء ووفاء سبيلها طلب الحق ومن حرص على الموت في الجهاد وحب له الحق و  
 قالوا الهزيمة شفرة من شفار الموت والفارس مكن من نفسه والمقاتل يدفع عنها  
 وقال ثمن الشجاعة الام من المعدود واعلم ان من قتل في الحرب مدبر الكثر من قتل  
 مقبل وقالوا تاخير اجل حصن المحارب ويقل لبعضهم في اي حنة تحب ان تلقى عدوك  
 قال في اجل متأخر وقل لاخر في اي سلاح تشتهي ان تقابل عدوك قال في اقبال عدوك  
 واعتصام دمه واعلم ان الشجاعة لمن كانت له مدة واذا انقضت المدة لم يغلب  
 العدة واعلم ان كل كريمة تدفع او كريمة ترفع انما كل ذلك لمن فاذا انقضت المدة  
 لم تنفع الكرامة لم تدفع الكريمة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا انقضت

المدة كانت له لئلا في الحيلة واعلم ان كل كريمة تدفع او كريمة تدفع لا تنفع الا  
 بالشجاعة الا ترى انك اذا همت ان تمنح شئ من المال حار طبعك ووهن قلبك  
 وعجزت نفسك فسحيت به واذا حققت عنك وقوت نفسك وقهرت ذاك العجز  
 اخذت المال لمضنون به وعلى قدر من القلب وضعفه تطيب النفس باخراجه  
 او تركه اخراجه اذكر اهنة النفس لاخرجه منع اخراجه وعلى هذا المنطق جميع الفضائل  
 منها لم يغار فاقوى النفس لم تحق فكانت بخروج وجهه وروي ان الرسول صلى الله  
 عليه وسلم قال الشجاعة والجنون غرايز يصنعها الله فيمن شارب عباده فالجبان يفر عن  
 ابيه وامه والشجاع يقابل عمن لا يورب به الى رحله ومنه القلب بصابر امثال  
 الاوامر والانهاء من الزواجر ومنه القلب بصابر انساب الفضائل ومنه القلب  
 منهي عن اتباع الهوى واللطم بالذليل  قال الشاعر  
 جمع الشجاعة والخضوع لربه ما احسن المحراب في المحراب 

ومنه القلب يصبر الجليش عن اذي الجليش وجفا الصاحب ومنه القلب تنلني  
 الكلمة العور من حجات والفعلة الدنا من صدرك ومنه القلب تلم الاسرار  
 ويرفع العار ومنه القلب تمنح الامور الصعاب ومنه القلب يحمل يقال المكام  
 ومنه القلب يصبر على اخلاق الرجال ومنه القلب ينفذ كل غيرة وروية اجها  
 الحرز والعدل والعقل ومنه القلب يفضي الرجال في وجوه الرجال وقلوبها شح  
 بالصغارين والاحفاد كما قال ابو ذر انك لا تشي وجوه اقوام وان قلوبنا للنعمة صم  
 وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا الصياح اكفاري وقطعها وابس المصبر والشج  
 وقوى النفس ان تكون مصرا في المحال لجوبا في الباطل ولا ان تكون طردا عند الضر




صَبُورًا عَلَى الْمَغِبِّ مَصِيمًا عَلَى الْعَزِيمِ وَالْكَهْمُ وَالْأَهْمُ فَانْهَضَ مِنْ صِفَاتِ الْحَمِيرِ وَالْخَنَازِيرِ  
وَلَا كُنْ أَنْ تَكُونَ صَبُورًا عَلَى إِذَا الْخَفُوقِ عَلَيْهِ صَبُورًا عَلَى سَمَاعِهَا وَالْقَابِهَا الْبِدَاغَالِ  
لَهُوَالِ نَالِهَا السُّهُوَانِ مِلْزَمًا لِلْفَضَائِلِ جَهْدًا عَامِلًا فِي ذَلِكَ عَلَى الْخَفِيفَةِ الَّتِي لَا  
تَحْلُكُ عَنْهَا نَبَا وَلَا مَوْتَ حَتَّى تَكُونَ عِنْدَكَ مَوْتًا عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي أَسَارِيهِ الْعِلْمُ وَأَنْ  
الْعَدْلُ خَيْرٌ مِنَ الْبِقَاعِ عَلَى مَا أُوجِبَ رَفْضُ الْعِلْمِ وَالْعَدْلُ كَمَا قَالَ عَلَى الْحَسَنِ بَابِي وَيَا بِلَالُ  
أَبُولُ لَوَانِ الْخَلْقِ خَالِقُونَ إِذَا كَانَ عَلَى الْخَيْرِ وَهَلِ الْخَيْرُ كُلُّهُ إِلَّا الْخَيْرُ بَعْدَ الْمَوْتِ  
وَعَنْ هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
صَغِيرًا مَحْزُورًا وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَنِّ مَعْنَاهُ وَالْحَرَصُ مَحْرَمُهُ وَالْجَنُّ صَغُوفٌ  
وَالْجَبَانُ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ يَفْرَعُ عَنْ أَمِهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ وَالشَّجَاعُ كَحْيٍ مِنْ لَا  
نَاسِبِهِ وَيَنْفِي مَالِ الْجَارِ وَالرَّقِيقُ لِمَجْتِهِ وَالْجَبَانُ خَافَ مِنْ لَا يُحْسِنُ بِهِ وَالْجَبَانُ  
خَفِيفٌ مِنْ قُوَّتِهِ وَقَالُوا الشَّجَاعَةُ عَلَى بِلَانَةِ أَوْجِهِ رَجُلٌ إِذَا الْبَقَا الْجَبَانُ وَبَقَا  
الرَّخَفَانُ وَالْخَلَّتِ الْأَحْدَافُ بِالْأَحْدَافِ بَرَزَ مِنَ الصَّفِّ إِلَى وَسْطِ الْمَعْوَلِ بِحَالٍ  
وَيَأْتِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ وَالْبَانِي إِذَا نَاسَبَتْ الْقَوْمُ وَصَارَ أَخْرَجَهُ مِنْ خِلَاطِهِ وَلَمْ  
يَذَرِ أَحَدٌ مِنْ أَشْيَاءِهِ الْمَوْتَ يَكُونُ رَابِطًا الْجَاشِ سَائِلًا الْقَلْبَ حَاضِرًا لِلْبَلَمِ فَخَاسِ  
الْدَّهْشِ وَلَا خَالِطُهُ الْحَيُّ فَيَنْفَلِتُ نَفْلًا عَلَى نَفْسِهِ الْمَالِكُ لَامِرٌ وَالْمَالِكُ  
إِذَا انْهَزَ رَاحَتُهُ بِلَزْمِ السَّافَةِ وَبَضْرُوبِ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَخَوْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ  
وَبِحِجَى الضَّعِيفِ وَيَقْوِي قُلُوبَهُمْ وَمُدَّهِمٌ بِالطَّامِ الْجَبِيلِ وَشَجْعٌ تُنَوِّشُهُمْ فَمِنْ وَقَعِ أَفَانًا  
وَمِنْ وَقَعِ حِلْمُهُ وَمِنْ كَرْدِ شَعْرِ فَرَسِهِ كَشَفَ عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَدُوَّ مِنْهُ وَهَذَا الْحَدُّ  
شَجَاعَةٌ وَعَنْ هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

عند اللغاة

ك

كُرْمِ الْكُرْمِ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَرَمِ وَقَالُوا الْكَلَّ حَذَرُ مَن لَا يَدْرِي مَهْمَا أَحَدُهَا لَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ  
وَالْبَانِي لَا يَقْصُرُ عَنْهُ فَمَا لِلْجَبَانِ وَالْفَرَارِ وَكَانَ شَيْخُ الْجَنْدِ حَكُونَ فِي بِلَادِنَا قَالُوا  
دَارَتْ حَرْبٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْقَارِ ثُمَّ أَفْرَقُوا مَوْجِدًا فِي الْمَعْرَلِ فُطِعَ مِنْ مَضِيَّةٍ قَدْ  
تَلَّهَا بِأَحْوَتِهِ مِنَ الرِّاشِ فَيَقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَرْقُطْ صُرَّةً أَقْوَى مِنْهَا وَكَانَ شَيْخُ الْجَنْدِ  
فِي بِلَادِ طَرُوشَةَ حَكُونَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِي بَاقِ سَيْفِ اللَّهِ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ فَبَيَّنَا  
لَيْسَ رُونَ إِذْ لَيْسَ هُمْ سَرِيَّةَ الرُّومِ فَأَرَادُوا مَاءً نَزَلَ مِنْهُمْ قَالَ وَعَرَفَ بَعْضُنَا  
بَعْضًا وَكَانَ فِي الْقَوْمِ صَنَادِيدُ الرُّومِ وَكَانَ فِي صَنَادِيدِ الْمُسْلِمِينَ فَوَاقْنَا سَاعَةً  
ثُمَّ شَدَدْنَا وَشَدَدُوا فَالْفَسَاوِجُ الدَّرْنَا سَاعَةً ثُمَّ نَحْنَا اللَّهُ الْكَافِرُ فَجَعَلْنَا هُمْ حَصِيدًا  
كَانَهُمْ جَرِي فِي الْأَوْصَامِ وَكَانَ هُنَاكَ بَقِيَّةٌ مِنْهُمْ قَرِيبَةً فَهَاشَى مِنَ الْجَنْدِ فَشَرْنَا وَشَرْنَا  
بِمَاشِيَتِهِمْ سَرَّاحَ الْحَمِّ فَيَقْنُ مَضْطَرِينَ نَقَطَ مِنْ حُرْمِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى النَّارِ وَكَلْنَا  
فَفَرَعَ مَنْ كَانَ أَسْرًا مِنْهُمْ وَبَلَغَ الْحَدِيثُ إِلَى بِلَادِ الضَّرَائِدِ فَأَقْبَلَتِ الْمَضْرِيَّةُ  
بُجْبًا مَانَا وَقَرَنَ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَفِيَ عُمَرُ  
أَبْنُ مَعْدِي كَرِبَ فَقَالَ لَهُ مَا عَمْرُ وَأَيُّ الْمَسْلُوحِ أَفْضَلُ فِي الْحَرْبِ قَالَ فَعَنْ أَيِّهَا نَسَلُ  
قَالَ مَا يَقُولُ فِي الْمَسْهِامِ قَالَ مَا يَأْتِي الْخَطِيءُ وَنَضِيبُ قَالَ مَا يَقُولُ فِي الْمَدْحِ قَالَ الْخَوْلُ  
وَرَمَا خَانِدُ قَالَ فَمَا يَقُولُ فِي التَّرْسِ قَالَ هُوَ الدَّرِيءُ وَعَلَيْهِ نَدْوَرُ الدَّرَايِرُ قَالَ فَمَا  
يَقُولُ فِي الْمَسِيْفِ قَالَ ذَاكَ لَا أَعْدَاكَ وَكَانَ عُمَرُ مِنْ شَجْعَانِ الْعَرَبِ  
وَأَبْطَالُهُمْ نَزَلَ يَوْمَ الْقَادِيسِيَّةِ عَلَى الْمَنْعَرِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي عَابِرٌ عَلَى الْجَبْرِ فَإِنْ  
أَسْرَعْتُمْ مَقْدَارَ جَزْرِ الْجَزْرِ وَجَرْتُمْ فِي وَسْطِ سَيْفِي أَفَأَنْتُمْ بِلِقَائِهِ مَلْفَاؤُكُمْ وَتَقَرُّوْنَ  
بِالْقَوْمِ وَأَنَا قَامَ بَيْنَهُمْ وَأَنْ أَبْطَانُكُمْ وَجَرْتُمْ فِي وَسْطِ سَيْفِي أَفَأَنْتُمْ بِلِقَائِهِ مَلْفَاؤُكُمْ وَتَقَرُّوْنَ



فيهم وقال بعضهم لبعض ما بنى زبدي عظام نذر عوز صاحبكم والله انا لا نزي ان  
 نذكر لوه حيا فحملوا فاستهوا اليه وقد صرع عن فرسته وقد اخذ رجل من العجم  
 فامسكها وان الفارس ليضربه فماعدو الفارس ان يحرك فلما غشينا رعى الرجل  
 بنفسه وخلي فرسته فركبه عمر ووقال انا ابو ثور كدرتم والله تفقدوني قالوا  
 اين فرسك قال ربي بنشابة وغار وشب فصرعني وروي ان عمر واحمل  
 يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قد مره بنجر د الملك ملك الفرس  
 يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمر ورستم على فحل فجر عمر فوبيه  
 فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه ارجون الفديار  
 ففعل رستم وانفرت العجم وروي ان قائل رستم رستم بن فلان واما الضربة  
 التي حكيناها التي حازت تلك السنة بما حوته من الراش فلم يسمع ثلها في جاهلية  
 ولا اسلام فحملها الروم وعلقوها في كنيسة لهم وكانوا اذا عبروا بابها هم  
 يقولون لفسار حلالا هذا ضربهم فدخل ابطال الروم اليها ليروها وانما كانت  
 العرب تخر في هذا الباب يقول النعمان بن مولي بصف صرية شيف  
 اتى الحوادث والامام من نجر اسناد شيف قدم اثره باد  
 تفل فخر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والعدين والهاد  
 وتشهدون قول النابغة  نعد السلو في المضاعف نسحه ونوقد بالصفاح  
 وان هذا من فدا الحرد بما حواه من الراش واين الشرا من الشري وان الحسام من  
 النجل ولو لا كراهة الطويل لذكرنا من امثال هذا ما فيه العجب وقد قالوا السيف  
 ظل الموت والسيف لعب المنيعة والرمح رشا المنيعة والسيهام رسل الانوار من رشاها

والرمح اخوك ورمح خاتك والرمح مشغله للراجل منجبة للفارس وانما الحصن  
 حصين والنزح حزن وعليه تدور الدوار **الباب الحادي والثون**  
 في ذكر الحروب ونذر بها وحيلها واحكامها ومن حزم الملك لا يحفر عده وان كان  
 ذليلا ولا يعقل عنه وان كان حفيرا فكم برغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ملجلا  
 وقال الشاعر  فلا تحفرن عدوا رمال وان كان في ساعده قصر   
 فان السيوف تخر الرقاب وتجزع عما تال لا يبر  وفي الامثال لا تحفرن  
 الذليل من يما شرف بالذباب القدر ومثل المعداوه مثل النار ان تدارك اولها  
 سهل اطفاؤها وان تركت حتى اشتعل صرامها صعب مرامها ورما يصاعقت بليتها  
 ومثاله ايضا مثل الفرج الحديث ان تداركته سهل برؤه وان اغفلته حتى تغل  
 عظمت بليته واعضل لا طبا برؤه واعلم ان الناس قد وضعوا في نذر الحرب كبا  
 ورموا فيه نوبا قد لا يشع اهل الاقاليم اذ لكل امة في الغالب نوع من النذر و  
 من الجبله وضرب من الميكة وجنس من اللقا والكر والفر وتعبية المراكب وحمل  
 بعضهم على بعض ولكن نصف منها شيئا يجري مجرى المعافاة لا تكاد تختلف في  
 انها من الحروب ونذر اولها ما ذكره الله تعالى في القرآن قال الله تعالى واعدا  
 لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يرهون به عداو الله وعدوكم فقولهم سبحا  
 ما استطعتم مشتمل على كل ما في مقدور البشر من العدة والآلة والحيلة ونحو  
 التي صلى الله عليه وسلم القوة فمن على اناس يرون فقال لان القوة الان القوة  
 الرمي لان القوة الرمي وكان بعض الصحابة اذا اراد الغزو لا تقص اطفا  
 وشركا عده ويراها فوق ناول ذلك ان تقدم بين يدي اللقاع لا صالحا من صدقة



وصيام ودر مظلله وصيلة رجم ودعا مخلص وامر معروف وتغير منكرو اسأل ذلك  
فقد قال عمر بن الخطاب تأمر بذلك ويقول انما قالون باعمالكم وروى ان نبرا  
ورد عليه فتع للمسلمين فقال له عمر اريدت لفتن العدو وقال عدوه قال ومتي  
انهزم فقال عند الزوال فقال عمر ان الله وانا اليه راجعون وقام السراة للايمان  
من عدوه الى الزوال لقد احدثتم بعدي حدثا او احدثت بعدكم حدثا والشان  
كل الشان في استجادة الفواد وانتخاب الامراء واحباب الالوية فقد قال حكما  
العجم اسد بقود الف تغلب حرم من تغلب بقود الف اسد فلا ينبغي ان يقدم  
على الجيش الا الرجل ذو المسالة والجدوة والشجاعة والجرأة ثابت الجنان  
صارم القلب جريته رابط الجأش صادق الناس قد توسط الحروب وما شئ الجال  
وما شئ ومنع الاقران وفارت الابطال عارفا بمواقع الفرض خبير بمواقع القلب  
والجبهة والميسرة من الحروب وما الذي يجب شجته من الجماء والابطال من  
ذلك بصيرا يصرف العدو ومواقع العزة منه ومواقع الشدة منه فانه اذا كان  
لكذلك ومرد الكل عن رايه كان جميعهم كانه مثله فان راي لفرع الكايب  
وجها والارادة الغم للرئبة واعلم ان الحرب خدعة عند جميع العقلاء واخر ما يجب  
ولو به فرع الكايب وحمل الحوش بعضها على بعض فليزيد تصرف الحيلة في نيل  
الظفر فان نصر من تيار امير خراسان من قبل مروان المجدي اخبره بنو  
امية قال كان عظام النزل يقولون ينبغي للفايد العظيم القايد ان يكون فيهم  
عشرون اخلاقا من اخلاق الهام سخاؤا الديك ونخس المراجحة وشجاعة الاسد  
وحيلة الخنزير وقوة الثعلب وصبر الطير على المراجحة وحيلة الكركي وسنن الغروب

وود وبية خراسان تستمر على المتعب والشقاو كان يقال اسد خلق الله عشر  
فاسد خلق الله الجبال والحديد تحت الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفى  
النار والشباب تحمل الماء والشيوخ نصرون الشباب والانسان سقى النخ  
لحاجته والسدر يصيرع الانسان والمور يذهب السدر والهم منع المور فاسد  
خلق الله الهم فاول ذلك ان يثبت جواسيسه في عسكر عدوه يستعلم اخباره  
مع الساعات ويستعلم رؤساهم وقادتهم وذوي الجماعة منهم ويدرس اليهم ويعد  
وعدا حيلة ويوجه اليهم بضرب الخدعة ويتوى اطماعهم في ان ينال ما عنده  
من الهبات والمخز والولايات الشبهة فان راي رجها عاجلهم بعاجلهم بالهرايا  
والخف وسامهم اما الغدر بصلابهم واما الغر اله ووت اللقا وتشي على الستم  
كتمان المسنة اليه وسهوا في عسكرهم وتكتب على الشهام اخبار امروءه وروى  
بنها في خيوشهم ويضرب بينهم بما في ليس وذلك ان جميع ما ذكرنا تنفق فيه الاموال  
والحيل واللفا تنفق فيها لا رواج والروس وجوه الخدع فيه لا تحصى والحاضر  
فيها ابصر من الغايب ولله در المهلب لما كتب اليه الحاج يستعمله في حرب  
الاراقه رد اليه الجواب فقال ان من البلا ان يكون الراي عند من كله لا عند  
من ينصروه وقال المجنار ليزيد بن اشج بن دلاء الخزرج وامره يقتل عبيد الله  
ابن زياد النعمان وول بر ابي غير مستبدر وخز غير متكل ولا تترك المالدولة  
واستشر من لا يطمع في عمال ولا يسر يقتلك واستخر الله قبل فداك توفيق  
واوصت ام الزبال لعبيته ابنها الفحال وهو من اسد العرب ما بني لا يسب في  
حرب وان وقعت بشدتك حتى تعرف وجه المهرب منها فان النفس اقوى شي

اسد خلق الله عشر



اذا وجرت سبيل الحيلة واضعف شي اذا اتيست منها واحدا الشدة ملكات  
 الحيلة مدبرة لها اذا كان النصر من الله فابرها واختر من خراب خلسة الذيب  
 وطرمه طيران الغراب فان الحذر زمام الجماعة والنهوض عرو الشدة وقال ابو  
 السرايا وكان احد القتال لابنه ما ينبغي كنجيلتك وتوكلت بشدتك وحذر  
 او توكلت بشجاعتك فان الحرب حرب المنصور وعزيمة الحذر واعلم انه اذا انك  
 الدول صار حيلتها وبالاعلها واذا اذن الله تعالى في حلول البلاك كانت الامة  
 في الحيلة وقال الحكماء اذا نزل الفضا كان العطب في الحيلة واذا انقضت مدة  
 الدول ادبرت سنة العفلة من سنة الحذر وعقل الضعيف لا يبال دولة كما  
 نعل القوي لقنانه وانه قالوا اسعود الدول وخوسها مقرونه بسعود الملل  
 خوسه وقالوا استر على كل امر في دولته فاذا انقضت بدت عورته وقال بعض  
 الحكماء اذا ولت دولة ولت امة واذا انت دولة تسخر امة وقالوا رب حيلة  
 اهلك الخيال من الخرم المالموف عند شواش الحروب ان يكون حماة الرجال  
 وكافة الابطال في القلب فانه مما انكسر الجناحان فالعيون ناظرة الى القلب  
 فاذا كانت رايته تحقق وطبولة تدرك كان حصا الخناجين ياي اليه  
 كل من هزم واذا انكسر القلب نثر الجناحان مثال ذلك لطار اذا انكسر احد  
 جناحيه ترجى عودته ولو بعد حين وان كسر الرأس ذهب الجناحان ولا تحصى  
 كره انكسار جناح العسكر وثبات القلب ثم تراجع القاري الى القلب ولكن المظفر  
 لهم وقال عسكر انكسر قلبه فانه تراجع اللهم الا ان يكون ملكة من صاحب الجيش  
 فتحلى القلب فصلا وتعدوا ولا يعاد منه لير احق ان وسطه العدو واشغل

نهيه اطاعت عليه الجناحان فقد فعله رجال من اهل الحروب ومن اعظم  
 المكاييد في الحروب بالكمنا ولا تحصى كثرة كما من عسكرا استباحت بيضته  
 وقتل غريمه بالكمنا وذلك ان الفارس لم ير الى على جهته في المدفع وحمي الدمار  
 حتى لم يفت فري وراه بندا منسورا وتسرع ضرب الطبول بحسندهم خلا  
 نفسه ولكن همد ورا ذلك وعليه مدار الحروب في اصطناع الشجعان واخضا  
 الابطال فاصططع ذوي الشجالة والامه والجرأ ولا على الا يلبثوا وبعيد  
 عليا ان يكرروا ولا ينس قول الشاعر والناس الفتنهم لو اريد واحد  
 ان امرنا بل قد جرب ذلك فوجدوا واحد خير من المعشر والالف وشا  
 لك من ذلك ما يقتضي فيه بالعجب فهم في الجيش وان قلوا كالانحة في اللبن  
 التي بها سقيد فمن ذلك لما التقى المستعين الصغير بن هود مع الطاعة  
 ابن رديلا لنصراني على مدنه وشقه في غور بلاد الاندلس وكان  
 العسكران كالمكانين كل واحد منهما ابراهو عشرين الف مقاتل خيل  
 وراجل فحدثني رجل من حضر الواقعة من الاجناد قال لما دنا اللقا قال  
 الطالعية من رديلا لمن شوب عقله ومراسقه للحروب من رجاله استعلم  
 من في عسكر المسلمين من الشجعان الذين يعرفهم كما يعرفوننا ومن غاب منهم  
 ومن حضر فذهب ثم رجع فقال منهم فلان وفلان حتى عد سبعة رجال  
 فقال انظر الان في عسكري من الرجال المعروفين بالجماعة ومن غاب  
 منهم فعدوهم فوجدوهم ثمانية رجال لا يزيدون فقام الطالعية صاحبا مسورا  
 وهو يقول ما يا ضل من يوم ثم شب الحرب فلم تزل المصابرة بين الفريقين

لالف  
 حلي



وَلَمْ يُولَ أَحَدُهُمْ دُبْرَهُ وَلَا رُخْجَ عَنْ مَقَامِهِ حَتَّى فُتِيَ أَكْثَرُ الْعُسَرِ وَلَمْ يَغْرُ وَأَحَدٌ  
مِنْهُمْ وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ نَظَرُوا إِلَى سَاحِلِهِمْ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ جَمْلَةً وَدَاخَلُوا نَائِلَةَ  
فَقَرُّوا بَيْنَهُمَا وَصَرَّيَا سَطْرَيْنِ وَحَالُوا بَيْنَهُمَا وَصَارُوا بَيْنَهُمَا فَكَانَ ذَلِكَ  
سَبَبٌ وَهَنًا وَضَعْفًا وَلَمْ يَقُمْ الْحَرْبُ إِلَّا سَاعَةً وَخَسِرَ فُخْشَارٌ قَعَمَهُمْ فَأَسَارَ  
مُقَدِّمُوا الْعَسْكَرِ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يَخُوضَ بِنَفْسِهِ وَكُسِرَ عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرَّقَ عَنْهُمْ  
وَمَلَكَ الْمَعْدُومُونَهُ وَشَقَّ فَلْيَعْتَرِذُوا الْعِزْمَ وَالْبَصِيرَةَ لِيَجْمَعَ الشُّجْعَانُ وَلِيَعْتَرِ  
نَجْمٌ يَحْتَوِي عَلَى أَرْبَعِينَ مِثْقَالًا وَلَا يَحْضُرُ مِنَ الشُّجْعَانِ الْمَحْذُورِينَ إِلَّا  
خَمْسَةٌ عَشَرَ وَلِيَعْتَرِضَ صَمَانَ الْعِلْجَ بِالْطَفْرِ وَالْعَنَمَةِ لَمَّا رَأَى أَبْطَالَهُ جُلُودًا  
وَسَمِعَهُ سَنَادًا نَاقِصًا يَا الْوَلِيدُ مَا جِيءَ بِكَ قَالَ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ بْنَ عَامِرٍ فِي بَعْضِ  
غُرَوَاتِهِ إِذَا وَقَفَ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ يُرْفَعُ فَرَايَ حَيْوَتِ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِ  
خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ قَدِمُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ فَالْتَفَتَ إِلَى مُقَدِّمِ الْعَسْكَرِ  
وَهُوَ جُلُودٌ يَعْرِفُ بَابَ الْمَصْحَفِ قَالَ كَيْفَ تَرَى هَذَا الْعَسْكَرَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ قَالَ  
ابْنَ الْمَصْحَفِ أَرَى جَمْعًا كَثِيرًا وَجَيْشًا وَاسْتَعْمَالَ لَهُ الْمَنْصُورَ لَا يَعْجُزُ أَنْ يَكُونَ  
فِي هَذَا الْجَيْشِ أَلْفٌ مِثْقَالًا مِنْ أَهْلِ الشُّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ فَسَلَّتْ ابْنَ الْمَصْحَفِ فَقَالَ  
الْمَنْصُورُ وَمَا سَكُنْتَ أَلْفَ لَيْسَ فِي هَذَا الْجَيْشِ أَلْفٌ مِثْقَالًا قَالَ لَا مَتَجَى الْمَنْصُورُ  
ثُمَّ انْعَطَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِيهِمْ خَمْسُمِائَةٍ رَجُلٌ مِنْ الْأَبْطَالِ الْمَعْدُومِينَ قَالَ لَا قَالَ  
فَخَوَّ الْمَنْصُورُ فَقَالَ لِيهِمْ مِائَةٌ رَجُلٌ قَالَ لَا قَالَ لِيهِمْ خَمْسُونَ مِنَ الْأَبْطَالِ قَالَ لَا  
فَسَبَّهَ الْمَنْصُورُ وَاسْتَحَفَّ بِهِ وَأَمْرُهُ فَاخْرَجَ عَلَى أَيْمِ صِفَةٍ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِلَادَ  
الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعَتِ الرُّومُ وَنَصَّافُ الْجَمْعَانِ فَبَرَزَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّومِ سَالٌ فِي الْمُسْلِحِ يَكْرِيهِ

١٥٢  
وَهُوَ نَادِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَحَاوَلَا سَاعَةً فَقَتَلَهُ الْعِلْجُ  
فَفَرَّجَ لَهَا الْمُسْلِمُونَ وَصَاحُوا وَاضْطَرَبَ لَهَا الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ جَعَلَ الْعِلْجُ يَمْحُ بِبَنِ الصَّفِينِ  
وَسَادِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ابْنُ بَنِي بَوَاحِدٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَحَاوَلَا سَاعَةً  
فَقَتَلَهُ الْعِلْجُ وَجَعَلَ يَكْرِي رَجُلًا وَنَادِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ثَلَاثَةً بَوَاحِدٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ  
رَجُلٌ مَعْتَلَهُ الْعِلْجُ وَذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ كَسْرَةً مِقْلًا لِلْمَنْصُورِ مَا لَهَا  
غَيْرُ ابْنِ الْمَصْحَفِ فَنَعَتْ إِلَيْهِ فَحَضَرَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ لَا تَرَى مَا يَصْنَعُ هَذَا الْعِلْجُ  
الْكَلْبُ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ بَعْضِي جَمِيعٌ مَا تَرَى قَالَ فَمَا الْجِيلَةُ فِيهِ قَالَ وَمَا الَّذِي  
تُرِيدُ قَالَ أَنْ تَكْفِيَ الْمُسْلِمُونَ شَرَّهَ قَالَ نَعَمْ لِأَنْ تَقْصِدَ إِلَيَّ رَجُلًا يَعْرِفُهُمْ فَاسْتَقْبَلَ  
رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ الْمَعْدُومِ عَلَى فَرْسٍ قَدِ اشْرَبَ أَوْرَاكَهَا هَذَا لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ قَرِيبًا  
بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْفَرْسِ وَالرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ وَجِلْبَتِهِ غَيْرُ مَصْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَصْحَفِ أَلَا  
تَرَى مَا يَصْنَعُ هَذَا الْعِلْجُ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ قَدْ رَأَيْتُهُ فَمَاذَا تَرَى فِيهِ قَالَ تَرِيدُ  
رَأْسَهُ لِأَنْ قَالَ نَعَمْ فَخَلَّ الْمَرْبِةَ إِلَى رَجُلِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَهْ حَرْبُهُ وَبَرَزَ إِلَيْهِ فَتَحَاوَلَا  
سَاعَةً فَلَمْ يَرِ النَّاسُ إِلَّا الْمُسْلِمَ خَارِجًا إِلَيْهِمْ يَرُفُضُ وَلَا يَدْرُونَ مَا هَذَا إِلَّا إِذَا  
الرَّجُلُ خَمَلَ رَأْسَ الْعِلْجِ فَالْفِي الرَّاسِ بَنِي بَنِي الْمَنْصُورِ وَقَالَ لَهُ عَنْ هَذَا الْخَبْرُ تَكُنْ  
أَنْهُ لَيْسَ فِي عَسْكَرِ لِيهِمْ أَلْفٌ وَلَا خَمْسُمِائَةٍ وَلَا مِائَةٌ وَلَا عَشْرُونَ وَلَا عَشْرٌ  
فَرَزَ الْمَصْحَفِ إِلَى مَنَزِلَتِهِ وَالرَّمَّةَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَدْلَ الْحَرْبِ شَكْوَى وَأَوْسَطُهَا مَجْرُوبٌ  
وَأَخْرَجَهَا بَلَوَى الْحَرْبِ شَعْنًا عَابَسَهُ شَوْهَا كَالْحَمَّةِ حَرُونَ فِي خِيَاضِ الْمَوْتِ  
شَمُوشٌ فِي الْوُطَيْشِ مَغْرَى بِالنَّفُوسِ الْحَرْبِ أَوْهَا الدَّلَامُ وَأَخْرَجَهَا أَلَمَ ظِلَامُ  
الْحَرْبِ مَرَّةً الْمَذَاقَ إِذَا فُلِصَتْ عَنْ سَاقٍ مِنْ صَبْرٍ مَهَا عُرْفٌ وَمِنْ صَعْفٍ عَنْهَا نَافِ



جسم الحرب الشجاعه وقلبها الثدير وعينها الحذر وجناحها الطاعة ولسانها  
المليحة وقايد رها الرفق وشايفها الضم وقال الرسول صلى الله عليه وسلم الحرب  
خديعة وقيل الحرب غشوم سميت بذلك لانها تخطف الى غير الجاني كما قال الشاعر

لما كن من جناتها علم الله وانى يخرجها اليوم صال

وقال اخر رايت الحرب تحبسها حال ويصل حرها قوم براء ومن الاشعا

التي شددت في الحروب

الحرب اول ما يكون فتنة تسعى ليشلها للجهول

حتى اذا اضطربت وشب ضرابها عادن عجوز اغردت حليل

سقطت راسها ونكبت نكر رهوة للشم والقبيل

قال بعض الحكماء رجع الله لنا ادب الحرب في قوله تعالى ما بها الذين امنوا اذا فزع  
فيته فابنوا واذكروا الله كثيرا العلم يفلحون الى قوله ان الله مع الصابرين  
واستوصي قوما اكنتم بنصيب في حرب ارادها فقال قلوبا الخلاف على امر ابيكم  
واعلموا ان لرب الخلاق نسل ولا جماعه لمن اخلف ونسبوا فان احرم الفرقين الذين  
وقال عنه بن ربيعة يوم بدر لا صحابه الا ترى اصحاب محمد حشيا على المركب  
كانهم خرس مفلضون تلمض الحيات ورايت غير واحد من الف الحرب يكون شغ  
الصوت باللبس ويقولون تذل الله في نفسه واعلم ارشد الله ان الله سبحانه  
قد اوضح لنا في كتابه علمه الضم وعلم الهزائم فقال تعالى ما بها الذين امنوا ان نصر  
الله ينصرهم وثبت اندامهم يغني ان تنصر وادب الله ورسوله واما الفرار فعليه  
المعاصي قال الله سبحانه ان الذين يولوا انفسكم يوم النفي الجمعان انما استلهم الشيطان

بعض

بعض ما كتبوا اي يسوم ذنوبهم ونزلهم المركز الذي رسمه لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم احد على نائمة الجبل المنعوا فرسا ان يخرجوا على هزم كينامن  
ذلك الموضع ثم النفي المسلمون والافار فانهزم الكفار فقال الرواة لا تفوتوا الغنائم  
فاقبلوا على الغنائم ونزلوا المركز الاول فخرجت جيل المسلمين من هناك واقبلوا  
على المسلمين فكانت ثقيلة احد ولجفت فايد الجيش العلامة التي هو مستخف  
بها فان عدوه قد استعلم حيلته ورايته وكان من خيمته ليل ولا نهارا وليدل  
ربه بغير خيمته ليل ولا نهارا وليدل ربه وتغير خيمته وتغير مكانه كي لا  
يلتمس عدوه عدوه واذا اسكنت الحرب فلا تمشي في النفر اليسير من قومه خارج  
عشيره فان عيون عدوه قد اذكت عليه وعلى هذا الجيش كسر المسلمون  
جيوشا فرقية عند فتحها وذلك ان الحرب سبكت في وسط النهار فخرج مد  
العدو ومشي خارج العسكر بمن عسكر المسلمين في الخبر الى عبد الله بن ابي  
ابي سرح وهو نائم في قبته فخرج فيمن وقع من رجاله فحل على العدو فقتل الملك  
وكان النعم ولما عبر طارق بن بصير الى بلاد الاندلس للفتحها وموتى اذ ذاك  
بافريقية خرجوا في الجزيرة الخضراء فحاصروا في الجبل العظيم الذي يسمى اليوم  
جبل طارق وهو في الف وسبع مائة رجل فطبعوا اليوم فمهم فاقبلوا لالة  
ايام وكان على الروم من استخلفه لزوم ملك الروم وكان قد كتب الي  
ازريق بعلمه بان قوما لا ندري امن اهل الارض هم ام من اهل السما قد وصلوا  
الي بلادنا وقد دلسهم فانهم الى نفسك فاقى لزريق في سبعين الف غنم ولهم  
طارق وعلى خيله نعيم الرومي مولى الوليد بن عبد الملك فاقبلوا لالة ايام اسد



فقال فرأى طارق ما الناس فيه من الشدة فقام يحضهم على الصبر ويرغبهم في الشهادة  
 وينشط في إمالهم ثم قال يا أيها العرب الحزم ورايكم والعدو ما لم يلبس إلا الصبر  
 منكم والنصر من ربكم وأنا فاعل شيئا فافعلوا الفعل والله لا أقصدن طاعنهم فاما  
 ان اقلدونه فاستوثق طارق من حيلة لزيق وعلامته وخيمته ثم حمل مع اصحابه  
 عليه حمل رجل واحد ففعل لزيق بعد قتل ذريح في العدو ورحمى الله المسلمين فلم يقتل  
 منهم كبري شئ وانضرت الروم فاقام المسلمون يغفلونهم ثلاثة ايام فهذا ما يثاني علي  
 الملوك من لزيق ومم كانا واحد واحد وحيلة واحدة واخذ طارق رأس لزيق فبعث به  
 الي موسى وبعث به موسى الي الوليد بن عبد الملك وسار بعضا الي قرطبة وسار طارق  
 الي طليطلة ولم تكن لهم غير المائدة التي يذلل اهل المكاب انما مائة سليمان بن داود  
 عليها السلام فرفع اليه بن اخب لزيق المائدة ما في الف دينار لما فطس الجواهر  
 التي لم يمشها وهاهنا الحيلة قهر البرسلان ملك للترك ملك الروم وقبضه وقتل جاله  
 واباد جمعه فكانت الروم قد جمعت جيوشا قبل ان يجمع بعد طاشلها وكان يبلغ عدد  
 ستمائة الف مقاتل كتاب سواصلة وعسكار مرادفه وكراديش سئلوا بعضا بعضا  
 كالجبال الشاخنة لا يدركهم الطرف ولا حصصهم العدم وقد استعدوا الكراع والسلاح  
 والمجاشي لا لا المعدن لفتح الحصون والحروب ما يعجز الوصف عنها كما نوافد  
 فسموا بلاد المسلمين الشام ومصر والعراق وخراسان وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة  
 قد دارت عليهم وان نجوم السعد قد خربت ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتواتر  
 اخبارهم الي بلاد المسلمين واضطربت لها ممالك الاسلام فاحتشد للقاءهم البرسلان  
 التركي وهو الذي ليس الملك العادل وجمع جموعه مدينة اصبهان واشتعلت باقدار

عليه ثم خرج يومئذ ولم يزل العسكران يتدانيان الي ان عادت طلابع المسلمين  
 الي المسلمين وقال البرسلان غدا ينزل الجحيمان فبات المسلمون ليلة الجمعة والفرس  
 لا حصصهم الا الذي خلفهم وما لهم في المسلمين الا احلة خابع فبقى المسلمون  
 واجبين كادها صر فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الي بعض فقال المسلمون  
 ما راو من كثرة العدو وقد رتبهم وقوتهم والآنهم فامر البرسلان ان يعد المسلمون  
 فبلغوا اثني عشر الف تركي واداهم منهم كالرقبة في ذراع الحمار فجمع ذوي الراي  
 من اهل الحرب والندير والسفينة على المسلمين والنظر في العوالب فاستشارهم  
 في استخلاص صواب الراي فمشاوروا برهة ثم اجتمع رأيهم على اللقا فتوادع الفرس  
 ونحالفوا وناصحوا الاسلام واهله ثم ناهبوا الهبة اللقا وقالوا البرسلان بسم الله حمل  
 فقال البرسلان ما معشر اهل الاسلام اهلوا فها يوم الجمعة والمسلمون خطوبون  
 وتدعون لنا على المنابر في مشرق الارض ومغربها فاذا انك الشمس وفات لا فينا  
 وعليها ان المسلمين قد صلوا وصلنا نحن علمنا امرنا فصرنا الي ان زالت الشمس فصلوا  
 ودعوا الله تعالى الي ان يصير دينه وان يرتبط على قلوبهم وان يوهن عدوه وفرسه  
 وربه ثم قال لرجاله لا يتخلف احدكم ان يفعل كفلي ويضرب سيفه ويرمي شمله  
 حيث اضرب سيفي وارمي بسهمي ثم حملوا وحملوا معه رجل واحد الي خيمة  
 ملك الروم فقتل من دونها وخلصوا اليه وقتل من حوله واسر ملك الروم وجعلوا بينا  
 بينان الروم فقتل الملك فقتل الملك فسمعت الروم انه قتل فتبدروا ومن فواحل عرق  
 وعمل السيف فمما ما راخذ المسلمون اموالهم وغنائمهم واستخضروا ملك الروم من يد  
 البرسلان فحمل في عنقه فقال له البرسلان ماذا انت تصنع في لو احدثتني قال

دور



وَهَلْ تَشْكُرُ لِي كَيْتَ امْلِكُ فَقَالَ لَهُ الْبَرَسْلَانُ اَسْتَأْذِنُ فِي عَمَلِي مِنْكَ اَمْ لَكَ اَذْهَبُوا  
 بِهِ فَبَيَعُوهُ فَمُرْسِيٌّ يَدْفَعُكَانِ يُقَادُ بِالْحَيْلِ وَنَادَيْ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي رُومٍ مَلِكُ الرُّومِ  
 فَمَارَ الْوَالِدَ ذَلِكَ يَطُوفُونَ بِهِ عَلَى الْحَنَامِ وَمَنَازِلَ الْمُسْلِمِينَ وَنَادَيْ عَلَيْهِ بِالرَّيْهِمِ وَالْقُلُوبِ  
 حَتَّى يَأْمُرَهُ مِنْ أَسَانٍ بِكَلْبٍ فَخَذَرَ الَّذِي كَانَ يُؤْتِي ذَلِكَ مِنْ أَسْرِ الْعَلَبِ وَالْمَلِكِ  
 فَحَمَلَهَا إِلَى الْبَرَسْلَانِ فَقَالَ لَهُ فَدُطِفَتْ جَمِيعُ الْعَسْكَرِ وَنَادَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْدُلْ أَحَدٌ  
 مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ دَفَعَ إِلَيْهِ كَلْبًا فَقَالَ بَصُفْ لِي أَنْ الْعَلَبَ خَيْرٌ مِنْهُ فَاَبْضِ  
 الْعَلَبَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا الْعَلَبَ فَأَمَرَ بِتَعْدِيلِ ذَلِكَ بِاطْلَافِهِ فَذَهَبَ إِلَى قُسْطَنْطِينَةِ  
 فَغَزَلَتْهُ الرُّومُ وَحَلَّتْهُ بِالنَّارِ فَاَنْظُرْ مَاذَا أَنَا فِي عَلَى الْمَوَالِ الْغَالِبِينَ عَنِ الْحَزَنَةِ إِذْ عَرَفُوا  
 فِي الْحَرْبِ مِنَ الْحَيْلِ وَالْمَكِيدَةِ وَالْفُصْدِ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْقُدَمَا قَالُوا الْكُثْرَةُ الرُّعْبُ وَالْقَلَّةُ  
 الْبَصِيرَةُ ثُمَّ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَبِوَجْهِ خَيْرٍ إِذَا عَجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تَغْزِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَا  
 عِلْمُ الْأَرْضِ بِأَرْحَبَتْكُمْ وَلَيْتُمْ مَدْرَسَتَكُمْ وَالْكَثْرَةُ أَبْدَانُكُمْ بِالْأَعْجَابِ وَمَعَ الْأَعْجَابِ  
 الْمَلَالُ خَيْرُ الْأَصْحَابِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ السَّرَائِمِ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَهْدِي وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةٌ الْأَفْ  
 وَلَنْ تَعْلَبَ جَيْشٌ سَلْعُونَ أَسَى عَشْرَ الْفَائِزِينَ فَلَمَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ كُلُّهُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى رُبِّهِمْ  
 وَاسْتَعَانُوا بِهِمْ فَمَا صِفَةُ الْفَائِزِينَ أَحْسَنُ تَرْتِيبُ رَأْيَاهُ فِي بِلَادِنَا وَهُوَ أَرْجَاؤُهُ  
 يَنْتَعِلُهُ فِي الْقَاعِدِ وَنَاثِ سَقْدَمِ الرِّجَالِ بِالْذَرَقِ الْكَامِلَةِ وَالرِّيحِ الطَّوَالِ وَالْمَزَارِقِ  
 الْمُسْتَوْنَةِ النَّافِذَةِ فَيُصْنَفُونَ وَهُمْ وَرُكُزُوا بِأَسْرِ الرِّيحِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ فِي الْأَرْضِ  
 وَصُدُورُهُمْ شَارِعًا إِلَى عَدُوِّهِمْ وَهُمْ جَائِشُونَ فِي الْأَرْضِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ نَدَى الْفَمِ الْأَرْضِ  
 رُكْبَتَهُ الْبَشَرِيَّ وَتُرْسُهُ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُمُ الرِّيحُ الْمُخْتَارُونَ الَّذِينَ تَمَرَّقُوا سَهْلَهُمْ  
 الدُّرُوعَ وَالْحَيْلَ خَلْفَ الرِّيحِ فَإِذَا جَالَتْ الرُّومُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَتَخَرَّجْ الرِّجَالُ عَنْ هَيْبَتِهَا

وَلَا قَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى قَدَمَيْهِ فَإِذَا قَرَّبَ الْعَدُوُّ رُسُومَهُمُ الرِّيحَ بِالسَّهَامِ وَالرِّجَالُ بِالْمَزَارِقِ  
 وَصُدُورُهُمُ الرِّيحَ بِالسَّهَامِ وَالرِّجَالُ بِالْمَزَارِقِ وَصُدُورُهُمُ الرِّيحَ بِالسَّهَامِ وَالرِّجَالُ بِالْمَزَارِقِ  
 وَأَمَّا حَدِيثِي مِنْ خَصْرٍ مِثْلَ هَذِهِ الْوَقْعَةِ فِي بَلَدِي بِطَرُوشَةِ قَالَ صَافَقْنَا الرُّومَ عَلَى  
 هَذَا التَّرْتِيبِ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا فَبَنَارُ جُلْ مَنَازِلَ كَانَ فِي الْخَرِيفَةِ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَحَمَلَتْ  
 عَلَيْهِ عَلِمَ مِنَ الْعَدُوِّ وَخَصَابِ غُرَّتِهِ فَقَتَلَهُ وَمَا بَرَزَ الْمَعْدَرُ مِنْهُ هُوَ دَمْلُكَ الْأَنْدَلُسِ  
 مِنْ شَرْفِ قُسْطَنْطِينَةِ فِي تَعْوِيلِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ لَنَا الطَّاعِيَةُ رَدْمِيرُ مَلِكِ الرُّومِ وَكُلُّ رَجُلٍ  
 مِنْهَا إِذَا احْتَشَدَ مَا فِي مَدِينَتِهِ مِنْ ذَلِكَ فَالْقَتْلُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْعُنَالِ وَ  
 نَصَافَقُوا وَدَامَ الْعُنَالُ مِنْهُمْ صَدْرُ أَكْبَرِ مِنْ النَّهَارِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي خَشَاةٍ فَافْرَعُ  
 الْمَعْدَرُ ذَلِكَ وَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شُومِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرَعَا الْمَعْدَرُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 لَمْ يَكُنْ بِالْعُورِ أَعْرَفَ بِالْجُرُوبِ مِنْهُ يُسَمَّى سَعْدَانُ فَقَالَ لَهُ الْمَعْدَرُ كَيْفَ تَرَى هَذَا  
 الْيَوْمَ قَالَ سَعْدَانُ هَذَا يَوْمٌ أَسْوَدٌ وَلَكِنْ نَفِثْتُ لِي حِيلَةً فَذَهَبَ سَعْدَانُ وَكَانَ  
 رُيُوسُ الرُّومِ وَكَلَامُهُ كَلَامُهُمْ لِمَا وَرَدَهُمْ وَكَلِمَةُ الطَّاعِيَةِ فَانْعَلَتْ فِي عَسَلِ الْكُفَّارِ  
 ثُمَّ قَصَدَ إِلَى الطَّاعِيَةِ رَدْمِيرُ فَالْقَاءُ شَاكَا فِي السَّلَاحِ مَلَقْنَا فِي الْحَدِيدِ لَا نَطْهَرُ مِنْهُ  
 إِلَّا عَيْنَاهُ فَجَعَلَ يَحْنَلُهُ وَتَقَرَّ صَدْرُهُ إِلَى أَنْ امْكَنَتْهُ الْفُرْصَةُ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ وَطَعْنَتْهُ فِي  
 عَيْنِهِ فَخَرَّ صَرَعًا لِلدِّينِ وَاللَّيْمِ وَجَعَلَ يَنَادِي بِلِسَانِ الرُّومِ قَتَلَ السُّلْطَانُ بِأَمْعَشِ  
 الرُّومِ وَشَاعَ قَتْلُهُ فِي الْعَسْكَرِ وَخَافُوا وَلَوْ أَنَّ هَرَمِيَّتَ رَكَانَ الْفَتْحِ بِأَذْنِ اللَّهِ  
 وَلَمَّا اسْتَضَعَفَ الرُّومُ صَفْلِيَهُ ضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ وَكَانُوا يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ وَحَمَلُونَ  
 الْأَسْوَاقَ إِلَى الْعَرَبِ بِأَفْرِيقِيهِ لَسَمَدُونُ بِهِمْ عَلَى الرُّومِ فَقَالَ لَهُمُ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكِي وَشَلَمَ  
 كَمِثْلَ رَجُلٍ لَهْلَهْلٍ لَهُ زَوْجَانِ عَجُوزٌ وَصَبِيَّةٌ فَكَانَ إِذَا بَاتَ عِنْدَ الصَّبِيِّهِ مَلَقَطُ الشَّيْبِ



لحينه كى لجنى اماره الشيخ واذا بات عند العجز يلقط الشعر الاسود من لحينه ليشحه  
 عند الصبيه فيوشك ان دام به هذا ان يبقى الشعر كذلك حاله معي ومع العرب واذا  
 ادبتم المال الى زالي العرب توشك ان سقرتموا لكم فتبوا صغافرا فاسلموا وروى انه  
 لما اخذ صفليه امر ان يسقط بساط الارض ثم جعل في وسطه دينار ام قال لوجه  
 رحاله من اخذ سلم هذا الدنار ولم يطل البساط علمت انه يصالح للملك فوقفوا حوله  
 ولا يصل احد اليه فلما اعيانهم ذلك طوي ناحية البساط من عنده وامر كل واحد  
 منهم ان يطوي ما يليه حتى طوي البساط فذروا اليد ثم فتحوا الدنار فوجدوا  
 له اذا اردتم منته صقلية فخر واما حوله من الحصون الصغار والمدن والضيع  
 والفري حتى اذا صغفت اخذتموها وكان لبس فسطحه فارش فقال له ابن فحون  
 وكان يباستنى من حمة امي فيقع خالي وكان شجع العرب والعجم وكان  
 المستعين ابو المعنر بالله مري ذلك له ونعظمه وكان يجري له في كل عطية  
 خمس مائة دينار وكانت المنزلة باسرها فذرفت مكانه وهاب لقاها فيحكي  
 ان الرومي اذا سقى فرسه فلم يشرب يقول له اشرب او ابن فحون رآي الماء  
 فحسده نظراؤه على كثرة العطا ومن لئنه من السلطان واعزوا به صدر المستعين  
 فمنعه اياه من المستعين اشاعروه الى بلاد الروم فتوافق المسلمون والمشركون  
 صغفرا ثم برز عليا الى وسط الميدان سادي هل من يباري فخرج اليه فارس المسلمين  
 فجالا ساعة ففعله الرومي فصالح المشركون شرورا ثم جعل الرومي يكر على فرسه  
 ويقول لسان بواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فجالا ساعة ففعله الرومي فصالح  
 الفارس وراوا لكس من فارس المسلمين وجعل الرومي يكر من الفرس فينادي ثلاثة

١٢

ابن فحون

والجور

بواحد فلم يستجبر احد من المسلمين ان يخرج اليه ونفى الناس في حيرة ففيل للسلطان  
 ما لها الا ابو الوليد بن فحون فرعاه واستلطفه وقال ما نرى ما يصنع هذا العجم  
 فقال هو عيني قال فما الحيلة فيه قال ابو الوليد فماذا انريد قال ان تلبس المسلمين  
 شره قال الساعة تكون ذلك فلبس غلالة كان واستوي على سرجه بلا سلاح  
 واخذ من سوطا طويلا وفي طرفه عقد معقوده ثم برز اليه ففج من  
 المضرا في وحمل كل واحد منها على صاحبه فلم يخط طعنه المضرا في شرح  
 ابن فحون واذا ابن فحون متعلق برقبة الفرس او يزل بالارض لا شيء منه  
 على السرج ثم صمد على سرجه وحمل عليه وضرب بالسوط على عنقه واخذ من  
 السج فاقبلعه من سرجه وجابه بجره فالفاه بين يدي المستعين فعلم المستعين  
 انه كان احط في صيغته معه فاعزته ورده الى احسن احواله ايها الاجناد  
 افلوا الخيلان على الامر فلا تفر مع اخوان ولا تحلفه لمن اخلف عليه قال  
 الله تعالى ولا تشارعوا فيفسلوا وحلم اول الظفر الاجتماع واول الخذلان الا  
 وعماد الجماعة السبع والطاعة وانما اني على بن ابي طالب رضي الله عنه  
 يوم صفين وكان قد ظهر لاهل العراق على اهل الشام يوم صفين تضعفت  
 صفوف معاوية فاحسن بالش وانته مغلوب فقال العرو بن العاصي اذهب  
 فخذ لنا الامان من ابن عمي عليا فاذا رعموا الحيلة وامرهم ان يرفعوا العصا  
 في الطران الرياح وسادون ندعوكم الى كتاب الله تعالى فلما راي ذلك اخفا  
 على كفوا عن الحرب فقال لهم على اي قوم هذين مكيدتهم ولم يبق في القوم  
 دفاع فقصوه ونزكوا الفيل وكان ذلك سلب الحليين اعلم ان من اخرج مكابيد

فتراق



الحروب اذ يكاد العيون واستطلاع الاخبار وافشا الغلبة واطهار الشروب  
وامانه الحذر والاحتراز من العدو وان لا يخرج هاربا الى قتال ولا يصيق  
امانا على مستنمن وقال بعض المصنفين كثرة البكر عند اللقاة مثل عضوا الاطراف  
وتجلبوا السكينه واكلموا اللوام واخفوا الحس وادرعوا الليل فانه اخفى للويل  
الليل يكفل الحيان ويصف المشجاع الليل المرد العظيم والحازم حذر عدوه  
على كل حال التواشيه ان قرب والغارة ان بعدوا الكمين ان انكشف والاسطر  
ان ولي الجهل قوة الجراءة من اغتر بفوته فقد وهن ليس من القوة الثورط  
في الهوة لكن اشديا كنت عند نفسك اكثر قوة وعددا من استضعف عدوه  
اعتر من اغتر ظفريه عدوه استعمر واطلوك في الحرب الجراءة فانها سبب  
الظفر واذكروا الضعفين فانها تبعث على الاقدام والنزول الطاعة فانه حين  
المحارب اذا وقع اللقائين القضاء اذا الغي السيف المسيف زال الاحتياز رب  
مكيدة بالغ من جده ورب كلمة هزمت عسكرا الصبر سبب النصر والظفر مع  
النصر اجعل قتال عدو الخرجيل كالنصر مع التدبر لا ظفر مع بغى ولا يغتر  
بالا في الفضل فويل على الضعفا لا يجنبوا عند اللقاة ولا يغفلوا عند القدرة  
ولا تسرفوا عند الظهور ولا تغلوا عند الغنم ومن هو الجهاد عن عرض الدنيا  
**الباب الثاني والثون** في العضا والفدر والتوكل والطلب اعلم ان نزل  
اهل الحق في القضاء والفدر وخلق الاموال العارادة الاناس متفقة متوازن ومنقشر  
ولا يخرج عن علمه وقضايه وقدره وحكمه حادث فمن خالفنا في العضا والفدر وانفنا  
في العلم وقد سائر الخلق فيهم ونشفت مناهيمهم ونقاطوا فيه ونراوا وكل حزب

بالدريم فرحون ولم نضع هذه الترجمة لاستيفانها قالوا والاحتياج لكل فرق  
لان ذلك لشدة عجي مجلدات واسفار وانما نذكر في هذا الكتاب احكاما ظاهرا  
فربيه من العقول لتقريب الفايده على المناظر واعلم ان كل ما يجري في العالم  
من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر وامان وكفر وطاعة ومعصية ودلائل  
فلا يطير طائر جناحيه ولا يدب حيوان على بطنه او رجليه ولا تستطو رقه  
ولا تطرف بعرضه الا بقضا الله وقدرته وارادته ومشيئته كما لا يجري شي  
من ذلك الا وقد سبق علمه به ثم اعلم ان الفدر والطلب لا يتنافيان والتوكل  
والكسب لا يتضادان وذلك ان تعلم ان كل ما قضى الله تعالى وقدرته فهو كائن  
لا محالة كما ان ما علم الله انه يكون فهو كائن ومن خالفنا في العضا والفدر وانفنا  
في العلم فرب امر قد رآه الله وصوله اليك غير طلب فهو اصل ورب امر قد رآه الله  
تعالى وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من الفدر  
لان فرق بين الامر المطلوب وبين الطلب في انه ما قد ورن فمنها هنا قلت انها لا  
تتافيان وكذلك التوكل مع الكسب لان التوكل يحمله القلب والكسب يحمله  
الجوارح ولا يتضاد شيان في محلين فخر ما يحق العبدان الفدر من قبل الله  
تعالى فان تعسر شئ فبتقديره وان انقش شئ فبتقديره قال الشرحا جل على نأفه  
له فقال يا رسول الله ادعها وتوكل فقال عفلها وتوكل فالتوكل والاعتصام  
بالقدم يستمدان من العقل والكسب يستمدان من الامر فالتوكل على الله تعالى  
هو النفع بما ضمنه والفتح يكون ما يحكم به فمن امر من الامور ليس الطرقي في  
تحصيله ان يغلق بابا عليه فيفوز امره الي ربه ومنه حصول ذلك الامر بل



الطريق ان شرع في طلبه على الوجه الذي شرعه الله فيه وقد ظاهر النبي صلى  
الله عليه وسلم بين درعين واخذ خذ فاحول المدة ستظهر به وتحضر به  
من العدو واقام الرماة يوما واحدا لحفظه من خالد بن الوليد وكان يلبس حلة  
حريه ويعبى الجيوش وبارهم ومنهم ما فيه مصالحهم واسترق وامر بالاسترقا  
ونداوي وامر بالمدراوة وقال الذي انزل الدوا انزل الدوا فان قل العيش قدرو  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرق في النوى فقد بري من التوكل قلبا  
اليش قد قال اعقلها ونوكل وظاهر بين درعين وسار ما ذكرنا انفا فان قيل  
فما المخرج من ذلك قلنا من استرق في النوى يتكلم على الرتبة والكره وان البر من  
فيله ما خصه فهذا المخرج من التوكل وانما فعله كافر بصيف الحوادث الى غير  
الله فاما من باش الاسباب والادوية وتغاطى ندر لا مور بنفسه واعوانه وماله  
على ما جرت به سنة الله تعالى في ارضه وعادته في خلقه غير معتمد على شيء  
من ذلك بل هو اتق القلب ان ما حصل فينفد به وما غش فينفد به ومعتمد  
في ذلك على السبب لا على الاسباب وهذا هو التوكل لكن شرطه ان يمشي في  
في كل كنه على الامر ولا يسلك طريقا فيه معصية فليس يستدر راعه الله تعالى  
وقال على ابن ابي طالب رضي الله عنه من اتبع امر المعصية الله كان ابعد لما جا  
وافرن بحج ما اتقى من ظن ان للطلب والالتساب سافض التوكل ففعد في بيته  
واعلن بان يتوكل على الله سبحانه في زعمه كان عن العقل خارجا وفيه تبه للجهل  
والجارفان له مجب من هذا اذ اجعت وحضر الطعام ان لا تترك اليه وان لا  
تفتح قال لسان شى عليه كان الى الفعل الحق منه الى المعرفة ينبغي له ان

يداره الا ترى ان الله تعالى قال لم ير وهزي اليد جزع النحلة فهلا امرها بالسكون  
ثم حمل الرطب اليها وهذا القول فيمن له دابة او سنان يوم سقى البشائر  
وحفره واطس طلاح شانه ويوم بان يعلق الدابة وسقيها واشدوا  
المنز ان الله قال لم ير اليد وهزي الجزع سافط الرطب  
ولو شا احق الجزع من غير هزيها اليد ولا كل شى له شيب  
وهذا قال الرسول عليه السلام لو توكلم على الله حق توكله لرزقتم كابر رزق  
الطير بعد واجما صا وروح بظانا فلم يحمل رزاقها في اوكارها اليها بل الله طلبة  
بالعدو والرواح وقد كان جهيل رئيس الهند هاريري من تصدق القدر  
وتكذب الطلب دون اهل زمانه من اللول ما حجرة عن الطلب والندير فخرجه  
اخوته من سلطانه وقهره على ملكه فقال له بعض الحكماء ان تركك الطلب  
بضعف الهمة ونزل النفس وصاحبه صاير الى الخلق ذوات الاحر من الحيوان  
كالصبي وشاير الحشرات ينشأ في احمرتها وفيه يكون موتها جميعا من القدر  
والطلب قالوا ايها كالعدين على ظهر الدابة ان حمل في واحد منها ارجح ما حمل  
في الاخر سقط حمله وتعب ظهره ونقل عليه سفره وان عادل بينهما سلم ظهره  
ونجح سفره وممت عينه وصروا فيه سلا عجيبا وقالوا ان اعنى ومنعدا كاتا  
في تربه مفقر وصن لا فائدة للاعنى ولا حامل للمفقر وكان في القرية رجل يطعمها  
كل يوم احشائا بالله فموتها من الطعام والشراب فلم يزل في عافية الى ان هلك  
المحتسب فلما بعد اياما فاستد جوعها وبلغ الضرر منها جهن فاجعارا بها  
على ان يحمل الاعنى المفقر فيدله المفقر على الطريق يصبره واستقبل الاعنى بحمل



المقدر قدور ان في القدرية وسنطعمان اهلها نفعلنا فتح امرها ولولم نفعلنا  
 هلكا وكذا لا القدر سببه الطلب والطلب سببه القدر فكل واحد  
 منها بمنزلة صاحبه فاخذ جهيل في الطلب فظفر بعرابه ورجع الى ملكه  
 فكان جهيل يقول لا تدع الطلب ابكالا على القدر ولا تجهدن نفسك  
 في الطلب بعمد عليه مستهيبا بالقدر فانك اذا جهدت نفسك بالطلب بوجوه  
 التدبير المحمود مصدقا بالقدر نلت ما تحاول ولم تلتو عليك الامور وان علمت  
 بذلك لنوى عليك مطلوبك فذلك من عوز القدر وانك قد اذنت ذنبنا  
 فتفقد حواجل واستكشفت ظاهرك وباطنك وبث الى الله تعالى من كل ذنب  
 اثبتته لجارحة من حواجل وحارج من كل مظلمة ظلمتها فاذا فعلت ذلك فابلك  
 الخط وساعدك المقدر ان شاء الله تعالى واعلم ان هذا الاصل الذي قررنا منحه  
 كل ما ورد في القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الامر بالتوكل على  
 الله والتسليم اليه والتوكل له من ذلك ان سليمان الخواص ثلاثون ما قوله تعالى وتوكل  
 على الحي الذي لا يموت فقال ما ينبغي لا حذر بعد هذه الالام ان يلجأ الاحد على الله  
 فلما معناه لا يلجأ الى الاسباب اعتمادا على الاسباب ولا يلجأ اليها وانقا بالله  
 الله يفعل ما يشاء كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بفعله لنا فيه وليس حرج من  
 الاثر ان من يطلب الزرع والولد ثم يقعد في نيته لم يطأ وجهه ولا يدور  
 ارضه معتد في ذلك على الله تعالى وانقابه ان تلدا من رانده من غيرة وقاع ونبت  
 ارضه من غير تدبير كان عن العقول خارجا ولا من الله تاركا ولا من الحكماء في  
 القدر الناطق بارعة سلمه على السير والامتحان سها ما روى ان علي بن ابي طالب

على

دحي

رضي الله عنه سئل عن القدر فاعرض عن السائل فاني لا الجواب فقال علي بن ابي طالب  
 احق الله تعالى كما نشأ او كما يشاء فاستدل رجل فقال علي بن ابي طالب قوله تعالى  
 كما يشاء اذا و الله اضر عنقه فقال الرجل كما يشاء فقال علي بن ابي طالب كما يشاء او كما  
 يشاء قال كما يشاء قال فميتك كما يشاء او كما يشاء او كما يشاء قال كما يشاء قال فميتك  
 كما يشاء او كما يشاء قال كما يشاء قال من دخل حيث يشاء او حيث يشاء قال حيث يشاء  
 قال قم فليس لك من الامر شيء وروي ان رجلا قد رآه وجوه شاطرا فقال القدرى  
 للمجوسى مالك لا تسلم فقال المجوسى لو اراد الله لاسلمت فقال القدرى قد اراد الله  
 ان يسلم ولا كسر الشيطان منعك قال المجوسى فانما مع افواههم وروى في الاسرار ان  
 ان يسلم من ابنا الله تعالى من نفع مصوب واذا طار فرب منه فقال الطائر  
 يا بنى الله هل رأت اقل عملا من هذا نصبت هذا النخ لصيد في فيه وانا انظر  
 اليه فذهب ثم رجع فلما الطائر في النخ فقال له عجايبك اسأل المست الفاي لبقا  
 وكذا قال يا بنى الله اذا جال الحين لم يتو اذن ولا غير وقال رجل من الخوارج  
 لعل بن ابي طالب رضي الله عنه ارأت من جنتي سبيل الهدى وسلك في سبيل  
 الردي الحسن الى ام اساف قال علي ان كنت استوجبت عليه حقا فقد اسأوت ان  
 كنت لم استوجب عليه شيئا فهو يفعل ما يشاء وقال يهون من مهران لعيلان القدر  
 سئل فاقوي ما يكونون اذا سألتم فقال عيلان اشاء الله ان يعصى فقال يهون ان يعصى  
 كما رافا فاقطع عيلان وروى ان رجلا قال ليرجى نصرته تعالى شيئا طر في القدر  
 قال وما تصنع بالمناظر في القدر رأت طاهرا استدلت به على الباطن ورايت  
 احموز وراقا فاعلم ان التدبير ليس الى العباد وقال بعضهم



حبيب الفتى من تحت رزق صاحبه ويعطي المني حيث تحرم طالبه  
ولما قدم موسى بن نصر بعد فتح الاندلس على سلمان بن عبد الملك قال له من يدب  
المهلب انت اذهبي الناس واعلمهم فكلف طرحت نفسك في يدي سلمان فقال  
موسى ان الهدى تهدي لما في الارض العيقا وبصر الفرب منه من البعيد  
على بعد من الخوم ثم نصب له الصبي النخ بالدودة والحبة فلا يبصر حتى تقع فيه  
وفي الاسرار ان الهدى كانت رايد سلمان بن داود الى الما فتشقه  
معسكره ثم سطر الى الارض يقول لماها ضاع على الف قامة او اذل والثر فباد  
الجن وخفوه فلا لمح سلمان الا وقد استعد الما واعلموا ان الهارب ما هو يقضي  
تدرك المهلب في يد الطالب وقال بعضهم

واذا خست من الامور متدرا وقررت منه فتخوة شوجه  
ويشدر طبع على ما في غير خير هواي ولو خيرت كنت المهدبا  
انك فلا اعطي واعطي ولم ارد وفصر على ان سال المعيا  
واصر عن قصدي وعلى مقصر راسي ما اعفت الا النجما  
ولما وقع الطاعون بالكوفة فزنا في ليل على حمار له يطلب النجاة فبيع منشدا  
يشدر ان يستوي الله على حمار ولا على ذي سعة طيار  
اورا في الخنف على مقدار قد يصبح الله امام السار  
نكر راجعا الى الكوفة وقال اذا كان الله امام الساري فلا هرب  
واشد غره انام على المسير وقد انجنت مطاياها وعز دحاديها  
وقال الخاف غادة الليالي على نفسي وان الفتى رداها

ومن كذبت منته بارض فلم يموت في ارض سواها  
جهر وحدر في منطوقه كما باينه اذا كان الغدر حقا فالحرص باطل واذا كان  
الغدر في الناس طباعا فالنقة بكل احد عجز واذا كان الموت بكل احد نازلا  
فالطمانينة الى الدليل الحق وقال ابن عباس وجعفر بن محمد والحسين في قوله تعالى  
وكان حبه لئن لها انما كان اكثر لو حاز خهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن  
الرحيم عجب لمن يؤمن بالغدر كيف حزن وعجب لمن يؤمن بالرزق كيف عجب  
وعجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجب  
لمن يعرف الدنيا ونفيلها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله و  
قال يحيى بن معاذ عجب من ثلاثة رجل يريد شاول رزقه بغيره وهو يرى  
ساقض ندره ورجل شغله هم عن عمل يومه ومن عالم مقتون عيب على  
زاهد مغبوط وقال بن مسعود ان الرجل يشرف على الامر من الامانة او النجا  
او غير ما ذكره الله تعالى فزق سماواته فيقول الملك الصريف من عدي وهذا الامر  
فاني ان ابشره له ادخله به جهنم فيظل يخط على حيرانه فيقول حسدي  
فلان وسعي بي فلان وما صرفه عنه الا الله تعالى يستأذن العقل على الحد  
فقال اذهب لا حاجة لي بك فقال العقل ولم قال لا نلحناج الي ولا اخناج اليك  
واوصى حكم ابنه فقال يا بني رزقك الله جارا خيرا به ذو والعقول ولا رزق قل عقل  
حزم بعد وي الجرد وركان فقال لراط العقل الجرد مضر وروي ان رجلا  
خير في امر فاني ان اخنار فقال لنا او تو جدي مني يغفل وفي الامثال شع بجدي  
لا يكدر اشع بجدا ودع حرك لا كدر كالجرد الكدر الجرد اعني من الكدر واعلم ان زنا



الامور الموقوت ولم ينزل من السماء الى الارض اقل من الموقوت وهو مقرون  
 بالاجتهاد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لمهذبهم سبلنا وقد كنت جعنت فيه  
 كتابا لحملته كتاب الاسرار هل الموقوت مكشفت او موهبة بلا سبب فلا من يدعه  
 ومن اظن فيه ما وفقت عليه في مجاري المقضاء والفرد وان الهارب من المفرد  
 كالمقلب في يد الطالب ما رل بنا في مدينة الاسلندرية وذلك ان رجلا خسر  
 السلطان اخذ خرمته وعاب اماما ظفريه عرفاه فقادوا الى السلطان فحشي  
 من سطوة السلطان ففهمهم بعنادونه اذ مروا على سباع الطريق فانسا  
 منهم وثرأ في البر وهذه المدينة اسراب تحت الارض ممشى فيها الرجل فاما  
 من اوطا الى اخرها فانزال هكذا الرجل ممشى في نفق تحت الارض الى ان وجد بيتا  
 صاعدة فتعلق بها واذا البر في دار السلطان فلم يستفوا هل الدار الا والرجل قد طلع  
 عليهم من البر فقبضه السلطان وادبه ففرز عه من فودة السلطان مكرها ثم  
 مشى برحله اليه طابعا هكذا سفل الانذار **الباب الثالث والثلاثون**  
 وهو باب جامع من اجبار ملوك العجم وحكامهم وهو مشتمل على خمسة فصول الاول يشتمل  
 على اجبار وقعت البناء بعد الفراغ من هذا الباب فالحفاظا والباني يشتمل على حكم  
 الحكم الفرسي خاصة والثالث يشتمل على حكم الحكم السند خاصة والرابع يشتمل على  
 حكم الحكم العربي خاصة والخامس يشتمل على حكم مجموعة منتخبه رستمنا ذلك ليطرف في  
 عقول الفرسي واعراضهم ومشيى من كتاب الله ويدان حرد القارسي قال  
 ملاك لا يتصلح فسادهم بشر من الجبل المداوة بن الاقارب وتحاشد الاكفا  
 والركالة في العقول ولانته لا تشفت صلاحهم منع عن المدا العباد في العما

والمواع في المستبصرين والسخا في ذوي الاخطار ويلات لا شيع منهن الحيوة  
 العاقبة والمال وقال ابن لقمان لابيه مايت بالدار العيا مال رعونته مولودة قال  
 فما الجح الروي قال المرأة السوقة قال فما الحمل الثقيل قال العصب ولا تراه من الحكاياه  
 ابو عباد الكاتب وكان طريقا في اجبان قال لكر والله العصب اخف على من ريشه  
 وكان اسرع الناس عصبيا ثقيل له انما عني لقمان ان احتمال العصب ثقيل فقال  
 لا والله لا تقوي على احتمال العصب لا الحمل وعصب ثوما على بعض اصحابه فتر  
 بدواة فشحه وجعل الدم لسيل فقال ابو عباد صدق الله حين قال والذين اذا  
 ما غضبوا هم يغفرون قال فبلغ ذلك الامون فاستخضره فقال وملك لا تحس  
 ان نرا ايه من كتاب الله سبحانه قال بلى والله ما من المومنين في طرائف  
 السورة الواحدة الف ايه قال فضحك الامون وامر باخراجه وقيل لا توشروا  
 ما العقل فقال القصد في كل الامور قيل فما المروءة قال نزل الدنية قيل فما النخا  
 قال ان شصفت من نفسك قيل فما الحق قال لا غراف في الزم والحد وقيل البعض  
 الحكاما ما الخزم قال شوالظن قيل فما الصواب قال لمشور قيل فما الذي يجمع  
 العلوب على المودة قال كف مبدول وبشر جميل مثل فما الاحباط قال لا مصاد  
 في الحب والبغض وقال بعضهم في قوله الخزم مشو الظن قال انما يراد لسؤال الظن نفسه  
 لا غيره وقال معاوية لزياد حين ولاة العراق يا زباد لك خير جيل وبعضك فصد  
 قال المعرة كاسنه واجعل للنزوع والجوع بقيه من قلك واحذر صولة الانهال  
 فانها تؤدي الى الهلاك وهو مثل قول علي احييت جسدك هونا ما عسى ان يكون  
 بعرضك ثوما ما وبغضك بعرضك هونا ما عسى ان يكون جسدك ثوما ما ومن ذلك



قَوْلُ الْأَوَّلِ ❀ وَلَا يَأْسُ الدَّهْرُ مِنْ وَدَّ كَاشِحٍ وَلَا يَأْسُ الدَّهْرُ مِنْ حَبِيبٍ  
 وَاسْتَدْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ❀ وَحَبِيبٌ حَبِيبٌ حَبِيبٌ وَبِذَا فَلَيْسَ بِغَوْلٍ لَكَ بَصِيرًا  
 وَسَيْلٌ بِرَجْمِهِ عَنِ الْعَقْلِ فَقَالَ نَزَلَ مَا لَا يَعْزِي قَبْلَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ نَهَارُ الْفُرْصَةِ  
 قُلْ فَمَا الْحَلْمُ قَالَ الْعَوْنُ عِنْدَ الْمَقْدَرِ قَبْلَ فَمَا الشَّدُّ قَالَ مَلَأَ الْعَضْبَ قَبْلَ فَمَا الْخَرْقُ  
 قَالَ حَبٌّ مَغْرَقٌ وَبَعْضٌ مَقْرُطٌ وَقُلْ لِبَعْضِ الْمَلُولِ وَقَدْ بَلَغَ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقُدْرَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ  
 أَحَدٌ مِنْ مَلُوكٍ زَيْنَانِهِ مَا الَّذِي بَلَغَ بِلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَالَ عَمَوِيٌّ عِنْدَ قَدَرْتِي وَلَيْسَ  
 بَعْدَ شَرِِّي وَبِذَا لَا يَصَافُ وَلَوْ مِنْ نَفْسِي وَاقْبَايَ فِي الْحُبِّ وَالْبَعْضِ مَكَانًا لَا يَسْتَبِيدُ  
 وَقَالَ لَا تَسْتَنْدِرُ لِبَعْضِ الْحَكَمَاءِ وَإِنْ دَسَفَ الرَّشْدُ فِي أَحْزَمِ أَمْرِي قَالَ لَا تَمْلَأَنَّ  
 قَلْبَكَ بِحُبِّهِ لَشَيْءٍ وَلَا تَسْتَوِلِينَ عَلَيْهِ بَعْضُهُ وَاجْعَلْهَا قَصْدًا فَإِنَّ الْقَلْبَ كَأَسْمِهِ  
 يَقْبَلُ وَلَهُ خَاصِيَّةٌ مِنَ الثَّلَبِ يَنْزِعُ وَرَجِعُ وَاجْعَلْ وَزِيْرَكَ الثَّقَلَيْنِ وَشَمِيرَكَ  
 السِّقْطِ وَلَا تَقْدِمِ الْأَعْدَاءَ الْمَشُورَةَ فَإِنَّهَا تَنْفَعُ الدَّلِيلَ وَإِذَا مَعَلْتَ ذَلِكَ مَلَكَتْ  
 قُلُوبَ رَعِيَّتِكَ مَلَكَتْ لَا تَسْتَبْعَادُ وَقُلْ لِبَعْضِ الْحَكَمَاءِ مَا الدَّلِيلُ النَّاصِحُ قَالَ عَزِيزَةُ  
 الْعَقْلُ مَعَ الطَّبَعِ قُلْ فَمَا الْقَائِدُ الْمَشْفُوقُ قَالَ خَيْرُ الْمَنْطُوقِ قُلْ فَمَا الْعَمِيُّ الْمَعْنَى يُطْبِيعُكَ  
 مِنْ لَا طَبِيعَ لَهُ وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ هَارُونَ سَأَلْتُ مَلِكَ الدُّرُومِ عَنْ سِتْرَةِ مَلِكِهِمْ قَالَ يَزِيدُ  
 عَرَفَهُ وَجَرَّدَ سِتْرَهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ رَغْبَةً وَرَهْبَةً لَا يَهْضُرُ حُزْنَ وَلَا  
 يُخْرِجُ رَغْبَتَهُ سَهْلُ النِّوَالِ حَزْنُ النَّكَالِ لِرَجَاءِ الْخَوْفِ مَعْقُودَانِ فِي نِدْنٍ قُلْتُ فَكَيْفَ  
 حَلَمَهُ قَالَ يَرُدُّ الظُّلْمَ وَيَرْدِعُ الظَّالِمَ وَيُعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَالْرَّعِيَّةُ إِنَّمَا رَاضٍ وَمُعْطٍ  
 قُلْتُ فَكَيْفَ هَيَّيْتَهُمْ لَهُ قَالَ تَصَوَّرْتُ فِي الْقَلْبِ فَيُعْصِي لَهُ الْعِيُونَ قَالَ فَتَنْظُرُ رَسُولُ  
 مَلِكِ الْحَبَشَةِ إِلَى الصَّغَايِ الْمَيَمُورَةِ فَقَالَ عَيْنِي عَلَيْهِ وَكَانَتْ الرُّشُلُ تَنْزِلُ عِنْدِي فَقَالَ



رسول

لترجمانه

لترجمانه مَا الَّذِي يَقُولُ الدُّرُومِيُّ قَالَ يَصْنَفُ لَهُ مَلِكُهُمْ وَيَذَرُ سِتْرَتَهُ فَيَعْلَمُ التَّرْجَمَانُ  
 بِشَيْءٍ فَقَالَ التَّرْجَمَانُ نَهْ يَقُولُ أَنَّ مَلِكَهُمْ ذَوَاتُ أُنَاةٍ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَذُو حِلْمٍ عِنْدَ الْعَضْبِ  
 وَذُو سَطْوَةٍ عِنْدَ الْمَغَالِبَةِ وَذُو عَفْوَةٍ عِنْدَ الْأَجْتِرَامِ قَدْ كَسَّرَ عُسْتَهُ جَمِيلَ نَجْمَتِهِ  
 وَقَهَرَهُمْ بِعُضْفٍ عَفْوَتِهِ فَمَنْ شَرَّ أَوْ نَهَزَ أَيْ لَهَا لِحَالًا وَجَاهُزَتْهُ مَخَانَةُ الْمَوْتِ  
 نَكَالًا وَقَدْ وَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ وَرَدَّعَهُمْ سَطْوَتُهُ وَسَيَّفُهُ فَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ حَرِّهِ وَلَا يُولِسُهُ  
 عَقْلُهُ إِذَا أُعْطِيَ أَوْ شَعَرَ وَإِذَا عَاقَبَ أَوْ جَعَلَ فَالنَّاسُ شَانِ رَاجٍ وَخَائِفٌ فَلَا الرَّاجِي  
 خَائِبٌ إِلَّا مَلِكًا وَلَا الْخَائِفُ بَعِيدٌ إِلَّا مَلِكًا قُلْتُ كَيْفَ هَيَّيْتَهُمْ لَهُ قَالَ لَا تَرْفَعُ  
 إِلَيْهِ الْعِيُونَ لِجَفَانَتِهَا وَلَا تَتَّبِعُهُ الْأَبْصَارُ لِشَانِهَا كَانَ رَعِيَّتُهُ قَطَارَ فِرْقَةٍ  
 عَلَيْهَا صُغُورٌ صَوَائِدُ قَالَ فَخَرَّشْتُ لِلْمَأْمُونِ بِهَذِهِ الْحَدِيثِ فَقَالَ لِي كَمْ فَمَتَّهَا  
 عِنْدَكَ قُلْتُ الْمَقَادِرُ هُمْ قَالَ لَا فَضْلَ لِي فَمَتَّهَا عِنْدِي أَلَسْتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ أَمَا عَلِمْتَ  
 حَدِيثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِمَّةُ كُلِّ أَمْرٍ وَالْجَسَنُ  
 انْتَعَرْتُ أَحَدًا مِنَ الْخَطِيبِ وَالْبَلَاغِ حَسَنًا أَنْ يُصِيفَ أَحَدًا مِنْ خُلَفَاءِ اللَّهِ الرَّاشِدِينَ  
 الْمَهْدِيِّينَ بِمَثَلِ هَذِهِ الصِّفَةِ قُلْتُ لَا مَا لِي فَقَدِ ابْتَدَأَتْ لَهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ  
 مَعْجَلَةً لَهَا وَاجْعَلِ الْعَدُوَّ مَادَّةَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَلَى الْعَوْدِ فَلَوْ لَا حَقُّوَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ  
 لَرَأَيْتُ أَعْطَاهُمَا مَا فِي بَيْتِ الْخَاصَةِ وَالْعَامَةِ دُونَ مَا سَتَحَقَّقَانِهِ وَقَالَ الْفَضْلُ  
 ابْنُ سَهْلٍ كَانَ عِنْدِي رَسُولٌ مَلِكِ الْخَزَرِّ حَدَّثَنِي عَنْ اخْتِ الْمَلِكِ تَشْبِيهِ خَانُونَ  
 قَالَ إِنْ صَابَتْ نِسَاءُ سِتَّةٍ أَحَدُهُمْ عَلَيْنَا شَوْظًا بِجِرَانِ الْمَصَائِبِ وَصُنُوفِ الْأَقَاتِ فَقَرَعَ  
 النَّاسُ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمْ يَدْرَ مَا يَجِيبُهُمْ بِهِ فَقَالَتْ لَهُ خَانُونَ إِيهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْخَزْمَ عَلُو  
 لَا يَخْلُجُ جَرِيدٌ وَلَا يَنْهَضُ عَرِيضٌ وَهُوَ ذَلِيلٌ لِلْمَلِكِ عَلَى اسْتِصْلَاحِ رَعِيَّتِهِ وَزَجْرَةِ



عن استفسادها وقد فرغت اليد عيتك بفضل العجز عن التحا إلى من لا تزيه  
الاشاء الخلقه عزوا لا سفسده العود بالاحسان اليهم ملكا وما احذر اولى لحفظ  
الوصية من الوصي ولا يركوب الدلالة من الدال ولا يحسن الرعاية من الراعي ولم  
تزل في نعمه لم يغترها نعمه وفي رضى يكره سطون الى ان جري القدر بما عني عنه  
البصر وذهل عنه الحذر فتسلب الوهوب والسالب هو الواهب فعند اليه بشكر  
النعم وغدبه من فطيع النعم فتي نسيته نسيك ولا تجعل الجبان النذل للمعجز الدال  
شركا منك ومن عيتك فتستخوف من يوم العافية ولا تكن منهم وتفسد بصير  
القلوب الى الاقرار له بكنه القدر ونزلال الاسرار في الدعاء محض الشكر له فان  
الملل وما عاقب عبد ليرجعه من نسي فعل الى صالح عمل ولبعثه على ذوب شل  
لحرز بفضل الجرفاها الملل ان يعرفهم فيهم فنذرهم بهذا الكلام ففعلت فرجع  
الفوم عن يديه وقد علم الله منهم فيقول الوعظ في الامر واليه في حال عليهم الحواك  
وليسهم مفقد نعمه كان سلبها وتوارت عليهم الزادات بحمل الصنع فاعترف  
الملل بالانضال فقلدها الملل جمع الرعية على الطاعة لها في المحبوب والمكروه فهذا  
فعل الله باعدايه وضارير نعمه لما شروا عا د لهم من نعمه ما كان قد استرجع وراهم  
من فضله ما تمنون فلكف من روحه ومومن به لو صدقت بياثنا وصحت ضمايرنا وقال  
الوافدك توفى رسول بعض الملل بدمشور في خلافة هشام فوجد في حبيبه لو حتم  
ذهب في مكنون اذا ذهب الوفا نزل البلا واذا مات الاغصام عاش الى سقام واذا  
ظهرت الحنانات استخفت البركات وقال للوصاحي وجه انوشروان رسول  
الي ملل قد اجمع على محاربه وامر ان تعرف سيرته في نفسه ورعيته فجمع

اليه فقال وجدت عنده الهزل اقوى من الجدر والذنب الرين الصدق والجور  
ارفع من العدل فقال انوشروان رزقت للمظفر به فقال لمقدم عسكده سري اليه  
ولكن غملا في محاربه ما هو عندنا الضعيف اقل واوضح فانك تصور وهو مخدول  
فتسار اليه فعنله واستولى على ملكته وقال برزخهم الهزل انه الجدر والذنب  
عدو الصدق والجور ففسد الملل فاذا استعمل الملل الهزل ذهب هيبته  
واذا استنصب الذنب استخف به واذا اظهر الجور فسد سلطانه وكان نقش  
خاتم رستم وهو اخر ملل الفرس الهزل سبغضه والذنب سبغضه والجور يفسد  
وقيل بعض اصحاب اسعد يادرجا من المنزل فاصاب في عنقه لو حامين ذهب  
فيه مكنون انه الشدة التهييب وافه المنطق الجيا وافه كل شي الذنب وقيل  
لبعض الحكماء ما يمة الصدق قال الخلد في الدنا قيل فما يمة الذنب قال موت  
عاجل قيل فما يمة العدل قال ملل لا بد قيل فما يمة الجور قال ذل الحق قال  
وسال ملل الهند الاسكندر وقد دخل بلاده ما علامة الملل ودوامه قال  
له الجدر في كل الامور قال فما علامة من واله قال الهزل فيه قال فما سرور الدنيا قال  
الرضى ما رزقت قال فما غمها ما الجور على ما العلك لانه قال وقال برزخهم  
ملا من سرور الدنيا ولا تلهي عن غمها فاما السرور فالرضى بالغنى والعمل بالطاعة  
في النعم ونفى الاهتمام بالرزق لغدر واما الغم في صر مسرف وسوال محف وتغني ما  
بالمف وتر بعض الملل بعلام يسوق حمارا غير سبيغ وقد عنف عليه في  
السوق فقال ما علام ان نرى به فقال للعلام ايها الملل في الرقوب بمضرة عليه  
قال وما مضرة قال تطول طريقه وتشتد جوعه وفي العنق عليه احسان اليه



قَالَ وَمَا الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ قَالَ خَفِجْ حِمْلَهُ وَيَطْوِلْ أَكْلُهُ فَأَعْيَجَ الْمَلِكُ كَلَامَهُ وَقَالَ  
لَهُ قَدْ لَمَرْتُ لَكَ بِالْفِدْرِمْ قَالَ رِزْقٌ مُقَدَّرٌ وَرَاهِبٌ مَاجُورٌ قَالَ وَقَدْ لَمَرْتُ  
بِإِثْبَاتِ اسْمِكَ فِي حَشِيٍّ قَالَ لَعَسْتَ مَوَدَّةً وَرِزْقٌ لَهَا مَعُونَةٌ قَالَ لَوْلَا أَنْكَ  
حَدَّثْتَ السِّنَّ لَسْتَوْزَرْتَنِي قَالَ لَنْ يَعْدَمَ الْفَضْلُ مِنْ رِزْقِ الْعَقْلِ قَالَ فَهَلْ تَصْلَحُ  
لِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا يَكُونُ الْحَمْدُ وَالذَّمُّ بَعْدَ الْخُرْبِ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ حَتَّى  
يَتَلَوَّهَا قَالَ فَاسْتَوَزَرْتَنِي فَوَجَدْتَنِي ذَا رَأْيٍ صَلِيبٍ وَفِيهِمْ رَحِيبٌ وَمَشُورَةٌ تَقَعُ أَوَّعُ  
الْمُؤَنِقِ قَالَ وَكَيْفَ لَا اسْتَدْرَجْتُ إِلَى رُسْطَا طَالِبِ الشَّرِّ قَدْ بَعْدَتْ نَدَى إِلَى الْمَشْرِقِ  
وَالْغَرْبِ وَبَلَغَتْهَا مَلَمَ سَلْعَةٍ أَحَدُ قَبْلِهِ أَلْتَبُّ لِي بِعِظَةِ مَوْجَةٍ نَفْعٍ وَتَرْدَعُ وَكَيْفَ  
إِلَيْهِ إِذَا اسْتَوَلَتْ بِكَ أَسْلَامُهُ فَجَرَّدَ ذَكَرَ الْعَطَبِ وَإِذَا هَتَكَ الْعَافِيَةَ فَحَدَّثَ  
نَفْسَكَ بِالْبَلَاءِ وَإِذَا اطْمَأَنَّ بِكَ الْأَمْنُ فَاسْتَشْعِرِ الْخَوْفَ وَإِذَا لَغَتْ نَهَائِيَّةَ  
الْأَمَلِ فَادْكُرِ الْمَوْتَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ نَفْسَكَ فَلَا تَجْعَلَنَّ لَهَا فِي الْأَشْيَاءِ إِلَهًا تَضَيَّبُهَا  
وَوَعظَ بَعْضَ الْحَمَلِ كَأَقْفَالٍ لَهُ إِيَّاهَا الْمَلِكُ إِنْ الدُّسَادُ ارْعَمِلْ وَالْآخِرَةُ دَارُ ثَوَابٍ  
وَمِنْ أَسْفَرِ الْحَدِيثِ نَهَتْ بَعْدَ حَلَاوَةِ عَيْشِهَا بِتَرْكِ الْأَشْيَاءِ إِلَهًا وَأَعْلَمَ أَنَّ نَهْجَ  
الْعَافِيَةِ بِيَدِ الْبَلَاءِ وَأَمِنْ السَّلَامَةِ تَحْتَ جَنَاحِ الْعَطَبِ وَبَابُ الْأَمْنِ يَسْتَوِي بِالْخَوْفِ  
فَلَا تَكُونَنَّ فِي حَالٍ مِنْ هَذِهِ الدَّلَالَةِ غَيْرَ مُتَوَقِّعٍ لِأَصْدَادِهَا وَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ غَرَضًا  
لِسَهَامِ الْمَلَكَةِ فَإِنَّ الدَّهْرَ عَدُوٌّ بَرٌّ أَوْ قَرِيبٌ مِنْ عَدُوٍّ تَغَانِيَةِ الْأَسْتَعْدَادِ وَإِذَا  
فَكَّرْتَ فِي نَفْسِكَ وَعَدُوِّهَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِ الْمَوْعِظِ قَالَ وَكَيْفَ لَا اسْتَدْرَجْتُ عَلَى بَابِ  
الْأَسْتَدْرَاجِ أَجَلَ قَرِيبٍ فِي بَيْتِ غَيْرِكَ وَسَوْقٌ حَثِيثٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِذَا انْتَهَتْ  
الْمَدَّةُ حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ فَاحْتَلِ قَبْلَ الْمَنْعِ وَالْمُجْلُودُ يَحْتَسِنُ مَحَبَّةَ السَّائِقِينَ

وَإِذَا اسْتَدْرَجْتَ أَسْلَامَهُ فَاسْتَوْحِشْ بِالْعَطَبِ فَإِنَّهُ الْغَايَةُ وَإِذَا مَرَحْتَ لِلْعَافِيَةِ فَلَا تَخْزَنْ  
لِلْبَلَاءِ فَإِلَيْهِ تَكُونُ الرَّجْعَةُ وَإِذَا اسْتَطَلَّ الْأَمَلُ فَامْبُضْ نَفْسَكَ عِنْدَ تَذَرِ الْأَجَلِ فَهُوَ الْوَلَدُ  
وَالِيهِ الْمَوَدَّةُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى بَيْنَ صَبْرٍ وَفَارِسٍ حَجَرَ مَكْتُوبٍ  
عَلَيْهِ الْعَافِيَةُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَلَاءِ وَالسَّلَامَةُ مَقْرُونَةٌ بِالْعَطَبِ وَالْأَمْنُ مَقْرُونٌ بِالْخَوْفِ  
وَالْمُضَرَّبُ أَنْوَسُ وَأَنْ عَمُّوهُمُ رَجُلٌ مَارِعٌ غَرَضٌ مِنْ الْجَوَاسِيَةِ وَأَسْفَلَ إِلَى دِينِ  
الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ فِي مَنَظْمَتِهِ كِتَابٌ فِيهِ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ إِذَا كَانَ الْفَقْرُ  
حَقًّا فَالْحَرَصُ بِاطْلٍ وَإِذَا كَانَ الْعِزُّ فِي الْمُنَاسِقِ طِبَاعًا فَالْفَقْرُ بِكُلِّ حَرَجٍ وَلَا  
كَانَ الْمَوْتُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ نَازِلًا فَالطَّمَّاسَةُ إِلَى الْمَرْسَاخِ وَمَا تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَلَكُهُ كَيْتٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِذَا صَحَّتِ الْعَافِيَةُ نَزَلَ الْبَلَاءُ وَإِذَا  
تَمَّتِ السَّلَامَةُ نَجَّمَ الْعَطَبُ وَإِذَا تَمَّ الْأَمْنُ عَلَنَ الْخَوْفُ وَحَقَّرَ حَفِيرُ فَارِسٍ مَنْ جَرَّ فِيهِ  
لَوْحٌ رِخَامٍ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ مَحْفُورَةٍ فَأَوَّلُهَا أَيْهَا الْمَعَانِي بِشَرِّ الْبَلَاءِ وَالثَّانِي أَيْهَا السَّالِمُ  
تَوَمَّعِ الْعَطَبُ وَالثَّلَاثُ أَيْهَا الْأَمْرُ خُذْ رَاهِنَةَ الْخَوْفِ وَالرَّابِعُ أَيْهَا الْمَوْسِرُ لَنْ يَجِدَ  
عِنْدَ الْعِشْرِ وَمَا نَزَلَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْهُ سَمِعَ قُرْبَانَهُ اسْتَفْدَهَا فَقَالَ يَهَا الْمَلِكُ لَنْ  
بِالْقُدْرَةِ هَارِجٌ أَمْرٌ فَوَنَافِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ سَلَمَانَ بْنَ دَاوُدَ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعَثَ بِهِ وَدَفَنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَوَجَدْتُ أَنَّكَ اسْتَخْرَجَهُ وَتَعَمَّلَ بِإِفْنِهِ  
فَأَمْرُهُ فَاخْرَجَ تَادَا أَوَّلَ سَطْرٍ مِنْهُ الْحَزْمُ إِنَّهَا الْفُرْصَةُ وَتَرَى لَوْ نَافَا حَقًّا عَلَيْهِ  
الْمَوْتُ وَالسَطْرُ الثَّانِي الرِّيَاسَةُ لَا تَمُوتُ إِلَّا بِحَسَنِ السِّيَاسَةِ وَالسَطْرُ الثَّلَاثُ لَمْ يَقُلْ  
الْأَبَا بَيْنَ شَرِّكَ الْأَبْنَاءِ لَمْ يَصِبْ مَنْ لَمْ يَحِبَّ وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَقُولُ عِلْمٌ جَلِيلٌ بِهِ  
تَمَّ جَمِيعُ الدُّوَلَةِ إِنْ لَمْ يَشْرِكْ الْفَقْرُ بِمَا يَحُولُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْحَزْمِ وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعْمَلُ هَذَا

سليمان



السلام الى ان قدم العراق فاعماه القدر عن الاستعانة بالحذر قال فلما حج ابو مسلم  
 قيل له ان بالحرية يضربا فدايت له ما ساسنه وعنده علم من العلم الاول فوجه اليه  
 فاتي به فلما نظر الشرح الى ابو مسلم قال قديت بالكفاية ولم نال بالعناية وقد بلغت  
 النهاية لحرقت نفسك لمن تيسكت وكان قد عانت نفسك فبلى ابو مسلم فقال  
 لا تبك فانك لم توت من حزم وثيق ولعين راي دليق ولا من تدبر نافع ولا من  
 سيف فاطع ولئل ما استجج لاحد انله الا اسرع في نقر بقر اجله قال فمتى يكون  
 قال اذا نوطا الخلفان على امر كان فالقدر في يدي من سبطل معه التدبير  
 وان رجعت الى خراسان سلمت وهبات فاراد الرجوع فكتب اليه ابو جعفر بالمعنى  
 وجه اليه من خيئه فلو لا ان البصر عي اذا نزل القدر لكانت هذه دلالة تقع  
 موقع العيان وتبعث على السقط على الحذر والاحتياط في الهرب على ان لكل  
 نفس غاية ولكل الهرب غاية وقتل الجالينوس وهو حليم الطيب وفيلسوفه وقد نهكته  
 العلم الاسعاج قال اذا كان الدائن السما بطل المدرا واذا قدر الرب بطل حذر الربو  
 ونعم الدوا الاجل ويسر الدال لمل وقال بعض الغزاة نخنا حصنا من بلاد الروم  
 فرائيه صون اسد في حجر مكتوب عليه الحيلة خير من الشدة والثاني افضل من  
 العجلة والجهل في الحرب احرم من العقل والذكاء في العافية مادة الجوع وقال  
 احمد بن سهل وجبتك الروم الى هرون الرشيد بلانة اشياف مع هذا باكثره وعلى كل  
 سيفها مكتوب ايها المقاتل احمل غم ولا تفكر في العافية تهزم وعلى الثاني منها  
 مكتوب اذا لم تصل ضرب يمينك فاصلاها بالفاخوقيل وعلى الثالث منها مكتوب  
 الثاني فما لا يخاف عليه الفت افضل من العجلة الى الدال لامل وقال الحسن بن

تراه

والثقل

شمل

شمل قرأت في كتاب جاوران جرد بلانه سبطل مع بلانية الشدة مع الحيلة  
 والعجلة مع الماني والاسراف مع القصد وقال الحسن بن علي راس جوارش حبرا  
 عليه مكتوب بالحديد ايها الشدرا احذر الحيلة ايها العجول خف الماني ايها المحار  
 ماسن بالفكر في العواقب ايها الطالب موجودا لا يقطع املك من بلوغه وكتب في قص  
 اليك شري اخبرني باربعة اشياء احذر من عرفها واحاطها عندك اخبرني فاعده  
 الشدة وصديق الظفر ومدر لامل ومفتاح الفقر فكتب اليه الحيلة عدو الشدة  
 والصبر صديق الظفر والماني مدر لامل والجور مفتاح الفقر وقال بعض اللول  
 لحكيم وارا دسقا او فني على اشيا من حكمة عمل بها في شقري قال له اجعل ناسك  
 زيام عجلتك وحلكتك رسول شريك وعقول ملك قدرتك وانا صامن لك قلوب  
 عسك ان لم يحدجم بالشدة عليهم او يطرهم بالاحسان اليهم وقال الحسن بن علي  
 قرأت في كتاب جاوران جرد اخف الحيلة انفع من اثوي الشدة وامل  
 الثاني لجور من اكثر العجلة والدولة رسول لفضا المبرم واذا استبدد الانسا  
 برايه عميت عليه المرشد وكان البخندار ابور رحمه حامل القدر وضع  
 الحال مفهومة المنطق فلما اثبت لبر رحمه خمس عشرة سنة حضر مجلس الملك  
 وقد جلست الوزر اعلى كرسيها والمران به في مجالستها وقف فحيا الملك ثم قال  
 الحمد لله المامول نعم الموهوب نعمه الدال عليه بالرغبة اليه المريد الملك سحر  
 في القتل حتى رفع شأنه وعظم سلطانه وانا ربه البلاد واعاش به العباد وتم  
 له في المقدر وجو التدبير فرعي رعيته بفضل نعمته وحبها الموثلا  
 واردها المعيشات وذا دها من الاكلين واللفها بالرفق واللين اعان الله عليه



وَتَبَا لِمَا فِي يَدَيْهِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَارِكَ لَهُ فِي مَا أَعْطَاهُ وَخَيْرُ لَهُ فِيمَا اسْتَرْعَاهُ وَبَرَفَعُ قُدْرَهُ  
فِي السَّمَاءِ لَسِيرَ ذِكْرِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَهُمَا لَهُ مُنَازَعَةٌ وَلَا حُجْرَةٌ لَهُ فِيهِمَا مُدَارِي  
وَأَسْتَوْهَبَ لَهُ حَيَاةً لَا تَنْقُصُ فِيهَا قُدْرُهُ لَا شَادَّ عَنْهَا وَمُلْكًا لَا يَنْقُصُ فِيهِ وَعَافِيَةً  
تُدْرِمُ لَهُ الْبَقَا وَتُكَلِّمُهُ النَّامُوسَ مِنْ أَيْفَلَابٍ وَغَمَّةٍ أَوْ هُجُومٍ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مُؤَيَّنٌ  
الْخُرُودَ دَافِعُ الشَّرِّ فَامْرَأَتُ الْمَلِكِ فَخَشِيَ فِيهِ بِثَمِينِ الْجَوْهَرِ وَرَفِيعِهِ وَلَمْ يَدْرِغْ حَرَاتِهِ  
سَنَةً مَعَ بَيْتِهَا حَلَامَةً أَنْ اسْتَوَزَرَهُ وَفَلَدَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرِ  
خَارِجٍ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اللَّهُ عَلَى الْخَافِلِ نِعْمَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ  
مِنْ مَبَايِنَتِهِ هَذِهِ السُّفْلَةُ بِالْفَقْرِ وَالْعَقْلِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا بِالْجَهْلِ إِلَّا  
تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُخَاطَبُ أَوَّلَ النَّهْيِ وَذَوِي الْأَبَابِ وَذَوِي الْبَصَائِرِ دُونَ مَنْ سَوَامٍ  
وَيُحِبُّ عَلَى الْعِلْيَةِ أَنْ يَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَبَايِنَتِهِ هَذِهِ السُّفْلَةُ بِالْعَقْلِ وَالْأَفْهَامِ كَمَا حَمَدُوا  
عَلَى جَمِيعِ النِّعَمِ وَقِيلَ لِمَا رَأَى مِنْ مُحَمَّدٍ أَخْرَجَ لَوْ بَنَى أَمِيَّةً مَا الَّذِي أَصَارَ لِي هَذَا قَالَ  
الْأَشْبَدُ لِأَبْرَارٍ مَا كَثُرَتْ عَلَى كَيْفِ نَصْرِي سَيَارِ وَأَنْ أَمَدَ بِالرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ  
مَلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا جَلَّ بِرِيكَ الْأَشْتِكَارِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْجَنْدِ مَا يَظْهَرُ مِنْ فُسَادِ  
الدُّوَلَةِ وَهَسَاتِ مِنْ أَيْنَ تَنْقُصُ عَلَى خَرَّاسَانَ فَانْقَضَتْ دَوْلَتُهُ مِنْ خَرَّاسَانَ  
قَالَ الْمَوَاتِي قَالَ لِفَضْلِ بْنِ شَهْلٍ لِمَا دَعَى الْمَمُونُ فِي كُوِ خَرَّاسَانَ بِالْخِلَافَةِ جَائِئًا  
هَذَا بِالْمَلِكِ شَرُّ دَعَاكَ مِنْ الْخِلَافَةِ وَوَجْهَ مَلِكٍ كَالْبُسْتَانِ شَجَرًا فَقَالَ لَهُ ذُو  
وَلَيْتَ يَذْكُرَانَهُ قَدْ وَجَّهَ بِهِدِي لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَسْنَى وَلَا أَرْفَعُ وَلَا أَهْلُ وَلَا الْفَرْ  
مِيهَا نَجَّى الْمَمُونُ وَقَالَ سَلِ الشَّيْخَ مَا مَعَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا مَعِيَ شَيْءٌ كَثُرَ مِنِّي عَلَى  
قُلْتُ وَآيَ شَيْءٍ عَلِمْتُ قَالَ رَأَيْتُ نَفْعَ وَنَدِيرَ يَقْطَعُ وَجَلَالَةَ تَجْمَعُ فُسْرُ الْمَمُونِ بِذَلِكَ

وَأَمَّا مَنْ تَزَالَهُ وَالْأَمَامُ وَكَثُرَ أَمْرُهُ فَلَمَّا جَمَعَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْعِرَاقِ لِقَاءَ أَخِيهِ  
قَالَ لِدُؤَانٍ مَا تَزِي فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ رَأَيْتُ وَبِقُ حَزْمٍ مُصِيبٍ حَقِيقٍ  
وَمَلِكٍ قَرِيبٍ وَسَاطِئِ حَبِيبٍ وَالسَّيْرَ بَاضٍ فَافْضُ مَا أَنْتَ فَاضٍ قَالَ لَهُ فَمِنْ تَوَجُّهِ  
قَالَ لَهُ الْفَتَى الْأَعْمَى الطَّاهِرُ الْأَطْهَرُ سِيرَ وَلَا تَعْتَرِ قُوَى مَرْهُوبٍ بِفَالٍ  
عَنْ مَغْلُوبٍ قَالَ فَمِنْ تَوَجُّهِ مَعَهُ مِنَ الْجَنْدِ قَالَ رُبْعَةَ الْأَلْفِ صَوَارِمِ الْأَسْيَابِ  
لَا تَقْصُرُ فِي الْعَدَدِ وَلَا تَخْجُجُ إِلَى الْمَدَدِ فَسَرَّ الْمَمُونُ وَوَجَّهَ بِطَاهِرٍ مِنَ الْحَسَنِ  
قَالَ وَفِي يَدَيْهِ دَسَخُجٌ قَالَ مَعَ طَلُوعِ الْفَجْرِ جَمَعَ أَلَّكَ لَمْ يَصِدْ إِلَى النُّصْرَةِ  
سَرِعَ وَقِيلَ ذَرْجٌ وَتَفَرَّقَ بَلَدُ الْجَمُوعِ وَالنُّصْرَةُ لَعَلَّيْهِمْ يَرْجِعُ الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَالْيَهُ  
فَطَفَرَ طَاهِرٌ وَكَانَ النُّصْرَةُ وَقِيلَ عَلَى نَيْتِ عَيْشٍ وَنَيْتِ الْأَمِينِ وَاسْتَوَى عَلَى  
عَسْكَرِهِ وَاسْأَلَهُ فَامْرَأَتُ الْمَمُونِ بِمَا تَعْلَمُ دَرَاهِمَ لِدُؤَانٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَقَالَ يَا أَيْهَا الْمَلِكُ  
إِنْ مَلِكِي لَمْ يُوَجِّهْهُ لِي لَيْسَ لِي نَفْسٌ مَا لَيْسَ لِي فَلَاجِعٌ رَدِّي لِعَمَلٍ سَخَطَا وَسَوْ  
أَبْلُ مَا بَقِيَ هَذَا الْمَالِ وَبَزِيدُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ كِتَابٌ يُوجَدُ بِالْعِرَاقِ فِيهِ  
مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَعُلُومُ الْأَفَاقِ مِنْ كِتَابِ عِظَمِ الْفَرَسِ فِيهِ شِفَا النَّفْسِ مِنْ  
صَوْتِ الْأَدَابِ مَا لَيْسَ فِي كِتَابٍ عِنْدَ عَائِلِ الْبَيْتِ وَلَا فِي طِينِ أَدِيٍّ يُوجَدُ فِي  
خَرَّاسَانَ حَتَّى أَبْوَابِ الْمَدَائِنِ فَتَقَاتِلُ بِالْدُرْعَانِ فِي وَسْطِ الْأَيَّامِ لَا زَادَ وَلَا  
نُصْرَاتٍ فَاحْفَرِ الْمَدْرَ وَأَفْلَحِ الْحَرْفَ فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى السَّاحَةِ فَأَمْلِعْهَا جِدَّ الْحَاجَةِ  
وَلَا تَلْمِزْ لِعَيْنِهَا مَلِكًا غَنِيًّا فَارْتَدَّ الْمَمُونُ إِلَى الْيَمَانِ لِسُرِّي فَحَفَرُ فِي  
وَسْطِهِ مُوجِدٌ وَاصْدُرْ وَتَصْغِيرُ مِنْ رُحْمٍ اسْتَوْدَعْلِيهِ فَقِيلَ مِنْهُ فَمَلِكُ الْمَمُونِ  
فَقَالَ لِدُؤَانٍ هَذِهِ نَعِيكَ قَالَ نَعْمَ يَا أَيْهَا الْمَلِكُ قَالَ حَزْمٌ وَاصْرَفْ فَقَطْمَ بِلْسَانِهِ وَفُخْ



وَنَفَحَ فِي الْقُلُوبِ فَانْفَتَحَ فَاخْرَجَ مِنْهُ حَرَّةٌ دَبَّاحٌ فَنَشَرَهَا فَاسْتَطَاعَ مِنْهَا أَوْرَاقٌ  
فَعَدَّهَا بِأَيَّةٍ وَرَقَةٍ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّدْرِ شَيْءٌ غَيْرُهَا فَاخْذَرْنَا لَأَوْرَاقٍ وَأَضْرَفَ إِلَى  
مَنْزِلِهِ قَالَ لِفَضْلٍ بْنِ سَهْلٍ حَفَنَهُ فَسَأَلَنِي فَقَالَ هَذَا كِتَابٌ جَارِيْدَانٍ جَرْدٌ تَالِيْفٌ  
لِجَوْزِيٍّ وَبِرِّكَاتٍ يَرَوْنَ سَهْرًا وَطَلَبْتُ مِنْهُ شَاءَ فَرَفَعَ إِلَيَّ وَرَقَاتٍ وَنَحْمًا إِلَى الْخَضِرِ  
ابْنِ عَلِيٍّ بِمِائَةِ خَبَرٍ الْمَأْمُونُ فَقَالَ جَمَلٌ إِلَى الْوَرَقَاتِ فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَقَرَأَهَا فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ  
الْكَلَامُ لَا مَا خَرَفَ فِيهِ مِنْ لَبِّ الْمُسْتَنَدِ فِي فُجُورَاتٍ شَدَّاقًا وَلَوْلَا أَنَّ الْعَهْدَ جَبَلٌ طَرَفُهُ  
بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِي بَنِي الْأَخْزَةِ مِنْهُ **فصل** مِنْ حِكْمِ بَرِّ رَجْمِ الْقَارِئِ شَيْءٌ مَالٍ  
تَضَحَّى الصَّخْرَةُ وَعُطِيَ الْمَوْعِظَةُ شَفَقَهُ وَبَصَحَهُ فَلَمْ يَعْطِ شَيْءًا وَلَا يَضْحَى  
شَيْءًا تَكْرِيًّا وَاسْتَضَاءَتْ سُورَةُ الشُّمُسِ وَصَوَّاهَا فَلَمْ اسْتَضِئْ بِشَيْءٍ أَصَوِّبُ مِنْهُ قُلُوبِي  
وَكُنْتُ عِنْدَ الْأَعْرَابِ وَالْعَبِيدِ فَلَمْ يَمْلِكُنِي أَحَدٌ وَلَا تَهَرَفِي غَيْرُ هَوَايَ وَعَادَاتِي الْأَعْدَاءُ  
فَلَمْ أَعْرِضْ أَعْدِي إِلَى نَفْسِي إِذَا جَهَلْتُ وَاحْتَرَسْتُ لِنَفْسِي نَفْسِي مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
خَذَرْتُ عَلَيْهَا وَسَفَقْتُ فَوَجَدْتُهَا أَشْرَ الْأَنْفُسِ لِنَفْسِهَا وَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا يَأْتِيهَا الْقِسَادُ  
الْأَمِينُ قَبْلَهَا وَرَحِمَتِي الضَّائِقُ فَلَمْ يَرْحَمْنِي مِثْلُ خَلْقِ السُّورَةِ وَفَعَلْتُ مِنْ أَعْدَائِ الْعَبْدِ  
أَطْوَلَ الطُّولِ فَلَمْ أَعِ مِنْ شَيْءٍ أَضْرَعُ عَلَى مِنْ لِسَانِي وَمَشَيْتُ عَلَى الْحَرِّ وَطَبِيتُ عَلَى الرِّيحِ  
فَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا مِنْ غَضَبِي إِذَا تَكَلَّمْتُ بِي وَطَلَبَتِي الْغُلَّابُ فَلَمْ يَدْرِكْنِي مِثْلُ سَائِي وَنَظَرْتُ  
مَا لَدَا الْقَاتِلِ وَمِنْ أَيْدِي تَالِيٍّ وَجَدْتُ مِنْ مَعْصِيَةٍ فِي سِجَانِهِ وَالْمُسْتِثْنَى الرَّاحَةُ  
لِنَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ شَيْءًا رَوْحَ لَهَا مِنْ بَرٍّ مَالٍ أَعْيَبَهَا وَرَكِبْتُ الْبَحَارَ وَرَأَيْتُ لَهَا هَوَالَ فَلَمْ  
أَرَهُوَ لَمِثْلِ الْمَوْتِ عَلَى سُلْطَانِ جَائِرٍ وَنُوحِشْتُ فِي الْبَرِّ وَالْجِبَالِ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ  
فَرْزِ السُّورَةِ عَلِمْتُ السَّبَاعَ وَالصَّبَاعَ وَالذِّيَابَ وَعَاشَرْتُهَا وَعَاشَرْتُهَا فَعَلِمْتُهَا فَعَلِمْتُهَا

صَاحِبِ الْخَلْقِ السُّورَةِ وَهَلَّتْ لَطِيبٌ وَشَرِيَتْ لَسِيرٌ وَعَافَتْ الْحِشَانُ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا الَّذِي  
مِنْ الْأَمِينِ وَالْعَافِيَةِ وَتَوَسَّطَتْ الشَّاطِطِينَ وَالْجِبَالَ وَالسَّبَاعَ فَلَمْ أَجْعِ الْأَمِينِ  
الْأَنْسَانَ السُّورَةَ وَهَلَّتْ لَطِيبٌ وَشَرِيَتْ لَسِيرٌ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا مِنْ الْمَعْرِفَةِ وَشَدَّتْ  
الرَّحُوفَ وَلَقِيتُ الْخُوفَ وَبَاشَرْتُ السُّيُوفَ وَصَعْتُ الْأَفْرَانَ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا غَالِبَ  
مِنْ الْمَرَاةِ السُّورَةِ وَهَلَّتْ لَطِيبٌ وَشَرِيَتْ لَسِيرٌ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا مِنْ الدِّينِ وَنَظَرْتُ  
فَمَا يَزِلُّ الْعَزِيزُ وَمَكْسَرُ الْقَوِيَّ وَيَضَعُ الشَّرِيفُ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا مِنْ ذِي قُوَّةٍ وَطَلَبْتُ  
وَرَشَقْتُ بِالنَّشَابِ وَرَجِمْتُ بِالْحِجَانِ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا مِنَ الْهَلَامِ السُّورَةِ خَرَجَ مِنْ قَمَرٍ  
مُطَالِبٌ بِحَرِّهِ وَعَمْرٌ السُّجْرُ وَشَدَّتْ فِي الْمَوَاتِقِ وَضَرْتُ بِعَدْلٍ لَهَا قَلْبِي بِهَدْيِي  
مِثْلُ مَا هَدَى إِلَى الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَصْطَفَعْتُ لِأَخْوَانٍ وَأَتَجَبْتُ لِأَنْوَامِ الْعَدَةِ  
وَالشَّدَةِ وَالْيَأِينَةِ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا أَحَدًا مِنَ الْكُرْمِ عِنْدَهُمْ وَطَلَبْتُ الْغَنَى مِنْ وَجْهِهِ فَلَمْ  
أَرِ غَنَى مِنَ الْفَنَعِ وَتَصَدَّقْتُ بِالْذَّخَائِرِ فَلَمْ أَرِ صَدَقَةً أَنْفَعُ مِنْ رَدْدِي ضَلَالَتِي  
هَدْيِي وَرَأَيْتُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْعَزِيمَةِ الذَّلِيلَةَ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا مِنْ مَفَاسِدِ جَارِ السُّورَةِ وَشَدَّتْ  
الْبَنَانَ لِأَعْزَبِهِ وَأَذَلْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا أَرْفَعُ مِنْ أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَلَبِستُ الْكُنَى الْقَارِئِ  
فَلَمْ أَلْبَسْ مِثْلَ الصَّلَاحِ وَطَلَبْتُ أَحْسَنَ الْأَشَاعِدِ النَّاسِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْءًا أَحْسَنَ مِنْ  
حَسَنِ الْخَلْقِ وَشَدَّتْ بِعَطَايَا الْمُلُوكِ وَجَاهِمْ فَلَمْ أَسْرِ بِشَيْءٍ يَكْثُرُ مِنَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ  
**فصل** مِنْ حِكْمِ شَأْنِ حَكْمِ السُّنْدِ لِلْمَلِكِ فِي مَاضِيهَا الْمَلِكُ الْقَارِئِ عَثَرَاتِ  
الزَّمَانِ وَلِتَحْتَسِبْ سُلْطَانُ الْأَمَامِ وَلَوْمْ غَلِبَتْ الدَّهْرُ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ جَرَأَاتُ الْعَوَاقِبِ  
وَلَا أَمَامَ عَذَابٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَفْرَارِ رِعْنَاتٍ فَاسْتَعْدَدْتُهَا وَالزَّمَانَ مَقْبَلًا  
وَدَوْلًا فَاحْذَرْدُ وَلَنَّهُ لِيَمِ الْكِرَامَةِ فَخَفَّ سَطْوَتُهُ سَرَعَ الْغُرَّةُ فَلَا تَأْمَنُ دَوْلَتُهُ وَأَعْلَمُ



ان من لم يدرك نفسه من سقام الايام في ايام حياته فما بعد من الشفا في دار لا  
 دوا له فيها ومن اذل حواسه واستعبد لها فما تقدم من خير لنفسه بان فضله  
 ظهر بلبه من لم يضبط نفسه وهي واحد لم يضبط حواسه وهي خمس واذا لم  
 يضبط حواسه مع قلها واذ لها صعب عليه ضبط الاعوان مع كثرتهم وخسوتهم  
 جانبهم فكانت عامة الرعية في فواصي البلاد واطراف المملكة ابعد من المضبط فليدا  
 الملك سلطانا على نفسه فليس من عذر واحوان سباده بالفهر من نفسه ثم شرع  
 في فح حواسه الخمس لان قوة الواحد منه دون صلاحها فدان على النفس  
 القوية الحرة يكتف اذا جمعت خمس على نفس واحدة واعلم ان لكل واحد منها  
 شدة ليست للآخرى فان فورها شدة من شرها وانما هلك الحيوان بالشهوات  
 الارزاق الفرائش تتركه الشمس يستلكن من حرها وتعجبه صيا النار فتدوا بها فخر  
 والطير على نفاذ قلبه وشدة حزن ينصت للسماع الموتى الله فيمكن الفاض  
 من نفسه وذباب الورد المنبع لطيب الاراح يطلب ما ينظر من اذن الفيل لطيب  
 رائحته فانه في طيب رائحة المسك فيلهيه طيب الشم عن الاحزان من حريك  
 الفيل اذ نه ينسج في اصل اذنه يقع عليه ضربة الاذن فيقتله والسمك في  
 البحر تحمله لذ الطعم ان سلخه فتحصل السنان في جوفه فكون فيه خنقه  
 فالرخصال يعرفونه ملت بالانراط فيها ملوكا فالصيد مات منه قيد الملك  
 والانراط في القارات منه ينسب الملك والانراط في السكريات منه حارق  
 الملك وشدة الحرص مات منه مهرق والعضب مات منه امسج والطبع مات  
 منه وايلد الفرح مات منه والطاب والافنه مات منه بولش والنواني مات

منه دسوهوص واخلق لخصال الملك ملوكا ان يجنبها الملوك الرعية  
 تستطعي الى الملك العادل استنظاما اهل الحرب الى المعث وتنعشون  
 بطلعه عليهم كاشعاش البنت بما ناله من المظربل الرعية بالملك العادل اع  
 نفعا منه بالعث لان منفعة العث واما معلوما وعدل الملك على الدوام  
 لا ينعن له وقت وحسن بالملك ان تشبه تصاريق تدبره يطباع ثماينه  
 اشياها العث والشمس والقمم والرح والنار والارض والماء والموت اما  
 شبه العث فتواترة في اربعة اشهر من السنة ومنفعة جميع السنة لذلك  
 ينعي للملك ان يعطي حذر واعوانه في اربعة اشهر بقدر النثم السنة فيعلم  
 ربيعهم ووصيهم في الحول الذي يستوجبونه منزله كما لسوي المطر يسيبه  
 ين كل امة مشرفة وغايط مستقل ويعم كلا من مائة بقدر حاجته ثم سحى  
 الملك في الثمانية الاشهر حمويه من غلاتهم وخراجهم كما استحق الشمس  
 نحرها وحده فعلها انرا العث في اربعة اشهر الامطار واما شبهه بالرح فان  
 الرح لطيفة المراحل فتسولج بواطن الايدان ينسج للملك ان يكون له جواهر  
 على قلوب الناس فحراسه وعيون لا ينبغي ان يخلوا بشي حتى يعرف ما  
 في سوتهم واستوائهم وكما الفير اذا استهل انما فاضا واعندل نون على الحلق  
 النهار بصره ينبغي ان يكون بهجة الملك وزينته واسترانه في مجلسه وايضا شبهه  
 ببشره فلا يخص شربا دون وضع بعده وكما الارض في كتمان السر والاحمال  
 والصبر والانابة وكما النار على اهل الدعار والفساد وكعافية الموت في الثواب  
 والعقاب يكون ثوابه لا يقصر عن اقامة حرد ولا يجاور وكما الماء في لينة لمن لا



فيه وهدمه السوت واولاعه الشجر والصخور من خاربه واعلم انه قد كشف السطاي  
من شرار الناس والاعوان على الحاجة اليهم ينشبع كالحيات بكشف الضل  
فبقيلها الصدل بطيب راحته ويرده ويبشبه وينفع الصدل بها اذا لا قرب  
منه من يريد قطعه لكن قيل مع لطفك شدة ليل لا تجري عليك فان القريستين  
بضوه ونظيره لادن الشمس ستنظلمها وستنكر لحوها وقال العرب في مثل هذا  
لا تكلوا منوكل ولا من اقلط اجعل لكل طبقه من اعدائك اشباههم من اعدائك  
تسويهم فانهم كالماني الاذن لاجلة في اخرجهم ارفع من الما الذي هو من جفنه  
اذا عادت رجلا ناستون من دونه احد افعش تنفع به فان السيف القابل من  
جنس الدرع الوافي لا يطعن في الكروب والمطوع على المشران تعطفهم بالاحسان  
فانها كالفرد كلما شتم باطعام الحلاق والدرهم اداد وجهه فبحا فديرد الواحد  
كيد الجمع اذا كان عافلا كيرد حوشع الشمس اذا كان وانا ارجي الناس ان  
يعمل بينهم واحدا لادن رسة عاقل دهر ثقيل الجيش باسره الملك المشرف العاقل  
العاقل لا يند منه قدح اهل البغي فمن انقطع اليه ولزمه كالجوهر المضي نور لا  
تطفئه عواطف الراج من كان قايلا لما يورد عليه من بقله الى كل قول يشعه كان  
كالسراج يمد به كل لينة ثم لا يلبث ان عصفت الريح ان يطفى ندى الملك الحانم  
سلطان كنعان صاحب البستان بستانه خرج فاحل عديده وشرل شجرة  
فيحيط به على ثمره وزرعة ليقية من الشر والفساد كما نتجت الملك لاهل الشلمه  
والسولة فيعلم في فاصيه وحدوده رد المملكته وليكن الملك العذر ما يكون من  
ماكون وقد قال القائل **استمرب الزمان فتمرب وخوف لم في امان**

وبالعلش

فهذا

فهذا سانا في الملك اقامت المرأة على فراشه رجلا فلما رام فراشه وثب عليه فقتله  
اشراج الملك فقتله امرأه كالحال مشوم ودق الملك فقتله المراه بدمه فقتلها في  
عناصها واعلم ان العدو قد علم منك مواضع الحذر وحالات الامن وانما يصد  
لك في حالات الامن والمواضع التي يظن ان العدو لا يلمس فيها فحذرل منها  
**فصل** غيره لا ينبغي للملك ان يكون له امام معلومة تظهر فيها فان في ذلك خلا  
مذموم منها انه يعوق ذلك اليوم شغل بهم اربعض الكسل ولان نعمته فليزيمه  
الخروج على كره ومنها انه اذا خلف عن المظهر في ذلك اليوم لا يري ما يطاولت اغنا  
الرعية وكثر كلامها وقالوا من ضا ومات او اصابته افة فليكتب العدو جرة  
حرة **وكتبت** لولي حزنا وخشا ومنها انه قد راع عدوه ليوم يلفان فيه  
ولا ينبغي ان يكون الملك كثير النصف عند فساد الزمان وخشا لرعيه وعن  
قال الحكماء اذا اجملك كسر الفقر كان قصير الذنب **فصل** من خلم  
الكم بن صيفي من فسدت بطائنه كان كبر غصن بالما افضل من السؤال لولي الاله  
من خسد الناس بداءه صفة نفسه العدم من الحناج الي ليم من لم يعتبر فقد خسر  
ما كل عثر يقال ولا كل فرصة تنال ولا وفان لا حيا له قد شمر السلاح  
في بعض المراح من وفي العهد فان الجدر الموت تدنوا والموت لها طول المعصب  
يورث الوصب رغب غشا من رقب من اصطفق فوما الحناج اليهم يوم الكذب  
بهت والخلف مقت من لم يفلده لفي ما شاءه الحرف تقاضى كل نفسه والليم  
يتجسس لشوقيه وحبه وليس باعشان من ليس له اخوان انت مزر بنفسك  
ان محبت من هو دونك عليك بالمجاهلة لمن لا تدر له مواضله في الاسفار يبدوا

هذا



والاحتيال فسد كل حسب من ليس له ادب افضل للفعال صيانة العرض  
بالمال ليس من خادن الجهول بزي مفعول ليس للمحرف مثل المرد من جالس الجاهل  
فليست بعد لقل وقال ماجلا عندك العار مثل البيان ولا تقي عندك البهتان مثل البهتان  
ولا يعلم شدة البهتان مثل المدهان ولم ينح من الموت غنى له ولا فقير بافلا له اذا ادب  
طرد الحرف منه الهوان كثرة العلل فنة البخل كثر النعمة لو لم وصحبة الاحمق شو  
ان من الكرمين الشكر اياك والخزيرة فانها خلق ليم اعطى لخال للصحبة حسنة  
كانت لوصحة رب سباب قد طرد العتاب الصدود اية المقت سبب الحرمان  
الثاني من سأل فوق قدره استحق الحرمان ليس كل طالب بصيب ولا كل  
غائب يورث ان من القساد اصناعة الزاد من علم ساد ومن فهم ان زاد لا رغب  
فمن زهد قبل رب بعيد اقرب من قرب الزاح نور الثا الضعيف مثل عن  
الرفق قبل المطر وقوع الجار قبل الدار غثل خير من سمين غيرك من اجدر  
المسير ادرك المفضل شتر عورة اخيك لما تعلم فيك لا تكثر المزاج فذهب هيتك  
ولا من الضحك يستحق بك من اكثر من شيء عرف به كفى بالحلم ناصر المنة تهدم  
الصنعة نعم الشيء الهدية بين يدى الحاجة وما نصح غير الناصح ورب ما غش السفاح  
الكلام فما سفل خير من السار والسلوك عن ما يضر كخير من الكلام لا يغفل  
من جاهل غرابه ولا جوار ولا الف فان اقرب ما يكون من النار قربا اقرب ما يكون  
عنا عنها ارفق الداء بلزمال المطابة دع مجالسة اهل الرب على كل حال فانك  
ان تسلم دينك تسلم من سوء المقاتل كرم مثل البلا واللوم كفر النعمة احرم الضاع  
سلامة الصدر تحران تسلم من الناس حتى يسلموا منك من عدم الايمان لم تزد

الرواية فقها الحزن بنفسه العقل ومقطعة الحيلة كثرة الزم امانة القلب  
شدة الخدر تدل على ضعف النفس محادثة الحمقاء والسفها تورث سوء الخلق والذل  
على الحق اعجاب المربقه من لا تستمع الحديث فارفع عنه موونته من حديث  
من لا ينفعه كمن قدم يديه الى اهل القبور من قطع عند الحديث فلا خدره  
فليس يصلح ادب من عرف بالصدق جاز كذبه من عرف بالاذب لم يحضر  
تقبل صدقة من وصل من حسد قوي عدوة وقصر بنفسه اعتقر لنفسه  
من غضب من عثر شى رضى من لا شى من غضب على من لا يندر عليه طاك  
حزنه الرجل عبد هواه لو لاجهل الجاهل ما عرف عقل العاقل من خاف ربه  
كف ظله لسل لنفسه هلاكه شح الغنى فضيحة من لم سورع في كلامه اظهر  
فجور كل شى لا يوافق الاحمق فاعلم انه صواب اذا غلبت اماراتك على الامر فجا  
فانها عدوك من لم يعرف الخير من الشر فالحقه بالهايم من طلب ما عند النحل  
ما تجرعا جار الرجل الجواد لجوارى الحر لا يخاف العطش وجار النحل في الماء  
مالك اذا لم تنفع بمصادقه الاحيان فان اهل القبور من عادي من فوقه ابغضه  
من تحته الرزق مفسوم والحرض محروم من كثر كلامه على المائدة غش بطنه  
وابغضه اصحابه العلم زين وتنفعه والجهل شين ويضره الجاهل يستنظم الشر  
والعالم يمنع كل نفسه من الشر من لم يرح السافل ليس له في المروءة نصيب اذا كان  
لك جار وصديق لا تنفع به فصور مثله في الحايطة فانه ان من الحايطة واحف  
للموثة العاقل رغب في الادب والجاهل يهرب منه العاقل اذا فاته الادب  
لزم الصمت لا سدد طوق من يكره العاقل بهم رايه في نفسه والجاهل يقم على

هدى

ه



حمله من لم يملك عقله لم يملك نفسه من أظهر محاسنه ودفر مساويه كل عقله من  
غلب هواه عقله افصح من استشار عدوه في صدره امر يقطعته مصادمة  
الكرام غيمه ومصادمة الليام ندامه لا تدخل على صدرتك اللهم فارجع الهم  
النصيحة اذا انقطع رجول عن صدرتك فالحق بعدد من طلب سريرة الاخوة  
غير شئ فليصادق اهل القبور العاقل ليس في مصادقته محاذرة راس مال الاحق  
الخريجه وفائدة الغضب الجليم راس ماله الصمت وفائدة العلم اذا جهل عليك  
الاحق بالنسب سلاح الرفق واللطف صدق كل امرئ عقله وعدو كل امرئ حمة  
من ازل نفسه عا ولا انزله الناس جاهلا من فرح بذكر الساتر اظهر للناس وقاعته  
السلوك عن الاحق جواب السلوك بزياد الاحق والظلم لشبهه من اشتغال عليك  
بمليسه وتجنبي فضله فلا آثر الله في الناس مثله الجواد محبب والخيال مبغض  
اذا حلت الخيل ورونه ابدى لك الحرمان والعداوة الخيل تمنع ما عندك ويحل على  
الجواد مجوده من طلب من الخيل حاجة فهو شرمه من يذل الخيل صلته ورفع  
عنه موته مادت له مودته صيف الخيل من من الخيمة عنة الكرم تقدر وعنة  
الليم تسوي الكرم بواسي اخوانه في دولته والليم يقطعهم لا تخضع للليم فانه لا يعطيك  
انما الصدوق الذي يبذل كل ماله عند الحاجة وبفسه عند البلية وحفظا عند  
الغييب وسفعل عند الرجا اذا صادفت الموت فلا تخش الامر من لم ينصحت في  
الصدائفة نغاده ومن غشك في العداوة فلا يلمه ومن كان الناس عنده شوا لم يكن  
له اصدافا من الصادق الاخوان بالكرم كافون بالغدر من لم يواسي الاخوان في دولته  
خزل عنه ماسنه وعزلته اياك ان شعري في نودة من حشدك فانه لا يقبل الحال

اخال من حشدك على علمك لم تسع حشدك الحاشد من حشدك وتعييب حوايك  
اذا رأت من حشدك وشرك ان سلم منه فعم عليه امرؤ من صبر على مودة  
الكاذب فهو مثله كل شئ شئ ومودة الكاذب لا شئ من رآل الخجله فانه  
حكمت نعمة اول المروءة طلائفه الوجه والناية النودد والماله النصاحه الفاجر  
لا يبالي بما قال والورع يعهد كلامه من شغل شغول فقد اظهر عقله من صبر على  
شغل شغل فقد نظر الى شغته عينه من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمه من اشتغال  
على الناس غير سلطان فليصبر على المذل والهوان لا تخفر الفقير السري ولا تغيب  
في الغنى الدني من شبه بالسراة وغلبت عليه الرناة فلا يكرمه من اغضبته انكرته  
ومن اجبته اعطفته من تعرض لصاحب الدولة انقلب بهزيمة من صانع ماله  
لم يحشم من طلب حاجته من صاحب الكتاب مولوه ومن عاداهم اهلكوه من شغل  
عليك بانقه وطمح ببيصره ولم يدخل عليك فضله فلهن عليك سبلته والسفيه  
يقطع مودة لم يزل ويكسب عداوة لم يكن حمل المروءة يقبل من ساء الناس غم خذلان  
الجار لوم رجال اللبلا ليلد احفظ اخوانك تذل اعداءك ما احمل الصبر على ما لا بد  
لك منه المحرور من طال بصبه وكان لعنه مثله لا قوي اقوي ممن قوي على نفسه  
ولا عجزا اعجز ممن عجز عنها الحيرة في اهل غريب ما اضعف قوه من يغالب من لا يغلب  
**الباب الرابع والاربعون** مشتمل على حكم مشون واداب مشون اعلم ايها  
المريد ان الله تعالى يحب اوليائه واصفياءه باعرايه ويضطر اوليائه واجباه الى اعرايه  
رفعه ويقرئ بالانبياءه ويخصه الهفوات اوليائه ودخر الهم عنده وزلفى لربه و  
تعظما لانذارهم ونشر في المناز لهم ونزيعا لدرجاتهم قال الله تعالى تعزني لبيته صلى



الله عليه وسلم ما كان ملقاه من سطوة اعدائه وكذلك جعلنا الدنيا عذرا لمن الجحيم  
وقال سبحانه وكذلك جعلنا الدنيا عذرا واساطير الانس والجن يرحي بعضهم لبعض  
وخرق القول غرورا ما يجد لا يستوحش منا ولا منهم في سيرنا فمنه سيرنا فمنه  
وحيثما لبلا على وجهين احدهما كفارة لذنب والاخر رفع درجته وتوسيع اجره ولذلك  
كان اسد الناس بلاء الا بنام الصالحون ثم الامثل فالامثل فالبلابلان بلا رحمة  
لتضعيف درجته وتخصيب سبيبه وبلغ فضيله وعلو منزلته وبلاء عقوبة لانها حرة  
وافتراب عصية لن يخلوا المكان ان يكون لحادث رحمة فلا رحمة عما انعم الله به  
منها اوليسه عند ارضا عتقا غنى عن اجر عتقها وواعظ في نكمتها فلا في ذلك كان  
حلوها عظمت به المنه ووجبت لله به النعمة وكان جعفر بن محمد اذا وقع في شئ  
ذكره قال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لو كان المؤمن في راس جبل لم يقض الله له منافقا وذيده ما من ضايق صدره ورحم قلبه  
وسات خلفه من عذرا واملته وحاشا رحمة طيب نفسا وفر عتقا وانعم عيشا بشهادة  
الرسول عليه السلام لك بالامان ولعدوك بالسفاخ يخرج ان عقلها امالك في الدنيا  
استوق امالك في المصالح قدوة فلو لم يلق الله من الحساب الا بما اقرقناه اختيارا  
للعنا الله تعالى فقرنا من الحسنات ثقلنا من السيئات قال المشاعر  
قد سمع الله بالبلوي وان عظمت وينتلي الله بعض القوم بالنعيم  
وقال بعض الحكماء الذي رايته ما يحب فيما نكره اكثر مما رايته ما نكره فما يحب وقال  
علي بن ابي طالب من ذنب اسهك بعد حتى اصلى كعب السجود ثبور الاجساد شماعة الاعداء  
وتحريرا الاصدقا اسعد الناس من كان له القضاء ساعدا وكان لمساعدته اهلا

غلب على الكرم من بدر اليه الشمامه لوم عوام الناس عن فخر اصم بحى القدر  
استبقوا الخذر من شح من شى حاق به من غير من شى بلى به الناس نهب المصابيح  
مذاكره الدجال ملغح لا يلبثها اقل ما في طلب الحيلة الخرج من الاستكانه جانى الغفوة  
على نفسه اعظم جرما من المعائب له عليها فزايه غير منفعه بلية عظيمة النعمة  
متعه كفال دبا النفس ما كرهته من غيرك الحمية شونوب الجهل لا ينفه  
ثوم السفة قل نف لم يعقب ذلا العادة كين لا يوسن زحامة اللام مضلة  
للصواب عجبا والفري قبل سوا النظر والحق المسببه اعجب ما في هذا الانسان قلبه  
وله مواد من الحكمة واصدرا من طائفا فان شح له الرجا اذله الطمع وان هاج به  
الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قلبه الاشرف وان عرض له الغضب استبد  
بالغضب وان استعد بالرضى شى من الحفظ وان ناله الحزن شغله الحزن وان  
اسع له الامن استلبته الغرة وان حدثت له نعمة اخوته الغرة وان امتحن  
بمصيبة فضحه الجزع وان افاد ما لا اطعاه الغنى وان عصته خفاه شغله  
البلاء وان اجهد به الجرع تعذبه الضعف وان افراط في الشبع كظنه البطنه  
فكل نقصير له مضر وكل افراط له مفسد افضل القول ببرهمة امن وردت  
في مقام خوف اسد الناس عتقا الذي يري غره في الموضع الذي هو به اولي ما اخذ  
الله طائفة احدا لا يرفع عنه طاعته من العجبان لا يرضى عن مدعى رضال واعجب  
من ذلك ان تشط عليه من الاسد لسببه صولته علامة العلم النعم بالاعراض  
عند المباديه لا يغار واحتى تروا لا ينجر واحتى يغفلوا لا تافوا حتى تظلموا اوجه  
الشغبارة الساحة من لزم الصحة والاشفاه لرفته الغبطة والسلامه فصص



الاولين مواعظ الاخوين البحث بوضح الحق كما يوري النار الفتح ليس مع الحسد  
 سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع السخط غنى قال جعفر الصادق عجت لمن ابتلى  
 خمس كيف يغفل عن خمس لمن ابتلى بالضر كيف يذهب عنه ان يقول رب مشني  
 الضروا ترحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكسفنا ما به من ضر وعجت  
 لمن ابتلى بالغم كيف يذهب عنه ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين  
 والله تعالى يقول فاستجبنا له فنجينااه من الغم وكذلك تقي المؤمنين وعجت لمن خاف  
 سائر السوء كيف يذهب عنه ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول  
 فاقبلوا نعمة من الله وفضل لمرسلسهم سؤوا وعجت لمن ذكر به كيف يذهب عنه  
 ان يقول وافرغ امرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوفاه الله  
 نيات ما ذكرنا وعجت لمن انعم الله عليه بنعمة خاف زوالها كيف يذهب عنه  
 ان يقول ولولا ان دخلت حبستك قلت ما شا الله لا موق الا بالله كذا سنة للقر  
 سبحانه فمن صدق قلبه في التجا به اليه ولم شوكل فيهما تاه الا عليه الهيب  
 ما ثم ويندبه الذل المواد من مقلعة او قدوم غايب بعد ان جات بالياش  
 منه الكايب واضر المصادر طفر على موط الطبيعة مخالفة للمروقة فاصبر  
 لحق وجيع عليك وان خالف هو ال بها المجلس الشريف بالرجال النافع للنفس  
 راحم ورج العمل الماندر بالرجل المديرك بها اليافوت واللؤلؤ في ثخان الملوك  
 ما انور الهدى سنا اظم العمي الكرم النقي ما اخذع الهوي ما اتعب المتني ما اسرع  
 البلا ما اجهل الجود ان تهضم للرج خط الجسد والاسراف ان تهضم  
 للجسد خط الرج والعذل ان تعطى كل واحد منها حظه وعدو خاف الله فما يكره

خير من صدق لا تخافه فما تحب من العجب ان تغلب في صحة كل علم يغفل عن  
 العلم الى الله تعالى طمعا في نيله من غير تحجب عن صحته لا يرعل الباطل ما تزييه  
 ولا كرا احذر ان يصدر عليك بالحق فيشهد عليك وجهل وعيالك من بطل  
 وشاه مكر منحه الراغب فقير بقدر رغبته الحق يعطى ومنع تحاور عن ذنوب  
 الناس لتتح عليهم ولجنذب الذنوب لعقل حجتهم عليك الفراغ الناضل عن الحمام  
 مفسدة الحمية احدي العائش الفرق بنس الحجة دان العلية في كلامك وشو  
 منهم وبين السئلة في احكام موت في عن خير من حياه في ذل الا فاس كل خط  
 متباعون ما صناع اس عرف قدر نفسه الدرعة الهنيه يكون بعد بعضا العمل  
 لن يفارق الحزن صاحبه حتى يفارق خيرا الناس من تواضع عن رفعة وعاف عن قدر  
 الحاسد يظهر وداني كلامه في بعضا في احكامه قاسم الصدق ومعنى العذر  
 الر يافسد العلانية والعجب يفسد عمل السرور ان الرق القدر فلت الشهوة  
 من عرف قدر كمال نفسه لقي بالظفر شفيعا للمزيب الى الجليم لسان الجاهل دليل  
 خنفة لا ظفر مع بغى ولا صحة مع هم ولا سامع كبير ولا صدرا فنة مع حب من لم  
 يعرف قدر فالفه نفسا الحق ما ردا ما خالف شهادة العقل وقطع الظهور وافسد  
 الدين وحلان جاهل ناسك وعالم فاجر هذا يدعوا الناس الى جهله بنفسه وهذا  
 نفر الناس عن علمه بفسقه من قوي هو اضعف من من ظهر غظه ضعف كيد  
 كفى بالظلم طارا للنعمة وداعيا للفر من قبل ملك فقد رباك سرتة الهدية  
 بفعا عن الجليم عفو الراي خير من استكراه الفكر ما استنبط الصواب بمثل المشاو  
 ولا حصنت العلم مثل الما ساه من لم يؤمن بالقدر وقد كفر ومن جهل الله وقد



فجر ما اكتسبت البغض بمثل الكبر من استغنى بالله افقر الناس اليه النفير خجله  
عن الصواب الا فرط بوقوع في الخطايا لا خصال ما اجتمع في كرم حسن المحضر  
واحتمال الزلة وقلة الملا لافى مخبر اعما بقى ما مضى كفى عبر الذوي الالباب ماجروا  
الشؤون بالمطويع اول سباب جرمانه الشهه ظله لن يضع امر وصواب الثول  
حتى يضع صواب العمل خير الامور ما سر عجله وحسنت عاقبه لا شرف مع شو  
ادب ولا بر مع شخ ولا اجتناب محرم مع حرص ولا حبه مع زهو باحالة القدر شخ  
الراى المصيب وحسن الباني بدل المطالب وما النصفه بكم الموصلون المفاضة  
عار الا بدو عتوبة غدا السمانه تعقب الندامة من شخر ابتلى قال الله تعالى ان  
تسخر وامانا فاسخر منكم كما تسخرون اذا فقد المفضلون هلك المجهلون رب صبا  
عمرت من لحظه وحرب حبت من لفظه ما شاهر على غاب باذل من طرف  
على قلب شر المال ما لا يقونه افضل المال ناصين به العرض وبالا فضل شرف  
الا نذر الذي يكون سببا لفساد نفسه اذ من يفسد عدو او دهر لا تعذر  
ودعه ما لا الشهوة وللحرص قلب يعير على الانسان اللسان وعن الموده  
العنان لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعلى من المعنوي ولا شفيع اعنى من  
التوبه اولى الناس طهر من خطئه عليه الحر موضع لمن اراده موفور لمن علم به  
الرغبة مفتاح الطلب ومظنه الحسره الحرص داعي الحرمان السفلى بالحسنه يبقى  
السيئه الكافاه بالسيئه دخل فيها البغي شائن الى الخير اصلاح الرعيه انفع من  
لكن الجنود حق المذموم المائيت وحق المرحوم المعونه من الجهل والحفا اطهار الفرج  
عند المحزون المحزون تحمد الفرج وشكر الخديب من ظل المسلامه تدرب افانى

جمع

الافات اعظم الناس قدرا من لم يجعل الدنيا لنفسه قدرا ما احدث محدث بدعه  
الا نزل بها سنة عزام الامور خيارها ومحدثا نفا شرارها الملك نكسب من  
انفاقها والعامه تنفقون من كسبها من افنى عمره في المال خوف العدم فقد  
استم نفسه للعدم قال الشاعر  
ومن سفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر الذي فعل الفقر  
من لم يندر على جمع الفضائل فليكن فضائله ترك الذايل ان لم يكن نالها نصاح  
فلا يكن ذبا بانفسه استصلاح بعض العدو افضل من اماله من سعادة المرء  
ان يطول عمره ويرى في عدو ما ليس بخير الكتب ما اذا اعاد فاربى النظر فيه  
زاد حسنه اذا رفق على حن انقل الاحمال من انشعت مروته وملت مقدرته  
استحي من الله بقدر قربه من عملك واطعه بقدر حاجتك اليه وخفه بقدر قدرته  
عليك واعصه بقدر صبرك على المنار واعمل للدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة  
بقدر بقايل فيها الملك سفق لكسب والعامه نكسب لسفق الطاعه بقدر  
الفاقه تحس زوال المنع اذا زال عنها النجى ولى الامور بكل وجهها عليك  
الدنيا العافيه والشباب الصحه اذا اقبل الامر نسيبه واذا اذبر صرح اذا عدل  
السلطان ملك قلوب الرعيه واذا جار لم ملك منهم الا الربا والتضع الصدقه  
من سعة وابدانهم تعول اذا اضرت النوافل بالفرايض تزلت النوافل وفدت  
الفرايض قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر  
انفته وعفته على قدر غيرهم من اطاع الراشى ضيع الصدق من جعل لنفسه خطا  
من حسن الظن روج عن قلبه شرا لا مال الزملا ثم مكسبه وحرمت منفعتة



انقاد رب مغبوط بمللة فامت برأيه في اخرها الا نخرج خير من لا يرحلوا خير  
ولا ما من جانب من لا يامن جانب بل نارك للطلب فخر ارجى للعودة من تارك الخور  
ثم ات الشهوات المخاري المحسومة ثموض القلب علم الاشياء فقد الا شراب  
ومن استلقى الكفاة كفى الا عدا خيرا لا ما اغتال وخير منه ما وقال صولة الكرم صيلم  
ذنب شد خير من رأس كلب خبيثة العري يهدي حافر الفرس من استبد برأيه  
خفت وطائه على اعدائه انما لك من دنيا ما اصلحت بصوتك ومن امن الزمان  
خانه ومن عزز عليه امانه كما يجب ان تكون المرأة اصولا من المناظر فكذلك يجب  
ان يكون المودب افضل من يودب من ترك العمل بما ينبغي عمل بما لا ينبغي ليس  
في الشهر اسوة ولا في الخطاف ذوة ان تكون لله حتى يحجب عدول اذا اطاع الله في  
عدوانك على عدوانه ويبلغ عما عاد ال عليه ويتغص وليل اذا عصى الله تعالى  
في مواله لا يرفع عما وال ال عليه لا يترك على الاشياء اقوي سند على الاحسان  
الشقي من جمع لغوه وض على نفسه خيرة شر اخلاق الكرم ان يمنع خيره من كانت  
الآخرة راسا له كانت الدنيا راسا له كانت الدنيا راسا له كانت الآخرة  
خسارته افضل العلم وفوق الرجل عند علمه افضل المال ما وضيت به الحقوق  
البيع فحاج محبوه قد علفت عليها الفاظ ظاهره واما العامة امنيه على ضلالة  
واما الخاصة تفنن على علة العليل من المال كالكثير من غيره عطا الملك ذنبه  
وسواله شرف اذا ذاب السفير بطل المندبر اخبث لا منه ومن لا شرف فيه الصور  
لا تعطوا في الفضول ما ختم العجز عن الحقوق الاذان استماع يودي والقلوب قوايل  
تعي من احب ان يسي في اهيال يظهر دهاه لا دليل هدي من المؤمنين الجلا البلاء

من عرض بنفسه للتهمة فلا يلوم من شابه الفطن الحفظ فقد العلم الدراسته  
اذ كي للفهم المتأنيبه احيا الفطن استندم النعمة بالشكر والقدرة بالعنوة والطا  
ما المؤلف والنظر بالنواصل لله والرحمة للخلق استقلال الامر تعرض للنفسر لا  
اشياء تدل على عقل رايها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول على عقل مرسله  
والهدي على قدر مهربها لم يحكم على العقول حاكم كالغزو ولم يحكمها محكم كالنجز  
من عاب شفقة فقد رفعة ومن عاب شدة فقد وضع نفسه لحق الناس ان  
يؤمن على اهل الدنيا اهل الآخرة صح من صحت سرائره وسقم من سقمت ظواهره  
بالكلام يعرف فضل العقل كما بالرسول يعرف قدر المرسل لآل امر كرام الدين  
وعصمتهم النفوس وزينتهم الادب وحصون اعراضهم الحلم اذا اعطيت مالا  
يرضي فارض ما اعطيت كما اذا اد الخمر كثرة كان الخارج منه اعظم حسرة  
ويقدر السمو في الرفعة يكون وجبة الوعة الامسا على العمال شدة من العمل  
من المؤتي ترك الافراط في المؤتي تورث الحرمة والذمائم سنة في المراكب ان  
ورائه التزلة ورضه في الدمانه لا يدرج امر اياك من قدره فتكون مهيبا  
لنفسك كذا با على غيرك لا تفرح لسقطه غيرك فانك لا تدري متى يحرقها الزنا  
بك من الخطا الكلام في الامر الجسم من غير مشاورة البر الناس فجادع لنفسه في  
امر حشده عند الحمية وفي امر مروته عند الشهوة وفي امر دينه عند الشهادة المصا  
نعتات العاقل المدرار جنى من الاجتناب العقل شرف الصانع ما لم يكن مكافاه  
لماض ولا رجا لباق ارض النظر ثم كلفه وانس الله ثم استمع منه لم تكن غوي  
ولا هداية الا واليه سابق وعنه نال الص احسانا الى الحر محروصه على المكافاه



واحسانك الى الخسيس معته على معاودة المشه ليس بخير الاديب بان يكون  
فاعلا للخير انما بخير بان يكون نازكا للشر من صنع خيرا فاضعه له والا فلا خير  
ان تكون مثله الا شرار يتبعون مساوي الناس ويعقلون عن محاشتهم كما يتبع  
الذباب الموضع النعلة من الجسد ويدع الصحيحة الطرف فطنة ما خبثها  
عبان مع حذر وثوق فاذا خلت الفطنة من الثوب فصاحبها لا يستمع به اهل  
الروح واذا خلت الفطنة من العبارة وقارنته ملاحه فصاحبها طيب الظرف كما  
فطنة معها بعض الارسل لا لالفاظ التي يرتفع عنها اهل الجلالة من الخالصين  
في باطن الدنيا المتوسمين في ظاهر الحال وسعت الفاضل بالعباس الجرجاني بالضر  
سؤل اول من نظر هذه الكلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك انه اتي بسارق  
فقال له اسروني او قل لا فقال لا فقال عمر انظر كيف جهد البلا الاقلال والعلل  
ينبغي للعالم ان سلطان للجاهل بقدر ما رفعه الله عليه العقل فقل الى الجاهل  
والادب من الجسد الى الطعام والشراب اعظم الناس غما من زلت نعمته ونقصت  
شهوته وصاوت مقدر تحمله العيال الحذر اليسار من معالجة الموجود خير من اسطار  
المفقود من عدم الجاهل عند النصيحة والصبر عند النصيحة شملت عليه المعاي  
العالم مثل اسراج من ترويه اقدس منه من يقدم بحسن اليه نصره والنوفق  
لن يكون له ناصح حتى يحب ان يكون عدول مطيعا من اذي الناس بلا سلطان  
كان يصيره الى الهول ما هكل باليسر فيل يخاطب لغيره فجوابه وثوابه ساظا  
عند المرو والحديعة في النار الاحداث ما في من علم من مانه بوقى الحذر المألوف  
للبدن والموهوب للمعاد والمحفوف للعدو من غضب من لا يقدر على عزمه عذب

نفسه واستد غظه استدر ما غيبيك وانزل ما لا يغيبك فان في ترك ما لا يغيبك  
ترك ما يغيبك من انك لا شيئا لعدول ان تزيه انك لا تغاديه كلات قريب لا  
عن الشئ خير من العناية من خير حيران تسع بطر لا فخر فمنازل ولا غنى فيما لا  
يبقى شر العيوب ما كان مضمنا العيوب شر الذنوب ما كان عليه لذنوب ابلغ  
الرسائل الكتب حاول لا من النصفه وانار عم لك بالظفر من اراد جلالا لا تقدره  
الايام فليصحب المرو والصيانة منها ذرة الشرف وب امر له ما بعد من سبق  
اليه كانت له صفوته من شروط المرو الغائب للضعيف والمرو ترك الدنية  
مكاد استقصا القوي على الضعيف ان يكون ظمنا ويكاد استغنى الغنى من الضعيف  
ان يكون جورا الفزان ظاهرا متوق وباطنه عتيق اوله حكم واخره علم المحادث  
على الطعام تزيه في الشهوة وتذهب الحشمة وتزول الامقياض لن ينال ما يحب  
حتى يصبر على كثير مما يكره ولن يحزم ما يكره حتى يصبر على كسر مما يحب ذهاب  
البصر خير من كثير من النظر لا تغد العزم عزما اذا ساق غمما مع الراي الاول  
الرم النظر بعد النظر تعقب لما قلها او تدرى ما بعد ما ليس مرج الرجل ما فيه  
تركه انعم الناس من كفى امر دنياه ولم يههم ام دينه الغريب من فقر اخوانه ونظراه  
وان كان في وطنه الغريب من لا صدرت له الغريب الفقير الغريب الاحقر  
الغريب من لا ناصر له شيان لا يستحق العائل منها المرض وخد الفزابة الفقير  
من كانت الدنيا سبب صلبه لك فانها سبب قطعتة فاحذر ان تجعلها سبيطا  
يبدل ويتر احد علامة الاشرار ان من خالطم لا يسلم منهم ومن تركهم لا يصرفون  
شرهم عنه واما الاخبار فمن خالطم رخ ومن خالفهم ترك رشد البر لالة الصدق



والعصب والجود في العشر والعنود عند القدر من عتب على الزمان طالت معتبه  
سفسافا الى ما انت لا تاذم الارباباد للبراد وجد المراد ما عن من الذم من  
ملكه الجمل ولا ظفر العز من احنل ما في العصبية من المذل ولا حرج عن الدنان  
صرف جميع عقله الى الدنيا اخو الظلمه مربب المشله اخري المكسب ما عذر  
اهل المحي من كان من اهل الهوى ولا كان من اهل التقى من خاد عن سبل الهدي  
من ذم ادنى الاحسان لا سماع افصاه لم يحمد شيئا منه من دواعي الهلله اضاعه  
المعرفه ما عجزا لمن بني داره ولجسمه نههم ولن يقوم امور الدنيا وامور في نفسه  
حنل قال على من لم يكن مغنا كان علينا والسالك اخو الراعي كمن لا علم له او هو غير  
وانت فيه بالصواب العلم بما في المصيبة من الثواب ينسى المصيبة شر من المصيبة  
سوا الخلف منها الحكمه ومع القلوب الحصومه تكشف للعون وتورث المعرفه بلا  
المومن من غايته كالنار حرقها من نورها قد يكون الياس اذراكا اذا كان  
الطبع هلاكا من لم يعرف نفسه على قدر الجاهل رفع الجاهل قدن عليه  
الذله مع الغله تجرع الحرة لا تاكل بشريها موت عاجل خير من ضئيل اجل العصب  
عند المناظر منساة للحجه الاختصار ايت للمتكلم وافهم السامع الطلب في الحاضر  
ينفع الضيف ويرفع الزار ويرد السائل والطلب في البادية بعز الصاحب وشرب  
بالضيف ويرفع السارق لا يغتر بقول الجاهل لسان في يدك لولو وانك تعلم انها  
بعو مثل الصلوة مع سائر العبادات مثل السقيفه مع جميع ما فيها ان سلمت سلم الل  
وان اصببت اصبب الل الحب والبغض فتنه طلب المطمع حزم طلب الموش  
عجز قد نصر المنظر من يعنى به اذا نسد الزمان كسرت الفضائل وضرت و

١٥٧  
الردايل وسعت وصار خوف الموش الرمن خوف العشر لقا اهل الخير عمان القلوب  
لا يصيد الكبر من لا يصيد نفسه الواحد بالعمل بحسن المنطق بالثمن يتم العمل  
الفكره مراه من اعظم الناس محنة من قل له وكثر مجده الادب مع العقل كالبحر  
المثمر والعقل بلا ادب كالرجل لعقيم الما الذين من المثلث والقلب افسان الحجر  
وقد شلم الما في الحجر اذا الر اخذ ان عليه اشدا لا شيا اخفا لقاؤه اولي الناس بالرحمة  
عالم مجري عليه حكم جامل لم يعيب من شهد رايه ولم نفر من نفى اثره ولم يمت  
من خلد علمه وقد سبق المثل ليس بها كمال من ترك مثل ما لك كما انه فسخ اذا كينا  
الخيال ان تجري بنا حيث رادت دون ان تتركها كذلك يبع ان يجري البدن  
بالنفس والعقل حيث ارادت من المشوات اسوق الامور معرفة المر بنفسه  
غاييب المجمع عليه بحجج ليس شئ من البر لا ردونه عقبه من الصبر ضرب الا  
عاريات ووثم مطلوب قبل الحكم هل للعصب مادة تحسسه قال نعم ان يعلم الانسان  
انه ليس يحب ان يكون مطاعا ابدا ولا يحب ان يخدم ابدا ولا ان يجمل حطان  
ابدا ولا يحب ان يصبر عليه ابدا بل قد يطيع ويحذر ويخجل للخطا ويصبر على  
النوايب فاذا فعل ذلك لم يغضب واذا غضب فقليل لسعيد من وعظ بغيره  
والسقي من وعظ بنفسه لا تنفع كرم العلم لمن لا يعمل كما لا تنفع ضوء الشمس لمن لا  
يصبر وصي بالذل من كشف ضره فترل الورع وازري بنفسه من امتشعر  
الطمع البدع فخرج تسنرها وخوفه اللام وخزع المقام الناس في الدنيا بالاخوان  
وفي الاخوة بالاعمال صدق الرجل عقله وعدو حقه من اجتمعت له النعمه  
ادمت اليه الرغبة يحفظ الاحمق من كل شئ الا من نفسه لا مال لا جود ولا



ولا صدقة الا بونا ولا فقه الا بورع العليل الذي شتهى ارحى من الصبح الذي  
لا شتهى قلوب الرجال وحشيه فمن الفها ابلت عليه اجعلوا سلم وبن الحرام  
شرا من الحلال لقا الرجل اخاه مسلاه لا هم من لم يصلح على يد ربه الله عز وجل لم  
يصلح على يد نفسه الاحلام فوجهم كاذب والعماء كالمعمد على الطلب  
الزائل المرنادول فما كان منها كذا نال وما كان عليه لم يفر على دفعه العا  
خير من الوافه الكرم لا شحى من اعطا القليل لغفاب زينه الصبر الكرم حسن  
العطية واللوم سوا التعامل بخلاف كلام المردليل على سبل الهوى به من حق النعمة  
ان يرى امره من كان شبعه في الطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه في المال  
لم يزل فقرا ومن كان قصده لحواله الخلق لم يزل محروما ومن استعان في امر الله  
بغير الله لم يزل مخذولا ومن خاف من قومه خافه من دونه ومن لم يخف من قومه  
لم يخف من دونه ما تحشته ولا يعمل به لغرك نوره وعليك نوره واعجبنا المختار  
المذله في طلب ما نفى على العرف في طلب ما نفى من خذل كمن تسرك الشفع  
جناح الطالب اذا اقبلت الدنيا عليك فاسوقها بما لا نفى واذا ادبرت عليك  
فانسوقها لا نفى

قال الشاعر

فانقوا اذا سرت غير مصر وانقوا على ما حلت حين تعسر

فلا الجرد نفى المال والخطه قبل ولا الخلل نفى المال والخطه

العرب في كل مكان مظلوم من شلال الجرد من العثار لم يجر آلب الفصد عجا  
للهم يستجمل الفقر الذي منه هرب ونفوته الكرم الذي اياه طلب في عيش  
الدنيا عيش الفقر وحاسب في الاخر حساب الاغنام نفل ذيله لشربيه

غثك خير من شتم غيرك ان احببت ان لا يفتنك ما شتهى فاشته ما لم تكن من  
تصد اسهل ومن صدر وادع القصد احذب للحمام شر السير المحفى به بولنفسد  
في المجالس يجلسنا لا يقصر نك ولا نقام عنه اقلع الشر من صدر غيرك نفعه من صدر  
واجر المشي يا اية المحسن كفى برغب في الاحسان لم يهلك من نال الدنيا وعطال الخلاق  
يهدم الراي خير الناس لغير مخيرهم لنفسه احسان الله مكفون عن من اصب  
مصر اعلى ذنب مشور يصير الخلق طغيا بالاجتهاد والاعتقاد المحر العصب في  
البنان رهز على الخراب وما شرف شارف الما قبل ربه رب ارفع من نال  
وخر ما وني من حال من استوعب الحلال نالت نفسه الى الحرام من ذم الزمان  
لمحمد الاخوان سئل الاحوال تعلم جواهر الرجال من عرف الزمان لم يحج الى الزمان  
ومن عرف الامام لم يعقل عن الاستعداد رسولان زجان عقل الطاعة غنيمه الا  
عند يربط العجز كلما اشتد الظلام حسن صو السراج السابا كرم من الاستحقاق  
ماق والمقصود عن الاستحقاق عجا او حسد اولي الناس بالرحمة من اخرج اليها  
فخرها من لم يدرك قدر البليه لم يرحم اهلها لقال دبا لنفسك ما كرهته لغرك بحالته  
الاحمر غيرة القيام عنه ظفر لا تسلم عالم لكن فان المدي قد كان شغل الجمل  
جامع لتساوي العيوب وهو نيام يناد به الى كل سورب مغبوط باول الله فانت  
بواكبه في اخرها اذا مع القلب مع العمل وكان الوفوا حزان العواقب بالا  
الاجتهاد ارج مصاعه التوفيق خير قايده كمال العمل التوفيق من ترفوع استتمام  
الخط من البغنه ادرك وبلغ مقاربه الناس في اخلاقهم امن من غوايلهم لا سطر  
الى احد بالموضع الذي رتب فيه زمانه ولا كن انظر اليه بغمته في الحقيقه فانها

كباس

جهاد



مكانه الطسعي بعد الناس شرفا من سافر في طلبه صالح لست البركة من الكرم  
 انما الكرم من البركة قال داود عليه السلام ان كان ما ترى من الجاهل يغفل  
 اذا انكر اجهل ويطول غمك قل لبر وجهه والكم لا تعابون الجهلة قال لا انا  
 تريد من العميان ان يصروا العشور من نفس فارغه لاهمة لها اجالة الفكرة  
 استخرج الرطنة مع الاساء بالندم وبيع الندم بالافلاح الامن بالبراه وكثرة  
 الصدوق بالواضع اعم الاشياء فعاقد الاشرار من يدر عداوة حصدة ندامة  
 السمنة للنساء غله وللرجال عطلة قال المسيح عليه السلام ما علم من لم يصبر عند  
 الجهل وما يوق من لم يرد العصب وما عبادته من لم يواضع للرب تعالى عبادة  
 الزكي المجي في غر وقت والجلوس فوق القدر اذا وقعت الضرون ارفع المشون  
 قل لجم اخراجهم من قلبك قال ليس ما في دخل من اغتر بحاله فصر في احباله اياكم  
 وطلب الامور من غر وجوهها فمعتكم طلبها ولا تدركوا حظا منها هامة الزا  
 نورث الحصر قل لجم لا ي شي تزوجت امرأة دسمة وانت رسيم والاحترق من  
 الشراقة وقل لجم ما يقول في الزواج قال لذة شهر وغم دهر منه عالم الى البليس  
 خير من غواية الف جاهل تسمى المعاييب ولا تسمى المعاذير الموالاة في الاسلام منزله  
 الحلف في الجاهلية سب الجاهل للحكماء شريف لهم عند اهل الفضل لان الجاهل  
 مشرب ال فعله وكان ان الحليم سأل محدث الجاهل عن ذلك الجاهل سأل بسماع الله  
 اغنى الناس عن الخدم من عظم قدره عن الجواز الكبر الهمة من الرجال من كان  
 عيبا للمناعع الطغنة من ملوك الكاشع ان كانت الحدود هي المخطوط فما بال  
 الحصر وان كانت الامور ليست بدائمة فما بال المستور وان كانت الدار غدا

فكيف

ملكا لمطامنه وقال لشجي ما رأت الله سبحانه اعطى عباده اجل من الحلم وقال  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه خمس من خرفه فلا يرجه شي من امر الدنيا والاخر  
 من لم يعرف الوسقة في ارميه والديانة في خلقه والكرم في طبعه والبذل  
 في نفسه والخافر عند ربه قال ابو عبد الله بن احمد بن كيت مع التوكل لما خرج  
 الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك فنظر الى قصر هام خرج  
 فرأى ديرا هنال قد ما حش البنا من مزارع وانهار واشجار فدخله فمنا هو  
 بطون اذ بصير رعه قد الصقت في صدره فلم يقلعها فاذا منها هذه الايات  
 انما لا بالدر اصبح خاليا لا عبي فيه شمال ودبور  
 كاتك لم يسكنك سوا واتس ولم يتجخر في فبايل حور  
 وابنا الملأ غراسق سادة صغيرهم عند الانام كبير  
 اذا البسوا ادراعهم فغابن وان لبسوا ثجا نهم نب دور  
 على انهم يوم الفاء بصر اغم وانهم يوم النوال بخور  
 لما الى هشام بالوصافة فاطر وفيه ابنة ما دير وهو امير  
 اذا العيش غصن والحلانة لاف وانت طرير والزنان عزيز  
 ورر ضك مر تاد ونورك من مهر وعيش من مرقان فيل صغير  
 بل فيستال الغث صوب شجايب عليك لما بعد الراح ب كور  
 تذرت قومي في كما فيكيتهم لشي ومثل بالبراء جدر  
 فغرت نفسي وهي نفس اذ جري لما ذكر قومي نة ورفير  
 لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي نفوي المنفوسين كور



فنخرج محزون ونغم يايس ومطلق من صق الوثاق اسير  
 ويرد كمان الدهر يتبعه غد وان صروف الدارات تدور  
 فلما راها الموكل الرناع ونظر وقال العود بالله من شر اقدار ثم دعا صاحب  
 الدرفسالة عن كبتها فقال لا علم لي واما الكتب وصفاتها فكل عن بلوغ  
 الوصف ولقد احسن ابن الجهم في قوله  
 شير اذا جالسته كان مستلياً فواذل مافيه من الم الوجيد  
 مفيدك علماً او يزيدك حكمة وغر حشود او مصر على حقد  
 ويحفظ ما استودعته غير غافل ولا خائر عهد اعلى قدم العهد  
 زمان روع في الزمان باسره بلجك وضاعير ذار ولا جسد  
 وانشر لك ساجد  
 اذا ما خلا الناس في دورهم خمر سلاف وحود كعاب  
 وانتهى حسان الليالي بعد النذامي وزهر الصواب  
 خلوت وصحبي كتب العلوم ونلت عروشي بنت الكايد  
 ودرس العلم شراب العقول قدور واعلى بذالك الشراب  
 والجمع المر في دهن سوي لعلم بجمعه للشراب  
 ومن يلع ما يشد في الدفاتر والكتب  
 اذا ما خلوت من الموشن صلت الموانش في دفتر  
 فلم اخل من شاعر محسن ومن عالم صالح من ذر  
 ومن حكم ينالها فوايد المناظر المفكر

وانضاق صدري باسنان واودعته السرم يظهر  
 وان صرح الشعر باسم الحبيب لم احشيه ولم احضر  
 وان عذرت من حق بالهجا وسب الخليفة لم احذر  
 ونادمت فيه كرم المعيب لنديانه طيب المخبر  
 فلست اري مؤثراً ما حيدت عليه ندماً الى المحشر  
 وانشر ابن حزم لبعض الادبا  
 ان صحبنا الملوك ما هو علينا واستحقوا جهلاً بحق الجليس  
 او صحبنا التجار عدنا الى البوش وصرا الى عراد القلوش  
 فلزينا السوت نستعمل الحبر ونزله به الطروش  
 زاد منه ابن حزم رحمه الله  
 لو نركبوا ذاك كنا ظفراً من امانينا بعلق نفيس  
 غراب الزمان اغنى بنيه حسدونا على حياة النفوس  
 وانشر عنه استل الى الفرد طول عمري فالي البرية من انيس  
 جعلت محادتي وندم نفسي وانسي حقرى برك الجليس  
 قد استغنيت عن فرسي بنعل اذا سافرت او بغل شמוש  
 ولى عرش جدي كل يوم يطرح الهم في امر العروش  
 فظني شفرقي والحرج حبش وهيباني فني ابد او كيش  
 ويدي حش يدركني مساي واهل كل ذي عقل نفيس  
 ولين كان الناطون تد رصفوا نجدوا وقالوا بالغا فلق رقصوا واجل مدح بن



استقص في مدحه المنهي واستنور في مفرطه المختل كلف والكتاب نعم  
 الا في ساعة الوجد ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم الغزير والذليل ونعم الود  
 والذليل وعامل على علم وطرف حشوق فارقا والى من احار وجرا وستان بجل في اذن  
 ورضه بعلت في حجر هل سمعت بشجرة ثوتى كمالها الى كل ساعه بالوان مختلفه وطعم  
 مشابه هل سمعت بشجرة لا تدوي وزهر لا يتوى وثمر لا يفتى ومن كل جليل يفيد  
 الشى وحلافه والحسن ضد منطق عن الموتى ويترجم على الاحياء غصبت عليه  
 لم يعصب وان عرفت عليه لم يجب الهم من الارض وانهم من الريح والهم من الهوى  
 واخرج من الموتى راسع من الضحى وانطوف من سبحان واعيان من بابل هل سمعت تعلم  
 واحد تولى لى كثره وجع اوصافا غزيرة عنى فارسي هندي سندرى روى  
 يوناني ان وعظ اشع وان الهى اشع وان ابل ادمع وان ضرب اوجع يفيدك  
 وستفيدك وزندك وستنزل ان جد فبشوع وان مخرج فتوسه تثير  
 الاستراب وحرر الودايغ فيد العلوم وينوع الحكم ويعدن المكارم ومونس لانام  
 يفيدك علم الاولين ونحو كثر من ابا الاخرين هل سمعت في الاولين  
 او بلغك عن احدين السالفين من جمع هذه الاوصاف مع فله موونه وخفه حمله  
 لا يزال شى من نبال نعم الدخ والعقد والمستغل والحرفه جليس جليل  
 لا يطربك ورفق لا ملك يطبعك بالليل طاعته بالنهار وطبعك في الشفر  
 طاعته في الحضرة ادمت للنظر اليه اطلال شاعك وشجر طباعك ونسب طلائك  
 وجود ياتل ونخم الفاظ ان الفقه خلد على الامام ذكر ك وان درسته رفع في  
 الحلق تدرك وان حملته نوه عندهم باسكن بقعد العبيد في مناعد الساده واللس

السوقه

السوقه في مجالس الملوك والكرمه من صاحب طوافق واغزيره من مرافق وقد قال  
 فيه الاول — لنا جلساء لا يملحدتهم البامامون عبيا ومشهدا  
 بغيره وتاسن علمهم من مضى ورايا وتاديبا وعقلا مشردا  
 بلافتنه لحشوقه واستوعشه ولا تشفى منهم لسانا ولا يدا  
 فان قلت اموات فماتت كاذب وان قلت احياء طست مقدا  
 فهو زاما اردنا ان نليه في هذا الكتاب فالكبوا ان شيم انفاشه ان كانت  
 الانتاسن ما يكتب فالكلام انحر ما يكتب **نجر** ملوا حكمه مالم سبق  
 امام العلماء الى مثله وكان الفراغ من املايه في ليلة تسفر صباحها عن العشرين

من شهر الله المحرم افتتاح عام بمان طايه  
 احسن الله عافيتها بحاه محمد صلى الله عليه  
 وسلم سلما كبيرا  
 على رافعه عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه والمجد والله والله والله لولانا  
 ملك الامير والحببه مولانا مامى القضاة محب الدين السجنه لطف الله بها  
 محمد بن عساكر المصطفى ثم القاهرى وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله  
 قال الشيخ كمال الدين البصري من اصح ولم يخل به هذا المحامد  
 فكلنا اصبح غريبا في بحار الدنيا وهي هذه الجوده الذي  
 هدانا اليه الاسلام قبل معرفته في هذه الدنيا الذي  
 محمد صلى الله عليه وسلم الذي ربي به ولم يكن له غيره والمحمد الذي  
 لم ينضحي لسرري على تر وسر الخلايق ثم بحمد الله وعونه